بسم الله الرحمن الرحیم

لله شأنه هو تعالی
والنصر ناصر الدین شاه قاجار
ابو المظفر السلطان
القادر العزیز

قل بفضل الله وبرحمته ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله و
یقتلون و یقتلون
وعدا علیه
حقا فی التوریة
والانجیل والقرآن
ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا
ببیعکم الذی بایعتم به و ذلک هو الفوز العظیم

بر ارباب خرد
و بصیرت مخفی نماناد که این کتاب مستطاب کثیر المنافع
ابنای خوش‌نشان [illegible] کتاب جامع الحیوة که نسخه‌ای بدیع و تالیفی منیع
در عهد دولت ابد مدت پادشاه کامکار و در نوبت سلطنت حضرت اقدس شهریار
اعنی خاقان جم حشمت و سلطان انجم حشمت خدیو نیکو خصال دارا فر سکندر دربار
وارث دیهیم و افسر کسری [illegible] سلیمان زمان خسرو [illegible] السلطان العادل و خاقان الخواقین
السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان الخاقان ناصر الدین شاه قاجار [illegible]
بتوجهات [illegible] و امیرزاده اعظم حاجی [illegible] میرزا [illegible]
[illegible] الحاج محمد [illegible] میرزا [illegible] اعلی مراتب الجنان
[illegible] طبع [illegible] تصحیح
[illegible] شوال [illegible]
[illegible] هجری [illegible] الفضلاء الکرام [illegible]
الالمعی الحاج ملا محمد [illegible] المغفور محمد حسن [illegible]
وسع و امکان [illegible]
والحمد لله رب العالمین

کار بنده [illegible] استاد [illegible] علی [illegible] ۱۲۸۶
در خانه عالیجاه [illegible] فی سنه

غرض نقشیست کز ما باز ماند ٭ که هستی را نمی‌بینم بقائی ٭ مگر صاحبدلی روزی برحمت ٭ کند [illegible]



هذا الكتاب المسمى بحيوة الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي النطق والبيان وميزه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته ساطع البرهان احمده حمدا يمد نامي الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلوة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان على كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تأليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبأ فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذبح المخوف فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين شر وظليم وتحككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصبر الاروى مع النعام برعي وقطعوا بالجماء الضب والحوت قطعا واتخذ كل اخلاق اضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجمع طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى في الشيم ومثل في شانهم شنشنة اعرفها من اخزم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ لا يرعوي كذات النحيين والفقيه والمتحقق كالراجع بخفي حنين والمفيد كالاشقر تحيرا والطالب كالحبارى تحيرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كصافر يكر راطرق كرا فعلمت عند ذلك ان بينه يؤتي الحكم وما اعطا القوس باريها بتبيين الحكم وفي الزمان من سابق الحبارى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حيوة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد وآساد وآسد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة والدواس والعباس والعنبس والورد والهرماس والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والضيغم والغضنفر والفرافصة والقسورة والهمس والليث والمتانس والهرماس والورد وما كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو العفرين وابو شبل وابو العباس وابو الحارث

فى ذكر اسماء الاسد

فاتحة ابتدائنا

باب الهمزة



الاسد



وانما ابتدأت به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والجرأة والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهو انواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجهه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه يشبه ذنب العقرب ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحما ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة ايام ثم يأتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتأديب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وقد اشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض ... وذاك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الاسود ورود ماء ... اذا كان الكلاب ولغن فيه

وقد الغز بعضهم في القلم فقال

وارقش مرهوب الشبا مهفهف ... تشتت شمل الخطب وهو جميع

تدين له الآفاق شرقا ومغربا ... وتعنو له ملاكها وتطيع

حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي ... به الاسد في الآجام وهو رضيع

وهو منهوش ولا يأكل ويرتعد قلبا جدا ولذلك يوصف بالجبن ويوصف بالشجاعة ومن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقط شعرها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما هذا قالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول انما يسلط على ابن آدم ما خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام الى الارض كان رأسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا يأكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأ الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم مشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير وروى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي فقلنا اجل فقال

جهامته

ومن غريب ...

تحجب ... القلم

واذا اكل من غير ...

ولا يزال ...

القوم

وقصة سفينة مع الاسد

يلتمس الجيش

ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب لم يقدر على ذلك وفي رواية فوثب الاسد فعضه بين يديه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سمى النبي صلى الله عليه وآله الكلب الاسد لانه يشبهه في رفع رجله عند البول **فائدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رح في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت ومعنى قول الشافعي رح انه يعدي اي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ان شاء الله ذلك ثم قوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزع عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل قد قال له ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وجمع الطبري بحصول الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله عليه وآله قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكروه انه صلى الله عليه وآله اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رح في القواعد ان الامة اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وآله لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ائمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره منع الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع اولى وهذا مع اشكاله قد ورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وآله قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال تدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائدة اخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رض عن علي رض قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال له يا دانيال فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وامر بدانيال فالقي عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا ان وجه اخراج الملك الذي كان دانيال في سلطانه انه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فقال يقتل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد واللبوة يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه قال رأيت في يد ابي بردة بن ابي موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه قال ابو بردة وهذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده ودفنه قال ابو موسى سألنا علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كي لا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستغاثة به في ذلك تمنع شر السباع وفي المجالسة للدينوري عن معاوية بن صالح قال مر يحيى بن زكريا عليهما السلام بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول

المتاع



في حكاية دانيال مع الاسد

الاستغاثة



سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فاذا هو يصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عم قد آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم رأى بخت نصر رؤيا اعجزت الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس وجده ابو موسى الاشعري رض واخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رأيت الا خيرا **فائدة** قال بعض العلماء المحققين ومما جرب في ذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الآيتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع حوائجه وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل آية منهما تجمع حروف المعجم باسرها وتكتبان في اناء نظيف وتمحيان بدهن ورد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الالم كالدماميل والطلوع والريح والخراز والثؤلول والنفخ والقروح فانه يزول ويبرأ من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي الآية الاولى من سورة آل عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات الصدور والآية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يتصيد في مملكته فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه ماء وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك يقرأ فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله تعالى لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة واعطاها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استأجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر على الدنو منها لعلمي بانه لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفهم وفي تاريخ ابن خلكان ان تميما لما دخل على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده امورا لا تحمد فانشد المعتصم بيت ابي تمام ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال علم الغيث الندى حتى اذا ما حكاه علم البأس الاسد فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد **ومن شعره** ظفر الحب بقلب دنف بك والسقم بجسم ناحل وبكى العاذل لي من رحمتي فبكائي لبكاء العاذل وكان خالد شيخا كبيرا خولط في آخر ايامه فكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستند ظهره يوما الى قصر المعتصم فقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكم مسعد من مثله ومعين ورقت دموع العين حتى كأنها دموع دموعي لا دموع جفوني وفي روضة العلماء ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس فنفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امرها وسأله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب الصابئون فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب**

دعاء ابراهيم بن ادهم في الخوف والهم والغم

كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كثيرا ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم
بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قال ابن
خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور
صدر من ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه والاستشارة فقال
يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك لقد
اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمدائن فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة
لقتله وقال اذا رايتموني قد صفقت بيدي فاضربوه فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم صفق بيده فبادروا
فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى لي منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر
المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكنوا ودعي برأسه ثم درج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فراى
ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا فالقت عصاها واستقر
بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد زعمت ان الدين لا
يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه
يقول ابو دلامة ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد افي دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر
اباؤك الكرد ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا
مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر من اطاعك فانفعه
لطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد الضمد بفتح الضاد
المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست وسبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع
الحديث وروى عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي اراه عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب
الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الاثير وفي الحديث ان النبي صعد المنبر وعليه
عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الاثير ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد
انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا في حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فمن العرب من قيل من العجم وقيل من
الاكراد وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك ايما خير ابو مسلم ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن
الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النساء
الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان
سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو
وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم ممهد دولة بني امية وممحي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا
جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل
كذا وكذا فابرز لي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني
فقال له الاسد ما انت لي بكفؤ فان نالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في
قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال العار كذبك ايسر من
تلطخ براثني بدمك

الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي
قال الشافعي انه ما نوبت انيابه فعدي بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداوة انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزي



باب الهمزة في الاسد

هو ما كان عليه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال هو ما افترس بانيابه وان لم يبتدئ بالعدو وان عاش بغير انيابه فهذه
ثلاث علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه
ينام حتى يصطاد ويحل الثعلب على قول الشافعي لانها لا يتقوى بنابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها
كما سياتي في باب الثاء ويحل ابن اوى على ما علله الشافعي لانه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه
وهذا هو الاصح كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت
محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رحمه الله ولان العرب لم تكن تاكل اسدا ولا
نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا كانت تاكل الفارة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا
الصقور من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل ثمنه

الامثال انما كانت
العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش
والحشرات واستعملوا التمثيل بها بذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتاب الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي
فما يختص بالاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرأ من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى في
اسمه عامر بن قيس على خلاف فيه يقولون لي يوما وقد جئت حيهم وفي باطني نار تشب لهيبها اما تختشي من اسدنا فاجبتهم
هوى كل نفس اين حل حبيبها وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد
زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها قيل معنى يستبيلها ياخذ بولها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي
انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام
فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين
وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من اهل الشام
لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا
الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى
ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم في كفه
خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الهدى
من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة
ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد
كانت لاؤه نعم عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى و
معتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان
كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان
اثروا وان عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين مائتي الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فارسل
اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فتشكر الله لك
فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة الواحدة



فرزدقه وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرء منه فبقي وجهه جهما محترا منتفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن
خلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد
سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه واله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب
لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه واله **الخواص** مرارة الاسد
اذا سقي منها وزن دانق لليرقان بماء بزرقطونا ونفع نفعا بينا وخصيته اذا ملح بيورق ومصطكي وجفف
وسحق وخلط بسويق وشرب نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارحام ويشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يذاف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما
من دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف
وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا
يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهيه ابدا ومرارته اذا خلطت بالعسل ويجعل منها على الخنازير
يزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما حمل نوح في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر
نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع
بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم فلا يتضررون قال
عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه الذئاب ولم ينله منها مكروه وصوته
يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحلل المعقود عن النساء اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه
قطعة من جلده لم يصرعها ابرأه من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعده لم تنفعه واذا احرق شعره في مكان هربت
منه السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه
اذا استصحبها انسان امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به البدن والرجلان امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن
لم يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير و
النقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابته الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال
بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام سلطان شديد الباس والبطش ظالم غاشم مجاهر متسلط جبار لا يأمنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض
من رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك
والمرض ومن رأى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم ويبحث ان الحمى
سجن الله المؤمن وربما دلت مصارعته على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او
من عدو ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا فان صارعه وهو لا يخافه
امن من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه اكل رأس اسد نال ملكا ومن
رأى انه يرعى اسدا فانه يواخي ملكا ظالما ومن رأى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا او



فانه يحمل

فانه يحمل ولدا امير في حجره كما عبره ابن سيرين رحمه الله ومن رأى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد نقله فان
كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن رأى ان اسدا يتملق
له جرى على يديه امر عجيب وربما دل على قهر عدو والله اعلم **تتمة** قال الامام الشافعي رضه لو يعلم الناس ما في
علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم
او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان يلقى الله تعالى
بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب فرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل
الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى والى التحريم ذهب الشافعي ومالك والامام
احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة
يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت
لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلي العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما
مرض الشافعي رضه دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب
مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له
وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رضه لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا ينظر في الكلام
الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة و
قال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر
في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع و
الاهواء قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من
طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه و
اما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحذور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم
يعهدها الصحابة رضهم فالامر فيه قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث و
التفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور ولما ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا
او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب طرق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة او هيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لادخار
الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت
فما المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من
التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو
الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة
تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيه
المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله و
كثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة
كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال
فان تصدى لشيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة
فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في
وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

باب الهمزة

حالة الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد
اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا
الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على
ما هي عليه وهيهات فليس فيه وفاء بهذا الشرف بل منفعته شيء واحد هو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة
بانواع الجدل فان العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء
متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق
كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يشتغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس
وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن
ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر
الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعلت علم التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة
والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى
لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموا
لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر
الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف والتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الآخر وهو ان تقول
بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي صرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق
الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر
القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش
المبتدعة فخصص الناس لا اسم بهذين القشرين وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان
ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره
واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه
وقال صلى الله عليه وآله ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس
يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي
يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف
يتسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباي قشر قنع منه
هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت
على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي الصدر ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه
غالب اقوال الصحابة والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم
ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا
ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وآله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البحر والبر ثم امسكوا وانما زجر عنه من
ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم
ان الكواكب هي المؤثرة وانها الآلهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية ويعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا
اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط
والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين
محض وليس يدرك في حق آحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من

التعصب

باب الهمزة في الابل




حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحى وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو
اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان
اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر
اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويبدد الغيم وربما يكون
بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على
ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه
العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة
الانسان بغير فائدة وغاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا
قالوا رجل علامة فقال بماذا فقالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه وآله انما
العلم آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وما يشبهه اقتحام خطر وخوض في جهالة من غير فائدة فان ما قدر
كائن والاحتراز منه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل عن هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما
ولقلة الخطر فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب **الابل** بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف
وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد
من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لازم لها واذا صغرتها
ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة
ابلي بفتح الباء وروى ابن ماجه عن عروة البارقي رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير
معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث هبة بل دم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حقوا اي امتنع من
غشيانها العوام او نوحش عنها ويقال للابل بنات الجمل ويقال للمذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران
الشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والقوامل الابل ذوات الاسنان والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من
اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فارة فتقود
به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع مأكوله ومشربه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في
بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى
طوال الاعناق لتنوء بالاثقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشأ بارض لا ابل فيها
ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش
حتى ان اظماءها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وروي عن سعيد بن
جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل
كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون وقرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة
بر تحت خدي زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وصيدح
اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب
وكل له وجه وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله
تعالى اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة
اي انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتمنع من ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا
الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما وسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال تعاهدوا القرآن



الابل



فى ذكر انواع الابل



نو الذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل فى عقلها وفيهما عن ابن عمر رضه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان عقلها ذهبت ثم قام صاحب القرآن يقرأه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرأه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتى بيان معناه ان شاء الله تعالى فى باب الراء المهملة فى لفظ الراحلة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بنى رحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة الى بنى العيد وهم نجد من بنى مهرة قاله صاحب الكفاية والجدية ابل باليمن منسوبة الى الجد وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة الى فحل وبلد قاله فى الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى قال ابن الصلاح ما قاله الغزالى من ان المهرية هى الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الرحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن القاب الابل العيس وهى الشديدة الصلبة والشملال وهى الخفيفة واليعملة وهى التى تعمل والوجناء وهى الشديدة ايضا والناجية وهى السريعة والعوجاء وهى الضامرة والشمردلة وهى الطويلة والهجان وهى الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهى الناقة العظيمة السنام والحرف وهى الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل والقوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اى من ابل كرام هجان وقوله ابوها اخوها اى من جنس واحد فى الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التى هى ام هذه بنتا اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج و القول الاول ذكره ابو على القالى عن ابى سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رضه قوله لو كنت اعجب من شىء لا عجبنى سعى الفتى وهو مجبول له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر قال اصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ليس شىء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج الشقشقة وهى الجلدة الحمراء التى يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا يعرف ما هى قال الليث ولا تكون الا للعربى وفيه نظر قال على بن ابى طالب ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم فى حديث فاطمة بنت قيس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فانى اخاف عليك من شقاشقه والفحل لا ينزو الا مرة واحدة فى السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور وهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفى طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان جمل سالف الدهر سترنا فيه ثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكنى الجمل ابو ايوب وانما يحمد على كبدها شىء يشبه المرارة وهى جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب الشجر الذى له شوك وتهضم معاءها وهى لا تستطيع فى غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفى هذا المعنى قال النابغة وحملتنى ذنب امرىء وتركته كذى العر يكوى غيره وهو راتع غيرى جنى وانا المعاقب فيكم فكاننى سبابة المتندم وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابى هريرة قال جاء رجل من بنى فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما اسود فقال له النبى صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا فى الكلام على لفظ الاسود وانما قال عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبى صلى الله عليه وسلم فى الانتفاء عنه والرجل المذكور فى هذا الحديث ضمضم بن قتادة العجلى ولم يذكره ابو عمرو بن عبد البر فى الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى فى المسند وذكر عبد الغنى فى الحديث زيادة حسنة فقال كانت المرأة من بنى عجل فقدم المدينة عجائز من بنى عجل فسئلن عن المرأة التى ولدت الغلام الاسود فقلن كان فى آبائها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلى قال

فى حكم اكل لحوم الابل



ابو بكر فلان كان للمرأة جدة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك بلحمها دمنه على الصحيح والسبب فى ذلك انه كان يشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يوافقه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظ عبرانية وقد اختلف العلماء فى انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب آخرون الى انه ينتقض الوضوء به وممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابى بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصارى وابو امامة الباهلى وعامر بن ربيعة رضه وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعى واصحابهم رضه وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقى من اصحاب الشافعى وهو قول للشافعى قديم وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر دليله فى باب الجيم فى الجزور وعن احمد فى اكل سنامها روايتان وللاصحابه فى شرب البانها وجهان وتكره الصلوة فى اعطانها وهى الامكنة التى تأوى اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذى وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلوة فى مبارك الابل فقال لا تصلوا فى مبارك الابل فانها مأوى الشياطين وسئل عن الصلوة فى مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائى وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضه ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب فى كل خمس منها شاة ثم فى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه وفى عشرين اربع شياه ثم فى خمس وعشرين بنت مخاض وفى ست وثلاثين بنت لبون وفى ست واربعين حقة وفى احدى وستين جذعة وفى ست وسبعين بنتا لبون وفى احدى وتسعين حقتان وفى مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم فى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهى ما لها سنة او ثنية معز وهى ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة

تتمة قال المتولى اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا

الامثال روى مسلم والترمذى عن عبد الله بن عمر رضه ان النبى صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعنى ان المرضى من الناس قليل وسيأتى معناه ان شاء الله تعالى فى باب الراء المهملة فى الراحلة وقال الازهرى معناه ان الزاهد فى الدنيا الكامل فى الزهد فيها والرغبة فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل وقالوا اشبههم سبأ ورحلوا بالابل قيل اول من قاله ابن زهير بن ابى سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه تمثل بذلك على فى حديث رواه البيهقى وغيره وقالوا يا ابل عودى الى مباركك يضرب لمن ينفر من الشىء الذى لا بد له منه

الخواص قال ابن زهير وغيره اذا وضع بعر الجمل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية رديئة كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط فى كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد فى الباه والانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد فى الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المرأة فى قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتى ان شاء الله تعالى قريبا فى الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير** قال اهل التعبير من رأى انه ملك عنها بعيرا فى منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوى قدر ويملك مالا طائلا وكذلك اذا رأى انه نال ثلة او ثاغية او راغية والهجمة مائة من الابل قالوا ومن رأى انه ملك ابلا فى منامه نال عفو حسنة وسلامة فى دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رأيت جمالا او قطارا دل على الاعمال الحسنة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رأيت نعاما ولونا الرجها فى المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعم عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون الى قوله تسرحون ومن رأى انه يرعى ابلا فانه يلى على قوم من الاعراب ومن رأى ابلا كثيرة فى بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجيلى من رأى انه يملك ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارطاميدوس من اكل لحم الابل فى منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين

باب الهمزة





لا بأس بأكل لحم الإبل لقوله تعالى والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الجيم في لفظ الجمل والله أعلم **الأبابيل** واحدها إبالة وقال أبو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبول كعجول وقيل إبيل كسكين وقيل إبال كدينار ودنانير وذكر الفارسي أنه سمع في واحدها إبالة بالتشديد وحكى الفراء إبالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعيش بين السماء والأرض وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وعن عكرمة أنها طيور خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس رض بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن الصامت أظنها الزرازير وقالت عائشة رض هي أشبه شيء بالخطاطيف وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب السين أنها السنونو التي تأوي الآن في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والأبيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم أبيل الأبيليين قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما وما سبح الرهبان في كل بيعة أبيل الأبيليين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما إذا ما هز بالكف صمما

والإبالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على إبالة أي بلية على أخرى كانت قبلها والله الموفق **الأتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل أتانة وجمعها في القلة آتن مثل عناق وأعنق والكثير أتن وأتن واستأتن الرجل أي اشترى أتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل من أهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو أمير العراق فانفرد عن أصحابه فإذا هو بأعرابي على أتان له هزيلة ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال ممن أكاثر والحسب والمفاخر قال فأنت إذا من مضر فمن أيها أنت قال من الطاعنين على الخيول المغانين عند النزول قال فأنت إذا من عامر فمن أيها أنت قال من أهل الرفادة والكرم والسنا قال فأنت إذا من جعفر فمن أيها أنت قال من بدورها وشموسها وليوثها في خيسها قال فأنت إذا من الخواص فما أقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن تريد بها قال أميركم هذا الذي نعتمد مرتبه وحطه استر (?) قال فما أردت منه قال كثرة ماله ولا كرم آبائه قال فعلام أردته قال لأني قلت فيه شعرا فقال الأمير أنشدنيه فقالت العجوز كم تحتشمنا مدح اللئيم منه اليوم إن مدح اللئيم ذل قال أنشدنيه فأنشده

إليك ابن عبد الله بالجد أرقلت بنا البيد عنس كالقسي سواهم عليها كرام من ذؤابة عامر أضر بهم حب السنين العوارم يردن امرأ يعطي على الحمد ماله ويهان عليه في الثناء الدراهم فإن تعطنا ما نهوى فهذا ثناؤنا وإن تكن الأخرى فما ثم لائم

فقال له خالد يا أعرابي ما أعجبك وشعرك جئت على أتان هزيلة تزعم أنك جئت على عيس وقد كربت الرجل في شعرك تخالف ما ذكرت في كلامك فقال يا ابن أخي ما تجشمنا من مدح اللئيم كان أشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد أتعرف خالدا قال لا قال فأنا هو خالد قال أسألك بالله فأنت خالد قال إي والذي سألتني به أنا خالد وأنا معطيك غير مكافيك فقال لها يا أم جحش اصرفي وجه أتانك فقال لها خالد لا تفعلي وأنتِ وزوجك فقال الرجل لا والله لا زادت امرأة درهما بعد أن أسمعتها ما يكره وصرف وجه أتانه ومضى فقال خالد تمثل هذا الفعل قال هذا وآباؤه ما نالوا وروى البيهقي عن أبي هريرة رض أن النبي صلى الله عليه وآله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الأتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عماد بن سعد وعن جابر وأبي هريرة رض أن النبي صلى الله عليه وآله قال البراءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأكل أحدكم مع عياله وفي الاستيعاب عن عزوان (?) زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله إني رأيت في طريقي رؤيا هالتني قال وما هي قال رأيت أتانا خلفتها في أهلي قد ولدت جديا أسفع أحوى ورأيت نارا خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى فقال له النبي صلى الله عليه وآله أخلفت في أهلك أمة مسرة حملا قال نعم قال فإنها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فأنى له أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه فقال أبك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه أحد قبلك قال فهو ذاك وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس ويخالف بين أصابعه دم المؤمن عند المؤمن أحلى من الماء

يحب

باب الهمزة في الأتان





يحسب المسيء أنه محسن إن مت أدركت ابنك وإن مات ابنك أدركك قال فادع الله أن لا تدركني فدعا له وقد قال العلماء إن هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رض والأسفع الأحوى الأبلق **الأمثال** قالوا كان حمارا فاستأتن يضرب لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمارة امرأة غير نقولة على العيش كثيرة الخير ذات ربح متواتر ونسل ولفظ الأتان من الإتيان **الأخطب** كالأحمر يقال للصرد وأنشد ولا تتقي من طيرة عن مزية إذا الأخطب الداعي على الدوح صرصرا والأخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال القزاز الخطباء الأتان التي لها خط أسود في ظهرها والذكر أخطب **الأخيضر** ذباب أخضر على قد الذباب الأسود قاله ابن سيده **الأخيل** طائر أخضر وعلى أجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه وقيل الأخيل الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة ولا إذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الأصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر ذريني وعلما بالأمور وشيمتي فما طائري يوما عليك بأخيلا **الأربد** ضرب من الحيات يعض فريد بمنه (?) الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رض وهو يقول

إن تحت الأحجار حزما وعزما وخصيما ألد ذا معلاق حية في الوجار أربد لا ينفع منه السليم نفثة الراقي

ثم قال أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الأخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق أي شديد الخصومة ثم أنشد الشاعر وهو مهلهل إن تحت الأحجار حزما وجودا وخصيما ألد ذا معلاق **الأرخ** قال ابن درستويه هي الأنثى الفتية من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها أروخ وإراخ قال وأنشد أعرابي من هزيل (?) في طريق مكة لنفسه فقال أيام عهدكي في فتية كأنها أرخ برود بروضة مشغال وقال الجوهري الأرخ وحشي المعروف قال صاحب المغرب الأرخ ولد البقرة الوحشية **الأرضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها قال القزويني في الأشكال إذا أتى على الأرضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الأرض التي دلت الجن على موت سليمان ع والنمل عدوها وهو أصغر منها فيأتيها من خلفها فيحملها ويمشي بها إلى جحره وإذا أتاها مستقبلا لا يغلبها لأنها تقاومه ومن شأنها أنها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أسفله إلى أعلاه وله في أحد جوانبه باب مربع وبيتها ناووس ومنها تعلم الأوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما أن قريشا لما بلغهم إكرام النجاشي لجعفر وأصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وآله وانحاز إليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغوا الجهد وأقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم أطلع الله رسوله على أمر الصحيفة وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فأخبرهم أبو طالب بذلك فأرسلوا إلى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث أبي بن كعب رض أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي إلى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع إليه حنين العشار حتى مسحه رسول الله بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رفاتا وسيأتي إن شاء الله تعالى للأرضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي ود الفاكهة **الحكم** يحرم أكلها لاستقذارها وإذا استخرجت من الأرض زرابيها قال القاضي حسين إن استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فإنه طاهر فصار كتراب عجن بخل أو ماء ورد وإن استخرجت شيئا من الخشب والكثيب لم يجز لعدم التراب **الأمثال** قالوا أكل من أرضة وأصنع من أرضة **التعبير** هي في الرؤيا تدل على منازع في العلم وطلب الجدال **الأرقم** الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم أي نقش وروى أصحاب الغريب أن رجلا كان معه ظبي فجاء إلى عمر بن الخطاب رض يطلب منه القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو إذا كالأرقم إن تقتله تنقم وإن تتركه يلقم أي إن تركته أكلك وإن قتلته قتلت به وقال ابن الأثير في النهاية

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد والمعنى مهذب الملك في ذلك مشبها كانون ذهب برده كانونا ما يكن ساد الكرام حذق بارئهم حمر البطون ظهورها سود تلعلع باللسان الازرق

الارنب هذه الارانب هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب هذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميزه باسم الاشارة كالارنب ذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو الخرنق ثم سخلة ثم ارنب وفي قضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **غريبة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صيادا اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امرأة وسياتي ان شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت لذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا **فائدة** الذي يحيض من الحيوان اربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضه ان النبي صلعم قال في الارنب انها تحيض وجابر بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات وقال لا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضه ان النبي صلى الله عليه واله جيء بها فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رضه انهما كرها اكلها وحجتنا ما روي في الصحيحين عن انس بن مالك رضه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلعم بوركها وفخذيها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه واله قبله واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رضه بعجزها الى النبي صلى الله عليه واله والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه واله عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه واله فامره باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان بن محمد والحجة لابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رضه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلعم لا اكله ولا احرمه قال فقلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه واله ومن ياكل الضبع الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية ما في هذه الاخبار استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اقطف من ارنب واطعم اخاك من كليته الارنب هو كقولهم اطعم اخاك من عقيل الضب يضرب للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعه العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت

فلطمني قال الحر انتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضه على الكوفة واقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضه فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله وكان شريح من سادات التابعين واعلامهم وكان اعلم الناس بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه وروي ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله كتب زياد بن ابيه الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله ابن عمر رضه وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما راه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا من لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت انه قطع يوما يده ويوما رجله وسائر اعضائه يوما يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء المثلثة في الثعبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن عجيب ما في انفحته انه اذا طلي بها داء السرطان رايت العجب واذا شربت المرأة انفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المرأة لم تحمل ما دام عليها قال بقراط لحم الارنب حار يابس يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع من بطء السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السوداء والابازير الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ودماغه اذا اكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وانما صار نافعا من الرعشة العارضة لان كل ما يرعى الرياض نهاره يبرد مما يرعى في البيوت انتهى وان شوى انسان من دماغ الارنب نقامة فابعد ان يلقي عليه وزن حبتين كافورا لم يلقه احد الا احبه ولم تنظر اليه امرأة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المرأة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المرأة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال هرمس مرارة الارنب اذا عجنت بسمن ودهن بلبن المرأة واكتحل به ازال البياض من العين وابرأ القروح واذا طلي بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادمنه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا شرب منها قدر باقلاة اذهب حمى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت على النصل اخرجته وتخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به في الحمام دفع الصداع على من شمه ولم يتمالك اسفله واذا طلي به الثواليل اذهبها وخصية الارنب تبرئ من السم القاتل اذا







على موضع الشعر بها وشحمه اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه **التعبير** الارنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير الفة فان ذبحها فانها زوجة ليست بباقية ومن رأى انه يأكل لحم ارنب مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صار ارنبا او اهديت اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريمه **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان رأسه كرأس الارنب وبدنه كبدن السمك قال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المرأة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى بفتح الهمزة على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه واله اهدي له اروى وهو محرم فرده وفيه ان عبد الله بن عمر رضه لما كان يوم احد قال كنت تواثب كما تواثب الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنع كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضه انه قال طرح يونس بن متى عم فانبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيأ له اروية وحشية ترعى في البر فتأتيه فتفشج عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انبت الله تعالى ظل اليقطينة بأروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عوف انه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهولة من الارض وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا صيد منها شيء يتبعه وصيف ان تكون معه الى الشرك وفي طبعها البرابوية وذلك انه يخلف لها ما يأكلانه فاذا لحقها من الاكل وضع لها واطعمها ويقال ان في قرنها ثقبين تتنفس منهما فمتى سد اهلك سريعا وحكمها الحل كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الوعل **الامثال** قالوا انما فلان كناطح الاروى وذلك انها تأوي الجبال فلا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة الا في الدهر مرة فيضرب لمن يرجى منه الاحسان في بعض الاحايين قالوا وتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يتألف الخير والشر **تتمة** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضه خاصمته اروى بنت اوس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الحرة وقالت انه قد اخذ حقي وانتقص قطعة من ارضي فقال سعيد رضه كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله به يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت بعد ذلك وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم انها اعماها الله تعالى وروي انها كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار وقعت في البئر فماتت وكان قبرها فسأل سعيد ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى اروى يريدون هذه ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا اتخذ قرنها وظلف رجلها في دهن ومسح به الماشي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه ازال عنه ضرر التعب حتى كأنه لم يمش شيئا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الرؤس







بيض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة قال في الكفاية الاساريع دود تكون في الرمل بيض طوال يشبه بها اصابع النساء ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه وقال الاساريع دود في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع وذكر ابن مالك في شرحه المنظم الموجز فيما يهمز وما لا يهمز ان اليسروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل تنسلخ فتصير فراشا ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويرتع بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاثي والكروم **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة وينفع من وجعها وقال ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغ على عظم خلقته اذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابرأته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو نفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يعجبون به ويطلبون من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا شيئا الامر ذلك الملح على بيض ولحم واكل يقع في ذلك نفع بليغا وسيأتي ان شاء الله تعالى ان التمساح انه بيض في البر وما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي في البر صار اسقنقورا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود** السالخ هو نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة والاسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قال ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل ان الله تعالى ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت اماقيها بسم الاسود حنقا على سبطين حل بيترب اولى لهم بعذاب يوم اسود والامام الشافعي رضه من ابيات والشعر المنطبق اسود سالخ والشعر لغايته ومجاهره وعداوة الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه روى البيهقي عن الشعبي عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال انا قبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسألك ماذا تأمرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسل منه اسود سالخ فقال صلى الله عليه واله هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين









ومن شر من يمشي على أربع وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الإسناد وروى أحمد
في كتاب الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه
سالما لم يصبه شيء فجاؤوا إلى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال
خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال حل حطبك فحله فإذا فيه أسود سالخ مثل الجذع عاض على
جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي إن شاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة و
روى الطبراني في معجمه الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أن نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال عيسى بن
مريم يموت أحد هؤلاء اليوم إن شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال
إنه يموت اليوم حل حطبك فحله فإذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت
شيئا إلا أنه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فأعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الأصرمان** الذئب
والغراب قال ابن السكيت لأنهما انصرما من الناس أي انقطعا والأصرمان الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من الآخر
روى أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه
من هو فيقول أصيرم بني عبد الأشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأبى
الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم وأخذ سيفه
وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنه لمن أهل الجنة **الأصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية
كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الأنباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تلدغ
ثم تثب والجمع أصل وأنشد الأصمعي رحمه الله يا رب إن كان يزيد قد أكل لحم الصديق عللا بعد نهل فاقدر له أصلة من
الأصل كبساء كالقرصة أو خف الجمل وقال الجاحظ الأعراب تقول إنها لا تمر بشيء إلا احترق وكأنها سميت بذلك
لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كأن رأسه أصلة وقيل وجه الأصلة كوجه الإنسان وهو
عظيم جدا ويقال إنها تصير كذلك إذا مر عليها ألف سنة من العمر **ومن خواصها** أنها تقتل بالنظر إليها وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الأطلس** الذئب الذي في لونه غبرة إلى السواد وكل ما كان على لونه
فهو أطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلقى الأمان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب أطلس لا ذي تخاف
ولا لها إجراء تهدي لرعيتها استقام الرأس استشهد به الجوهري على أن أطلس يقال عند ذئب مثل قيم **الأطوم**
كالأتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل
الأطوم القنفذ وقيل البقرة قيل إنما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الأطيش**
طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال إمامنا الشافعي ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وأشهب لقبه وهو
ابن عبد العزيز بن داود القيسي المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال تمنى رجال
أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد
قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد
الحكم لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فأوله أصحاب
الرؤيا أنه يخرج منها عالم يختص علمه بأهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه و
أمانته وزهده وهو أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا لها ما أطيبك و
أحلاك والعلم أطيب منك وأحلى ولا أبالي واشترى جارية فلما كان الليل أقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها
فلم يلتفت إليها فصارت إلى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه









أو توانى فيه حتى فاته وكان الشافعي جوادا كريما متقنا لا يبقي على شيء ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه أكثر من أن
تحصى ولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل إنها التي توفي فيها أبو حنيفة وفي تهذيب الأسماء واللغات
قيل توفي سنة إحدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة
وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والأصح الأول وحمل من غزة إلى مكة وهو ابن ست سنين و
وصل إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة إحدى ومائتين وأقام بها إلى أن مات سنة أربع ومائتين وقبره
بقرافة مصر مشهور وعاش أربعا وخمسين سنة رحمه الله **الأغثر** طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن
سيده **الأفال والأفائل** صغار الإبل من بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والأنثى أفيلة وسيأتي ذكرها إن
شاء الله تعالى في تبيع **الأفعى** الأنثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الأفعى حية رقشاء دقيقة
العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكنية الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الأسود
الذي يواثب الإنسان وهو شر الحيات وشرها أفاعي سجستان ومن عجيب أمرها ما حكاه ابن شبرمة أن أفعى منها نهشت غلاما في
رجله فانصدعت جبهته ويحكى أن شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فإنه بلغني أنها
كثيرة الحيات فقال نعم يا أمير المؤمنين دخلتها قال صف لي أفاعيها فقال دقاق الأعناق صغار الأذناب مفلطحة الرؤوس
رقش برش كأنما كسين أعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من خبث
الحيات إذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها ألبتة تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت عيناها فتطلب
شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع إليها ضوؤها وقال الزمخشري يحكى أن الأفعى إذا أتى عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها
الله تعالى أن مسح عينيها بورق الرازيانج الرطب يرد إليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوي
تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع باصرة
بإذن الله تعالى وإذا قطع ذنبها عاد كما كان وإذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام وإذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى
عدو للإنسان ويقر الوحش بأكلها أكلا ذريعا وحكي أنها تنهش ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في
الحال قبل موت أمه وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الأفاعي ما تنشأ فتدب بأفواهها فإذا وطئ الذكر الأنثى وقع
مغشيا عليه فتعمد الأنثى إلى موضع مذاكيره فتقطعها بأسنانها فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الأفعى صوتها من
جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز كأن صوت شخبها المرتفض كشيش أفعى أزمعت لعض فهي تحك بعضها
ببعض قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت إلى بئر أستقي منها فزلقت رجلي
فوقعت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا وجلست فيه فبينما أنا كذلك إذا أنا بخشخشة فتأملت
فإذا أنا بأفعى سقطت علي ودارت بي وأنا ساكن لست أضطرب ثم لفت علي ذنبها وأخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها
ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيئا فقال لي إذا ضاع منك
شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين
كذا فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال فما دعوت بها في شيء إلا استجيب لي توفي الشيخ أبو
الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني حارية قد صغرت من الكبر
مهروتة الشدقين حولاء النظر وفي الحديث أن بالكهنا مات النبي صلى الله عليه وآله والعاص ابن جزن شبابه فما زال الكبر
به حتى لحق بالله تعالى أي يزداد وينقص **الأمثال** قالوا أظلم من أفعى وذلك أنها لا تحفر جحرا وإنما تأتي الجحر قد
احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وأنت كالأفعى التي لا تحتفر ثم تجي سادرا فتنجحر فكل بيت قصدت إليه هرب منه
أهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالأفعى إذا تكلم الضعيف مع القوي أو ناظره وسيأتي إن شاء الله تعالى في
العقرب أيضا وقالوا رماه الله تعالى بأفعى حارية وهي التي تموت لدغتها من ساعته وقالوا أم لسعتك أفعى من جحر الحنظل
وما أحسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولأن يعادي عاقلا خير له





باب الهمزة

من ان يكون له صديق احمق فاربأ بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق حتى يجول بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق لا الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق والناس في طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيت اكثر من ترى يتصدق لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا ورايت دمع نوائح يترقرق سكت الذي تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنى عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه مما كان سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين قال بلى يا امير المؤمنين قال فانك لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا وصالح هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة فكان يعظ ويقص بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه رؤي في المنام فقال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء في وصف الفتيل حيث قال شبهتها وقد بلا كان الخوف منها محياها من عوينا ذا تجلى اشار الى الحبا بلسان نفي فقيم ذيله فرقا وولى والافعوان هو الشجاع الاسود يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة ومما احسن قول بعضهم صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تغير وتقلب نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستنفرت لما رأتك وطالما كانت تحن الى لقائك وترغب وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب فدع الصبا فلقد عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الاطيب ذهب الشباب فما له من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب دع عنك ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصي ما جنيت ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيها تعد وتحسب وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب فاسمع هديت نصيحة اولاكها بر نصوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا ورأى الامور بما تؤوب وتعقب لا تامن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤدب وعواقب الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب فعليك تقوى الله فالزمها تفز ان التقي هو البهي الاهيب واعمل بطاعته تنل منه الرضى ان المطيع له لديه مقرب واقنع ففي بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلقد كسي ثوب المذلة اشعب وتوق من غدر النساء خيانة فجميعهن مكايد لك تنصب لا تامن الانثى زمانك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب تغري بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهي الصقيل الاشطب وابدأ عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفا تترقب واحذره ان لاقيته متبسما فالليث يبدو نابه اذ يغضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب واذا الصديق لقيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن

ينسب

باب الهمزة في الأفعى

ينسب ان الغني من الرجال مكرم وتراه يرجى ما لديه ويوهب ويبش بالترحيب عند قدومه ويقوم عند سلامه ويقرب والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الانسب واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حرا يصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثارة في كل ناد تخطب واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به ان الزجاجة كسرها لا يشعب وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته السنة تزيد وتكذب لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس ياتي رزقه رغدا ويحرم كيس ويخيب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب واذا اصابك نكبة فاصبر لها من ذا رايت مسلما لا ينكب واذا رميت من الزمان بريبة او نالك الامر الاشق الاصعب فاضرع لربك انه ادنى لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذر مصاحبة اللئيم فانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بان دعاءه لا يحجب واذا رايت الرزق عز ببلدة وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح اغلى ما يباع ويوهب **تتمة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف نبته ثم جاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم ثم قال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس لابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئت بها ما شانها فقال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت اذهبت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت

باب الهمزة

ذلك من طباعها لان اباه لم يكن كذلك وقال انما علمت ان الخبز عجينه حائض لان الخبز اذا مسته تنقش في الطعام وهو
بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا
عليه ما ارصاهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير و
الابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما
نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان
بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بان
الافعى على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعرا لنا صديق يهودي
حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه وكان ابن التلميذ متواضعا و
اوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع
في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد انشد ابو الحسن بن التلميذ في الميزان ولغاز ما واحد مختلف الاسماء يعدل في
الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء اعمى يرى الارشاد كل راء اخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان علق في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب
وسائر الات الرصد وقوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق
وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء معناه ميزان الشمس لان اسطر اسم للميزان و
لاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في
وضعه قصة عجيبة ذكرناها الطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام
مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسأل الله التوفيق على التوحيد
توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان
فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى لا يرى على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها
وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا
وان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه من النبات واذا امسك انسان نوشادرا في فمه ثم اخذ ثوب ثم
بصق في فم الحية والافعى امن من فمهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب
واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال بقراط من اكل لحم
الافعى امن من الامراض الصعبة **حكى** عن عمرو بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فانفقوا ان
العرب يرتوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافى فسألناه عن حاله فقال ان الاعراب
لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في ذلك بيوتهم فمكثت اتمنى الموت الى ان رأيتهم يوما قد اخرجوا افاعي
اصطادوها فقطعوا رؤوسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت
منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا
واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان
من الله علي بالشفاء ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الاقهبان** الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه
بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا **الامثول** دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة
قال ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على
اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمرأة ايضا







باب الهمزة في الانسان

انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشد على ذلك انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت
عيني بها فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقديره انسان على فعلان وانما زيد في
تصغيره ياء وقيل انيسيان كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن فعلان فحذفت الياء
تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنه انه
انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع
يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط با
سناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيا لم يفترقا حتى
يقرأ احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها عبر العلماء بقوله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى ابو بكر المتقدم ذكره ما نصه ان موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني
فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسألهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا
منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رحمه الله وعندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى
فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد في سنة خمسين ومائة وان المنصور
كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
الواقعة فليتأمل ذلك قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران
ابن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
ما لك فقالت حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد
الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ
من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض قبرهم لم
يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له اني لابرأ مما انت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران حطانا عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن
الله اسرارا واعلانا فانتم من كلاب النار جاء لنا نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه و
آله الخوارج كلاب النار **عجيبة** رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا و
كان ابواها ولوالدتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام التر
كي وقال يا شيخ هذه المرأة التي زوجتني بها انا ما ولدت مني ابنا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي
منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تسدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت



خاطبها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا ستي كيف صدقني فيما حكاه واما دافعنا عن هذا الا انا قد بلينا ببليته فتحيرت وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع الزكي قولها ابلق فصاح ابني ابني هكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت فتفرجت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد قال ابن بختيشوع ومعنا عبد المسيح كاتبه في الحيوان بالانسان وقال ان اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والامر فيها وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيم فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر **فائدة** نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وال محمد وان تعطيني مسئلتي وتقضي حاجتي وتتمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب قال ومن كتب محمد رسول الله احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وان هو اسند لم النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه واله كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه واله وهو سر لطيف مجرب وروي ان الامام احمد بن حنبل انه راى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاسالنه فراه تمام المائة فسأله وقال يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا ارحم الراحمين احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **فائدة اخرى** في كتاب البستان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيمة قال الراوي هذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انك تعلم ما اردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي امنه الله من سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوي الفصاحة من العلماء اي الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي لله ولي ومن الشيطان بري وقال المؤمن شريف ظريف لطيف لا لعان ولا نمام ولا مغتاب ولا فتان ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا مختال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع اهل الاخرة كان اورعهم غضيض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصل الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويخرس لسانه ويحسن عمله يكثر في الحق امله متاسف على ما فاته من تضييع وقته كانه ناظر الى دينه مراقب لما خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على اخيه عند عسرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يصحب ابراهيم بن ادهم فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل

هذه الكلمات صباحا ومساء فانه ما دعا بهن خائف الا امن ولا سائل الا اعطاه الله مسئلته وهي هذه الكلمات يا من له وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا يغلق وستر لا يهتك وملك لا يفنى اسالك واتوسل اليك بجاه محمد صلى الله عليه واله ان تقضي حاجتي وتعطيني مسئلتي وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الاحد اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل الامام النووي عن اسم الله الاعظم ما هو وفي اي سورة هو فاجاب فيه احاديث كثيرة ففي سنن ابن ماجه وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في ثلاث سور في البقرة وال عمران وطه قال بعض المتقدمين الائمة هو الحي القيوم لانه في البقرة في اية الكرسي وفي اول ال عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **فائدة** فيمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقول دعوت فلم يستجب **ومن الفوائد المجربة** العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الاسرار المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا اليافعي ان تقرأ بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى اللطيف ستة عشر الف مرة وستمائة مرة واحدى واربعين مرة والحد ثم الحد من الزيادة والنقص فانه يبطل السر والحيلة في معرفة ضبط ذلك ان تاخذ سبحة عددها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المستعملة لمعرفتها فان عدد حروف اربعة وهي لطيف فتجعلها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر الف وستمائة واحدى واربعين وتسمي حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع على رزقي اللهم عطف على خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي كن متمسكا بهذه الخمس الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير من كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى ودخول جنة المأوى واللحوق بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير وقراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يرعبك ويفزعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اي وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت

باب الهمزة

ابدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تنجو من
هم وغم او حزن يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك الله من تسع وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي
فأجرني فيها وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضي دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم
وقيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس وان اردت العزة فاترك الاعتماد
في الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
ترى النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة فلازم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك اكل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان
تكون غنيا فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه وآله من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فأخذ
بيدي وعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين الخاصين
فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين ففي الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فأد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة في النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق فكن دائما على الطهر فلازم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى ستار
يحب من عباده الستارين وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضي الله
عنك الدين فقل ما قال النبي صلى الله عليه وآله للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عليك مثل الجبال
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان على احدكم جبل

وان اردت

مواعظ حسنة

من ذهب

باب الهمزة في الأشياء

من ذهب دينا اداه الله عنك فادع بذلك لقضاء الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمهما اسالك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك وان اردت ان تنجو اذا وقعت في هلكة فالزم ما في
الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك
ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد
في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شيء قدير وان
اردت ان تامن ان تخاف من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت وسبحان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره
وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما
اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقل ما سند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله
عليه وآله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجربة لمن دخل على من
يخاف شره فليقرأ الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وان
اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت الستر مع الناس فداوم على قول اللهم
استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش
ايلافهم وهو مجرب للسفر اذا صح وان خفت على تجارتك ومالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه
البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب **فائدة**
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يتول قبض روحه
الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى اهبط الله جبرئيل مكتوبا
باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف
عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فقال ذلك عيسى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ارفع عبدي الي **فائدة** مما جرب للصداع
فمنه ما روي عن الامام الشافعي انه قال وجدت في بعض ورق بني امية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره
شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فلم احتجم معه الى طبيب
قط باذن الله تعالى فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق على المحل الذي فيه الصداع فانه
يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم دم له ووجد ايضا في ذخائر بني امية ترس مربع من ذهب وعليه ازار من الزمرد الاخضر
مملوءا بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه ازال عنه الصداع البتة الى الوقت والساعة فنقلوا الترس
فوجد في باطن الازار بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل و
النهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر وتدق في الحرف
الاول مسمارا وتقرأ الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وتدق دقا خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى غرضه وان لم يسكن فانقل المسمار الى الحرف الثاني الى ان يسكن
الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح اكح ع ح ام ح والسواد موضع دقه

لقضاء الدين

للنجاة من الهلكة

للأمن من السلطان

فوائد الصداع



السماد ويحيها بذلك انى جلت ليل كل كريمة حوراء عن حظ المنيم ما حنث فاراثل الكلمات منها مفضك لصداع راس
يا فتى قد جربت ثم قال ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا اخذ شعر
ادم واحرقته وخلطته بماء الورد ووضعه المراة على راسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهق
ابن ادم ابراه واذا احطته في البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن ادم سم الحيات فان بصقت في فم الحية ثلاث
مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من ابن ادم في ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المراة بطوله اذا طرح
في ماء البحر بحيث لا يخرج منه صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن النساء مع سكر طبرزد ينفع لبياض العين وللطفل
الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عيناه واذا اخذ بول الصبي وخلط بها دخان الكرم
وطلى على القرحة نفعها واذا علقت المراة عليها سن الطفل الذي وقع في اول سنة لا تحبل قال جالينوس ويحيى بن ماسويه
مرارة ابن ادم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته من بياض العين وقال ابن ماسويه سن الطفل اول ما تقطع اذا علقت
المراة على يدها وبها الوسكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط معه صبر ونفخ في الانف الذي فيه الباسور ابراه
باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التي تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من في عينه بياض ذهب
باذن الله تعالى واذا اخذ جمجمة ابن ادم يابسا وسحق ونخل وعجن بالخل وعسل النخل وطلى به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت
به الخنازير التي في الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من يشتكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب
برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن بدقيق الحلبة وبماء السداب وطلى به كل قرحة تكون في البدن برئت لوقتها البتة لا سيما
تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية بكر او ثيب وخلط معه خمر عتيق
واكتحل به من في عينيه بياض ابراه وخرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا اصاب المراة وجع
الثدي تاخذ خرقة الحيض فتخرقها حتى يصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع بماء الورد
يطلى به ما حول الثدي تبرا باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى ووجع الطفل عند
الولادة يجفف ويسحق ويكتحل به من في عينه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذت علقة الصبيان وهي طحال يتهم
وجففت وسحقت وخلط معها شيء من السلاح ماء الورد وسقي من ذلك صاحب البرص والجذام ونفع باذن الله تعالى واذا
احرقت وسحقت وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من رجيع ابن ادم مقدار حمصة ويسحق
بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرا باذن الله تعالى واذا اسحق رجيعا بالخل كان ابلغ واذا اخذ رجيع ابن ادم اول ما
يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرا باذن الله تعالى واذا اغتسلت وسخ رجلي ابن ادم ويديه بالماء وسقيته
لمن يشاء فانه يحبك محبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب في مثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا
فاغسل جيبك قميصك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام في برج فخذ راس ابن ادم
وهو ميت قد مضى عليه من السنين مدة وادفنه في ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا اصاب
انسانا اللقوة والفالج يسعط بلبن جارية سوداء او حبشية مع شيء من دهن الزنبق فانه يبرا باذن الله تعالى ومقدار السعوط
منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات ماء الزعفران والبيض ويقطر في العين المحمرة
يبرا واذا اخذ الكاشم ودق ناعما وعجن ببول صبي لم يبلغ الحلم وسقي للدابة المعقولة برئت باذن الله تعالى وان اردت ان لا
يقرب المراة احد غيرك فخذ ما تسرحه من شعرها من تسريح او غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند
الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سر عجيب مجرب يؤخذ من مني الرجل جزء ومن البول
جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب اللقوة ثلاثة ايام متوالية يبرا باذن الله تعالى واذا اخذ رجيع انسان واحرق وسحق
ناعما وخلط معه ملح اندراني وشيء من حرنبا وخلط الجميع ونفخ في عين الدابة التي فيها البياض يبرا واذا اخذ بول صبي قبل
ان يبلغ الحلم وجعل في وعاء وترك على النار حتى حمي وغمس صوفة في ذلك البول وطلي به على العين التي بها ورم او حمرة برئت
واذا اخذ مني ابن ادم وهو حار وطلي به البرص غير لونه بعد ثلاثة تعالى واذا اخذ شيء من ابوال وجعل في قدر نحاس وطرحه



النقد ثم جفف وخلط معه ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بوتقة واوقد عليه حتى يبيض وكانت دواء الغضة فانه
يسكن ويحكه على المس بالماء والملك ويكحل به العين التي غلب عليها البياض يبرا باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب
وكان الحكماء المتقدمون يسمونه الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب السفرجل
ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرا باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر
فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤوس النهدين فانهما لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا
اخذ دم الحيض وهو حار طري ولطخ به العين يزول ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان اردت ان تسمن المراة فخذ شحم اوزة
يدق ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة ويمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويبلع ذلك الدجاجة سوداء سبعة ايام
متوالية ثم تذبح وتصلق وتاكل من اكل من تلك الدجاجة ومن مرقها تسمن حتى يكاد يغلب عليها الشحم من ذكر كان او انثى وان اردت
ابلغ من ذلك فخذ فراريج ادمي وخذ ما تيسر من القمح وضع ذلك المراة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وبلعه
لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة راى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا
كان او انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المراة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ثدي المراة ينقطع
اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يدر اللبن فخذ حنظلة ودقها واعجنها بالزبيب وخذ صوفة زرقاء ولفها على عود
واغمسها في الزبيب والحنظلة واطل بها راس الثدي يدر اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب في صوره صبي
الوجه ونصبتها المراة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس يسكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت راس النائم لم يزل
كذلك حتى يؤخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقرب والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان
شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت الحصاة من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال
قوم ان الكلوب اذا شرب من دم انسان شربه يبرا من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تبري من الكلب وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخو الحية فلك الانسان حبا شديدا وشرب
بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلي يحل صاحب النقرس يسكن الوجع والضربان وينفع من
جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود وخصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان
السبعي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابراه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا
ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي يعقد بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو بارد
معقد اذا مدوف ودق على الاكلة ابراها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ بخو صبي حين
يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من بخار انسان قدر حمصة وديف بخل
خمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعه وهو اذا كان حارا انفع النقرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم
اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها وسن الصبي عندما تنقطع اذا اخذ منها شيء
ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لا باس من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم ذهب اذا
فضة بحيث يكون فصه وتحته لم يصب من يلبسه من الرجال القولنج البتة وان بخرت المراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا
طلت المراة بدنها بدم النفاس من اول ولد هامنعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امراة منع بها الحبل وعرق النساء يطلى به الجرب يبرا وبول الصبي الذي لم يبلغ عشر سنين اذا شرب صاحب
البرص يبرى وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق
ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلي على عضة الكلب الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا عض
الانسان فليكتب اسمه بيده على خرقة ويجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه وظفر الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبا
ابراتها واذا تسلط بها زهر الغبراء وجفف واستفاء انسان كلامرا عشقه ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به الكلف لا يكبر

فائدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة في خرقة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك الشخص بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وقد يعبر بالضد فمن رأى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا لم ينته الى البياض فهو جد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم وتعبر ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو والشيخ الشاب التركي عدو لا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شيء وقبحها اقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امرأة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء بالنهار فمن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك عالم محجب وتكون بمنزلة العروس لاهله ومال حرام لغير ذلك والشابة اذا رآها المرء فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المرأة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب لتماثل المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمرأة المنتقبة عن من رآها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والناشزة الدنيا ان اقبل عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرت عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر عن ملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن رأى انه خصي او كانه خصي نال له ذل وخضوع وقال النصارى من رأى نفسه خصيا نال رتبة في العبادة وعفة الفرج ومن رأى بيده رأس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والرؤوس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحمها او شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن رأى رأسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع رأسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج الله همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن رأى رأسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشاء ومن رأى رأسه رأس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهائم التي تنالها مشقة التعب والعمل نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان رأى رأسه رأس طير كثر سفره ومن رأى رأسه بيده وكان له رأس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الردية واصلاحها واكل الرأس من الحيوان مال لم يكن يرجوه وطول حياة اذا كان غير نيء والرأس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا برأس المال فما رؤي فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن رأى رأسه تحول الى رأس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن رأى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم النيء خسارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المرأة لحم امرأة فانها تساحقها وان اكلت لحم رجل فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض وينسب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى اعلم **انسان الماء** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء بشخص بواحد منها في زماننا مقيدا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكل شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخصب ويحكى ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء اخوات من هذا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يؤكل على شيء من الحالات والله تعالى اعلم **الانقد** بالنون الساكنة





وفتح

وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ **الامثال** يقال بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في القنفذ قال الميداني انقد معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن يسهر ليله اجمع قال وقيل لا انقد للذي يشتكي سنه من القنفذ هو دود في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** ومما جرب لوجع الضرس ان يكتب ويحمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم حم سمه ولها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكر طكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اليقين تحصنا مستقلين بالبهرهم ومما جرب ان يكتب لوجع الضرس ايضا على جدار هذه الاحرف وهي ج ب ر ص لا ق ع م ح د ط لا و ويأمر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون في الحائط في حال الضرب ثم تضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا وانت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالة الدق والكتابة فاذا علوت رأس المسمار تسأله هل سكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف ففي اي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع المسمار وهو سر عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في ابيات وهي

وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا ما جمعه جرصلوعقدمعط اومره على الموجع يجعل اصبعا وضع انت مسمارا على الحرف اولا ودق خفيفا ثم سله ترى به سكونا فان قال بلغه موصلا وان قال لا فانقله ثاني حرفه وفي كل حرف مثل ما قلت فاعملا وفي سورة الفرقان تقرأ ساكنا كذا اية الانعام فاتل مرتلا ونزل هذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا فخذها اخي كنزا لديك مجربا ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا

وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه

وصاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد

وله رحمه الله في الصبر

اصبر اذا نابك خطب انتظر فرجا يأتي به الله بعد الكرب والالم ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست في ظلمة القار اداها الى الكأس وليضا منه من رحيق الصبر نال بغيته ولاحظته السعود في الفلك ان اصطبار الزجاج حين بدا للسبك ادناه من فم الملك









الانكليس بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالجري رديء الغذاء وهو الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد ان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك قال مالك انما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدان له ويكون بالبصرة وليس لفظا عربيا **الانن** بضم الهمزة وبالنونين طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** تسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغره وفرفرته عجائب ومن ذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وفي غذائه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويأتي في باب الغين في الغياض **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات فينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولتسبب تولده من الغراب والشقراق **الانوق** على وزن فعول الرخمة وطائر اسود له شبه كالعرف واصلع الرأس اصفر المنقار وقيل انه ذو اخلاق اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل

وقال غيره

وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض انوق لا ينال لها وكر

قال رجل لمعاوية زوجني هندا بعد ابيها فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزوج قال فوليني ناحية كذا فانشد معاوية

طلب الابلق العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع

ذكر الشحرور وتشابهها



الاوز طردت لجدك

بالذل قد وافيت بابك عالما ان التذلل عند بابك ينفع وجعلت معتمدي عليك توكلا وبسطت كفي سائلا اتضرع فبحق من لحبيبه ودعيته واجبت دعوة من بربه يشفع اجعل لنا من كل ضيق مخرجا والطف بنا يا من اليه المرجع ثم الصلوة على النبي واله خير الخلائق شافع ومشفع ٣٣

ذكر ابي نواس



باب الهمزة

في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق والصواب ما ذكره في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق والعقوق الحامل من النوق والابلق صفة للذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للمتعنت طلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سأل الله تعالى بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا فالفضل اجزل والمواهب اوسع وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات بديع فيها واسمه الحسن بن هاني يكنى ابا علي الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعاني ولطيفها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لات حين كنية فقلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال اخوكم شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم مالي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي سنة اربع او خمس وتسعين ومائة والاوز من الحيوان الذي يحضن بيضه ويخرج من البيضة فيمشي في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج افراخها في اواخر الشهر وروى الامام احمد في المناقب عن الحسن بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي بن ابي طالب الى صلوة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان ياتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسناء يقال لها قطام كان علي بن ابي طالب قد قتل اباها واخاها

باب الهمزة في الاوز

ومن خواص الاوز

يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل علي فقال اما الثلاثة الاف والعبد والقينة فهو لك واما قتل علي فكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي يومين ومات وقتل الحسن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب مذاكره وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معوية يديه ورجليه واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال وما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا راى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عائشة قتل علي قالت فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اول امام خفي قبره وقيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه بان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب العين في لفظ الهدهد واصطلاحهم **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقيق للطالبين ما يرومون ويجدونه فيهم ما يسلي الخليع تام المجون احببت ان اذكر ههنا فائدة عزيزة ذكرها المؤرخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه فقد اشير الى سيرة كل واحد منهم واوانه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الحكمة والعائدة قال المؤرخون ان اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود وادم فمن دونه يوم القيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء وملته اشرف الملل له المعجزات الباهرات والخلق العظيم والعقل الكامل والجسم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو افصح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدنايا والنقائص وفيه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلي انه لا يخلق قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه واله اذا كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلوة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووفاؤه وصبره وهيبته ونعته وبقية الخصال الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء في سيرته واياته ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا جمة ولو اوردنا فيه يسيرا منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

في ذكر خلافة ابي بكر

صلى الله عليه وآله بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وآله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب ودفن في حجرته التي بناها لام المؤمنين عائشة **خلافة ابي بكر الصديق** ثم قام بالامر بعده خليفته على الصلوة ايام مرضه وابن عمه الاعلى ونسيبه صهره ومونسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر اتم قيام وفتح في ولايته اليسيرة اليمامة واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا رأوفا عديم النظير في الصحابة ولما مات النبي صلى الله عليه وآله ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع اصحابه وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تألف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هؤلاء اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وآله ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حللت عقدا لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة ان يمضي لوجهه وقال له ان رأيت ان تأذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برأيه فقال له اسامة قد فعلت وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومعنى شم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداؤك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لو لم يستخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان مع اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك الطبيب تسليما لامر الله تعالى فعادته الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد توفي رضه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضه ثلاث وستون سنة كان سبب موته كمد الحزن على رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة عمر الفاروق** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية من ابي بكر اليه فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولما اسلم رضي الله تعالى عنه اعز الله به

في ذكر خلافة عمر

الاسلام

في ذكر خلافة عمر

الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه كثيرة جدا وحسبك انه كان وزير سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وعاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق وحمار مفرط الجهل وهو اول من عس في عمله اي كان يمشي ليلا لحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اخبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسلن بجواريهن معه فيدخل السوق ووراءه من جواري النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عنده شيء اشترى لها من عنده ورأى طلحة عمر خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع عمر من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خباء لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال عمر لست بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر لا باس عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القى به ربي واخباره في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الفضائلي ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان يوجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فسار حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون ذلك حتى ادركهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجأ نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب محمدا ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد رسول الله صلى الله عليه وآله و

باب الكبرة

وفد عمر بن الخطاب فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني
في هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
اخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه واله فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا
المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت بنفسك ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالصلوة فلم يجد جوابا ولم يسمع خطابا فكتب
بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص
الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق كلمته في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه من المواضع
عدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين والخابور ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليهما من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند
والري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبرية وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف
الحجاج وما بمملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزهده وافعاله وتواضعه
يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا في الحق وكان لا يطمع
الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا في مالكم كولي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
اورد ابن الاثير انه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في
فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرء القران وعمل بما فيه فاقام حدوده ولم
كامرة لا تاخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وستاتي الاشارة الى ذلك في باب الذال المعجمة
في لفظ الديك وقتل في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحاء فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه ليخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان
وسمه وتحين به عمر فجاء عمر الى صلوة الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل ستة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله
الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان
نصرانيا توفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن
مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وحكي
طرف من هذا وذكر الشيخ في لفظ الديك ايضا قال ابن اسحق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره و
ثلاثة عشر يوما والله اعلم **خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان** ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين عثمان بن
عفان استشار اهل الحل والعقد بعده من عمر بثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى

رعاة
فكتب سعد بذلك
ذكر قتل عمر
خلافة عثمان

في خلافة عثمان

بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى با عمرو و
اباعبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد مناف
ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه واله رقية وام كلثوم رضي الله تعالى عنهما ولم يعلم احد تزوج
بابنتي نبي غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يختم القران في الوتر والقران نور وقيام الليل نور وهو
من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضي
الله تعالى عنها وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله
عليه واله كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله في الجلوس عندها لتمريضها وقال لك اجر رجل ممن
شهد بدرا وسهمه وانما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه واله مكانه و
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة
ودعا له بالخصوص غير مرة فاثرى وكثر ماله وكان له شفقة ورافة فلما ولي زاد تواضعه وشفقته ورافته برعيته وكان يطعم
الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا
وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان
قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى
الله عليه واله يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة ما يبالي عثمان
ما فعل بعد اليوم واشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة
وافتتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى وخوزستان وفارس
الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة
وصارت وافرة الانام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبي اليها الخراج من الممالك وبطرت عليه الرعية من كثرة
الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا الحد واينقمون على خليفتهم عثمان لانه كان له اموال عظيمة و
كان له الف مملوك ولكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح للخلافة
وهموا بعزله وثاروا والحاصروه حتى دخلوا عليه بطول ذكرها فحاصروه في داره وكانوا اهل جفاء ورؤس شر فوثب عليه ثلاثة
فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك زلزلة وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه واله
فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قاتلهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيرة وشهد
له رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة واخبر صلى الله عليه واله بانه شهيد وانه يقتل
وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واشتغلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين سبعون الفا وقال ابن خلكان وغيره لما
بويع عثمان نفى ابا ذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى
الله عليه واله الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان فقيل له لم رده فقال باذن من النبي صلى الله عليه واله قاله غير واحد
وولي مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة
مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة ارسل اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه واله فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم عثمان وكتبوا على عثمان
كتابا بان رد عليهم ما نقموا وان يعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن
ذلك وافترق المصريون على عثمان بعزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده
فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى
عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر ومعه فلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل ورجع المصريون

وقيام الليل نور
فتهم

ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك ولغيره الخبر فحلف عثمان انما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ
خاتمك ويجب من ملك وانك لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سألوه ان يعتزل فأبى فاجمعوا على حصاره فحاصروه في داره وكان
من اكبر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء قال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال لم يقتلونني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلونني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيفه وامامه ابنه
الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك
فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سبيلي ملء محجمة من دم
او يهريق دمه في فاعاد علي عليه السلام القول فاجاب بمثل ما اجاب قال فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فوالله لو رآك ابوك لساءه مقامك هذا فارسل لحيته وولى فضربه بشار بن عياض وسودان بن حمران بسيفهما فنضح الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر له
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه واله الفتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لابي بكر ولا لعمر صبره على نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره
وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وقال الهيثمي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا و
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي ع بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سيأتي ان شاء الله
تعالى وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه واله لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ع ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه واله وكان احب الناس اليه اسلم ع وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه خلفه في اهله وكان ع غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله اقام بعده ثلاث
ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه واله الودائع ثم لحق به ويقال انه ع اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة ع وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه كثيرة
جدا ويكفي منها قوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها **فائدة لطيفة** قال ابو هريرة سادات الانبياء خمسة
نوح وابرهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء مختونا** عن كعب
الاحبار انه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب و
موسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

يكتب

يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وابي بن كعب وهو اول من كتب له وزيد بن ثابت الانصاري ومعوية
ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاص وكان المداوم على الكتابة زيد ومعوية **ذكر من جمع القرآن**
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت
وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري **ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه** علي والزبير
ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح **ذكر من كان يحرسه** سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب
الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة **ذكر من كان يفتي على عهد رسول**
الله صلى الله عليه واله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ
ابن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري **ذكر من انتهت اليهم الفتوى من**
التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة **ذكر**
من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج براءة من الزنى وشاهد يوسف براءة من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حين
ما كفر وعيسى بن مريم براءة لامه عليهما السلام وتكلم بعد الموت ربعي وزيد بن خارجة حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون
وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي ع حيث قال وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **ذكر من حملته امه اكثر من مدة الحمل** سفيان خرجان ولد لاربع سنين خلون في بطن امه ومحمد بن عبد الله
ابن حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا خلون في بطن امه ويحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك وسلمان الضحاك
ولد لاربع سنين خلون في بطن امه **ذكر النماردة** وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك
الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابرهيم الخليل ع الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ع وهو
صاحب التنور وقصته مشهورة الثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح ع الرابع نمرود بن سنجار بن نمرود بن كوش
ابن كنعان بن نوح ع الخامس نمرود بن ساروع بن دعوين بن فالغ السادس نمرود بن كنعان بن الصاص بن نعطا **ذكر الفراعنة**
وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشعل بن علوان بن العبيد بن عمليق وهو فرعون ابرهيم ع الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف ع
الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ع **ذكر اصحاب المذاهب المتبعة** ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي
سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين
ومائة وولد سنة تسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر آخر رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد
في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وولد سنة اربع وستين ومائة **ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة** ابو عبد الله البخاري ولد يوم
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور
لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات
سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد سنة ست وثلثمائة قال
اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا ع وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فترددهم عن ذلك فابوا فقال ان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم ما
كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتاله قاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا
راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم

الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سالك بهم واقفا الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا ذا قوة في الدين وكان قوته من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم تصب عليها ماء فيشربه وكان قد تغزى عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف من علي ولقد كنت اراه يخرج حاسر الراس بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذ ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي وكان افضل من بقي من الصحابة ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله وصى الحسن والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي غير قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اياكم والمثلة ولما مات علي قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي في النار كل ذلك ولم يتأوه ولم يجزع فلما ارادوا قطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تأوهت فزعا ولا جزعا من الموت وانما تأوهت لان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته وكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته والله اعلم

خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي عليهما السلام

وهو السادس من خلع كما سياتي قالوا ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء عليها السلام بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعل على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية الى ما التمسه منه وصير له ما اشترط عليه فسلم الامر الى معوية وبايع له في النصف من شهر ربيع الاول وذلك لانه راى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وظهرت المعجزة في قوله ص ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ويقال انه اخذ منه يعني من معوية الف الف درهم وقال الشعبي انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته وان يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية بذلك واجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة وسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه ان كان له فهو احق به مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال اني كرهت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين

من المسلمين ويروى عن الحسن انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه من المدينة الى مكة وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه يعطي نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك فكتب اليه معوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما بلغ معوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان رضي الله عنه الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سم سمته امراته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا من طست من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة وكان قد وصى لاخيه الحسين وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه واله ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات البس الحسين مواليه السلاح وخرج الوليد ومعه جماعة فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل على المدينة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة عليها السلام وقيل دفن بالبقيع في قبة العباس ودفن في هذا القبر ايضا علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فانهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه واله من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه واله ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة

خلافة امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان

قالوا ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام لما خلف عليه اهل العراق الى ان صالح الحسن فاجتمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه واله وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على امرة دمشق فلما احتضر استخلف اخاه عليها فاقره عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان وفي خلافة علي متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت مرة استشارت النبي في ان تتزوج به فقال صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد مناف بن قصي وبني امية بن عبد شمس ويقال الاموي وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معوية الى اهل الكوفة لا امان لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من نعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال لهم الستم اهلي قالوا بلى فداك الله بنا فقال وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واسبغوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قائلا وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع فسمعه رجل من العلويين فاجابه واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا



لا ينفع ثم انه اوصى ان يدفن قدام قبر رسول الله صلى الله عليه واله ويجعل في مناخره وفمه وان يكفن بثوب من اثواب رسول
الله عليه واله وتوفي بدمشق في نصف رجب وقيل في منتصف رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه
يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون
سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة
منها اربع سنين في خلافة عمر واعلم **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة
يوم مات ابوه وذلك ان اباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى
الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين بن علي ع ولا
عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين ع بكربلاء
وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه واد ركه سنان فطعنه بالقنا
عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي
وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ع ومن كان مع الحسين ع
من حرمه بعد ان اعتمد ما اعتمده من سبي الحريم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرائص الى يزيد
بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق
فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسالوا الراهب
عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب
فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس الحسين ع فرمى به بين يدي يزيد ثم
تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين ع في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين
رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند
شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار
جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم
الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين ع لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول الشاعر
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي
ابن الحسين ع واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا
يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين ع خمسون عاما
وقيل ان الحسين ع لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان
عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف فسال عنه فاخبر مباسمه فقال ههنا محط رحالهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال نفر من ال محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة
في الاخبار الطوال وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل
لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان
رجلا يقتل الحسين ع ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين ع وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين
واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل
الشام عن شيء يريدونه بعدوهم ولتجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فانهبها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى





الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا
فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا اهل المدينة وعبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة و
اباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عنه ع انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد
بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن
الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر
الى الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون
بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي
الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي
يزعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي
يزيد بن معوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد **خلافة معوية**
ابن يزيد بن معوية بن ابي سفيان ثم قام بالامر بعده ابنه معوية وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له
بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر وايام وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن
يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه
واله باحسن ما يذكر به ثم قال يا ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهوننا ايضا
لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
واله وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة
ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره واخوه زوجه ابنته فاطمة وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
له ابو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية
فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون
بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى
كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله فركب هواه واستحسن
خطاه واقدم على ما اقدم من جراته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته
وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه
الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم
اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله
جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من اعناقكم
والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنة عمرية يا ابا ليلى فقال اتخدعني عن ديني يا مروان والله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله
لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما وماثما ولئن كانت سوءا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه
فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم
ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على
ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم
يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان



عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثماني عشرة ولم يعقب **خلافة مروان بن الحكم**
ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام
فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه و
اله كان قد طرد اباه الى الطائف فرده عثمان حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبتت زوجته لكونه
شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه واله
وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته
عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة وذكر الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال
كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه واله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على النبي صلى الله عليه واله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم و
قليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق
وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ **خلافة عبد الملك بن مروان** ثم قام بالامر
بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب
الدنانير والدراهم بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت ولهذا سبب
هو ما رايت في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو
في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وامر بتفريقه في خدمه الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله
وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما
كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر
نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها ابا وابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام
كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس
فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز
القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على
سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الافاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب
الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان
يامر صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت
لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الافاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد
عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما ثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد
الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك
ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من
الخلفاء قد اصاب فقد اخطات وان كنت قد اصبت فقد اخطاوا فاختر من هاتين الحالتين ايتهما شئت واحببت و
قد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق
حاجة اشكرك عليها وتامر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد
الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية
فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية واني ارغب اليك في مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه اولا
عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي

خلافة مروان بن الحكم



خلافة عبد الملك



ولم تسعفني

ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها فجريت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح
لتامرن برد الطراز الى ما كان عليه او لآمرن بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي
ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قراته ارفض جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي
وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تودني بها ونبقى على الحال بيني وبينك فلما قرا عبد الملك الكتاب
صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض وقال احسبني اشام مولود ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلى
الله عليه واله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات تدور بين
الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعمل به فقال له روح بن
زنباع انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالباقر من اهل بيت النبي صلى الله
عليه واله قال صدقت ولكنه ارتج علي الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الى محمد بن علي بن الحسين مكرما ومتعه
بمائة الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحبس الرسول
قبله الى موافاة محمد بن علي فلما وافاه اخبره الخبر فقال له محمد لا يعظمن هذا عليك فانه ليس بشيء من جهتين احدهما
ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى وجود الحيلة فيه
قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها
سورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه واله احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخرى في الوجه الثاني و
تجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل
وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا احدا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن
سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على
وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان راس البغل ضربها
لعمر بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خور اي كل هنيئا
وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب
السكك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من
الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد
رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله عز وجل مانعك مما قدرت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار البلاد
بكذا وكذا وبابطال السكك والطرز الرومية فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت
ان اغيظه بما كتبت اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به اهل
الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم الى بعض
الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير
وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك
انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بامور فخذلوه وقاتل
مصعب في نفر يسير والتحم بينهما القتال فظهر من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ
على العراق وخراسان واستناب عليهما اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب
ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس فكان يضرب بشجاعته المثل كان يحمل عليهم وحده فيهزمهم ويخرجهم
من ابواب المسجد واستمر يقاتلهم سبعة اشهر وفي اخرها حمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شرافات المسجد فخر منها فبادروا

اليه

اليه ولحز واراسه فامر اللعين الحجاج اخزاه الله وفيجر يصاب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها
واسع العلم وكان طويل العنق رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب جازما لا يكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله
ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره محبا للفخر مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة
بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان
بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ان علي بن عبد الله بن عباس
ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فاجلسهما ثم قال للقائف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امر
هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناويهم مناو الا قتلوه فتغير لون عبد الملك
ثم قال نعم راهب ايليا وكان قد راه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان وصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك
كالامة الولهاء بل تزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه
انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق
بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رايت لو تفانى اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فمن نسأل بعدهم فقال سلوا هذا الفتى
يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر
ولدا ولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة ونحو عشرة ايام منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد
بمملكة الدنيا الى ان مات **خلافة عبد الله بن الزبير** وهو السادس ممن خلع وقتل كما سياتي وقد تقدم ان معوية
بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن خلع من الخلافة
ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير سادسا وبويع له يعني ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة
اربع وستين في ايام يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب
واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة
وسبب هدمه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله
ابن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست
انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله
بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كالقمر ليلة
البدر ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعاهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله
واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تتشفع فيه امه اسماء فمرت على
تلك الحال امه فرثت له ثم يوما فقالت اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت
ابي بكر الصديق فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق
تسع سنين واثنين وعشرين يوما قتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة **خلافة الوليد بن**
عبد الملك ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دميما سائل الانف يختال في مشيته
قليل العلم وكان يختم القران في ثلث ليال قال ابراهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم
اقسمها في الصالحين رحم الله الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله بويع له بالخلافة يوم موت
والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله
على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد
بدمشق واعطى الناس وعوض للمجذومين وقال لا تسألوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان برحمانا القران



خلافة عبد الله بن الزبير



خلافة الوليد بن عبد الملك

ويقضى

ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريوحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر
انه كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة
صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زال كذلك الى ايام عمر بن
عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى
دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد ذكر ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحد الوليد ارتكض في
اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسال الله العافية والسلامة وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند
والاندلس وغيرها من الاماكن المشهورة وكان يركب المركوب الحسن الجيد وينهى الركوب في السفر والحرب في هذه الايام الاتي
ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة القدر رويناها عن ابن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله توقوا اثني عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار فقلنا ما هي يا رسول الله قال ثاني عشر
المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر
رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وروي ان الوليد بنى قبة
الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا
من ان ياخذهم ابن الزبير بالبيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما سياتي انشاء الله تعالى
عن ابن خلكان وغيره ولعلها انشعثت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى
الاخرة سنة ست وتسعين بدير مران عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا
وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر
وقيل عشر سنين والله اعلم **خلافة سليمان بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان
اباهما عقدها لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم
على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق واكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين
الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستاتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه
ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان
قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي الفلانية غلبني عليها
عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى
يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام الله تعالى خلقه وخوفا من نقمة خشي على نفسه من لعنة الله تعالى
وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر ال الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا
واراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج
باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه في الدرهم
والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان
بن عبد الملك وكان يزيد دميما قبيحا فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المؤمنين
لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استصغرت مني ولاستعظمت
ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك افترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج
قال ولم قال لان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه يات يوم القيامة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيثما كانا كان وكان
سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو ومحسنا للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القران واظهار شعائر
الاسلام مترفعا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل في كل يوم نحو مائة رطل شامي
وكان به عرج وقيل ان رد الصلوة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد

ذكر ايام النحوسة والسعد



خلافة سليمان بن عبد الملك

سبر من سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلوة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى الله عليه واله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج الى الصلوة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته هذه الابيات انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فاني فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال للحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا ولا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر وخطب وكان صوته يسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمعه من يحضر ثم دخل داره يحوب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر عاشره سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور

خلافة امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فعمر جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدرى قائله من الان قد طابت وقد قر قرارها على عمر المهدي قام عمودها وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء واول من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة وليت ولم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت بالقول الفعال مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم يقول امير المؤمنين ظلمتني باخذك ديناري ولخذك درهمي فاربح بها من صفقة لمبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقيدوا مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرنا ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة على عادة الخلفاء قبله فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فضج المسلمون ضجة وقالوا قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شئ وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة

بالماته الصلوة والختام بالجمل يطاوون عنه والمراد بها هنا المشرة كما في ق

خلافة عمر بن عبد العزيز



باب الهمزة

لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانه في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا كل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعنيها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر ابن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك فانا اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماءه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لغالية البربرية في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين وروي انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة ولحاجة الى بيت المال وما له لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال هو كما ذكرت وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي الهي اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم وامطرت السماء مطرا كثيرا فجاء في المطر بردة كبيرة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغذ مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار وقال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس واكبر الناس واجلهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وقميصه وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال لخادمه اخرج لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر وكان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير

المؤمنين فقالت تفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم تغر بما يفنى وتفرح بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم وشغلك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا ومن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان رحمه الله بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب لعام سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين سنة وكان ابيض مليحا جليلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتألف ونشر العدل جدد الله تعالى للامة دينها وسار فيها بسيرة جده لامه عمر ابن الخطاب وكانت ولايته في طول مدة ابي بكر الصديق وقبره بدير سمعان ظاهر حمص قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره هبت ريح شديدة فسقط منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في كفنه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر

خلافة يزيد بن عبد الملك





ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه سليمان في ذلك ولما ولي الخلافة قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاراد ان يسير اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان هذا تغفل من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح الوجه قال بعض المؤرخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل ابن حنيف باربعة آلاف دينار وكان اسمها حبابة فشغف بها الشغف الموجع واحبها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء ستر ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك شيء من الدنيا قال او ما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت هذه حبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذته واختلى مع حبابة وامر ان يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتنكد عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها فان تسل عنك النفس او تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد وكل خليل زارني فهو قائل من اجلك هذا هالك اليوم او غد وسيأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابر عن سليمان بن داود عليه السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر وكانت خلافته اربع سنين وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك ابن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخوه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فجيء بقضيب وخاتم فركب بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان آخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا حسن السياسة ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا راي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شر وقام بالخلافة اتم قيام

وكان

وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الآخر بدمشق سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرين عاما

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك



وهو السادس فخلع كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه ابو العباس الوليد بن يزيد الفاسق كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافرة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا اميالا وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا اثرا من بعيد وسمعا وقعا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البريد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت فقال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقرأها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو واللغة والحديث وكان جوادا معطاء الا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفأل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده انتهى وسيأتي هذا ايضا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطير في لفظ الطيرة والاخبار في مثل هذه كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف درهم وكان الوليد بالبخراء فحصره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء فقطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا منهمكا منهتكا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا لحاربه الى ان احاطوا به بحصن البخراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق



خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكانوا بنو امية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا ان ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام



خلافة ابراهيم بن الوليد

قيل انقضاء كان في اصابع رجليه واول من يتسمى بهذا مروان بن محمد وقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القرآن ولخلافة عمر بن عبد العزيز وكان قدريا ودعا الى مذهبه ومنعته المنية توفي في ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر ونصفا وقيل ستة اشهر والله اعلم **خلافة ابراهيم بن الوليد** ثم لما مات يزيد بويع لاخيه ابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر وكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد بن مروان الحمار سمع بما يصنع وكان نائبا على اذربيجان وتلك النواحي صاحب الفتوحات ما بالجنة ودعا الى نفسه ثم قدم الشام فجهز اليه ابراهيم ابن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان ثم زحف حتى نزل مرج عذراء فجهز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فجهز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وخامروا عليه بعد ان انفق عليهم الخزائن فاختفى ابراهيم وبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة **خلافة مروان بن محمد** ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المشهور بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب بالموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلحق جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبد الله فسحبهم فبسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فيتبوه فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا همة ابيض ربعة اشهل ضخم الهامة كث اللحية وكان حازما سائسا وتمزقت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو آخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وآخرهم مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر لما انقضت والله اعلم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اختل النظام في اول كل سادس مخلع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبتها الله الى قيام الساعة **الدولة العباسية خلافة ابي العباس السفاح** قال المؤرخون ولما ايد الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزراء بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصا وناولها اياها وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار





خلافة ابي جعفر المنصور



بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا احسن اللحية والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه امر الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانتج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين مكتوبين وهما

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لا بد واقع

ابا جعفر هل كاهن او منجم ... لك اليوم من حر المنية دافع

فلما قراهما ايقن بانقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... وعري منه اهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث يبنى عليه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما ودفن ببرزة وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم وراي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتهابه الرجال وكان يخالط ابهة الملك بزي النساك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب **خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة من فوق سوق الفرس فلعله موته وقيل بل سمته جارية قيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف وقيل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال انه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها ويقال انه اجاز شاعرا بخمسين الف درهم **خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة اصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت سامحه الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان ابوهما قد جعل لهما ولاية العهد معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم يوجد مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد البرمكي وزارته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا ان شاء الله ومن عجيب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد ورماه في الدجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملأها ذخائر وعددا ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف دينار وسقط من يده في نهر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فعاد

خلافة محمد المهدي



خلافة موسى الهادي



خلافة هارون الرشيد



بعض اصحابه فطلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه منا له سقط فرجعوا اليه فوجد وما انتهى وكان الرشيد مع عظم ملكه يتزيى
خوف الله تعالى في ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله وارادا
ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما
خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجرى
علينا اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه تكلم فيه فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك
طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
في باب الباء الموحدة والفاء. وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وولد بالري وكان جوادا ممدوحا
غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا مسمن الجسم قد وخطه الشيب فقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم و
ليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين** [illegible]
خلع وقتل كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المامون على
ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فوردها عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي شهر
الاخر وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش منضمين اليه بخراسان فلما مات الرشيد دعا الفضل
ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسأله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء
الوحشة بين الامين والمامون. وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال ان الرشيد [illegible]
الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة
جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني
وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة
ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رأت في منامها كأن اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن
يمينه وشماله وامامه ووراءه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كثير الوزر شديد
الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم
الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدثار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائي وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسارا اليه وحاصراه ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة
فضاق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنع من كا
ن ثم حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى
يأتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة وركب الامين معه وكان طاهر قد كمن للامين فلما صار
الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه
فاخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه

سنة وشهرا وقيل ثلاثا وعشرين

خلافة محمد الامين



من قفاه واخذ رأسه واتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما رآه الناس سكنت الفتنة ثم جهز طاهر الى المامون وصحبته خاتم ا
لخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وآله والقضيب فلما وضع الرأس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر
للرسول بالف الف درهم. وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة
فاومأ الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومأ الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي الا تحب
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كأنهما قمرا افق قد قاربا خطاهما
ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن
يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما
قلت يا امير المؤمنين ما رأيت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله تعالى بقاءهما ورزق الامة من رأفتهما و
عطفهما فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير
من الاحياء انهم كانوا موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثرته العلماء في امرهما
قال لا بل اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما جرى
بيننا من موسى بن جعفر فلذلك قال ما قال. وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين
فرآها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير
المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعفيني امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحة
قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من
اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من اثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب
فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق
فابيت ذلك وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به الى المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة
من امك مراجل فامرته ان يطأها فوطئها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول
لعن الله الملاحة اي التي الححت عليها حتى اخبرت بهذا الخبر. وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين وكان
طويلا ابيض بديع الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وقيل ثلاثة اعوام واياما لانه خلع في رجب سنة ست
ومن حسب له الحولية خلافته خمس سنين الا اشهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو
والعزف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات: اذا غدا ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب **خلافة عبد الله المامون** ثم قام بالامر بعده
اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما
كان من امير الاندلس فانه كان والامراء قبله وبعده لم ينقادوا لطاعة العباسيين لبعد الديار. وقال في الاخبار الطوال
كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها
بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات
وكان استاذه فيها ابا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستأتي الاشارة اليه في باب الباء
الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد و
كان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه
اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون
قبل وصوله اليه وسيأتي ذكر محنته في خلافة المعتصم. وقال ولما دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا



خلافة عبد الله المامون

الرشيد

الرحيم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بطرسوس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان عشرة منه سنة
ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته
عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو و
غيرهما من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجده في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب
قال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم
اغنت عن المامون شيئا او ملكه المانوس خلفوه بساحتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه
مربوعا طويل اللحية رقيقها عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة

خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم



ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما
بناه من طوانة وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة و
الاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك فرسه فاوثر المعتصم في ذلك
اليوم ابغنا الافقوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى
ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القرآن كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان
من امر ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القرآن مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد كانه
والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ثم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولده
بين اخذ وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعوة الناس الى
ذلك الى ان توفي عن قرب السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة ثم
طلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة
واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد
وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال
الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل على ضربه الى ان غشي عليه ونخس بالسيف ورمي عليه بارية وديس
عليه ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي
ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمعن اليك احد ولا
تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر
باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله
وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في جمع الاخبار وغيره انه نوظر في الايام الثلاثة و
ان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني
الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين
اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد في الموضع الذي
كان فيه ثم ردوا اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القرآن فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان
في اليوم الثالث طلب المناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال
المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم وجهه فخر
الامام احمد مغشيا عليه فتصوت وجوه خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش
على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غصب عليك صاحبه فقال
المعتصم ويحكم اما ترون ما يحتج به علي هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ارفعا السوط عنه حتى يقول القرآن
مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك

لعنك الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه اخلعوه اسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم الشيطان قال الامام احمد و
كان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وآله فصررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال له المعتصم لا تحرقوه
وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وآله وشد في يديه فانخلعتا ولم يزل احمد يتوجع منهما
حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال للاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه
كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق غلك بيدي وجعل
بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم فاجبه وعجيف ينخسه بالسيف ويقول تريد ان تغلب هولاء كلهم وجعل
يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي ورجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانيا
وقال يا احمد اجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب
عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلوق عني وكان ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب
انحلت وزرته فهمس بشفتيه فخرجت يدان فربطتاها فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا
تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رأيت من ضرب الف سوط فما رأيت
اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود
من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى
الله عليه وآله وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل
يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما رآه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد
قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا
ففتحه وقرأه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والآخر
فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما الجائزة قال اعطاني القميص الذي على جسده
فقال اما انا فلا افجعك فيه ولكن اغسله وائتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي
جعل الامام احمد بن حنبل في حل من ضربه او حضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه داع الى بدعته لاحللته و
لو تاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وفتح عمورية وقال
هو في حل من ضربي قال عبد الله بن ابي داود رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال لي سيأتيك موسى بن عمران فاسأله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن
حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وآله على موسى امور منها بيان فضيلة
انه محمد صلى الله عليه وآله والعلي الامر حتى ان موسى بين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما حصل
له من الثواب العظيم في المحنة التي جرت عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون
القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق
فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزدادوا يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين
ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين
الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف
ووقع المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن
حنبل اغتممت غما شديدا فرايته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية
الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن

كلام غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة قم فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل ببشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين توفي المعتصم بسر من راى محموما ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان او سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام وهو ثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له الثماني لاجل ذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد ما فعل مملوكك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوه ولا تعلموه فكان اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية وفتح الفتوحات الكبار مثل عمورية من اقصى بلاد الروم وكانت له الايام وكان فيه ظلم وعسف وبذلك ارهب الاعداء سامحه الله تعالى

خلافة هرون الواثق بالله ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل لم قال لان النبي صلى الله عليه واله مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فقلت ذلك فلما مر علي صلى الله عليه واله الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه واله حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد ذكر ابن حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فبينما ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي داود واصحابه وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئس ما ادبك به مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول انت في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت فخجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسالة بحالها قال نعم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب

خلافة هرون الواثق بن المعتصم بالله



دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال قال الحافظ ابو بكر الآجري بلغني عن المهتدي انه قال لما قطع ابي يعني الواثق لا شيخ جيء به من المصيصة فمكث في الحبس مدة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه واله برد السلام فقال له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس بتيمم للصلاة فمر بحل القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضا وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسالة لي فمره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه واله قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال فشيء دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت الناس اليه ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه واله والخلفاء الراشدون شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرايت ابي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول صدق ليس يخلو من ان نقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه واله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك قال لست اعنيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقته واخرجه عن بلدنا فدل هذا على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل ذلك لان اسمه احمد وسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية بطريق اخرى ليس فيها تغير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق مولعا بكثرة الجماع فقال للطبيب اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على انه لا دواء له الا ان يبزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك ما ضر اهل قليل في مفاقرهم وليس يغني عن الملاك ما ملكوا ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وحكي ان ذلك له سبب وهو ان الواثقي قال كنت امرض الواثق اذ لحقته غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد منا ان يتقدم فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف فكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت لحييه وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي داود القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت فاذا بجرذون قد جاء فاستل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لها و توفي الواثق بسر من راى في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين

وثلاثين سنة وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا يعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة عالما اديبا يجيد الشعر شجاعا مهابا حازما ذا خبرة وتدبير سامحه الله تعالى

خلافة جعفر المتوكل



ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القران واظهر السنة وامر بنشر الاثار النبوية وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال دخلت على الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت لنياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل نغمره في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد بن ابي دواد القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني ادخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذ في ما قدر فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي دواد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب الظفر ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذب الله فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير مشبكة وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ولما ولي المتوكل احيا السنة وامات البدعة وكتب للآفاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعز اهلها واخمد المعتزلة وكان نواب دولة وغيرها الى ايام المتوكل جهمية ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر قولهم ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا وينتقصه فذكر عليا يوما وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حر امه فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر دخل بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوه



جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه قصف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيا السنة وامات بدعة القول بخلق القران وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق معه الوصيف وبغا وعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه باسيافهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم

خلافة محمد المنتصر بالله



ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد لبقية العامة فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك وذكر انه بسط بين يديه بساط فراى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابة بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره ست وعشرون سنة وامه رومية وكان مربوعا اسمر اعين اقنى الانف مليحا مهابا كامل العقل محب الخير قيل ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب ابن طيفور ثلاثين الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل بل سم في طعامه فقال لامه ذهبت عني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت

خلافة احمد المستعين بالله

وهو السادس ممن خلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النساء وكانت له ابنة عم بديعة الحسن والجمال فطلبها ابن عمها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال لكل من انشد في بيتا مرثيا في ابنة عمي اعطيته الجائزة العظمى فانشد ابو نواس ما روض ريحانكم الزاهر وما شذا نشركم العاطر وحق وجدي والهوى قاهر مذ غبتم لم يبق لي ناظر والقلب لي سائل للعلا صابر قالت الا لا تلجن دارنا وكابد الاشواق من اجلنا واصبر على مر الجفا والضنى ولا تمرن على بيتنا

[illegible]

ان ابانا رجل غائر فقلت اني طالب غرة فحظي بها القلب لومه قالت بعيد ذاك من حسرة قلت فما فضي غرة جهرة منك في سيفي صارم باتر قالت فان البحر من بيننا فابرح ولا تات الى حينا قلت واشرب بكاس لهوت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا يكفيك اني سابح ماهر قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان عظيم السنا او كان بالجو بلغت المنى قالت منيع في الورى قصرنا قلت واني فوقه طائر قالت فعندي لبوة والد فقلت اني اسد شادن غشمشم مقتنص صائد قالت لها اشبل بها الاب قلت واني ليثها الكاسر قالت فعندي اخوة سبعة جمعا اذا ما التقوا عصبة قلت لي يوم اللقا وثبة قالت لهم يوم الوغى سطوة قلت واني قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا يعلم ما تبديه من شوقنا نمضي الى الحق غدا كلنا ونختشي النقمة من ربنا قلت وربي ساتر غافر قالت فكم اعييتنا حجة تجي بها كاملة بهجة فيالها بين الورى حجة ان كنت ما تمهلنا ساعة فأت اذا ما هجع الساهر واسقط علينا كسقوط الندى اياك ان تظهر فالمدا يستيقظ الواشي ويأتي الردى وكن كضيف الطيف مسترصد ساعة لا ناه ولا آمر حاجبها اعشار وصافحتها على دنان الخمر صافيتها لعشوا شيعا فوافيتها ملتحفا سيفي ولاقيتها لاخر ليلي والدجى عاكر يا ليلة قضيتها خلوة مرتشفا من ريقها قهوة تسكر من قد ينبغي سكره ظننتها من طيبها الحظ يا ليت لا كان لها آخر فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه ذلك وامر له بالجائزة العظمى وفي عام



عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن وبعث به لقتله الى شهر وكل به من يحفظه ثم حدر به الى واسط ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله بصرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجيء براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظر اليه ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان الثغ يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو يبكي بين يديه ويأبى ثم اجابهم وخلع نفسه فسلم الى صالح ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص واطبق عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم اتوه بماء مالح فشربه فسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورايت في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغناء والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد الكلاب في السباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به الترك وكانوا ظلموا وعشوا فامر المهتدي بقتله ولما قتل هاج الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين بعض الالاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا اخو بابك فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان على بغل وارتدف خلفه سائسا وبيده خنجر فادخل الى دار احمد بن خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا عادلا حازما شجاعا خليقا للخلافة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ



ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه قال اتى بالفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني
هاشم واهل الخلافة والسن منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى
قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى اصحابها بين يديه فسرني
ذلك وجعلت انظر اليه ففطن لي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل عني
نظرت فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال اني في نفسك مني شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم يا سيدي
فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي
فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك
فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وتامر به فقال اطال الله بقاءك فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا
ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين قبل اجلك وهل تموتين الا مرة
وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني
ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فقلت يا سيدي من اولى بقول الحق منك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول ان القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد
ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت
الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ باحسن السلام ودعا بابلغ الدعاء واوجز فقال
له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقل ويصغر
ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال ابو عبد الله ابن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن
مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة
فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى م دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق لان كل شيء من دون الله
مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى
الله عليه واله الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين
واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن اخر ما انزل الله من القران على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ اكان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال
دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب
يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها
رسول الله صلى الله عليه واله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي داود فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه واله كما زعمت ولم يطالب
امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي داود نعم
فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير
المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي
عليه السلام فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب
الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقيل للشيخ لم جاذبت
عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

ابو الفتح ريحان نقوله





يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى
الواثق وبكينا ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حل
وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه واله اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان
كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك فتيانا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى الموضع الذي
اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك بذلك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم
على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحل لي انا عنها غني وذو مرة
فقال له سل حاجة قال او تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتأذن لي قال قد اذنت لك فسلم
عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله كان رجع عنها
من ذلك الوقت ولعله اخطر في اخرى في بعض تاريخ المهتدي وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم خلافة

خلافت المعتمد على الله

ابي القاسم احمد المعتمد على الله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل
على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راى وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق بن المتوكل
تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا
عليه وكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا
عليه وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات وقيل انه
غم ومات وهو نائم في بساط وقيل انه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان اسمر ربعة نحيفا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منهمكا على اللهو



خلافت المعتضد بالله

واللذات سكيرا وبعده **خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق** بويع له بالخلافة
يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم وراي وذكاء مفرط في احكام
وسياسة ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات
نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته

خلافت المكتفي بالله

تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل **خلافة ابي محمد علي المكتفي بالله**
ابن المعتضد ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة
يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته
ست سنين وثمانية اشهر هكذا ذكروا وفاته وعمره وخلافته والذي رايته في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين
ومائتين عن احدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري اللون معتدل
الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدماء ووطأ له ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي
ابن ابي طالب عليه السلام بارا باولاده ويحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها تفضيل ولد العباس على اولاد علي
فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كانهم ليسوا بني عم واحد ما احب ان يخاطب اهلنا بشيء من ذلك وان كانوا خلفاء ولم يسمع القصيدة



خلافت المقتدر بالله

ولا اجازه عليها **خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بالله** وهو السادس ممن خلع مرتين كما سيأتي ثم قام بالا
مر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعين
يوما ولم يل الخلافة قبله ولا بعده قبل اصغر منه وضعف بسبب الخلافة في ايامه وذكر صاحب الفنون وغيره عن صافي مولى
المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقتدر وقف يسمع ويتطلع من خلل
في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشرة وصائف من اترابه في قدر سنه وبين
يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور
حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى نفي العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما



فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله
صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه واي شيء عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون
ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها
عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رايته من انه اطعم الصبيان
مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النساء لقرب
عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب فيبدد ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج
وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياتك ويصير كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول
لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما ثم ضرب الدهر ضربانه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت كما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على راس
المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنساء
ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند شغبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله
ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله** بويع له بالخلافة بعد خلع
المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر هو والدته
وجواريه وامر الحسين بن حمدان وابن عمرو بن صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان وردوهما بالحجارة
وجرى بينهم حرب شديد اخرها ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن
الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر
بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة ملفوفا في كساء الى اهله بازاء داره وكان
عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات
التي يبدع فيها ولم يتفق له من شرف عبارته وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضي بالله فاقام
يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما دخل على المقتدر
امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست
وتسعين ومائتين وليس هو معدودا في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر في الامر الى ان بلغ مونسا الخادم ان المقتدر
قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس في نفسه
ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فدخل مونس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس فدخل
الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى بيته ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة
وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب
وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله
الله في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه واله لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد
ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فانهزم المقتدر الى نهر السكران
فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل
من الاكراد فستر عورته بحشيش ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم
وحكى الذهبي ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنة وانه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص



خلافة المرتضي بالله

الراي اعطى جارية له العقد اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محو من الذهب ثمانين الف الف دينار
في ايامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع **خلافة محمد القاهر بالله**
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض
على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بما
لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي
تقول له الست امك في كتاب الله وخلصتك من ابن اخي في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندها مال ثم انها
ماتت عقب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا
اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال
ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكي ان رجلا قال
صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية وقد ذهب وجهها وبقي بعض قطن بطانتها وهو يقول
ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه
الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج سفاكا للدماء بيده من السكر وكان له حربة ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك
الناس **خلافة ابي العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس
احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في
حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور وعجزه
واضعف بني الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه
واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قد ذهب
لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض كل
من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة بن بويه
والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد
المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر
القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة و
نقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثمائة بعلة الاستسقاء والتخمة وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر وخلافته ست
سنين وعشرة اشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان وقيل ان عمره كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته
ست سنين وعشرة ايام وكان قصير القامة نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامراء فابلغ واجاد ومرض اياما تقيا
دما كثيرا ومات **خلافة ابرهيم المتقي بالله** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر
ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان قد دبر ذلك ولقبوه المتقي بالله
وكان تدبير المملكة الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه لابن عمه
المستكفي بالله فاخرجه الى الجزيرة بقرب السندية واكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وتوفي سنة سبع وخمسين
وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد من التلاوة
في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة **خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي**
ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله



خلافة القاهر بالله



خلافة الراضي بالله





خلافة المتقي لله

خلافة المستكفي بالله

نور الدين

وتولى الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما
وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا بعماد الدولة وهو اكبر
بني بويه وله خبر عجيب يأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم
وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين و
ثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي
وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما
يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت
عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ست

وتوفي ... معز الدولة

واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة شهور **خلافة ابي الفضل المطيع لله بن المقتدر** وهو
السادس خلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون
سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست
وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان رجلا شجاعا مقداما قوي القلب

خلافة المطيع لله

الا انه كان في اخلاقه شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وتزيد الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد الا
الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلد المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور
وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة و
فيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على



ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله
مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين
التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة الى ان عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع
لله على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل له ابو بكر
وقيل انها كنيته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم
توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان طويل
الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة

خلافة الطائع لله

شهور **خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله** ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطائع لله
بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه
سنا قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من ابوه حي الا الطائع لله والصديق وكلاهما اسمه ابو بكر وهو الثاني
خلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك اذ لم يعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج



ولما ولي اعني الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع لله خلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواءين وولاه
ما وراء بابه ولما تسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة قتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بقصيدة
لم يسمع في مصلوب مثلها فلنأت بها وهي هذه علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم
بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات اصاروا الجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان ثوب
السافيات لعظمك في النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات وتوقد حولك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعيير العداة ولم ار قبل جذعك

لجدعك تمكن من عناق المكرمات اساءت اليك النوائب فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجير من صرف الدهر
فعاد مطالبا لك بالتراث وصير دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي يخفف بالدموع الجاريات ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملأت الارض
من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة ومالك تربة فاقول تسقى
لانك نصب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في
المحرم سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان
وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا
عظيما مهابا بصيرا ماكرا شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من
تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويردد ذلك حتى مات ولما مات كتم
موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فدفن به و
كان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى ان عضد الدولة



خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا هذا لو ساعدنا فيه الغيث فجاء المطر في الوقت فقال ليس شرب الراح
الا في المطر وغناء من جوار في السحر ناعمات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار القمر
واراه الخير في اولاده لبياس الملك منهم بالغرر فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات
عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بهاء الدولة
امسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته سبع

خلافة القادر بالله

عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة كريما شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا انه كانت فيه غيرة مع ملوك بني بويه **خلافة ابي العباس احمد القادر بالله بن اسحق** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره يومئذ
اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات محبا للفقراء مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي



القعدة ويقال في ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين
سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا قيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل
اللحية كبيرها يخضبها بالشيب وكان دائم التهجد كثير الصدقات من الديانة على غاية شهر عليه له مصنف في السنة ذم فيه المعتزلة
والروافض وكان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة ويحضر الناس **خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بامر الله بن**

خلافة القائم بامر الله

القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده
وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك
في سنة ثلاثين واربعمائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ابيض اللون مليح



الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضاء حوائج المسلمين مؤثرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن
الطوية ولم يعم لحى الخلافة قدرا فانه وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من خيار الخلفاء لا سيما بعد عوده للخلافة في نوبة
البساسيري فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادة وما تجرد من ثيابه للنوم قط وتوفي القائم بامر الله في سنة
سبع وستين واربعمائة لثلاث ليال مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر
وقيل خمسا واربعين سنة واثنا **خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم**

خلافة المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده



القائم بامر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك ان جده كان له مرض فتصدر فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فخاف ان يموت فاحضر ولي العهد ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بامر الله بحضور من الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمرت بغداد في ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام وحكي ان المقتدي قدم اليه يوما طعام وتناول منه وغسل يده وهو على اكمل حال واحسن هيئة في نفسه وحسه وبين يديه قهرمانته شمس النهار فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرت اليه فوجدته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظنت انه قد غشي عليه فاذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور نيكبا واحضر ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه بولاية عهده فعزياه وهناه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة واشهرا قيل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء



خلافة المستظهر بالله

خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للمحدثين جيد الادب لفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر توفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلاث بعلة التراقي وهي الخوانيق وخلف اولادا عدة وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابن المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته اربعا وقيل خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر

خلافة المسترشد بالله

خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وركب اليه وواليه وسال الحلي لهم فخجاه من اهل بيته فلما الحصر وهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه ويقال ان مسعودا اخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وقيل سبعة عشر وستة اشهر وعاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين ولم يل الخلافة بعد المعتضد باقعد شهامة منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا راي وفطنة وقد همه عالية ضبط الامور واحيى مجد بني العباس وجاهد غير مرة

خلافة الراشد بالله

خلافة ابي منصور جعفر الراشد بالله

وهو السادس في خلع كما بين ان هذا الامر بعد ابن المعتمد الا ان السادس المسترشد وقد هجم عليه قاعد ثم اي الباطنية وسلمه اليه السلطان سنجر الملقب ذو القرنين فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد الجند اكثره وتهيا للقتال وكاتب السلطان مسعودا اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارنقش فشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب دار الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدر عنه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما يوجب قتله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة المماليك وهو ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها وتمرض هناك فوثب اليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احد وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقي اصنا ودفن في جامع جي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له بولاية العهد اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحا جوادا كريما لم تطل مدة ولايته





خلافة المقتفي لامر الله

خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر المقتفي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته



بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت له حشمة كبيرة في ايام خلافته ثلاث شدائد وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم العلامة بن العلامة علاء الدين القونوي ان القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفاء كما هنا الذهبي على هذا الترتيب



خلافة المستنجد بالله

خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى عشرة سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس فاقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وامه طاوس الكرجية ادركت دولته

خلافة المستضيء بنور الله

خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمنه وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع مماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز



خلافة الناصر لدين الله

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فاظهر العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمس وستين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى التربة ودفن بها وكانت خلافته سبعا واربعين سنة وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتهيبون لقاءه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه الفالج بقي معه سنتين وذهبت عينه وكان فيه عسف بالرعية



خلافة الظاهر بامر الله

خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان خلجية قرايغلبك فغلبته مع قتل فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي على ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على حدته والله الموفق فالظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة

وبايعه الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد القوى ذو دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد ظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تتفسح وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم قال انا احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى الامام فقال الخروج منكم الى الامام فوالله اتركوني افعل الخير فيكم ما بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركية ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة ومات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وفوطة بيضاء وطرحة قصب بيضاء وجلس الى الظهر وبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وبعض خلعه وكانت خلافته وافرة الحشمة وبعدل ودين وقمع للمتمردين وبهضة باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى تجريده جيش بلغت نحو مائة الف فارس استعدادا لحرب التتار وخطب له بالاندلس وبعض بلاد المغرب كانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو وابوه وجده الخرقة الا ان التتار كان امرهم قد عظم في ايامهم فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام ونقل جلال الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر وقد كانت بينه وبين التتار وهذا العظم والطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر بحيث ان من ولي بعد هؤلاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وتغيرت الدولة العباسية من العراق في سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما ستراه في ترجمته ان شاء الله تعالى **خلافة المستعصم بالله** ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة كان مولده في احدى وتسعين وخمسمائة قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجد فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة ست وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطأة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وما لا يليق به وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن آخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع في جولق وضرب بالمرازب وقيل غرق في دجلة الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله ان الطاغية هولاكو بن تولي خان بن جنكز خان المغلي لما كان في اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا طلائع هولاكو وعليهم بايجو فانكسر الدويدار ثم اقبل بايجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في ان يزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في اكابر الوقت واعيان دولته لحضور العقد فضربت رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة متبعا للسنة مبغضا للبدعة وبالجملة ختم الخير فانا لكا في هولاكو امر به وبولده الاكبر فقتلا جميعا وذلك في خامس او سادس المحرم وكان الامر شغل من ان يوجد مؤرخ لموته او مواراة جسده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة



خلافة المستعصم بالله

الظاهر انه مخفف المستنصر كتب بالرمز ويمكن ان يكون المراد به هنا قلة العمر والله اعلم بالمراد



باب الهمزة

تسع وخمسين وستمائة بايع بمصر يوم ... المستنصر بالله **خلافة المستنصر بالله احمد بن الخليفة الظاهر بالله** هو احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فنهض بأعباء دولته وما يعقد السلطان الملك الظاهر تفويض امر الامة اليه ثم خرج الى الشام ثم ان الخليفة فارقهم ثم سار بعسكر نحو الف يملك بغداد فكان القتال بينه وبين التتار في اخر السنة فقد في ابو فقد وكان في حضرته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام **خلافة الحاكم بامر الله** فلما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فاحضروا ابا العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لبني العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند السيدة نفيسة **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله** عهد اليه بالامر ابوه الحاكم بامر الله وفرح تقليده بعد عزاء ابيه وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستمر في الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة **خلافة الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله** كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بويع للحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعمائة ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابرهيم بغير عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان اتاه حمامه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة **خلافة المعتضد بالله** بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح بن ابي بكر المستكفي بالله ابي الربيع سليمان الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي فكانت خلافته نحوا من عشرين سنة ومات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة **خلافة المتوكل على الله** بويع له بالخلافة بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في سنة نيف واربعين وسبعمائة او قريبا منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حرة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستمر في الخلافة الى ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لغيره زكريا بن ابرهيم في ثالث عشر صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر بن المعتضد لقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **خلافة المستعين بالله** هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلع وولى هذا واستمر بعد مخلوعا الى ان مات فلما مات المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة لجتمع اهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر فسألوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم اجابهم الى ذلك بعد ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك

خلافة المستنصر بالله



خلافة الحاكم بامر الله



خلافة المستكفي بالله



خلافة الحاكم بامر الله



خلافة المعتضد بالله

خلافة المتوكل على الله

خلافة المستعين بالله



خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض ثم تنوجه دويداره الى الخليفة متعاظما على المباشرين والتوقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته و يتنحى عن السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصالح القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسال ان يشهد عليه بتفويض السلطنة اليه على عادة من تقدمه فاجاب بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافق على ذلك اياما ثم امر بنقله من القصر الى دار في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى نوروز ارسله الى الاسكندرية فعقل بها ولم يزل بها الى ان استقر ططر في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لاقت بحاله واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة

فصل فيما يجب على من يصحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين

فصل في بعض المواعظ والنصائح

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يا بني اني ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واني اوصيك بكلمات اربع لا تفشين لهم سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تطوين عنهم نصيحة ولا تغتابن لديهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تدم النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تتغير منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر قرب الملوك يا اخا البدر السني حظ جزيل بين شدقي ضيغم قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه وما اشبه ذلك الا بوقت الصلوة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحته وصديقه ينافسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية ربك فان احسانه اليك اخف من احسان الله اليك وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه واله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود ولفظه من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه واله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وذكر احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب وقع في المهالك وقال كفى في التجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصال الا ولا يبطره الغضب لان العقل اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة وقال السلطان كالسوق ما راج فيه حمل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركوبه اهيب وقال من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المستور ومن احب المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقال الادب ينوب عن الحسب العفو يفسد اللئيم بقدر ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب دل على الصواب من اهمل انسانا هابه ومن قصر عن شيء عابه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم من شرط الامانة ضمنها حملها من عجز نفسه لما قصر عنه غناه فقد نقص في عين غيره من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد ظلم الايامى واليتامى مفتاح الفقر لا يصلح للقصد الا من يكون واسع

القصد

القصد ما ناله الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا بخيل ولا انصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف اقرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند قدرته وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ من رضي بالقضاء صبر على البلاء من عز دنيا وضيع ماله ومن عمر اخرته بلغ امله القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده ساء معاده الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه الخير اجل بضاعة والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس من دفع حاجة الى الله استظهر في امره ومن دفعها الى الناس وضع من قدره من ابدى سر اخيه ابدى الله سره الحسنا واعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم ازدياد الادب عند الاحمق كازدياد الماء العذب في اصول الحنظلة لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل تكال وكان بعض الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت في حل من ذلك وقال بعض الحكماء احزم الناس من وقى نفسه بالرزق ووقى دينه بنفسه والجود الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والبر غنيمة الحازم وخير عطر الانبياء من بذل ماله استعبد امثاله ومن اذل فلسه اعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكا وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وقال فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه واله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل بدء بالعدل وقال عليه الصلوة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه واله العدل ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه واله السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر



خلافة المعتضد بالله ابي الفتح داود بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مائة عوضا عن اخيه المستعين بالله لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل

خلافة المعتضد بالله

خلافة المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي بويع له بالخلافة يوم موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين و ثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت كذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو ذلك الذي ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان ابنه الحاكم فقتلته اخته وسياتي له ذكر ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار ثم قال وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وقيل انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية قبل وفاته وكان له بها ودائع واموال من ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا امراة يهودي حداد مات عنها زوجها في غاية الحسن الجمال وله منها ولد يماثلها في الجمال فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن

خلافة المستكفي بالله



وهي

ابهوه الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ملك من العبيديين ونسبهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل ولم الدعاة واعطاه
الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا
هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد
القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم
ينتظرونه وشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلبه فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما
خاصتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى رقادة حصل الاموال منها واستصحبها معه ثم وصل الى رقادة في العشر الاخير من
شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد
وتلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى
حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل
ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة
العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثا سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز
مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافة ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد هو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة و
طاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه
فبلغوا دير القصر وامعنوا في الطلب فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فتتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك
ونزل شخص فيها فوجد سبع جبات مزررة وفيها اثار السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل
ولم يل الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة
سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد
الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل
ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف هو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو
السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف
خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى
فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم
اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك لمن كان قبله
وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن
حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر
فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر
احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع
ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك
الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خاير بك فخلع من ليلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك
الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

بلباي فخلع ثم الملك الظاهر
تمربغا فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك



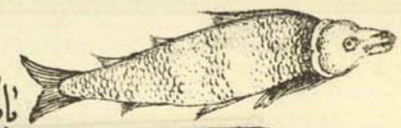






ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان
سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد واله والحمد لله وحده وقد اطلنا الكلام في ذلك ولكن
لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من الكتاب بعون الله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو اي الاوز يحب السباحة في الما
وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر بحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في الخريف
وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما الصلوة
والسلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم
يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل بالاجماع
الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط الحكيم يقول ان رطب الطير الحضري واجوده الخاليف وهو يخصب
الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضرره ان ينفخ البورق في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة
الحارة ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب زهومته وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومته
لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شوي
خصية الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من ساعته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا
شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من داء الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه
وعظمه وجيد الا انه بطيء الهضم واما بيضه فغذاؤه الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والريح
والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظان
بطيا الانهضام فمن احب اكلهما فليقنع بصفرتهما ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب
من الصفرة واغذى البيض الطف والصفرة واقل غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا
مما يناسب في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار
الى المحاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنهما **الالفة** السعلاة وقيل الذئبة وسياتيان ان شاء
الله في باب السين المهملة والذال المعجمة **الالق** بالكسر الذئب والانثى القة وجمعها الق وعباقا لوا للقردة الالقة ولا يقال
للذكر القي ولكن قرد ورباح **الاورع** اليربوع قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف **الاورق**
من الابل لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذئب وبه سمي
الرجل واويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت والجميل قال الهذلي يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس
بالغنم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها لان الضبع اذا صيدت ولدها ولد من الذئب
لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسيا
تي ان شاء الله تعالى في الضبع ايضا روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله
في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا اويس فافرضوا
له فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصته ووافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه
واله وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه واله ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم
عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني ياتي عليكم في
امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له
الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني و
هو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلطة مشهورة وخرج ابن ماجه عن يحيى بن حكيم قال حدثنا
شبابة بن سوار قال حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

اويس القرني



باب الهمزة

عليه واله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن
المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يكون في امتي رجل يقال له صلة
ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **ايلس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواه من
خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان معا بينهما عداوة وخصومة زالت **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في
تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس واذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا
اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكر ذاهبا نحو السماء فلم نره وفي
الحديث انه امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم مخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم وسيأتي ان شاء الله تعالى
في الكعيب ما ذكره الازرقي عقب هذا انما يشبه **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك
وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته الحية اكل السرطان ويصاد في السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يقرب من البر ليراه والصياد ويعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصيد وامنه وهو مولع باكل
الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فيجمد ذلك الدمع
ويصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس
اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعبا ولا
يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبت
فاذا نبتا تعرضهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه
وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات كما ذكرنا واذا اكل الحية بدا باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في
كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيهما من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسر عسر الولادة في
الحوامل ويجرج الدود من البطن اذا احرق منه جزء ولعق بالعسل قاله في النعوت ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له
ذلك هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر فجزاك الا الى منى ولكن رايت بقا
وذلك في الصدود كهم الحائمات الورد لما رات المنية في الورود تفيظ نفوسها ظمأ وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد في
بوجه بني ابغضاء عضه دون مقيم بالحافظ الوذود فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايابل
تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربت في
تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم
ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها
اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب
اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب
طاف سبعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل بازائه خيرا منه حرم الميتة وابيح
المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربوا واباح البيع توفي سنة سبع وتسع وثلاثين وثلثمائة
بدمشق وقيل بطبرية وما احسن قول ابن منصور موهوب الجواليقي اللغوي وردنا الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت حول
الورد وقفة حائم حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم وكان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة

وكان اماما



في الايل

وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس فلما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال
للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف
حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على
قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت قال فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت
البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات توفي الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب
كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد للشيخ ابي محمد والاشبه جوازه
على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص**
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق
عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب منه فتت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم
ابن اوى جمعه بنات آوى كذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات
اوى ولا ينصرف قال الشاعر ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكنيته ابو ايوب وابو ذؤيب وابو كعب
وابو وائل وسمي ابن آوى لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه
صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد
من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجر او الجدار سقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو
بنابه وقيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحصول ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج
والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه
فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من
الجنون والصرع العارض في اول الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين لم يصبه عين حاسد وقلبه اذا علق
على شخص امن من مضار السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم **باب الباء الموحدة البابوس** الصغير من اولاد
الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك بل ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففا الياء
والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا خلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع
بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث
وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها
من نوع اخر كالحدأ والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها ورويناه عن عبد الله بن المبارك انه كان يتمثل ويقول لولا الخمول لنا البحرين
السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اني لتصلهم فقدم منه فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء فاتى
اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا و
لذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين فلما وقف اسماعيل بن
علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد
جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك
اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال له ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هارون
الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد الرشيد من قصر الخشب
فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون
الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان







باب الباء الموحدة

تلذ بتلي العلم معه تذكره هناك ورجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وذكر ان عنده ذكره نزل الرحمن
توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء
ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك
ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات
ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احر هذه
مزاجا قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانما
اجرا على عظام الطير من كوركيه وهذا الصنف يصيبه الامراض والخطاطيف واللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشئ لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر العينين في
الاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط الى خرشمه
وان يكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي
المثل في الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتزذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير
ولا كباز قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابرهيم بمكة
يقول سمعت الشيخ محمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر الشيخ اليه وكان
قد راى انه قد اصطاد بازيا فارتجف نظر الشيخ فيه فخرج فيه من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا
كان الشيخ عبد القادر يقول انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقاته كان ابن شريح يقال له الباز الاشهب قال ابو عبيد في اول تعليقته ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة
الانذال من همي دار مجاورة الاوباش مجدبة كذلك الباز لا يأوي مع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب
وكنيته ابو الاخيل وهو يصلح المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس
منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تتخذه لانه يصيد اكثر مما يصيده
البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان
يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء
قريب الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم في المعنى حسبي من البزاة والبيادق بيدق يصيد صيد الباشق مؤدب
مهذب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عائق ويثبه وكنت غيرواثق
ان الفرزين من البيادق واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله
عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضه وبهذا قال اكثر اهل
العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي
صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد
ابن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح قال امامنا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه
ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم
فاخطأه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر
منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب هل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك

باب الباء في الباز

ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح امثال ابي
ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد بن الارقط بينما ابو ايوب في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فامتقع لونه فلما خرج من
عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك يتغير لونك اذا دخلت
عليه فضرب لذلك مثلا فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك فقال
كيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اؤخذ من الجبال
وقد كبرت سني فاطعم الشيء القليل واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فآخذه واجيء به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازيين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ارى السفافيد مملوءة ديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في
سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لان المنصور قبل
خلافته شغله ابي جعفر الى ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شيء
من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجواهر
الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويسلم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سبويه عصره في النحو قوله لا تجعل
الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تصخب السحب الا حين تبتسم ومن محاسن شعره
قوله بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر وله
ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي تأمل نحول الهلال ذابل لليلته في ابتدائه ضنى على انه يزداد في كل ليلة نموا
وحسبي بالضنى يعني دائما وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا لاعدت تفاح الخدود بنفسجا
لثما وكافور الترائب عنبرا وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي الزاشجع التربية وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل **الخواص** مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه
وان شرب المراة من بعد ذرق البازي مدة فانها تحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض
من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان
ظالم او هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي منه شيء ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء
من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين
والبزاة للرجل الشريف ديانته وفخره والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر **الباز** لغة في البازي ذكرنا به ان شيء ذكرا كان او
انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزول ودرى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا
وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ستجمر فليوتر فمكث ابن عيينة ثم قال له ما تقول فيما قال مالك قال قال مالك الاستجمار الاستطابة
بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر انه طاف مع رجل فاذا شرب الماء يطريه ويديره وفي
حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده كما يكفأ احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله



باب الباء الموحدة

صلى الله عليه وآله إذ جاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنا ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن اسمي محمد
الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أينفعك شيء إن حدثتك فقال أسمع
بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في الظلمة دون الجسر فقال فمن أول الناس إجازة يوم القيمة قال صلى الله
عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على إثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال أينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال سل قال
أسألك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة كان ذكرا
بإذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل كان أنثى بإذن الله تعالى قال صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري
من حديث أنس قريب من هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو الحوت وبه سمي
يونس عليه السلام ذا النون وأما بالام فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد لأي بوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح أنها لفظة عبرانية وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبها وهؤلاء السبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبر بالسبعين
ألفا عن العدد الكثير من غير أن يحصر ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا **البال** سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين
ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كأنها عربية قال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال
القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع وأكثر تظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها
أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلصق بأذنها فلا خلاص
للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم وهناك أناس من الزنج يرصدونها فإذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب
العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام **الببر** بباءين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب
من السباع يعادي الأسد من العدو لا من العدوان ويقال له الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب
شبيه بابن آوى ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه أن الأنثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر
أحد على صيده وإنما تسرق جراؤه فيجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فإذا أدركهم أبوها ألقوا له
قارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فيفوتونه ببقيتها فيربونها حينئذ مع ألف الصبيان ويأنس بالإنس
وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فإذا كان عندها لم يستطع أحد أن يأخذ منها شيئا الكثير مفارقتها في زمن معلوم فإذا علم أهل
تلك النواحي بذلك أتوا إلى الشجرة ولتخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم أكله لأنه يتقوى بنابه **الخواص** من أصابه برسام دبرسام
يطلي رأسه بمرارة الببر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا وإذا تحملتها المرأة لا تحمل أبدا وإذا كانت حاملا أسقطت وكعبه إذا علق
على .. فلا يتعب حاملة أبدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الأبرار
أن الببر على صورة الأسد الكبير وهو أبيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال أرسطو الببر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة
لا بغيرها **الببغا** بثلاث باآت موحدات أولاهن وثالثهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الأخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قال الذي أعلم في ضبطها ابن السمعاني في الأنساب بباءين بفتح الأولى وإسكان الثانية
وقال العقبيها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للشغر كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع

بصوتها





باب الباء





بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصوته ولونه ومن الببغاء نوع أبيض وقد أهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون
سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة فستقية وجميع أنواعها معدوم سوى الأخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان
دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والأكابر لينم بما يسمع من الأخبار ويتناول
مأكوله برجله كما يتناول الإنسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطريقة عجيبة قال أرسطاطاليس إذا أردت تعليم
الببغاء الكلام فخذ مرآة واجعلها أمامها فترى صورتها أي صورة نفسها ثم تكلم من خلف المرآة وتعادها فإنها تعيد
الكلام وقال ابن الفقيه رأيت بجزيرة الزانج حيوانات غريبة الأشكال ورأيت فيها أصنافا من الببغاء أحمر وأبيض وأصفر تعيد
الكلام بأي لغة كانت قال أبو إسحق الصابي يصفها أنعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الأطيار واللسان
يومي بأنها إنسان تنهي إلى صاحبها الأخبار وتكشف الأسرار والأستار بكماء إلا أنها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة
زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيفة قراها الجوز والأرز والضيف في أبياته تعز تراه في منقارها
الخلوقي كلؤلؤ يلتقط بالعقيق تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين تمس في حلتها الخضراء مثل
الفتاة الغادة العذراء خريدة خدرها الأقفاص ليس لها من حبسها خلاص تحسبها ومالها من ذنب وإنما ذلك لفرط
الحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيتها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالببغاء ولد
عبد الواحد بن نصر نعيه تفدي حادثات الدهر فأجابه أبو الفرج بقوله من منصفي من محكم الكتاب شمس العلوم قمر الآداب
أمسى لأصناف العلوم محرزا وسام أن يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصرا وهل يباري المدرك المغرورا إلى أن
قال في وصفها ذات شغا تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الأرز قوتا كأنما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال
القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن أحمد بن يوسف الكاتب كتب إلى بعض إخوانه وقد ماتت له ببغاء وله أخ
كثير التخلف يسمى عبد الحميد أنت تبقى ونحن طرا فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب دهر أتاكا بمقادير
أتلفت ببغاكا عجبا للمنون كيف أتتها وتخطت عبد الحميد أخاكا كان عبد الحميد أصلح للموت من الببغاء وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا قال الزمخشري الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** يحرم أكلها
على الأصح لأنه نقله في البحر عن الصيمري وأقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل حلال لأنها تأكل من الطيبات وليست من ذوات
السموم ولا من ذوات المخلب ولا أمر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للاستئناس بصوتها وحكى البغوي في ذلك
وجهين وكذا كل ما يستأنس بصوته كالعندليب **الخواص** من أكل لسان الببغاء صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تنفع
اللسان كلا ودمها يجفف في الظل ويذر بين العينين ... وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة و
الرمد كحلا **التعبير** الببغاء في المنام رجل نمام كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية مغناج
يتيم **البج** من طير الماء وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الجنس أجمع في باب الطاء المهملة **البجع** الحوصل وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الحاء
وقد أحسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب قال
التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد وزعفران قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون ثم جعل ذلك على عضد النائم من رجل أو امرأة فإنه يخبر بكل ما عمل **البحزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد
البقرة الوحشية **البخاق** كغراب التيس **البخت** من الإبل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي الذكر بختي والأنثى
بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع ولك أن تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما أشبههما مما واحده
مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والأواني والأثافي والكراسي والمهاري وشبهها
وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في إصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والأثفية بثاء مثلثة مفرد الأثافي وهي
الأحجار الثلاثة تجعل لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الأثافي يعني الجبل لأن الإنسان إذا
لم يجد إلا اثنين جعل الثالثة الجبل فعبروا بثالثة الأثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الأعناق روى أبو داود والترمذي
والنسائي وأحمد من حديث جنادة بن أبي أمية قال كنا مع بسر بن أرطاة في البحر فأتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول





اسصلى اسعليه واله يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير بن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى اسعليه واله قال في صنف النساء اللاتي يأتين في آخر الزمان روسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله
قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات روسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة
ابن مالك قال قال رسول اسعليه واله ان في الجنة طير امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
اسعليه واله انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **البدنة** جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القران وممن ذكر الضم الجوهري وهو ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري
تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه واله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين
الله لكم فيها خير قال ابن عباس رض هو نفع في الدنيا واجر في الآخرة وحج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه
زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات ولما
مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا وحرمت ان يظلها الطيب ونذرت ان لا تقيم ببلد مات فيها ولا ياويها
بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى اسعليه واله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه واله بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشانها اذ هي ابدعت اي كلت فاتينا الى ابن عباس فسالته فقال
على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه واله بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بما
ابدع علي منها فقال صلى اسعليه واله انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من
رفقتك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى اسعليه واله راى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى اسعليه واله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى اسعليه واله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله
عليه واله خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي
انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة
قال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه واله اهدى ولم يركب هديه

البدنة

الله اكرم



ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى اسعليه واله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه
كان محتاجا قد وقع في جهد وتعب وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم
لا ام لك ولا اب له وتربت يداه وقاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من
اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري ومراده بالهمج هو
البق يريد المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج وصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة
عن انس عن النبي صلى اسعليه واله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك
وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول رب جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى ارني ما
قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار وذكره ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال الحديث صحيح من مراسيل
الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة
وذال معجمة ساكنة من اولاد الضان شبه به هذا لما ياتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى اسعليه واله يؤتى بابن آدم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا
ابن آدم انظر الى عملك الذي عملته لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له وروى
الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب عن بعض الاعراب انه وجد متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا
ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف
ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى اسعليه واله ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم
الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث انس وعلى الصراط منهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند
اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد
من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه
اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسئل عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبرئيل عليه السلام
اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة
بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام
يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي والحكمة في كونه على
هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الآية في الاسراع العجيب
في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى اسعليه واله البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته و
شجاعته صلى اسعليه واله قال وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهباء وهي التي اكثرها ابيض اشارة الى تخصيصه باشرف
الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبرئيل عليه السلام معه صلى اسعليه واله فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لانه صلى اسعليه واله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق
وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي اواخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله قال
اتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر فاطمة الزهراء عليها
السلام عن ابي هريرة ان النبي صلى اسعليه واله قال تبعث الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من
قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل
بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه واله الى السماء ولم ينزل عنه عند منصرفه
فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل ان البراق استوى على النزول به عليه

البذج

ثم جيم

الامثال

البراق



مناقب

باب الباء الموحدة

كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير اي والشر وقال احد بقيتهما زال ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة
يركبه النبي صلى الله عليه وآله دون ساير الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفاء
الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وآله قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء
عليهم ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه وآله لا تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اختص
به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين
تسع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الآخر وفي سير الروضة انه كان في رجب وبما كان ليلا لظهر الخصوصية بين جليس الملك — الأول
نهارا وجليسه ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه — عام ولادة النبي
بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام
وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه وآله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه وآله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب
وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج
صلى الله عليه وآله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه وآله وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه
وآله وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة
واتخذ علي بن ابي طالب عليه السلام اخا وفيها اتمت صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليهما
وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت
في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان — ذكر غزوات النبي
وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه وآله يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني غطفان وغزوة
نجران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة
سبع اتخذ النبي صلى الله عليه وآله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه وآله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن
وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين بدنة
اعني ثلاثا وستين في قبره هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وآله وكان ابتداء الوجع في
مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه وآله كلهم من خديجة رضي الله عنها الا — ذكر أولاد وأزواج النبي
ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم
اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وآله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعائشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه
وآله حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه وآله زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضي وتزوج ام سلمة رضي سنة اربع واسمها عاتكة عند رسول الله

باب الباء

صلى الله عليه وآله وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية ايضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في
سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه صلى الله عليه وآله لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان
توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معوية وتزوج جويرية بنت الحرث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين
في ايام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلوة والسلام **البرذون**
بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وكنيته ابو الاخطل وكنى بحفظ ذنبه وهو سرعة مشيه بخلاف ذلك العرج
العربي وهو الذي ابواه عجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا الا ترا هم قالوا زياد الاعجم لعجمة
كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وآله صلوة النهار عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث
باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وآله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة
الا فالاجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول لكل يوم اللهم اني سالك قوت يوم
بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين محذفة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى
ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في دار له بالمدينة قال تجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شيدا واملوا بعيدا
وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شيدا واملوا بعيدا وموتوا
قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم
السمين لا يأكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم
في الدنيا درجة وانشد الشريح الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاحباس برذونة بعيدة العهد
عن القرط اذا رات خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي الى خلف اذا مشت كانما تكتب بالقبط قال الجاحظ
الخامس من الخيلانيات في المستدرك وكتاب اللباس عن عائشة قالت رايت رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله على برذون
وعليه عمامة وقد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك
جبرئيل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام
اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوم
بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يزهو في مشيته فنزل عنه وضرب
وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله ابدا وكان عمر لما اراد
الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب
فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم لو فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين
من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال عمر وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري
شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون ورد المامون بغداد فمررت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود
في خانات الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحلق الي وقال معتزلي انت قلت نعم قال والامامي انت قلت نعم قال انت ابو
الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى تجدها قلت لصاحبها فقلت لقلبي ان قلت مع النوم اخطأ
فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى
قال فتحيرت في جالب الخاطر وهي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال الامراء صاحب هذا
الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالته فاجاب فقال اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه
وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل نقعد واسمع مسئلة عظيمة قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وآله امين
هو في السماء والارض قلت نعم قال افتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق فقال قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فما بال الرسول صلى الله عليه وآله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه وآله على

عن نوع البرذون


الا رحمه الله تعالى يوم القيمه درخير

ذكر العباس

الوقيذ وحث عليها وحرض قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسالته الجواب فتنكرت حاله فقلت عثمان رد وتى وانصرف عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد
السؤال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى في نافذ علمه واطلع نبيه صلى الله عليه وآله من ذلك على حكمه فلم يكن له ان
يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام داخلا الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفردته منا فعاد المامون وقال ما تشتهي فقال
الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب فتنعقل معرفته بالاشياء وقد نفى
الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانها آفة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الآفات ولانه تغير ولا يجوز عليه سبحانه
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد
فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المؤمنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم
ار احدا له قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امراة من نساء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ باستطراف
الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن فان منهن الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضاء التي تحب لروعتها
والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سائر الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت مسامعي بما شغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك فلما رأته على تلك الحالة قالت له اني لانكرك
يا امير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه او اتاك خبر فزعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن
الفاعلة فقال لها ينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير
المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فقلت تحققت انه امر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا ذا
فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في
قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي
انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ولم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت
في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا في كلامك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث
من النساء يدخلن على الرجل البؤس ويشبن وترؤس فقال السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنت سمعت
هذا منك او مر في حديثك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت فتقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان ابكار الاماء رجال
الا انهن ليس لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك
الى النساء والجواري فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق عما في خاطره عن

لسانك فقال له السفاح قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت
ثياب **الحكم** هو كمعلوم الخيل **الخواص** اذا شربت امراة دم برذون لم تحمل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت خاصة
فيه واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة
وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق زوجته وضاعت عجوز
المراة والله اعلم **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ
ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتوفي مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة
ثلاث بلينا بها البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري ايها اوحش **البرغز** بفتح الباء
والغين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغوث** بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه اشهر من كسرها وقولهم
اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب في قوله عز وجل
خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وذكر
سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليكن في القرآن قال والضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو
طافر وابو عدي وابو الوثاب يقال له طافر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى انه يثب
الى وراء ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما
في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل له انياب
يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ
نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرنا البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انها توقظ للصلوة اي
لصلوة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال
ابو عمرو بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله
الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك الكلام فيما ليس له نفس
سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز
للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب
لغسله قبل وقت العبادة فاجاب نعم يجعل الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير
ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند
المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **فائدة** مجربة صحيحة للبراغيث وهو ان تاخذ قصبة فارسية
وتلطخها بلبن جارية وشحم تيس وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٣ مرة اقسمت عليكم ايها البراغيث انكم جند من جنود الله
من عهد عاد وثمود واقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود ان تجتمعوا الى هذا العود ولكم على المواثيق والعهود ان لا
اقتل منكم ولدا ولا مولودا فانها تجتمع فاذا اجتمعت الى العود فخذها وارمها الى مكان اخر ولا تقتل منها احدا فيبطل سرك
تكتب ليكن وتقول عليه ٣ مرة وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب **فائدة** سئل مالك عن البراغيث املك
الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الآية وسيأتي له ما ياتي في البعوض **الامثال** قالوا اظلم من برغوث واكثر من برغوث **وخاصيته**
اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر فطاولت في الفسطاط ليلي ولم يكن بارض الغضا ليل علي يطول

باب الباء الموحدة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ولیس لبرغوث على سبيل وقد اجاد مجد الدين بن الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث
ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم اذا سفكت دما منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي
وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يا ابن برغوث تلبث لا تنل بجري لاتي منى ما قلت من هو يعشقوه حبيب قد نفى
عني رقادي فان غمضت ايقظني ابوه ومن محاسن شعره كانما الخال في خده للعين في سلسلة من عذار اسود يستخدم
في جنة قيدة مولاه خوف الفرار وله ايضا وما عشقي له وحشا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا ولكن عزت ان الهوى مليحا
وكل الناس يهوون المليحا وله ايضا تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر الذنب في
الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين
وثلثمائة **فائدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع
من البراغيث وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري
عن ابي الدرداء وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اذاك البرغوث فخذ
قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترش
حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حسين بن اسحق في الحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شيء من الكبريت والزرنيخ
فيدخن بهما في البيت فانهن يهربن ويمتن ويحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن ياوين اليها كلهن فيقعن
فيها وقال الرازي من رش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في بيت مات براغيثه
واذا بخر البيت بشاق الكتان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى
فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا
التعبير البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من رأى برغوثا نال مالا البرغش
بضم الباء طائر يسمى الشمويل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المهملة **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعها برقان قال ابن
سيده **البرقش** بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة ثم قاف فشين معجمة طائر صغير مثل العصفور ويسميه اهل الحجاز الشرشور
واما ابو براقش فسيأتي في اخر الباب ان شاء الله تعالى وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت
وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير
يصف قطاة فرت من صقر الى ماء جار على وجه الارض حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك قال ابن
سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندي ان براكا وبركانا جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به
بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك والانثى باركة قال في العباب **كتبتي**
الاثنان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طائر
الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة
وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره الاوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن زرير
قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط
يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل للخليفة من مال
الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال
سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان منذ سبع وستين يقول مثل الفقهاء اذا اجتمعوا بمنزلة البط اذا اصطلح واجتمع
صحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور الماشية التي
تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة وللبط تهددين بالشط تقدم ذكر في

مراد از رنختن خون صاحب درحرم قتل كردن ايشانست

بعرف

اسود بمخدم في حسنه



دوعده

في دفع الهوام والعقارب









باب الباء

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين بن محمود بن زنكي كان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سلمان
ابن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان
جوابه ابياتا ورسالة وهما يا للرجال لامر هال مفظعه ما مر قط على سمعي توقعه يا ذا الذي بقراع السيف هددنا
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود الغاب اضبعه اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما تهددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في
التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين وللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك
اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله في
قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد
في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع
للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولا فيئنهم بنيك عنك ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه
واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الاقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين
بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت بيوتك فيه واستقر عمودها فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى مغارسها قدما وفينا حديدها
ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب كان بينه وبين الادفونش صاحب
طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة
من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح
اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الان
ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم
القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن
نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذوو الحزم وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم
قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا
لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك
سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطأ بك ام التكذيب بوعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز
البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز
الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي اليد العليا عليك استحقيت
امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على
قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت
المتنبي ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار
وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة
شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين
وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي

باب الباء الموحدة

الى اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة
منهم ابو عمرو وابو الخطاب ابنا دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنقاء مغرب وغيرهم و
توفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر وستمائة والنعل الذي ذكره السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه
اول من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسبب ذلك انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى
كل منهم على من جاوره وكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من
شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه
الدار لاجلي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من
كان بينكم وبينه شيء فانفصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدكم فتظلم رجل بعد موت نور الشهيد وشق ثوبه الاديب
واستغاث بنور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل
عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته
التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب قد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا
الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمدارس بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع
النوري وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الربط للصوفية والخانات في المنازل واثاره في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها
وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة قال ابن خلكان ولما توفي كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر
احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر
وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عني وعنك خده واسلمته الى الله عز وجل مغلوب
الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء
ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا
فلا يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال
والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري و
زارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
وللمشتري دنياه بالدين اعجب واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب وعمره رحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا
البطس نوع من السمك له امرارات يكتب بها الكتب فاذا جفت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار وفي ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب
المعطار **البعوض** دويبة قال الجوهري البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة موضع البعوض
ورطوبته ظاهرة وينتشر بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا
انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم
الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم
ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز مثل السفاة دائما طنينها ركب في خرطومها سكينها ومما
الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد
الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون

ذلك

باب الباء في البعوض

ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع السباع حوله والطير التي
تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله
فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح
البستي في هذا المعنى لا تستحقرن الفتى تعاديه ابدا وان كان العدو ضئيلا ان القذى يؤذي العيون قليله و
لربما جرح البعوض الفيلا وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
ونحوه قول ابي نصر السمك ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال
الابر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع ادرك بقية
مهجة لو لم تذب اسفا عليك دميتها عن اضلعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما وقفنا للوداع وصادما كنا نظن من النوى
تحقيقا نثرت على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب
وغيره وكان كلفا بالمعذرين ومعذر كان نبت عذاره اقلام مسك تستمد خلوقا نظم البنفسج بالشقيق ونضدوا
عنا الزبرجد لؤلؤا وعقيقا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك
اذا كان شيء لا يساوي جميعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على ذا الحال قدرك
عنده ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود
بنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء
والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض
للعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما ومتعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا
اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف
ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من
الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم
عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
واما ما كان من الدنيا يقرب من الله او يعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يتسلط عليه السب بل يحب من الله
اليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما ومتعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى
الله عليه واله قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي
هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم واعمالهم
مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضه يؤتى باعمال
كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم
السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه واله ان ابغض الرجال الى الله الحبر
السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك
انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه
فعذب بها اربعين يوما حتى انه كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

باب الباء الموحدة

يقول كذلك يبسط الله رزقه على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابن البقال
المزخرف ما تنعى عليه لا تعجبوا من صيد صعو بازنا ان الاسود تصاد بالخرفان قد غرقت املاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى ملك الموت عليه السلام عند راس
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت
الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى ومر هذا وما تقدم عن ربيع الابرار عند الراغب يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة
تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري وصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة كما قال بعضهم اغفر لعبد تائب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استاذن على صاحب له بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس
ورغب عنه فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من اصلاح
الناس لا من اصلاح المصنف فافهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة وصغرها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار **فائدة** رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل
وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل
من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرت ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه واله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رض بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة رض فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط
وبرا الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي
حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت عند نام
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبست

ذكر الزمخشري

فائدة

باب الباء في البعوض

مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي
العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه
احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عدد افرج
عني فكان ما ترى توفي موسى الكاظم عليه السلام في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما
وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب قد ذكر نحو هذه الحكاية ما حكاه
الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها
خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث
عشرة اتاني ات في منامي فقال حنا على يوسف رب فاخرجه من قعر جب بيت حوله غم قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج
فمكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان راس الحول اتاني ذلك الاتي فانشدني عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول فانشدني عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب فيامن خائف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة
فادلي لي حبل وربطت نفسي به وخرجت من البئر فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال لي لست به
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير ان حملت
الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه
وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة وصرفه **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها **فائدة** روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب
الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رض فسأله رجل عن دم البعوض فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر رض انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسمعته صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه
واله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه واله ما بين الصدر والراس والحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما كان اسفل من ذلك
فائدة اخرى ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام
من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى
ابن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما
السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج
والله لتخرجن منها او لتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى او لالقين لاكثرك شعرا ولا تاتني بهذه الاية ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال
قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب و
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابا عيسى
وقد الحقه الله بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما
اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط الدقيق ثم قال له
الحجاج اخبرني عن هل الحرب نكث فقال افتمت علي قال ما ذا اقتحمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض
ما يرفع فقال ذاك والله اللحن السيئ ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام
وقيل ان الحجاج قال ليحيى اسمعتني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع فقال له الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان

الرابع عشر

الخامس عشر

الحكم

فائدة

باب الباء الموحدة

لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت كلام يحيى يصرح بان الضمير في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رض قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا ابا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوادة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوادة المهالك واحدها هوذة وحكى الاصمعي هذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **تتمة** قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله ما خرجت من فيه ولا خط الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني قوله ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعفو ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة من عجز وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم وله ايضا يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي ابلاك بالداء هو الطبيب الذي يرجى لعافية لا من يذيب لك الترياق في الماء وله ايضا انما استاثر الله برايها القلب ودع عنك الحرق فقضاء سابق ليس يدفعه حول محتال اذا الامر سبق وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفني مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعير** سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قال ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو وصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما فهم من كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي الصحيح خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رحمه الله عرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف

فركب

باب الباء في البعير



قوله تبع والا فالاولى تتبع قوله **فرع** لو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الآخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الا لان الطعنة لو نفذت فان اصابتهما حلا جميعا فاذا شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل خروج الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها فقال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب المنقطع خبره هل يجزئ عتقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير المذبح يحل فان اصاب المذبح حل وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما او غلاما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه رض الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرآنا النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم برق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رض قال غزونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي آخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وآله وقال كيف اصبحت فجاء رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير وحن ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وآله يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه وآله على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وآله على الاعرابي وقال اي شيء قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق السماء وفيه ايضا عن ابن عمر رض قال جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وآله من ياتيني بالرجل فابتدر اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لاجل ذلك رايت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وآله لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رض قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله ورغا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وآله هذا بعير قد هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وآله اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا كان الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

باب الباء الموحدة

ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقد استغاث
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة
والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه الصلوة والسلام آمين ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلوة
والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا
فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فاعطانيها ومنعني هذه و
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا قيل اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اسأله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك قال جد لما جئنا له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نسأله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك قال جد لما جئنا له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اسأله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو آية من كتاب الله عز وجل يرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله اما تجب عليك طاعته فقال اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه
ففتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال آه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب
تقي فقال له جد لما جئناك له قال ويحك قد حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك منها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني لا اقول لك هذا و
اني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا قال فبكى
هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك وارفق
انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يقول يا اخي اذكر
سهر اهل النار في النار وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رض عم النبي صلى الله عليه وآله جاء فقال يا رسول الله امرني

باب الباء في البعير

على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و
ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا
حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيمة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و
اياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى
هارون بكاء شديدا ثم قال له عليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك فقال الفضيل سبحان الله
انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني
على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد
ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لا نفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان
يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله
راشدا فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رض فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي
لو اخذت هذه الدراهم وصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد لفضيل بن عياض يرحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني زهدت في الدنيا وانت
زهدت في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة فوجع كفها فسألها يوما وقال
يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لئن كان الله تعالى ابتلى مني قليلا لقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني
فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابت انشدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة
لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك
وجلالك لا احببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا قال
فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه
وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رحمه ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رض عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رحمه لو كان لي
دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رحمه لان يلاطف الرجل اهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رحمه ربما قال الرجل لا اله الا الله وسبحان الله فاخشى
عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله وسبحان الله وليس هذا موضعهما
وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول له اتق الله وبلغه رض ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان ارى منه الناس
ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان رض قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى
فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن
عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسألة وكان يسكن بيروت بكسر الباء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال

ورياء العمل لاجل الناس

الاوزاعي رحمه الله رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب
ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة
وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت ذلك به ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق
ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي نزولا ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية خنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه
الا الخواص من الناس رحمه الله **الحكم** البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى
احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله
ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى بعض هذا الحديث ولم يذكر تمامه **الامثال**
قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي بعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد
اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه
وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير اذ نفرا والذئب
اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا من بعد ما قوة اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا **تذنيب**
قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره ان الحسن بن هانئ الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على
بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا
ومما يشبه هذا الذكاء ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس
صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه
وكانت له جارية واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني فهمت معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان
الملا ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور
فكان في ذلك سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه
كتابا يستحضره به وكان الوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فتعجب
العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده الى الوزير فلما رفع عليه الوزير سر بذلك وفهم
انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله اعلم **البغاث** بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات فيها وبالغين
المعجمة طائر اغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان
مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها
قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحج لا يباح قتل البغاث لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت الا ما وقى الله اي هلاك
ومنه قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات
من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تعلق وكرها في انها الكلمة والنزور
بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل **الحكم** تحريم الاكل لخبثه **الامثال** قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر
اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشحج وابو
الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو مرموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس
والحمار ولذلك له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا
يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداء ونعلا

الحكم

الامثال

تذنيب



البغاث

بغاث

الحكم

الامثال

البغل



ابيض قال وهذا العجب ما سمع انتهى ومن شر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك قوله خلق جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك
يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل ولغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم
ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل
من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال له بل انا ابن ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا فقلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك
او الى حاجة عاوناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء وروى الحديث عن
ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين رضي الله عنهم قال
ابن خلكان كانت ام سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فاولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار فقاتل الله
فاعل ذلك والراضي به ولعنه وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن
معوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو معه ثم بعثه
الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق
قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مامونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه واله عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من
اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى وحج فلما احرم واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقة وكان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا يذبحون من اهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم واهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي
ابن الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلالا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلعم ورحمة الله وانا له

اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في
اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي
في سنة اثنتين وثلاث وتسعين والغريب المدائني في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره
ثمانا وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تاريخ
الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز ابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب
وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فحضر الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف
من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون
التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما ورعا زاهدا عابدا توفي في سنة ست وسبعين واربعمائة
وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا
من اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان
له جار اسكافي يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه انشد يغني ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة
يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب
بغلته واتى دار الامير فاستأذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له
الامير من مجلسه وقال ما حاجتك قال تشفع في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فاطلقوهم
ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي معه يمشي وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال
بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن
زوطى بن ماه وكان رحمه الله عالما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن
اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس وداوم على صلوة
الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية حكي ان ابا عمرو بن العلاء
سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف
في الاحوال الثلاثة وانشدوا على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة
من اهل الكوفة وتوفي ابو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم
الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان رض وقد استشهد به النضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة فتفاوضا
الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين
قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قال قلت لان السداد هنا لحن فقال المأمون اتلحنني قلت انما
لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة
وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المأمون او تعرفه العرب قال قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي





فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المأمون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم ليبلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ
الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ بغداد
عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال بينا انا ليلة الى فراشي اذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا
هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور فقال
من عند امير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال
الرشيد اظن انا روعناك فقلت اي والله ومن خلفي كذلك فسكت ساعة ثم قال اتدري يا يعقوب لم دعوتك قلت لا قال
دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سألته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى و
قلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من اجلها ثم هي ذاهبة من يدك على
كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها
الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فاتي بالجارية
والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة
ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة
لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين
الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم
وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي
واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك
عن هذا سألتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك
عنه قيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم
قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطات انا في
استدعائي نطقك وانشد عجبت لازراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للغبي وانما
صحيفة لب المرء ان يتكلما وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شيء
يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال الرجل لا ادري فقال لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن
فاحب الله ان لا يحدث في السماء آية الا احدث في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره
وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال
فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه
الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكى ان عبد
الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف
القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا
ثم مضى الى موضع آخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه
الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد
وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

باب الباء الموحدة

وانشد ابو الشفاء ذات المنار لابن الاثير صاحب الموصل وقد زلت به بغلته اني لَنَا بغلة من محنة فان في زلتها عذرا
حملها من حلمه شامخا ومن ندى راحته بحرا وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب عليه السلام
ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع
الله نسلها **فائدة غريبة** روي عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما
ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن عيينة عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله ركب بغلة
فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت ان شاء الله تعالى هذا في الدابة وفيه ايضا انه روى
عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا اسميتموه محمدا فلا
تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وكرموه وعظموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير
الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلة فركبها فقال لو حملنا الحمير على الخيل
لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون
النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول
ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان ينمو عدد الخيل ويكثر
نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول متأول
ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين من
الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل
ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى لهذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل النبي صلى الله عليه وآله البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وآله
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه وآله
من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وآله ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل النبي
صلى الله عليه وآله علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال
فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل التي يركبها
في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اسنانها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بالبقيع في زمن معاوية رضي الله عنه وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو
حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر
والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلته
صلى الله عليه وآله كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وآله خمس بغال وقال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان
النبي صلى الله عليه وآله لما اخذ وهو على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا
كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي اهداها فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وآله

فائدة

فائدة

عندبعض ان ذكر الحيوانات المركبة من نوعين

عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب
فائدة
النار فقال نعوذ بالله من

باب الباء في البغل

على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله دلدل اسكني فالصقت بطنها بالارض حتى
اخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رمينا بسهم
ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين للعباس ناولني
من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله من
الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **تتمة** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن اوس
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلوة والسلام هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد يريد الحيرة فلما دخلناها
كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت
هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي
اتبيعنيها فقلت نعم فقال احتكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف
درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب عددا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهد بن كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر رضي الله عنه **الحكم** يحرم اكل المتولد منهما بين الحمار والاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر البغال والحمير
والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب
جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن جابر واقدان قوما ماتت بغالهم
ولم يكن لهم شيء غيره فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين بحل اكل الميتة
فرع واذا اوصى لزيد ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمرة
ونحيرة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره وقال اعقر من بغل واعقم من بغلة وقالوا اعيب
من بغلة ابي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر وفيها انه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شيء نعطيك اياه ولكن ادع على فلان اليهودي
بمقدار الجعل وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي
وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقال ألك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع شعره
ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان بحثوا بيري نبحث بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهد وعند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحين ومنها انه خاصم
رجل الى عافية بن يزيد القاضي فقال لقد خاصمت غواة الرجال وخاصمتهم سنة وفيه فما ادحض الله لي حجة وما خيب الله
لي عافية فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك يا عافية فقال له عافية لاشكونك لامير المؤمنين قال لم قال لانك
هجوتني قال ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها ما قاله الامام ابو الفرج بن الجوزي
روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب
المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك قال بل لك قال فاني اسألك
ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين
فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا
امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة فمن اين يقوتون هؤلاء فامر له بدار فقال له يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن
اين ما يقوت هؤلاء قال امير المؤمنين قد اقطعتك الف جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما
الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب غامرة بالبدو ولكني اسأل امير المؤمنين
من الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين

الحكم

فرع الامثال

ذكر نوادر ابي دلامة

اذ خولوا منه المال صار غاماً فضحك المهدي منه وارضاه قلت قد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبأنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان
ولاه المهدي القضاء واترل منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك
قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين نصب المخلافة الى المهدي فقال استأذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت
وما حاجتك قال انا رجل قد رأيت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم
لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون اردّ عليك من هذه فقال ان لم تخبره
بمكاني والا سألت من يوصلني اليه واخبره اني سألتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فما ذاك قال رجل بالباب يزعم
انه رأى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد ارى
الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله افتعلها قال قد والله قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل
عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك
ما رأيت قال يا امير المؤمنين رأيت كأن آتياً اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية
ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كأنها قد وهبت له فقال له المهدي
ما احسن ما رأيت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فما اصنع انا
الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع
فقال تعجل لي يا امير المؤمنين ما احب واحلف لك بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة آلاف درهم وامر ان يؤخذ منه
كفيل فمد عينيه فرأى خادماً واقفاً على رأس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمرّ
وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرفاً بحرف واصبح
سعيد موافي الباب قائماً واستأذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي قال له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد او ما
رأى امير المؤمنين شيئاً فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرأته طالق ان لم تكن رأيت شيئاً فقال له المهدي قد والله رأيت ذلك بيّناً
فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حباً وكرامة ثم امر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من نفيس دوابه وقال لعيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سألتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك
وقد رأى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يؤبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام
خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره فساعة ما نام خيّل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فرآه في منامه
فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
الاف درهم وثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له
سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافأتك على كفالتك لي فاستر ذلك علي ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فحظي
بنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لارتاب من صحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
ليس به بأس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي المديني لا ارضاه في شيء وقال ابو داود والعجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه
وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها
فلما صرت في بعض الطريق وقد تعالت نحو فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب الليل فاذا بدير

عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسألني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره
فاخذ بغلتي وطرح لها شعيراً وعزل رحلي في بيت وجاء في بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي
ناراً عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسألته عن طريق المستراح فدلني عليه وكان في غرفة
فرقيت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا بالصحراء واذا البارية
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطاً عظيماً فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني
سالم الجثة فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا حجارة قد اثلتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو وصحت
فشتمني فعلمت ان اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من خلف الدير وقع الثلج علي وبلّ ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد
والثلج فولد لي الفكر ان اخذت حجراً نحو ثلاثين رطلاً فوضعته على عاتقي فجعلت اعدو به في الصحراء شوطاً طويلاً حتى
يلحقني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم
ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد
خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال ايش عمل وانا اسمعه ثم مشى نحو القفل الى باب الدير ودخلت الدير
وهو دائر يطلبني حول الدير ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف
على علم ولا خبر ولا عرف لي اثر عاد ودخل الدير واغلق الباب فثبت عليه ووجأته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير
وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت على من رحلي ثياباً كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت فيه
فما انتبهت الا قرب العصر فلما انتبهت طفت في الدير حتى وقعت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الدير
ففتحتها بيتاً بيتاً فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب وآلات ورحال قوم ولا اخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب
كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيداً ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي والحاد كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئاً واقمت في صومعته اياماً اتراءى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا يشكوا الي انا هو فاذا قربوا مني لم ابرز اليهم ودعيبي الى
ان تخوت اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية
قريبة من الدير فاكتريت بها منزلاً ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذت اقصاه كلما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيه
الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وحملت لهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة غنيمة
ها بلد حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ بن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطال الديها
بعض مخالفة **الخواص** ان جفف خلب البغل وسحق وسقي من تحت امرأة لم تحبل ابداً وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المرأة لم تحبل
ابداً وان علقت في جلد بغل عليها لم تحبل ابداً ما دام عليها ابداً وما دهاوه اذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على رأس
الاقرع او الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دخن حافر البغلة السوداء ودمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا دخن
البيت بحافر بغلة ذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن بقراط انه من كان عاشقاً واحب ان يزول عشقه فليتبخر
في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من انثى ففي مراغة بغل انثى وزبله اذا شمه المزكوم ونقل عليه ودماه على الطريق
فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرئ الناقل عليه وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى
منعهن الولادة ما دام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من قدر وان شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثة دراهم
لم تحبل ابداً وان سقيت المرأة الحامل من دماغ بغل شيئاً جاء ولدها مجنوناً وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امرأة
في قطنة لم تحبل ابداً **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضاً بولد زنى لا اصل له فمن ركب بغلاً
ولم يكن من السائسين فانه يقهر رجلاً اشد منه والبغلة امرأة وقيل امرأة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل
البغلة ايضاً سفر فمن نزل عن بغلته نزول معاودة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او بطول سفره والله اعلم

تبيل الطباع التيمين وسيأتي ان شاء الله تعالى ما فيه في الطبي في حرف الظاء **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى
وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذه بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وآله اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا وذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان طالت بك حياة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاء بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا والسكة هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فياخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمله في محل القرن كما يرى في العجاجيل تنطح بها قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما قال الجاحظ الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها اطيب وافضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان فيها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار اشرف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدندبانة بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت سنمة والبقر ذكورها على اناثها اذا تم لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلو اذا ضربها الذكر في تلثويها عنه لاسيما اذا خطا الجوى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت للذكر تقرب ولعنت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب دروع كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجلس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في اخر كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رض قال مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت في هذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين ومما جرب لعسر الولادة ان يكتب في شيء طاهر وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

دعاء لعسر الولادة

دعاء لطلب الحوائج

لا شريك له الحليم العليم لا اله الا الله وحده

احد الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولد خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رض ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه الخاصية الغريبة تجتمع عشرة ارادب سنين دينار وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فخرجت له صبية باناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال الصبية كيف يعمل هذا فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هنا ما اريد بغير تعب والان قد اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة وحتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير ماكلة وكان كلما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة ومعه جماعة في طريق وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال اليعني ابن خلكان والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بامر الله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد الزم الخليفة المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فساله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم

فائدة اخرى

بالبوم رعاها

اصحاب

ويطوى دائما فطر جلس على السماط للافطار وهو يدعو على السلطان ملكشاه فمرض ملكشاه ومات في تلك الايام ولم تشهد
لجنازته ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت الى اصبهان ودفن بها واما البقرة التي امر الله تعالى بني اسرائيل بذبحها
فقصتها مشهورة وسيأتي الاشارة الى شيء منها في باب العين في لفظ العجل ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه الصلوة والسلام اذبح ولدك ففعل وتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر رضي الله عنه
من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم
فمنهم الناطق متكلم وباقل العجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق **غريبة** كانت العرب
اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال
الشاعر في ذلك اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك سنة
ازمة تخيل للناس ترى العضاه فيها صريرا لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب بطخرورا ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل
خشية ان تبورا عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وحكي في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض اولاده ان
تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالس السنة عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان بقرة انفلتت على خرثي منه فذبحوها ثم تواالى النبي صلى الله عليه وآله فاخبروه فقال كلوها
ولا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب لبنها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال سمن البقر
والبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنه بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وآله ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية
ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التي لم يسمها لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها
دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما انزل الله
داء الا وانزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر
اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن ابي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه ابراهيم الحربي عن محمد بن جابر بن
سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى
والثاني يتناوله والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العمدة والكفاية تدخل
الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل واما زكاتها ففي
كل ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان روى ابن المبارك ومالك عن طاوس ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذ منها
كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح وقيل لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة
اجزأ بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزا على الصحيح وقال البغوي لا لان
العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره
مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها
الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم له
بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا قال اني حائض

قال الملك سبحان الله يحيض الذكر قال سبحان الله تلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت فهؤلاء كما قال نبينا صلى
الله عليه وآله قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركت زيدا بملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر
اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناها في باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخواص** شحم البقر اذا
بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلي منه اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنها اذا سحق
وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودم البقر يحبس الدم السائل واذا طلي على اذنيها مع الكراث
البواسير نفعها وسكنها واذا لذع جيدها واذا طلي به الاثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل
بها ازالت الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعد نفعه وقال ارسطو مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل
بها احدت البصر وقال كيماس اذا نقعت عين البقرة او قلعت وكتب بمائها على كاغد ثم بالنهار وتقرأ بالليل وشعر
اذنها اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين ازال الطحال وان شرب بالعسل اخرج حب القرع
من البطن وقال يونس اذا طليت الثآليل بخثي البقر نثرت وبرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به
قرية النمل قبل ظهورها وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخرت به الحامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة
وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي به على البدن مرارا ونزل منه يخرج
السهم والشوكة منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس
اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد دهنت في شعره **التعبير** البقرة في المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام
فالسمان خصب والعجاف جدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها
او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في اخر الزمان
كصياصي البقر وعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والبقرة البلقاء شدة في اول السنة والبلقاء في اعجازها شدة
في اخر السنة والضرع من البقرة مصيبة في الخنا ونبت وكذلك كل تهم ينسب الى من رآه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره
فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان بقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل واكلوا
تدل على ناس معروفين بالادب وخدشها مرض ومن ركب عليه بقرة او ثور ولم يقلبه فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام
للفلاحين خير واسناب البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى البقرة
دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا في ماله وقال المقدسي من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال من جوانحها العركة
يغادره منه شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو امن للخائف ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشواء بشارة و
معيشة فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا ومشويا ومن الرؤيا المعبرة قول
عائشة رضي الله عنها رأيت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة فكان
كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى
والله تعالى اعلم **البقر الوحشي** هذا النوع وبعد اصناف منها الايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف
اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وتقنع باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن اوى والحمر
الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف والكلام الان
في انها من طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر
ذكر الاخر واذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثب عليه وقرون البقر الوحشي اشبه شيء بالمعز الاهلية وهي
صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله
عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان
نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله
تعالى للبقر الوحشي ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رأيت اكثر منها الليلة ولقد كنت



اكن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء
من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل ذا نزل بحيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذته اسيرا وارسلوه بقبائه الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فتعجب منه بعض اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي
صلى الله عليه وآله عرض عليه الاسلام فاسلم فاقره بالجزية في رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقر التي
بجير بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هاد فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد
امرنا بالجهاد وسيأتي مزيد كلام في البقر في باب الميم ان شاء الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات
الامثال قالت العرب ثابر بقر زعموا ان بشر بن الحرث الاسكي خرج في سنة جهد فيها قومه فمر ببقر فنفرت منهم فقام على
رأس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقى بنفسها وهو يقول ثابر بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند
تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه
السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتاكلة المتالمة يسكن وجعها و
شعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صالح حتى الربع تزول عنه ويشرب في شيء
من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير رمادا
ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول ويسقى منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه
بقر الماء قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع ودونها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر
نبت بقعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والغالب والله اعلم **بقرة بني اسرائيل**
هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا رعفت تخرجها فاطرح في موضعها نملة
فتخرج فتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث مرات فانه يذهب
اذا ذلك بهذه الدابة موضع الفرع تبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البق البعوض والجمع البق وانشد في باب العين و
الباء واللام لزفر بن الحرث الكلابي الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت والبق المعروف هو الفسا
الاتي في باب القاف ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الادمي نفسه
عليه وهو كثير عض وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة
اصلا كما قال الرافعي في الدم والدم الذي فيه يمتص من بني ادم كما يمتص القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي
وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به
البعوض **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله البق
بالكلية وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلبة هرب منه البق اجمع و
كذلك اذا بخر بالعلق والعاج او بجلد جاموس وباغصان شجر الشر وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند راس الانسان او رجليه لم يقرب منه البق واذا نقع السداب في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودق وبل بماء وطلي به ذلك قضيب خشب ووضعه انسان عند راسه حيث
ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب
ووجد نافعا لطرد البق ان يكتب على اربع ورقات ويلصق في الحيطان الاربع ما صورته ١١١٣١ **تكن بيب** تكن ذكر
النبي صلى الله عليه وآله البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رض قال سمعت اذناي هاتان وابصرت
عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال صلى الله
عليه وآله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر
ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف

وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي
عن علي عليه السلام اشياء لم يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك وله ابن ماجة حديثا واحدا انزل جبرئيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وآله بحجامة الاخدعين والكاهل **الحكم** يحرم اكل البق لاستقذاره كالبعوض **الامثال** قالوا
اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد وربما يدل ايضا على الهم والحزن
لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ
وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية
والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله استلف من
رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه
وآله اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية بالا بدل رباعيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رض قال بعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي
ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى
الله عليه وآله هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رض قال
حج رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال صلى الله عليه
وآله لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف ازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت
العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رض انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى
الله عليه وآله في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه
فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك تكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى
حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وآله ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري
او ثقفي او دوسي وفي حديث علي عليه السلام صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على
نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم في بكر فسأل صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره
وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينما انا مع عثمان رض في يوم صائف اذا راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش
من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رض فقلت هذا
امير المؤمنين فقام عثمان رض فاخرج رأسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد رأسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك في هذه الساعة
قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال
عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان
ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم
يصفونهم بالقلة اي جاؤا بحيث تحملهم بكرة ابيهم قالت واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل عنهم ذلك ثم
صار مثلا للقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال
بعضهم البكرة ههنا هي التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة
الطريقة اراد انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة







باب الباء الموحدة

وذكر الادب خفاراد شعرهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل **البلبل** من انواع العصافير ويقال له الكعيت والجمع صغران وهو
النغر وسياتي في بابه وقد احسن من الغزنيه بقوله وما طائر يضغر كله لمن في ذرى الدوح شيرا وليث وايناثلا ثا ثرا زنا عه
اذا صحفها عدت وهي ثلث وقد اجاد علي بن الظفر ابو الفضل الاسكندري قاضي واسط حيث قال واها اذا ذكر الحي فيا واها
ودعا به دلعي الصبا فنولها هاجت بلا بله البلابل فانثت اشجانه تثني عن الحلم النهى فتشاكوى في مكاسي وندب للوجد
القديم ولم يزل يثنيها لا تنكروه على التسلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها لا تعتبا ياسعد عليك خيالي
وصلى فقد بلغ السقام المنتهى وما احسن قول ابو يوسف لؤلؤ حيث يقول باكر الى الروض تستجلها تنفرها في الصبح
بتام والزجر العقل لعزاء الجبال تغض طرفا فيه استقام وبلبل الدوح فصيح على الايك والشحرور عمام وكمه
الصبح على ضعفها لها ابنا مرد واليام فعاطني الصهبا مشمولة عذراء فالواشون نولم واكتم احاديث الهوى بيننا فهو
خلال الروض نمام ومن محاسن شعره ايضا قوله سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وجي بلادا انت في افقها بدر و
روى بها عاجود كفك غيثها ففي كل قطر من يداك قطر وله ايضا تسلسل معو وهو لا شك مطلق ومن حقيقا حين في الوانكر
وفي قلبها في الفلوب بسره وقالوا هيجي بالهنا وكذا لجري وله ايضا بعيني دايت الماء الذي ينحدر على راسه من شاهق فتكسر
وقام على اثر التكسر جاريا الا فاعجبوا ممن تكسر فجري وله ايضا انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فابي وراح تغزلي في البارد والعرب تقول البلبل يبيتد لناي بصوت وروي الحافظ ابو نعيم
صاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه
ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد الدروس على
الدنيا الدروس و ذهاب الاثر وقيل العفاء التراب وسياتي ان شاء الله تعالى باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها ان بعضهم ان البلبل يحتكر العوف حكى البويطي عن الشافعي انه كان في مجلس مالك
ابن انس وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدا من الصياح
فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك
وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا
الغلام يزعم ان هذه الفتيا الغفال وخطاء فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي رويت لنا
عن النبي صلى الله عليه واله في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه واله ان اباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى
الله عليه واله اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دائما على عاتقه
وانما اراد من ذلك الاغلب فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردنا ان اخرج من المدينة جئت الى مالك
فودعته فقال لي مالك يا حبيبي فاوصني يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله بالمعاصي يعني بالنور العلم و
هو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاء في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وسياتي
ان شاء الله تعالى **التعبير** هو في الرؤيا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قارئ لكتاب الله لا يلحن **البلح** بضم الباء
وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة منه وسط ريش طائر الا احرقته وقيل
هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **البلصوص**
بضم الباء واللام المشددة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة
تسميه ابو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم
البلصوص هو الواحد والبلنصى هو الجمع وعكس ذلك آخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى ذكره ابن ولاد
وانشد والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص وقد ادرما حكم هذا الطائر **بنات الماء** قال
ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد
يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب







البلح
البلشون
البلصوص
بنات الماء

البحر

باب الباء الموحدة

البحر انه اذا كان ثاء صياد فيه سمكة على هيئة المراة حلفتا فلم يطاها وذكر القزويني نصيد لبعض الملوك رجلا ذا تكلم الاعظم
ما يقول فزوجه امراة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء
بنات وردان ياتي ذكرها في اخر باب الواو ان شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت ببعض طيب من حيتان البحر قاله
الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك
مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل
احسبها غير عربية واراها قبطية **البهثة** بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها **البهرمان** ضرب من العصفور
قال ابن سيدة **البهيمة** بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهم
وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فاذا وضعتها امها من الضان والمعز ذكرا كان
او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار والجمع جفار
فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها
عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة قال ان يا نغلم منه
النووي في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث
لقيط بن صبرة وافد بني المنتفق ابي داود قال كنت وافد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه واله فلما قدمنا
عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع
طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع
رسول الله صلى الله عليه واله اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلى الله عليه واله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال
فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه واله لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد
لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة فقلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله
ان لها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قال قلت يا رسول
الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه واله الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه
فما زال صلى الله عليه واله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه وسياتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم و
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا سجد جافى بين يديه
حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه مرت **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيدة والجمع بهائم قال صلى
الله عليه واله ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها
ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام
هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج
عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج
عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقله عن ابن عباس ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى ومن هيئة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف فضل النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء
بالصحة ولولا النار ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل
تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل
الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان وفي
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها
فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيء حي ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي









بنات وردان
البهار
البهرمان

الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعل ذلك ولا تشعر بين الحيوان والاتلاف لما فيه من تضييع المالية وتفويت
لعله ان كان يذكى وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير و
الارانب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والترمذي
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال خلق البهائم وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما
سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها **فائدة** قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات اختلف الناس
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وآله يقتص للجماء من القرناء ويسأل العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد من ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي انشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليها في الدنيا الذبح لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان الله تعالى مما يقتص منها بعضها
من بعض لا انها لا تطالب بارتكاب نهي ولا بحقوق التزام لان هذا مما اختص الله به العقلاء واكثر التنازع رجعنا لما امرنا
به ربنا لقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها
فكيف لا يقتص ممن هو مكلف مأمور نسأل الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم تؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها
فصيل واحد تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وآله ايضا انه قال ما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاختها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله
تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذ جبل الله
النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة يوم القيمة اولى ومن استقرى احوال الحيوانات وجد
حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها احساسا تفرق به بين اضدادها والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا يوجد في
الانسان الا بعد التعلم ويدق النظر فيها الخلقة المحكمة للتدبير عن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت تحكم
نسج بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك الشرف في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يسلبها ربنا الا المبين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد
سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم
النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه وآله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء
مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة

فائدة في حشر البهائم







ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر بعضهم كلام احد الاعلام نهارك يا مغرور
سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتشعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم **فرع**
اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم انتقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ
لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الكذا رمي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير **الامثال**
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح الفصاحة على الكلام **البوم والبومة**
بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صداو فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها
ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها
مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير و
صغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه وهي
قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلنها ونتفن ريشها للعداوة التي
بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البوم
لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم
العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات وقتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر
ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل
وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع
شيء من القبر كالطائر ونفرت منه ناقتها فسقطت منه ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها و
التفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال للعامل له صف لي شر الطير فاشوه بشر الطيور واطعم
شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلي واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع
والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى له سميرا يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين
كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل
الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام الينا سلمه الله علينا
سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة
ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب
بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب وائتني به فبادر الخادم الى الرجل على
وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم متى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش فيك البوم
فرحي اكون اول من ينعيك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي
اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما امتثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما
حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام
والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين
قد مررت الان عليه وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا
فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المؤمنين بما
قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير
انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا
عامرا باهله وانشد واني معنى ذلك اذا كنت في امر فكن فيه محسنا فعما قليل انت ماض وتاركه فكم دحت الايام ارباب دولة
وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه **الحكم** تحريم اكلها جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذا

الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص**
اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم لم يأت لابسه سهر ما دام عليه والاخرى
بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من الساهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي الساهرة والتي ترسب هي
المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها
والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامل ذلك من
اللصوص وسائر الهوام ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل احد بشحمها فاي مكان دخله بالليل رآه مضيئا وهي تبيض
بيضتين احداهما تخلو والاخرى لا تخلو فان اردت معرفة التي تخلو من التي لا تخلو فادخل فيهما ريشة فالتي تخلو تبين لك تخلفها
الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكابر وقيل ملك مهيب تخشى من آثار الرعية هيبته ويدل على البطالة ووقوفه باب الخوف لانه من
طيور الليل والله اعلم **البوه** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل
الاحمق قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه
باللؤم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما اطارته الريح والبو
ذكر البوم وقيل البوه الكبير من البوم قال رؤبة بذكر كبرة كالبوه تحت الظلة المرشوش وقيل البوه طائر يشبه البوم وقيل
الاحسب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه
وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طائر ابيض يجيء منه طائفة كل سنة في يوم معلوم الى جبل
يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله فتتعلق على هذا الجبل
وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا
حتى يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد ذلك فاذا تعلق
ذلك الطائر انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي
سمعت من رأيت تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت تلك الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان
مجدبا لم تقبض على شيء **البينيب** على وزن فيعل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك
وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يو م لونه يتخيل يضرب
به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون في كل ساعة
يكون احمر وازرق واخضر واصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو بُرا** طائر يسمى الشحرور وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله
تعالى **ابو بُريص** بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسيأتي الكلام عليه في بابي السين والواو في لفظ الوزغ وسام
ابرص ان شاء الله تعالى







باب التاء المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في
باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع و
تبائع مثل افيل وافال وافائل وقد تقدم في باب الهمزة وروى الامام مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن
معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة
تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وذكره مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي
يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا
من المذهب **التبشر** في ادب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و



فتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى
التتفل بضم التاء اوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة **التدرج** كجبرج طائر كالدراج يغرد في البساتين
باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض
فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم
استخباثه وان كان نوعا من الدراج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **الخواص** لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اخذ
مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه وان شوى لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابرأه **التخس** كصرد الدلفين وسيأتي
في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **التفلق** كبرج طائر من طير الماء قاله في العباب **التفه** ويسمى عناق الارض والغنجل نوع



من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحم
وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها حلو الشمائل في اجفانه وطف
صافي الاديم هضيم الكشح مسود منه من الهند اشباه توافقه منها له سفع في وجهه سود كوجه ذا وجه هذا في تلدد
كانه في الاجفان معتدد له من الليث انيابه ومخلبه ومن عيون الظباء البحر والجيد اذا رأى الصيد اخفى شخصه ودنا
وقلبه باقتناص الطير مرتعد **الحكم** يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه
السنور البري لانه قريب من الثعلب ولانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه يأكل الفأر **الامثال**
قالت العرب استغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيهما رفهة وتفهة قال حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر
غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفات ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات
الرفه اصلا وانما يقتات باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاصمعي ابو بكر هما مشددتان
وقد اوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اوردهما
في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب
بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور **التم** طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه
اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال



القزويني وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل
وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد
فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد
البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطه ويعظم حتى يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد
خرج هو والانثى الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها
ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب تبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي
صار سقنقورا ومن عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلأ جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط فيلتقط
ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير يأتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في رأسه شوكة فاذا
اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسيأتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح
ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له
ثمانين نابا اربعون نابا في فكه الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره
وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كلها ولا يظهر
والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل امعاءه
ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من
الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه الفرش حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح و

الصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم ان ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر
ثم كلام التنبيه يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي ان يعلل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال بلا ريب ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة
التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يكون وجعه في الجانب اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة
واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا دمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض
الذي في العين فيذهب واذا علق شيء من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات ان راسه
من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث في العين اكتحالا واذا بخر كرائحة المسك ويقول العبط انه المسك الا
ان فيه سهوكة **التعبير** التمساح في المنام عدو متسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح مكابر ذو مكر وغدر ودخل بغية التمساح
دونه بالحياة على قدر القوة والجمع تملان قاله ابن سيده **التنوط** في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي
خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شان هذا الطائر انه اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا ياوي
قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسياتي في باب الصاد ان شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لانه من نوع العصافير **الخواص**
قال القزويني في عجائب المخلوقات ان فرخ التنوط اذا طبخ وسقي من لدغته عقرب بريء في ساعته فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطلى بالسكر و
تسقى لصبي يحسن خلقه وعظمه ويعلو على الصبي ومن في يده القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء **التنين** ضرب من
الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في
فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان
يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها
ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج
وماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله فرسخان وشبه لونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على
هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن ابي
شيبة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليسلطن الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم
اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد
المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر والفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله باصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له سبعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في
الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروى الائمة ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال له شعيب عليه الصلاة والسلام
ايما الاجلين الاية امره لما جن الليل ان يدخل بيتا فيه له ويأخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا
التي اخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام
فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح
قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب

التعبير

التنين





كثير فيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرجع الى
الكلأ ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب
فاخبره الخبر فسر بذلك وقال له كل ما ولدت هذه المواشي ذا لونين في هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها
في تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون
سنة ثم خرج عنه باهله **واما حكمه** فعلى ما قال القزويني اكله حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يتقوى بنابه
فالقياس التحريم ايضا كالتمساح **الخواص** زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع امراته حصل لها
لذة عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك فان كان له راسان وثلاثة فهو اشد لشره والمريض اذا راى تنينا دل على موته ومن الرؤيا
المعبرة ان امراة رات في منامها كانها وضعت تنينا فولدت له ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر
نفسه **التنوم** من القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له مطير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاح
اذا هجم عليه التمساح فمه يحسن يفتح فاه فيخرج كان نعدم قال ومن خواصه اذا اخذنا يعني الشوكتين واحداهما وصيرتا في موضع
فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابراه الله تعالى **التولب** الجحش قالوا اطمع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب
وسياتي حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه النسر
سود ولغيره وعنده اعنز كلف واتياس والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري لا
اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه
المذنب بذلك ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار قد
زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب
التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم فقسمها بين اصحابه فبقي
منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله حديثا عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب
الليث بسنده عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه
النبي صلى الله عليه وآله مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطء
لغرض الغير غير ذلك ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعدما
كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو
يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله ورسوله فقال ايكم الساب
لعلي عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا
عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رايتهم صنعوا
فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت خزر العيون منكسي اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر
السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في
التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسياتي في العين بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع
وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه
شبر وطوله اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه









باب الثاء المثناة

والدة قال يا ذي على اسنى نمار يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي المجلد
عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال
الجوهري الزرب الزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح التبريزي للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج
ابن يوسف هي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها
فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام
بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي
فولدت الحجاج وكان الحجاج مشوها لا دبر له فثقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور
لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود
والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا ذلك
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره
وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في لحوه بهذه الابيات اذا انت لم تترك امورا كرهتها
وتطلب رضائي بالذي انا طالبه وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا الى فهاذ ضيع الذي انا طالبه فان ترمني غفلة قرشية
فيا ربما قد غص بالماء شاربه وان ترمني وثبة اموية فهذا وهذا كله انا صاحبه فلا تامنني والحوادث جمة فانك تجزي
بالذي انت كاسبه فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه واما ما اتاني من كرمك فالكيتها غرة واصعبها محنة وقد عبانيزك العزة الجلد
وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه
يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى اقترب موقاتت فقال له الاخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ومنا
احد بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله لا بغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه
الجنة وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل
برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف
لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل
عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم
ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقال له انزل وتغد معنا ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما
هناك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبجلل روح فقرنت بالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال
يا امير المؤمنين انظر ما ذا جرى علي اليوم من الحجاج فقال ثم ما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج
فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يدك يدي وسوطي سوطك
وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين وعن الفرس فرسين وعن الفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر ففعل
له ما فعل ثم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب
بليغة قال المبرد في الكامل حدثني التوزي باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة
يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد
دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة
لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم
فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه واله ثم قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت
وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم ثم قال قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي



خطبة الحجاج

باب الثاء والمثناة

معاود للطعن بالخطي ثم قال ايضا قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل
ذراع البكر او اشد اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت
عن تجربة وان امير المؤمنين كب كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم
لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم
لكاهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم
عطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام
الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم
امير المؤمنين فلم تردوا السلام هذا ادب ابن سمية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرا يا غلام
كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع
للناس عطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني
على الاسفار اتقبله مني بدلا فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال
هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا
الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ
هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه تفسير ما في
خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعل
مضمر او ظهر لم يكن الا حكاية كقولك قرات قام زيد قال الشاعر انشق الفم لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول الحمد لله رب
العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع
الثنايا هي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال لها الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها
وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة في اخيه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوءات طلاع انجد و
النجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤسا قد اينعت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرا
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى
يزيد بن معاوية وهو ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خرفة حتى اذا ارتفعت سكنت من جلق بيعا في قباب عند
دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطيم القيسي وقوله قد لفها
الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من الحيز شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي
على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشيء الم
من ال المغيرة لا يشهدون عند الجزار لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي
يقول خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة
واني اهتديت والدو بيني وبينها وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي والداوية الفلاة المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل
وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب يقولون ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي
شديد ويقال عرند وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه
فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني كانك من جمال بني اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله ولقد فررت
عن ذكاء يقول عن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي
جري المذكيات غلاب وقول زهير يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي



مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال النوى كل شيء عجم بفتح الجيم
ومن يكن يفقد احطا قال الاعشى وجدعانها كلقيط العجم وقوله طالما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيرة
تركناها كراهة التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست
هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي قال واوصى عند ذلك
وكان ينشد في مرضه يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم
بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولما
لم يعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف و
عشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر الفا مجردات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع
ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم
واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف
ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدد
من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وقيل انه ركب
يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال
اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كفره بهذا
الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفره به الفقهاء الحجاج انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال انما تطوفون باعواد ورمة قلت ومما كفره به هذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه
وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة
قال السهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن روي عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه راى الحجاج في المنام بعد موته وهو
جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة
فقال له ما انت منتظر فقال ما ينتظر الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله
وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** ان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن
جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك
ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد
ابن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله
لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب
على الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب
الهمزة في الاوز **الامثال** قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين
عنزا بعد ما فريت اوداجه ففخروا بذلك والله اعلم ويقال الغلمة من التيس فقط وسفد وفي الاذكياء لابن الجوزي ان مزينة اسرت
ابا حسان الانصاري قالوا لا نأخذ فداءه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا
فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن
كالابط ولحيته تشد على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيزول وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيته
مومنة فاذا جف الطحال زال الم المطحول ورطوبة كبده حال شقها تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق
وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكرا ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب به واذا وضع تحت راس



حتى خربت جارية من فضة
وهو يقول اليوم رحمها
من كان يغبطنا (بعضنا) والبوم
تنعب من كانوا الناس بها
نعلم بموتهم

تنبيه

باب الثاء المثلثة الثاغية
الثعبان





صبي يبكي كثيرا يزول عنه وسياتي له منافع اخرى في خواص المعز والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** النعجة
قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
الثرملة بالضم انثى الثعالب وسياتي ان شاء الله تعالى في الثعلب في هذا الباب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى
والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان
والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها واليها حول الله عصا موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين
وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه
ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائرا يتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يريد ان يكون فيه
ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له
فانساب عنه مستديرا بدار عند بيت ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه
ينظر اليه ففكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من
ملوك جرهم واخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء
من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم
ابن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص
الاثواب وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتساب فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صاح
هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قري في الحلاب واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب
والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه
يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت
جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة
في الانواء وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا او حاجا فلما كان
على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة
شديدة حتى اتوا مكة من الغداة وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير
وهو ابن عم عائشة ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه
ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف
وفي كتاب التعالس وانس الوحشة لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر
ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر لياخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر
وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد
لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان وانشد لجار ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم
والنثر هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مواعظ وحكم فلنات بها بتمامها ونعما ذيل عليها اهل الفضل
ويقال انها لامير المؤمنين المرتضى بالله وهي هذه زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان
حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمران ويا حريصا

باب الثاء المثلثة

على الاموال تجمعها أنسيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران و
ارع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من
كان للخير مناعا فليس له على الحقيقة اخوان واخدان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان يا
خادم الجسم كم تشقى بخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان من
يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تستشر غير ندب حازم يقظ قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان و
للامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان من رافق الرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يذممه انسان و
لا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من عوز ففيه للحر ان حققت غنيان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان من
مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى عن الحق يوما وهو خزيان من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران اذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها والوان ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان من
استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يعرى من تقى ونهى وان اظلته اوراق واغصان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان و
الناس اخوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا من كأسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران احسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالعدل والاحسان يزدان خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال وكن لسنة خير الخلق متبعا
فانها لنجاة العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق انعمه وعمهم منه في الدارين احسان جبينه قمر قد زانه خفر وثغره در
عز ومرجان والبدر يخجل من انوار طلعته والشمس من حسنه الوضاح تزدان به توسلنا في محو زلتنا لربنا انه ذو الجود
منان ومذ اتى بصرن عمي القلوب به سبل الهدى وعن الحق آذان يا رب صل عليه ما همى مطر فاينعت منه اوراق
واغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والآل والصحب لا يفنيه ازمان ومن نثره يعني ابا الفتح البستي من اصلح فاسده
ارغم حاسده واطلع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك
الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك
من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف توفي البستي سنة اربعمائة **ثعالة** كثمالة وزبالة وفضالة الثلاثة للجوهري يسميه بعضهم
اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروغ



باب الثاء المثلثة في الثعلب



من ثعالة قال الشاعر فاحتلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة والمرء يكسب
ماله والشح يورثه الكلالة والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد
ابن حبيب انها الثعلب وحكى الغلابي عن الاعرابي انه زعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول دابته في مفازة فمات عطشا الثعالة
ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وثعال روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل
وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن
يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما
اسمك قال غاوي بن ظالم قال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه عند
رأسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء
ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان
وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم
فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم املوك لشدة ارادوا نزالا ان
يكون محارب فلا انت تغني عن امور تواترت ولا انت دفاع اذا حل نائب ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح
في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر
والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط
الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا
قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني
اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه
انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب دهي وانتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ
لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك اصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة
حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض
بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مر به الذباب لالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ
برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي وكان ينشد ويقول اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك
نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية
من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب



يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الافعى فيأكلها والافعى تصيد العصفور فتأكله و
العصفور يصيد الجراد فيأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها والنحلة تصيد الذباب فتأكلها و
الذباب يصيد البعوضة فيأكلها وروى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر
الصديق فقال رأيت كأني اجري مع الثعلب احسن جري فقال أجريت الاجري انك رجل في لسانك كذب فاتق الله وتعود
ومن شأن الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي
سلاحه سلحه وهو انتن من سلاح الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيعض
بقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا



والبراغيث فتصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب ﴿ الذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت له
ولدا وضع اوراق العنصل على باب جحره فلا يقربها الذئب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخلنجي وقال القزويني في
عجائب المخلوقات انه اهدى الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه
الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي اخر كتاب الاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن الشعبي قال عمرو
ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال
الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله
الله ما اجهله بالقسمة هات انت يا ابا معاوية فقال الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك والارنب
فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال راس الذئب الطائح عن جثته وفي رواية عن
الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايته من امر الذئب ومما يروى من حيل
الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في ارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلوة المغرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا
السفرة كما هي وقمنا الى الصلوة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فاخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا الصلوة اسفنا عليها و
قلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كانه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد
ردها فلما قمنا جاء الى الاخرى واخذها من السفرة واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هياه مثل الدجاجة ومما يقع
من فطنة البهائم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في نفر فيها
باز دارية السلطان قد خرجوا يرضونها فاطلقوا بازيا على دراج فطار والدراج الى غيضة فدخل فيها والتفى بغصن بين شوك كان
فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من الباز فلما قرب منه البازي
وراى طار فصاده البازي فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا وقد اورد هذه الحكاية القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي
ايضا في كتاب المحاضرة ونشوار المذاكرة بالفاظ تخالف الفاظ ما سبق هنا فقال وحدثني ابو القاسم بن ابي طالب التنوخي
الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار ومعي رفقة باز دارية للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه البازي
فاخذ وا يهللون ويكبرون ويعجبون فلحقتهم وسالتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فالتفى بين شوك كان فيها واخذ
من ذلك الشوك اصلين كبيرين بين رجليه ونام على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك ليختفي به عن البازي والبازي قد طلبه
طويلا فلم يره وقد خفي عليه امره بذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستره فقالوا ان جاء البازدارية فراوا الدراج فقصد
وفي ... بوامته فطار ولحق به البازي فاصطاده وسمعتهم يقولون ما راينا قط دراجا امكر من هذا ولا احذق منه بالتوقي ولا
سمعنا بمثل هذا واسرفوا في التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكائه وقال القاضي ابو علي التنوخي
حدثني ابو الفتح البصري قال حدثني بعض اهل الموصل ممن كان مغرى بالصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل رعيتهم وذلك
النواحي حدثه قال خرجت الى الصحراء يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائرا مستانسا ودخلت في كوخ تحت الارض وبينه
وجعلت انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شيء من البزاة او الصقورة او الشواهين او غير ذلك من الجوارح اصطاده فلما كان قريبا
من الظهر واذا بزمجة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما راتها نفرت ونزلت قريبا منها فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب
جاء فلما راها نزل معها وجلسا جميعا واذا بطائر يطير في الجو فنهضت الزمجة قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل به الى
ان صادته وجاءت به فنتفته وصادت لحما واقبلت تاكل فجاء العقاب واكل معها فلما فنى اللحم زاق العقاب عليها فضربت وجهه
بجناحها فزاق ثانية فضربته اشد من الاولى فزاق الثالثة فضربته اشد من ذلك ولم تزل تضربه عشرها الى ان قتلته
وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كرزة ويجوز ان تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضتها
للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انها سبقت العقاب من سفادها وانها اطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما الح
عليها وطمعت في ان اصيدها لا اصيب بها ما لا اتبهل ووقفت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هي قد جاءت فنزلت
الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل اليها عقاب فجلس معها وعن لها صيد فحركت صوتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب





الاول سواء بلا اختلاف البتة وطارت فراد تعجبي وحرصي عليها وبت ليلتي الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها
قد جلست على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشي الريش قد نزل فما مضت ساعة حتى عن لهما صيد فنهضت
الزمجة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها ونهض مسرعا الى الطير حتى اصطاد الطائر وجاء به فنتفه وطرح
بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى اكلت الزمجة واستوفت ثم اكل هو بعدها اللحم الطائر الباقي وفي فراغ عليها فزاقت له ليمكنه
فزاق الثانية فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طارا معا ﴿ وحكى القاضي ابو علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشغف احد
الجند القدماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت صحب قائد من قواد السلطان يعرف
بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي وكانت اليه امارة المدائن اسبانين والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة اهله والسلاطين
ينزلون بها وكنت مقيما فيها معه وكان لهجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة
العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارون والقصيدة وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع
مما اطعمه من صيده فتبع الصقار صدره وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شاهد
الصقر طريدة وهذا الاضطراب لاجلها فارسلها فقال يا سيدي هو صقر شره واضطرابه ليس لحذق وقد شبع ولا امن ان ارسله
على طريدة وهو شبعان تنبيه فزاد اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شيء فارسله فطار وتراكضنا خلفه حتى جاء
الى اجمة صغيرة نشزة ونحن نراه فرفرف عليها واذا بشيء قد صعد منها مثل التشابك في مقدار ذنب التشابر فقط فخاص عنه الصقر ثم انحط
في الاجمة فدخلنا خلفه فاذا هو قد نزل على حبارى واصطادها واذا هو مطلع على بيت الصقار ومن عادة الحبارى ان تذرق على الجارح
الذي يصيدها فيخرج جناحه ونعفره بذرقها لحامه ويحدث ويسلخ جلده والصقر عارف بذلك فاحتال عليها الصقر فزرق
عليها كانه يريد صيدها فذرقت الحبارى الى فوق حتى صعدت ذرقها فلما الخطاف الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان
الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين المدنيين يعجبون من ذلك ويعدونه من عجائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر
القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب الحبال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يديه بحلوان ونحن
الجند سائرون وهو يتصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان يحضره ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون
معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا الا اذا كان معه كلب في ذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بجناحيه
بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الحبال لما
لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغرضه لحوق الكلاب في الحال وقد راى ان يشغل الصقر عن العدو فلحق خلفنا
وركضنا فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فوافى الى منحدر في الصحراء فانحدر منه فلما حصل منحدرا جاء
الصقر على خده وعنقه فانشب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فراينا الصقر قد سد احد مخلبيه حتى انه يخط في الارض حتى اذا
وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك تعلق باصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به في خده
واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه وذكيناه ووقعت القتارة فقال ابن الحبال ومن معه ما راينا قط صقرا افره
من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة ﴿ وحكى القاضي ابو علي التنوخي قال اخبرني ابو القاسم البصري قال اخبرني بعض الجند
من الجند انه كان مع قائد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذ اضطرب العقاب على يد العقاب
اضطرابا شديدا فخاف على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من اذاه وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله العقاب
فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا وهو يمشي على اربعة فنشره ودق عنقه واتلفه وولغ في دمه



واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان معنا
يقول اصطاد لنا غزالا وحشيا وسنورا بريا فقد دان شيخا بريا وحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف رجلا مسلما فقال
القائد ويحك ما تقول وحرك حركة اوراه فوجدنا الشيخ فاغتم لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب ﴿ وحكى القاضي
التنوخي في كتابه ايضا قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجاربنا عجائب ما
يجري فيه فقال من احسن واظرف ما راينا منه ان بازيا كان لفلان وسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحد يديه










وترسل كما جرت به العادة واسكر ينتظر انها زادى عيد بجر وطيعمه كما جرت العادة فى مثل ذلك وهو على جانب نهر اذا بصر
دراجا اخو بطير فطار والدراج الاول فى اعلى يديه حتى ينقض على الدراج الآخر فاصطاده وترجل فى ذلك مسكهما بيديه جميعا فا
وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم اخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزى فى آخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم فى حلية
الاولياء عن الشعبى انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمنى
فلما حضر اعلمه فعاتبه فى ذلك فقال كنت فى طلب الدواء لك قال فاى شىء اصبت قال خرزة فى ساق الذئب ينبغى ان تخرج فضرب
الاسد بمخالبه فى ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبى من هذا الا ضرب المثل وتعليم الجهال
وتنبيه الناس وتاكيد الوصية فى حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفى مثل ذلك قيل احفظ لسانك
لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وروى الامام احمد عن ابى هريرة انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى
الصلوة عن ثلاثة نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبى بقيا فى المثل ان شريحا
ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلى يجىء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه
ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها
فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل
ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اى صاح وكذلك كل ذليل مقهور ويقال الامام العلامة ابى منصور
عبد الملك بن محمد النيسابورى راس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والآداب الرائقة كثمار القلوب
وفقه اللغة ويتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبى منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان يرى
ويتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندرانى ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار
قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة ومن شعر ابى منصور الثعالبى يا سيدا بالمكرمات تزيّن وانثنى
العيوق والفرقدا مالك لا تجرى على مقتضى مودة طال عليها المدى ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبى الهدى تفقد
نفقد الطير على شغله فقال ما لى لا ارى الهدهدا وله فى غلام مسافر قد بت صاحب راكبا لقيانى فاترى محاسنه
السفار تنكث وردخد تمرّ اسوانى وغر مسك صدّ عنه الغبار توفى سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة

الحكم

الحكم نص امامنا الشافعى على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس فى حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفى تحريمه
حديثان فى اسنادهما ضعف واعتمد الشافعى فى ذلك على عادة العرب فى اكله فيندرج فى عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات
وبحله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل فى فوائد رحلته عن ابى سعيد عثمان بن سعيد الدارمى الامام فى الحديث
والفقه تلميذ البويطى ان الثعلب حرام وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال**

الامثال

قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة با
البارحه وفى الجالسة للدينورى ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان
الثعالب وفى رواية الثعلب وفى شعب البيهقى وامثال العسكرى عن الحسن عن سمرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال مثل الذى
يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب دينى دينى فخرج فلم
يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش
من ثعالة قال حميد بن ثور الهلالى وما بينى وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب واصبح صافى الود بينى وبينه
كان لم يكن والدهر فيه عجائب **الخواص** راسه اذا ترك فى برج حمام هرب كلها ونابه اذا شد على الصبى الذى به ريح الصبيان

الخواص

يذهب عنه ولا يفزع فى نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت فى انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام
وشحمه يذاب ويطلى به من به النقرس يزيل وجعه فى الحال وخصيته تشد على الصبى فتنبت اسنانه بغير الم وفروه انفع شىء للمرطوب
يجود ولبسا ودمه اذا طلى به راس صبى نبت شعره وان كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال ورئته







اذا سحقت وشربت نفعت من الربع وانيابه اذا علقت على المصروع برىء وطحاله اذا شد على ذى الطحال الوجع برىء وقال هرمس
من امسك كليتى الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التى فى العنق برأها وشحمه اذا اذيب وقطر
فى الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس
وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقى منه وزن مثقال بشراب مرتين وجع الطحال ابرأ
من ساعته وشحمه اذا طلى به اطراف اليدين والرجلين منع ضرر البرد ودماغه اذا خلط بدورس وطلى به الراس اذهب القرع
والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبى الذى يبكى بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل
انابه وشحمه يجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقى منها رجل وزن درهم زاد فى الجماع والانعاظ
وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء وفى كتاب الابدال اذا طلبت شحم الثعلب فلم تجد
فبدله شحم الذئب **التعبير** الثعلب فى المنام امرأة من رأى انه يلاعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر
وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيبه لا اكل من الرباح ويبرؤ وقيل انه عدو من قبل
سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل
ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفى من مرض وقيل من نازع ثعلبا فى نومه خاصم بعض اهله او صديقا
والله تعالى اعلم **الثفا** بالثاء المثلثة وبالفاء والالف اخره السنور البرى وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلى
وسيأتى فى باب الضاد ان شاء الله تعالى **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال
له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب **الثلج** فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثنى** الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى
ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى ذى الخف فى السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات
الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمى الثور ثورا لانه
يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال فى الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يجران فى قرن فوقف احدهما يحك
جسمه فوقف له الآخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان فى الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وافقه الآخر
بالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا فى اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان **فائدة**
قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجىء فخلق الله تعالى ملكا فى غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها و
يجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء فى وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت
تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف وافواه
والسنة وقوائم ما بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنيه
واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبر خلقه
ويقال انه لو وضعت البحار كلها فى احد مناخره لكانت كخردلة فى فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرارا لقوائم هذا الثور
واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الحوت الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى كتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى الجزء الثانى
والعشرين منه **فائدة اخرى** روى مسلم فى كتاب الطهارة والنسائى فى عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
ينحر لهم ثور الجنة الذى كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السرى وابن اسحق باسناد حسن
ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه
فبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال السهيلى
وفى هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح اشعر اهلها هذه

باب الثاء المثلثة



الدادا تهم في منزل فلعلو بلاد وليث بدار قرار فاذ نحرهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء واما الثور فهو الذي الحوت واهل الدنيا لا يجر من احد هذا الحوت حرث لدنياهم وحرث لاخرتهم ففي نحر الثور هنالك اشعار بولحهم من الكد ومن نصب الحرثين فائدة

فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار باسط من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه واله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه واله قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجعلان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وورد ابن عباس عن كعب الاحبار وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى ادم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت علمتني هذا فليس احد من ولد ادم يعمل على ثور الا قال حواء دخلت عليه من قبل ادم وكانت العرب اذا وردت البقر فلم تشرب لما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدركة في قتل سليك بن سلكة اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه واله والاخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال الامانت عائشة قد دخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه فقلت والله هذا ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قالت ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قول عامر بطوقه اي بطاقته وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه واله مهيعة الجحفة وقالت العرب في من ثورة قالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن علي عليه السلام انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كانت في اجمة ابيض واسود واحمر ومعها فيها اسد فكان لا يقدر منها على شيء لاجتماعها عليه فقال للثور الاسود وللثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه



باب في الثور التام

مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكلته صفت لكما الاجمة فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي عليه السلام انما اهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله من اخذ من ذلك الطين وطلي به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه نفع وقطع ابار نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السفاد بطخصيته فانه يسير بنشاط ويثب في سيرها واذا طرح في اذن الثور ذبوت مات مكانه وان طلي منخره بدهن ورد يصرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يفنيه وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون موافق مطواع وربما دل على الشاب الجميل لانه من سماته ويدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما ينال الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزرع والاقتناء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودد وشفاء للمريض وربما دل الثور على الجنون لانه من سماته **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدبر مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا اصابه المحرم او في الحرم







باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوؤب **الجارف** ولد الحية **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وبازي ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سميت جارحة لانه يكسب اهلها والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس ومع ذلك الجزع خلق الله يفر من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي يناديه صاحبه باسمه يا فلان يا فلان فياتي اليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا حراسة لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فاذا غلب احدهما دخل الجملة فيقيم فيها حتى يعلم نقاهته ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطومه **حكمه وخواصه** كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح نفع من قطع الطلح به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس يرد من اخذ منه شيئا وعلقه عليه وعلى غيره ولم يسم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقته فان رئي امراة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم





الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى كما ابصرها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان لتحركها قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وذكر انها قتلت فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واخذه قبل الحدث في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما قوله ولي فيها مارب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها عنه












كانت نفيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربه وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البئر ضارت شعبتاها كالدلو
يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيئ له ويهتك بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن اغصان
تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها قال ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب الشاء ان العصا كانت من آس الجنة
اهبط مع آدم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة
ولا في الكسعة صدقة وقيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجيههم لسيدهم والنخة
البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله تعالى
اعلم **الجثلة** النملة السوداء وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه **الجحل** بتقديم الجيم على الحاء الحرباء وسيأتي
ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه
والجمع حجول وحجلان **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والرأة الثبيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار
الوحشي والاهلي قيل وانما يسمى بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد
الحمار والجحش ولد الظبي في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برأيه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش
والعير وقالت عائشة كان عمر احوذيا نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المؤمنين كان اسم
ابيها برة وقيل كان اسمها برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وآله لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني
قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب
وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له ابو جخادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قاله الجوهري
وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الفيافي من اول الليل الى
الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا بأس به والوضوء
بفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسيأتي ذكر الجدجد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار
الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الاصمعي
الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن حنبل الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان
ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وآله بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وآله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال
ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى
الجدي الذكر من اولاد المعز والانثى عناق فاذا كثرت فهي الجداء روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي
فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه
وآله قال كان رجل في غنم كثيرة ترضعه امه فرفضها فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم يأتون
من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لم يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو
مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه **الامثال**
قالوا انعت بالجدي قبل ان ينعشيك يضرب للاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع المعز هضما واجوده
الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر باصحاب القولنج والعسل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من
ذكورها واناثها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة
وفي الصيف جيدة وفي ثاني الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن رأى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي
المشوي يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذراعه بخاصر الهلكة وان اكل من الجنب الايسر فانه يدل على هم وحزن والنصف مما
يلي الراس الى السرة يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان نضيجا
فهو رزق من امرأة يمكر بها واذا كان غير نضيج فهو غيبة ونميمة وسيأتي القول فيه في باب الخروف انشاء الله **الاجدل**
الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل لكونه تكسير الاسماء لغلبته الصقر ولذلك جمله




سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات ومنه يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف
كاجبل عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع
الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم
وقيل ما له ستة اشهر وقيل ما له سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين
شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر قال بعض اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة
واذا اجذع نامت والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع
والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة
الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا
ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن
تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وآله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال
فائتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وآله ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقورة
فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وآله للضرع اقلص فقلص
اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك عليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني
فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها
حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو
منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر اي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان لعبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وآله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة
يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها لو قال لقد
بها حتى تندق ترقوتاها هرما ما قطعتها وذكر السهيلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وآله في الجنة
ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز **الجراد**
معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق
من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زبره وهو نزيع
والكلام الآن في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى
فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في آية اخرى بالفراش
المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد
تكنى بام عوف قال ابو عطاء السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير
الجثة وبعضه صغيرها وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان له صيت
بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية
في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الغرائب
عنه انه لما حضر قوما ليحصل له صلح فلم يركب الى الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال الامير لم يركب اليوم فقالوا لحصول له
صداع فاخرجوا لهم برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فالبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا رزا
فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

الذكر ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال أتسلون من ابن لكم هذا وإنما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بستمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للضفادع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن إذهبي أيتها الضفادع بعز الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين قال يكتب ويجعل على الرأس فإنه نافع فائدة مجرب عجيب مجرب ق ل ومما جرب أيضا للضفادع أن تكتب هذه الأحرف الآتية على دف خشب وتدق فيه مسمارا لكل حرف بعد حرف إلى أن يسكن الضفادع وتقرأ وأنت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الأحرف اح اك كح ح ح اح وذكر لها خبر اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي إن شاء الله تعالى في التوبر شيء يتعلق بهذا والجراد إذا خرج من بيضه يقال له الدبا فإذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فإذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ وهو إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا وإذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه إلا أهلكه وفي البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينما أيوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن أبي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم قلت هذا إن صح أراد به ما لم يتعرض لإفساد الزرع وغيره فإن تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع أجناد وجنود وفي الحديث الأرواح جنود مجندة أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم إنك سميع الدعاء فجاء جبريل عليه السلام وقال إنه قد استجيب لك في بعضه كذلك أسنده الحاكم في تاريخ نيسابور أيضا ثم أسند الطبراني أيضا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد ابن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي مكتوب عليها أنا الله لا إله إلا أنا رب الجراد ورازقها إن شئت بعثتها رزقا لقوم وإن شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم أسند أيضا وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث إلى اليمن راكبا وإلى الشام راكبا وإلى العراق راكبا يسأل هل رئي الجراد فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رآها عمر كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة في البر وإن أول هلاك هذه الأمم الجراد فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم مثل النظام إذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال إنما صار الجراد أول هذه الأمم هلاكا لأنه خلق من الطينة التي فضلت من خلق آدم عليه الصلاة والسلام وإنما تهلك الأمم بهلاك الآدميين لأنها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الأوزاعي حدثني حسان قال إنما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

لدفع الضفادع





رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا أن الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤي شيء إلا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بقوله لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها أفاعي الأرض بطنا وأنعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب رأس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام أقام يميط عنه الشيب غيظا وينثر ما أماط على الأنام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد قال الأصمعي أتيت البادية فإذا أعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر إليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تأكلن ولا تشغل بإفساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة إنا على سفر لا بد من زاد وقيل لأعرابي ألك زرع فقال نعم ولكن أتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الأكول بالضعيف المأكول **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في أنبوبة قصب وتدفن في الزرع أو في الكرم فإنه لا يؤذيه الجراد بإذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم أهلك صغاره واقتل كباره وأفسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا أرحم الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد أيضا وقد جرب فعل ذلك فصرفه الله عنه وأخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي وانفصل ذلك عنه فصرفه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وأن بعض العلماء أفاده ذلك وقد سماه لي وهو حي إلى الآن أنه إذا وقع الجراد بأرض وأردت أن الله سبحانه وتعالى يصرفه فخذ منه أربع جرادات واكتب على أجنحتها أربع آيات من كتاب الله تعالى على جناح كل جرادة آية ثم توجهها إلى أي بلد تشتهيها وتقول لهم انصرفوا إليها على الأولى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين **الحكم** أجمع المسلمون على إباحة أكله وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع غزوات نأكل الجراد رواه أبو داود والبخاري والحافظ أبو نعيم وفيه ويأكله رسول الله صلى الله عليه وآله معنا وروى ابن ماجه عن أنس قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وآله يتهادين الجراد في الأطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر أنه سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن أبي أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن مريم بنت عمران عليها السلام سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا أبا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم أن يحيى بن زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الأئمة الأربعة يحل أكله سواء مات حتف أنفه أو بذكاة أو باصطياد مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أم لا وعن أحمد أنه إذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك أنه إن قطع رأسه حل وإلا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وآله أحلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد رواه الإمام الشافعي والإمام أحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي عن ابن عمر موقوفا وهو الأصح واختلف أصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري أو بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم أهلك كباره وأفسد صغاره واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وآله إن الجراد نثرة الحوت من البحر أي عطسته والمراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وفيه عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا وأسواطنا فقال صلى الله عليه وآله كلوه فإنه من صيد البحر والصحيح أنه بري لأن المحرم يجب عليه فيه الجزاء إذا أتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري





وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا
هو من صيد البحر لا جزاء فيه ولحجتهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه
وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما واتفقوا على ضعف الضعيف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره
في حكم النعامة ولحجة الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن
جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد
فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص
كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك قال درهمين قال بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك وبإسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس
فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي ذلك
بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما
ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح و
الثاني انه من اللحوم البرية والثالث انه من اللحوم البحرية ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري فيما لو حلف لا ياكل
لحما وحكى ابو نوفل بن حاتم قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك ومن الامثال قالت العرب تمرة خير من
جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا اكل الجراد لا يبقي و
لا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر
ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا
لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى
حمي عليه الشمس فطار فقال شانكم الآن به فقد تحول عن جواري الخواص اذا بخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا اذا اخذ منه اثنتا عشرة جرادة ونزع عنه رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الآس اليابس وشرب صاحب الاستسقاء
نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوه الكلف ابرأه التعبير الجراد في الرؤيا جند
لانه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب لاهل الذمة وناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه
خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وذكر ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كأني اخذت جرادا
فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم تصلها الى امراة فكان كذلك ومن راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله مما ذهب
منه لقصة ايوب عليه السلام الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدفة خزفية وفضلتا
الآخر فعليه وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال تشبه ايدي العناكب الا انها اكبار رجلا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو
دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب ياكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان فيهما احمران وعيناه بارزتان من
راسه وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يؤكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام
الجرارة نوع من العقارب اذا مشت على الارض جرت ذنبها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفر على قدر
الابهام وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في خيارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال ابو
عبيد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبها على جسمها كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك
توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجند يسابور اذا لسعت احدا قتلته وربما اتناثر لحمه وربما يعفن وينتن
حتى لا يدنو منه احد الا وهو محترز او حجة مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع الندية وسمها حار محرق وقال ابن جميع
في كتاب الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب لا يسير عند الموضع لسعها الما قال ومن
الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد وانه مر قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا

بالكعب فقال وهو يضحك بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك

الخواص

التعبير





الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه
ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى
عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النائم فقطعت اذنه واما رأيت
جرذا قال سنورا ففقأ عين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذ لا يقوم له
منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان اي ذكر جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدج وسيأتي
في باب الفاء ان شاء الله تعالى روى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد
الاسود لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج
من جحر دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضراء قال المقداد فجئت فجذبت طرف الخرقة فوجدت
فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه
اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد
لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق
ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال رسول الله صلى
الله عليه وآله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان وان اكلها الجرذان وحكي ان امراة جاءت الى قيس
ابن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا قال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملأ بيتها
طعاما وودكا وادما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا
ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان
قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب
لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن
سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وفرع بعضهم وادخلنا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح
وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا باللجين على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا انتهى وقال ابن
سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين من الهجرة النبوية و
حكمه وخواصه كالفار وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى التعبير الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسوق
الاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على العدل والمغث وربما دلت على نساء مجتنبات ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام و
قال بعض اهل التعبير يدل على النقل فمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ نقب
النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي في
باب القاف ان شاء الله تعالى الجوارس النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي و
العرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها شيء من ريحه الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث
لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلاب وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن
ميمونة ان النبي صلى الله عليه وآله اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان جبريل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك
على ذلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه وآله بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى
لقيه جبريل فقال له صلى الله عليه وآله قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه

ولا تبخ بها الاسقية الادم فقال رسول الله وان اكلها الجرذان





كلب لا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وآله بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت وكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال عبد الله بن دليل سنادا حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المرأة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج ابوهما في طلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما جرو قال فاتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحه في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع الى خشبته اتته امرأته وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فى باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر النساء وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فانها من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث والجمع جزر وكذا قاله الجوهري قال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزورات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت الجزورة وهي الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول ارض جرى بها كذا قاله الفخر الجزائري وضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان صاعك لم يمتلئ بعد الا وان صاعك قد امتلأ وسياتي ان شاء الله



الجزور

الخواص



الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء صناعة كل من جلت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البائع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الرأي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكان عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار ورداقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى ودون به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وفك ايام النبي صلى الله عليه وآله واهديت اليه والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص يومئذ كاكبر مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها مؤنة وتفرقة لحمها قسمة اموال بعد موته وكان من جملة تركته تسعة اردب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة وانه المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله انتوضا من لحوم الغنم فقال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سال النبي صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال بينما النبي صلى الله عليه وآله ساجدا فجاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن ابي خلف او ابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود والنسفي سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت فقالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر حديثا وروى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لم يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وآله روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود والطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره





باب الجيم









جعار الضبع وفي المثل اعيث من جعار اي افسد والعيث الفساد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره الجعدة الشاة وسيأتي في كنى الذئب انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة الجعل كصرد ورطب وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد وفي بطنه لون حمرة وللذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب جعفر في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل له جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران نفش فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل في جحره يعذب بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يقولون نمنع القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تفخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباءكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون باباءهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب حروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث ان جاء بصبي اسود كانه جعل فحمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غبار صار نافعا الى غيره ينفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل سافر ينقل الاموال من بلد الى بلد ومال الحرام وفيه شبهة والله اعلم **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيدة وسيأتي لفظ النعامة في باب النون **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع جفار وجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لال البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر ومرآة المنجم وهي صغرى اريه كل عامرة وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط ولما صح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته دائما اي اصحابه اشار في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين تم له الامر على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عادلا سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ويفدى



بها اليربوع اذا قتله المحرم **وخواصها** وتعبيرها كالمعز والله اعلم **الجلكي** كرطي نوع متولد بين الحية والسمك ذو دم لا يخرج منه دم وعظمه رخو ويؤكل مع لحمه ويسمن النساء اذا اكل وهو نافع للعلاج لذلك والله اعلم **الجلالة** من الحيوان التي تأكل الجلة والعذرة والجلة البعر ووضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحم الجلالة وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة و عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلبد بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسيأتي الكلام على الجلالة في فرع في الكلام على السخلة **الجلم** ابو ثور وهو نوع من الصقور وسيأتي ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل اجمال وجمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تقدير انها جمع جمالة كرجال ورجالة وحبال وحبالة وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة الجمل عسكرا اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي كان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل تعانق هو وعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال الشجعان فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح باعلى صوته اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي ولم يدر بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل ببضع وثلاثين جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسماء وجرحني الاشتر بعد ذلك فاعتنقنا فوقعنا وضربته ضربة الاجر نبي بها سنا او سبعا مجتمعات ونادى اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذه رجل ... في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجاء اناس منا ومنهم فتقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع مني الخطام وسمعت عائشة يقول اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم مر علي عليه السلام بالهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله احرقه الله بالنار فقال بنار الدنيا وقتل طلحة في الوقعة وكان من جنب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي عليه السلام فلما رآه قال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولحق بعائشة ودخل علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها علي بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام نحو الف وقطع على خطام الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام وفي ذلك قول الضبي نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكان ... الادراع ... وقصب بني عند التحويه على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس عشرة سنة ست و ثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى ان عائشة اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما التقى الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشدها اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلوني ومالكا فنجاه مني اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا ونقل انه كان في راس ابن الزبير جرح من الا لو صب فيها قارورة دهن لاستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى



الله عليه واله قال لصاحبه اتتكبر على صاحب الجمل الاديب لاديب هو الكثير شعر الوجه قال ابن حيد والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا
الحديث في كتاب الغوامض والعواصم وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وذكر ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال
له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب
الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا
فكلانا مبتلى فمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الاخر ولي فرس للحلم
بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج يريد اكافي الجاهل والمعوج
لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فاراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوانات المستأنسة
للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الابرة اي ثقبها وقد الغز
فيها الشاعر فقال سعت ذات سم في قميصي فغادرت بها اثرا والله شفى من السم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي
عارية الجسم وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل وعر وفي سنن ابي داود عن
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك
المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد ذكر عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان تهدى
الاناث منها وفيه دليل ايضا على جواز استعمال الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه
ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه واله فكان يغيظهم ان يروه في يده صلى الله عليه واله وصاحبه قتيل
سليب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه واله موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال صلى الله عليه واله قد تركتكم على
البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة
وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف
الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر
انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه واله ضحك حتى بدت نواجذه
والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه واله كان ضحكه تبسما وروى الامام احمد وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة انه صلى الله عليه واله قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن
حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه واله اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه واله على جمل قد اعيا
فنخسه النبي صلى الله عليه واله ودعا له فقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه واله كيف ترى بعيرك
فقلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه واله يزيدني ويقول الله
يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ظهره حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه واله لبلال اعطه الثمن وزده ثم
رد صلى الله عليه واله علي الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
عليه واله ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه واعطائه بالثمن زيادة انه عليه الصلوة والسلام كان اخبر بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله انفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه







واله بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذي اخبره عن الله عز وجل فهذا كان الفعل والخبر وفي مسند الامام
احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى
الله عليه واله ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه واله سنامه وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال صلى الله عليه واله من رب
هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله
اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه واله في غزوة ذات الرقاع حتى اذا
كنا بحرة واقم اذا اقبل جمل يرقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه واله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى
صاحبه فائت به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت اين رب
هذا الجمل فقالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه واله فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه
واله فقال النبي صلى الله عليه واله ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اعجزته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي
بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه واله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه واله تبيعه قال نعم
فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه واله في الشجر حتى نصب سنامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم
شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري



انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا في باب كرامات الاولياء
قال كلمني رجل في طريق مكة فقال لي رايت جملا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله سبحان من يحمل
عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **غريبة** رايت بخط بعض العلماء المعتمدين المبرزين انه كان
بخراسان رجل عائن فجلس يوما الى جماعة فرأى قطار جمال فقال العائن من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل
من احسنها فنظر اليه العائن فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحل ويقل بسم الله العظيم الشان شديد

فائدة

البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العائن عليه وفي احب الناس اليه وفي
كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا و
هو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العائن **فائدة** العائن اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا
قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى القتل غالبا ويندب للعائن ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك
فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضي حسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات
يوم فامات الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنتهم
فهلا حصنتهم فقال يا رب وكيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك
كان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة
لانها استعظام للشيء وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا امشي
في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا
الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا من كل من طلب رد علي ما ذهب فحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء
الموتى كرامة نبوية وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول اذ ما جاز ان يكون
معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثيرة لا يحصر وسيأتي ان شاء الله تعالى
ذكر طرف من ذلك في اماكن من هذا الكتاب **فائدة** قال شيخنا اليافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس
له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل ممن له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة
بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين

على الماء ومات بالعطش رجال فضل منهم وقال ايضا اليقين او نقاع الريب في مشهد الغيب قال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير وقال بعض ايضا في ذلك ولان الكرامة قد تقع لكثير من المجتهدين والزهاد ولا تقع لكثير من العلماء والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم
كما في خبر البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ بحقي منك شئت او ابيت فلم يزل الامر على ذلك حتى فتح عمرو بن العاص ارض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه تقدمت في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوف بحر يضرب لمن يأكل من كبد او ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البئر وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين يدرك التمر فينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الزرع وقول الآخر كنتا ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب الامر يكون هذا اذا ذكر البيت كله واما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة
التعبير الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وآله والجمل للاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد الآية والجمل البختي رجل اعجمي ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب رجلا رئيسا ومن راى جمالا اعرابا ولى على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى انه نحر جملا فانه يقهر عدوا وقال دانيال رؤية الجمل تدل على حادث في السفينة وعلى سير عن سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى انه رعى جمالا مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحاب الامطار واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك الملك رجل فتلك فانها دعوة لكرام ومن راى كانه صار جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بلا عناء وربما دل الجمل على السكر وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الامكنة البعيدة وربما دل على الزوجة وربما دل الجمل على الحقد ولمن ذا التار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها والآية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد لامتهانها وملكها قال ابن المقري ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر وربما دلت على الاعجام والغرباء وربما تدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبي وسلب المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيدة وللجاحظ فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** البجع وهو الحوصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة
الجمعليلة بفتح الجيم واللام الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة **جميل وجميل** طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيت وكعتان قال سيبويه هو البلبل **الجنبر** كقنفذ فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيدة **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة عن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب من شدة

التعبير





الجندب





حزرة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو من الجنادب لا يؤكل قال ابن سيدة وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري والناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الآية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الآيتين ثوابا سوى النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وآله من السنة احاديث منها ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وغير ذلك من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليطلع معي فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع لغة احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون

والجن مشركون وسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل
منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وآله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل
بين الشياطين وخبر السماء ورجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا
ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانطلق الذين اخذوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وهم
بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي صلى الله عليه وآله يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا له وقالوا هذا الذي
حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الآيتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر
الجن مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله رآهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه ايضا وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير
او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وآله اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم
وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال
صلى الله عليه وآله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وذكر الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله قال ايكم يتبعني الى وفد الجن
الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة
كلها وافضينا الى ارض براز واذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة
حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وآله بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد
في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا
حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وآله حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه وآله
لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه
وآله راسه الى الارض فنظم عظما وروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وآله هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه
وآله ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد
فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله مع السحر وفي يده عظم حائل
وروثة وحممة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث
كان رسول الله صلى الله عليه وآله فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج
يصلي العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجته ثم اتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم
زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما
ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم
قال الفول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع
فيؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على
الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون
الى النبي صلى الله عليه وآله والى الصحابة يتعلمونها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم
النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وآله يراهم ولا يراهم
اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه وآله بقوة يعطيها الله له
زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكوة رمضان



كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن و
هو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت
قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار و
اجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا
انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه وآله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما
قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب و
اخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم
ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس
عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في
صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا وكذا رواه الطبراني من حديث
محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وذكر عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من
سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقالوا له قم
فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود
سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الآية فلما قدم
مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا الذي يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته
وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي
موسى وغيرهم عن عمرو بن جابر الجني في الصحابة فروا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا
نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام
فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عني خيرا اما
انه كان آخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان
ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها
فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل
عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل
يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم الا انا وسرق
هذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا
معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى انظر ما يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم
نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا فقلنا ومن عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل

نجمع عليها وكذلك سائر
الانبياء وفي الصغائر خلاف
ليس هذا موضع ذكره والصحيح
انهم معصومون من الكبائر

صح بذريعة بعض الخط
انصار الجن

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث بأربعمائة سنة قال محمد فحمدت الله تعالى ثم قضينا
حجنا ثم مررنا بعمر فأخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه هذا وفيه أيضا
عن ابن عمر قال كنت عند أمير المؤمنين عثمان إذ جاءه رجل فقال ألا أحدثك بعجب يا أمير المؤمنين قال بلى قال بينا أنا بفلاة
من الأرض لقيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فإذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط وإذا ريح المسك
من حية منها صفراء دقيقة فظننت أن تلك الرائحة لخير فيها فأخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما أنا أمشي إذ أنا بمناد ينادي
هداك الله إن هذين حيان من الجن كان بينهم قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى
الله عليه وآله وفيه أيضا أن فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لي تابع من الجن فكان إذا جاء اقتحم البيت الذي أنا فيه
اقتحاما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع صنيعك قبل فقال إنه
قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجن
والإنس فقيل له عرفنا الإنس فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بئر أستقي منها فرأيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته
عني فصرعته ثم جعلت أدمي أنفه بفهر كان معي أو حجر فقال صلى الله عليه وآله لأصحابه إن عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله
فلما رجعت سألني فأخبرته الأمر فكان أبو هريرة يقول إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه
وآله وقد أشار إليه البخاري فيما رواه عن إبراهيم النخعي قال ذهب علقمة إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا
فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله يعني عمارا قلت
بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى
قلت الذكر والأنثى وذكر الحديث وروى أبو بكر في رباعياته والقاضي أبو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس
فقيل لي ههنا امرأة يقال لها ... قد رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيتها فإذا هي امرأة مستلقية
على قفاها فقلت أرأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني سمحج وسماه النبي
صلى الله عليه وآله عبد الله قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل خلق السموات والأرض قال على حوت من نور يتلجلج في
النور قالت قال لي سمحج وسمعته صلى الله عليه وآله يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس إلا مات ريان ودخل قبره ريان
وحشر يوم القيامة ريان وأغرب من هذا ما في أسد الغابة تبعا لأبي موسى بإسناده عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من جبال مكة إذ أقبل شيخ متوكئا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وآله
مشية جني ونغمته قال أجل فقال النبي صلى الله عليه وآله من أي الجن قال أنا هامة بن الهيم أو ابن هيم بن لاقيس بن إبليس فقال
لا أرى بينك وبينه إلا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكلت الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن
أعوام فكنت أتشوف على الآكام وأورش بين الأنام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس العمل فقال يا رسول الله دعني
من العتب فإني ممن آمن بنوح وتبت على يديه وإني عاتبته في دعوته فبكى وأبكاني وقال إني والله لمن النادمين وأعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت إبراهيم وكنت معه في النار إذ ألقي فيها وكنت مع يوسف إذ ألقي في الجب فسبقته
إلى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال
النبي صلى الله عليه وآله وعلى عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال إن موسى علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل فعلمني
القرآن فعلمه وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينعه إلينا
فلا نراه والله أعلم إلا حيا وفيه أيضا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني
أبو خريم بن فاتك الأسدي أنه خرج يوما في الجاهلية في طلب إبل له قد ضلت فأصابها في أبرق العزاف وسمي بذلك لأنه يسمع
فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي وإذا
بهاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ما هولة الجني من الأهوال فقلت يا أيها الهاتف

ووحد الله ولا تبال



ما تخيل

باب الجيم في الجن

ما تخيل أرشد عندك أم تضليل فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو
إلى الجنة والنجاة يأمر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من أنت أيها الهاتف يرحمك الله قال أنا مالك
بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جن أهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أومن به
فقال أنا أكفيكها حتى أردها إلى أهلك سالمة إن شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة
فقدمتها في يوم جمعة فأتيت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فأنخت راحلتي بباب المسجد وقلت ألبث حتى يفرغ
من خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أرسلني إليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني إسلامك
فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني فقال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يرد إبلك إلى أهلك أما إنه
قد ردها إلى أهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجل رحمه الله فأسلم وحسن إسلامه
وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الإنسي فقال له الإنسي إني لأراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك
قال لا والله إني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له تقرأ
الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال نعم قال فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الأضلاع والخبج الريح وقال أبو عبيدة الخبج الضراط وسيأتي
في باب الغين المعجمة في لفظ الغول حديث أبي هريرة وحديث أبي أيوب الأنصاري في ذلك إن شاء الله تعالى **مسئلة** يصح انعقاد
الجمعة بأربعين مكلفا سواء كانوا من الجن أو من الإنس أو منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري في مناقب
الشافعي إلى الفقهاء عن الربيع أنه قال سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن رددت شهادته وعزرته لقوله
تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إلا أن يكون الزاعم نبيا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوى في
منع التفضيل بين الأنبياء يعزر لمخالفة القرآن ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي
على ما إذا تصوروا في صورة بني آدم كما تقدم قريبا واعلم أن المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس وبذلك يستدل على أنه
من الملائكة لأن الملائكة لا يتناسلون لأنهم ليس فيهم إناث وقيل الجن جنس وإبليس واحد منهم ولا شك أن الجن ذريته بنص
القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما أراد الله أن يخلق لإبليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطارت
منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر أنه قال إني لقاعد يوما إذ أقبل حمال
ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال أنت الشعبي فقلت نعم قال أخبرني هل لإبليس زوجة فقلت إن ذلك العرس ما شهدته قال ثم
ذكرت قوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني فقلت إنه لا يكون ذرية إلا من زوجة فقلت نعم فأخذ دنه وانطلق قال فرأيته
أنه مجتاز بي وروي أن الله تعالى قال لإبليس لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها فليس من ولد آدم أحد إلا وله شيطان قد
قرن به وقيل إن الشياطين فيهم الذكور والإناث يتوالدون من ذلك وأما إبليس فإن الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي
اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد أن
من ذرية إبليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو
صاحب الأسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وبتر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والأبيض وهو الذي يوسوس للأنبياء عليهم السلام والأعور وهو صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو
الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فألقى الشر بينه وبين أهله فإن أكل ولم يذكر
اسم الله أكل معه فإذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكرهه وخاصم أهله فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه
ومطوس وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يكون لها أصل ولا حقيقة والأقنص وأمهم طرطبة وقال النقاش
بل هي حاضنتهم ويقال إنه باض ثلاث بيضات بيضة في المغرب وبيضة في المشرق وبيضة في وسط الأرض وأنه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان وأسماء أخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني آدم لقوله تعالى أفتتخذونه



هل ابليس من الملائكة ام من الجن



وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من امن منهم قال النووي ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه هل هو من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اعجمي ام عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير
والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان
الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما
بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا
نعوذ بالله من خذلانه ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر
فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن
جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن
حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم
وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من
الائمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه اعجمي وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان
يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام
العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال
الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال
هم اجناس فاما الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس
يأكلون ويشربون ويتناكحون ومنهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وسيأتي في ابوابها ان شاء الله تعالى **فائدة**

كفر ابليس في بيان سببه

قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع آدم عليه الصلوة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان
كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء
فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى قوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود
للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف
هل كان قبل ابليس كافر اولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف
ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه
كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء
العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في الخوض في باب
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين
ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق

من علماء

عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر قال يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء
قيل بيانه دواء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل بعمل ظاهر
يباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزوج افراخه ايضا وباضت وفرخت مرة اخرى وهكذا يتوالد
نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار والنار اذا وجدت الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال
تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج

نفسك

فائدة

نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل **فائدة** ذكر بعض العلماء العاملين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في آية
واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر
منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون
فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل
عليه جل وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه عز شأنه وحوله حصن من فخار وهو الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زبرجد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن
من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن
ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما يأتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه يأتيه الخذلان لترك
حسن الادب مع الله تعالى فلا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من
ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ لا
ينبني الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية اين هي من الاية

وفريضة علية

فاجاب بان فيها فريضتين فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون
فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون
الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن
رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة فليس اخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية
الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك
سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان
لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في آخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا
الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى يأخذ
الحصون التي حوله نسأل الله الكريم الهداية والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال
ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك
علماء الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله تعالى من
الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح
المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من
الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وآله من الجن كانوا رسلا الى
قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة
لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا
مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر
على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل
لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى
باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

ويقول

ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا
يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن و
قتادة انهما كرها ذلك ثم روي بسنده عن ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم
ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وروى ابن عساكر في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن
الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليهم وذكر
في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احد ابوي بلقيس
كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا من الصالحين اخبرني
انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رأيت انا رجلا من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن
يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك
وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي
قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة
وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد
ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين او ما اشبه ذلك
فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه وآله ذلك ونهى عنه
تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر
فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم
الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك
ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما
امرني به الشيخ فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا الى ان جاء
ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر
فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شأنك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن
فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له ان هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان تختطف من تحت ركاب القطب
فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه
لينظر من داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروي عن ابي القاسم
الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول كنت يوما مارا في البادية فآواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل اذ
نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فتعجبت وقلت اجني ينادي ام انسي فقال بل جني
مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فنادى الثاني منهم فقال لا تذهب عن البدن
الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فنادى الثالث فقال من انس به في الظلام نشرت له غدا الاعلام
قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعراض الانس فقلت رحمكم الله
قالوا ابى الله ان يحيي بذكره وبانسه الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع ووفقنا الله واياكم ثم ودعوني ومضوا
وقد بقي علي حين وانا ارى بركة كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري ايضا انه قال كنت
اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا

في جواز نكاح الجن وعدمه







ههنا

ههنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره فادركته
وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فانه غيور واياك ان يراك تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم
تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة و
الانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان
الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب
غائب حتى لو قطع قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الحجب عنه والانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في
الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السري
يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن خلا له
بالله استوحش مما سواه فهو آنس بالله فارغ عن السوى لم ير غيره ولم يشهد سواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره
الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لانه تعالى عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه
ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا
يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يتلبس بشيء من خير
واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين سمت
احوالهم عن التغير فلهم كمال المحو ووجود في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجود العزيز
الالهي فسبحان من خص برحمته من يشاء من عباده وقال السري صحبت رجلا يقال له ابو الدنيا اسأله عن مسئلة فقلت
له يوما ما المعرفة التي لبس ثوبها معرفة فقال ان تجد الله قريبا اليك من كل شيء وان تنمحي عن سرائرك وظواهرك كل شيء غيره
فقلت له باي شيء اصل الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالى قال فكان كلامه سبب اشتغالي بهذا الامر
توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب الخواص اكل لحم
الجن يذهب الاترج وروينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي
وهو معروف بالقراءة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وانهم
ابطؤا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو
طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه
وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله
عليه وآله المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان يهرب من قلب المؤمن القاري للقرآن كما يهرب من مكان
فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد
القدوس بن بكر باسناده الى حبيب بن مسلم قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل
فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وآله ما زال هذا له من آل محمد قلت وفي تخصيصه بالاترج
والعسل ما لا يخفى على المتأمل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسيأتي في باب القاف حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق التعبير الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه
السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن رأى انه يعلم الجن القرآن
فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره دخلت
اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن رأى انه قد جن فانه ينال الغنى كما قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا ويح عاقل
الدهر وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الكرم

الخواص

التعبير



جنان البيوت

ما يليق به وإن رأت امرأة أنها قد جنت وهو يحب الزنى فإنها تحمل بولد يكون له دهاء فيكون المجنون جنينا تحمل به والله تعالى أعلم

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي لبابة أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين فإنهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان أولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الأبيضان على ظهر الحية والأبتر قصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها وفي كتاب الخواص قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات ذات شعور ورؤسها عند الشيء وأنشد يقول وخفن بالليل إذا ما أسدل أعناق جنان وهاما رجفا



الجند بادستر

الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسيأتي في باب القاف ولا يوجد إلا في بلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور أيضا وهو على هيئة الثعلب أحمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل ورأس كرأس الإنسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره كأنه يمشي على أربع وله أربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شأنه أنه إذا رأى الصياد تبين له أنه لأخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فإذا جد في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما إليه لأنه لا حاجة لهم إلا بهما فإذا لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الكل فيعلمون أنه قطعهما فينصرفون عنه وهو إذا قطع الظاهرتين برزت الباطنتان موضعهما وفي باطن الخصية شبه الدم أو العسل زهم الرائحة سريع التفرك إذا جف وهذا الحيوان يهرب إلى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح أن يحيى في الماء وخارج الماء وأكثر أوقاته في الماء ويعيش فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لأشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الأعضاء الباردة ويجفف الرطبة وليس له مضرة وإصلاح شيء من الأعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شيء أنفع للريح في الأذن منه وينفع من لدغ العقرب إذا طلي به موضعها وإذا طلي به الرأس مع أحد الأدهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الأعضاء والنقرس البارد منفعة عظيمة وإذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الأفيون وهو ملطف للأخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من أسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين وشحمه نافع للمفلوجين وأصحاب الرطوبات وإذا شرب الإنسان من الجند بادستر الأسود وزن درهم هلك بعد يوم

الجنين

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فإن وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال بإجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والأوزاعي والثوري وأبو يوسف ومحمد وإسحاق والإمام أحمد وتفرد أبو حنيفة بتحريم أكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وآله أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور أحلت لكم بهيمة الأنعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الأنعام أجنتها توجد ميتة في بطن الأم يحل أكلها بذكاة الأمهات فهو من أحكام هذه السورة وفيه بعد لأن الله تعالى قال إلا ما يتلى عليكم وليس في الأجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروي عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكاة الجنين ذكاة أمه فجعل أحد الذكاتين نائبة عن الأخرى وقائمة مقامها فإن قيل إنما أراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة أمه لأنه قدم الجنين على الأم فصار تشبيها بالأم ولو أراد النيابة لقدم الأم على الجنين فقال ذكاة الأم ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة أوجه ذكرها الماوردي أحدها أن اسم الجنين إنما يطلق عليه ما دام جنينا في بطن أمه فأما إذا انفصل فإن الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وهو في بطن الأم لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني أنه لو أراد التشبيه دون النيابة لساوى الأم غيرها ولم يكن لخصوصه بالذكر بالأم فائدة الثالث أنه لو أراد التشبيه لنصب ذكاة الأم بحذف كاف التشبيه والرواية إنما هي برفع ذكاة أمه فثبت أنه أراد النيابة دون التشبيه فإن قيل فقد روي ذكاة أمه بالنصب ومعناها كذكاة أمه فالجواب أن هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة أمه ولو احتمل الأمرين لكان استعمالهما فنستعمل الرواية المرفوعة في النيابة إذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه إذا خرج حيا فيكون أولى من استعمال إحدى الروايتين وترك الأخرى ويدل عليه أيضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه أبو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله إنا ننحر الناقة ونذبح البقرة



والشاة



والشاة وفي بطونها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال عليه الصلاة والسلام كلوه إن شئتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه واستدل الشيخ أبو محمد كما قال الرافعي بأنه لو لم يحل الجنين بذكاة الأم لما جاز ذبح الأم مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فألزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة أنثى الخيل كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وهي مأكولة والبغل لا يؤكل إذا ثبت هذا فاعلم أن للجنين ثلاثة أحوال ذكرها الماوردي أحدها أن يكون كاملا كما سبق ثانيها أن يكون علقة فهذا غير مأكول لأن العلقة دم ثالثها أن يكون مضغة قد انعقد لحمه ولم تبن صورته ولم تتشكل أعضاؤه ففي إباحة أكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها أم ولد قال الماوردي وقال بعض أصحابنا إذا نفخ فيه الروح لم يؤكل وإلا أكل وهذا مما لا سبيل إلى إدراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه أو غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج رأسه ثم ذكيت الأم قال القفال والبغوي لا يحل إلا بذكاة لأنه مقدور عليه وقال القفال لأن خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه أن الإمام صائن الدين أبا بكر القرطبي كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين متمثلا

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وهما لأبي الحسن الكاتب الواسطي

جهجه

جهجهر كجعفر اسم للذئب فإذا أرادت الذئبة الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها وإذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقله من موضع إلى موضع خوفا من النمل وربما تركته ولا دفئها وأرضعه ولد الضبع ولهذا قالت العرب أحمق من جهيزة



الجواد

الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لأنه يجود بجريه والأنثى جواد أيضا قال الشاعر

نمته جواد لا يباع جنينها

والجمع جود وجياد كثوب وثياب وأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع ويسمى قعيقعان لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأن أصلي الصبح ثم أجلس في مجلسي فأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحب إلي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص قال إن رجلا جاء إلى الصلاة ورسول الله يصلي فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة قال من المتكلم آنفا قال أنا يا رسول الله قال إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل فقال صلى الله عليه وآله من أهريق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصائح لابن ظفر أن أمة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا زائدة إنك أتتك فأتته يوما فقالت يا رسول الله إني جئت عجبا لأهلي ثم ذهبت أحتطب فحطبت وأكثرت فرأيت فارسا على جواد لم أر أحسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا أطيب منه ريحا فأتاني وسلم علي وقال كيف أنت يا زائدة قلت بخير والحمد لله تعالى وكيف محمد قلت بخير وهو ينذر الناس بأمر الله قال إذا أتيت محمدا فاقرئيه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح أحد ببعثك ما فرحت به فإن الله جعل أمتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فأخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت إلي وقال يا زائدة أثقل عليك حطبك قلت نعم بأبي وأمي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب أحمر في يده فرفعها فإذا هو بحجر عظيمة فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى أتيت مسجد النبي صلى الله عليه وآله والشكر وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لأصحابه قوموا ننظر فقاموا وانطلقوا إلى الصخرة فرأوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر قال إن رجلا من أهل اليمن جاء إلى كعب الأحبار فقال له إن فلانا الحبر اليهودي أرسلني إليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له الرجل إنه يقول لك ألم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي أخرجك من دينك إلى أمة محمد فقال له كعب أتراك راجعا إليه قال نعم قال فإن رجعت إليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب أسألك بالله الذي فلق البحر لموسى وأسألك بالله الذي ألقى الألواح إلى موسى بن عمران فيها علم كل شيء ألست تجد في كلمات الله تعالى أن أمة محمد ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة أحمد فإنه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في أي هذه الأثلاث شئت



وفي كتاب جرانة الشرع الشريف لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه ورفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فرأى رؤيا في المنام اخافته واذعرته وهاله في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اردت ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بانه لا علم عنده حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال ذلك وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما تمام اراده علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات في ذي جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته وتصامم عن كلامها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعد عنها الجان فقال يا عفيراء اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما تأويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو منازع فقال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الام يدعو يا عفيراء قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن ذبح واثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء قال محمد بن ظفر اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك وامعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذي جبل يفتح الدال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراصوا فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح والصريف اللبن المحض يحلب ثم يصب في الزبد والضريب اللبن الرائب يجمع فيه الحامض فلا يطيقوه ادلغا يكاد ... والزوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجو ويديره وساطع اي مرتفع وذو الجرس صادع الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من امعن في الشرب وتبابع جمع تبع وهو لقب الملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والعماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اي يسبيهن فيلدن دون النطق علي اوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة والنقع مثار الغبار ويثيره الخيل والحضاريون الاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر ويدمث اي يسهل والتوامر نفسه يراود بها عارض الرأيين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال اي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذه من الرؤيا المفسرة وليست من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس اخذ من صبيان بني اسرائيل اربعة الاف صبي



ذكر دانيال عليه السلام وتعبيره رؤيا بخت نصر

فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا عن رؤياك اخبرناك عن تأويلها فقال اني قد نسيتها ولئن لم تخبروني بها لاقرضن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وسأله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وبتأويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد فقال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انستك الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال دانيال اما الصنم فهو مثل لملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوق الذهب هو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعزّ مما كان قبله واما الصخرة التي ارسلها الله عليه من السماء فنبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع ويملأ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها والياء المثناة تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج جيء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن اشياء من كلامه فجواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البيوتات والحسب مكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واتسطت بين حماة وكثرة قال وما حماتها وكثرتها قال البصرة والكوفة يحملان ومايصبها دجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال في اثناء كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شيء افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير افة الحلم الغضب وافة العقل العجب وافة العلم النسيان وافة السخاء المن عند البذل وافة العبادة الفترة وافة الكرام مجاورة اللئام وافة الشجاعة البغي وافة المال سوء التدبير وافة الكامل من الرجال العدم قال فما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تخبره وان تفر اسنانه وحكى صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده ماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويفر به من المرأة السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اكثر المفسرين انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلوة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا في فوت الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل

في فهم شعر سجع ونادره



فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرج النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان ابن الحسين وابو الدهماء اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس وعلة الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة فلحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها التوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائط اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراهة كما قال في حفصة العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رحمه الله اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودموك قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في وفد طيء سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه واله ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله فمات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه واله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه واله يقول نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله عليه واله قال له يا زيد الخير ما يفعل بك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وقال الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يفرده من بين البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه واله في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه واله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه واله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطي الثالثة انتهى فقد دعا بثلاث دعوات واما صفة كرسيه عليه السلام فقد ذكر عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانب الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عرش الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه ويدور الحمار ويدور النسر وتنشر تلك الطيور والنسور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجوهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ثم تجيء الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات





فاذا التقت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتها فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر ودرب الاسدان رجله فكسراها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما ال اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الافاق كلها كما قاله الثعلبي ومن تقدم الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك الذي كان في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله الثعلبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها ماتت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار تخرج من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله ليس هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فقامت المراة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان استريح قالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هي كذلك اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته هوته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها وقص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب بل انا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى الست التي احييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في الموقف والخذلان نسال الله تعالى السلامة وحسن الخاتمة بجاه محمد واله وقد لحبت الى ذكرها الخبر به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاية فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة اسال الله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعساك يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها لعله يقضيها فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني مثقال ذرة من خالص محبته فقال له عيسى انا ادعو لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فعاد عيسى بعد ايام الى ذلك الموضع فراى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد تشققت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى ذات تحبة الخواص من هذه المعادن رضي الله عنهم بهذه الاوصاف عرفت واعلم

باب الجيم

ان التبر هي ؤلاء وبه لقاء والعقبة التي نحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق
بحسب وقته وافصح عقدا رشوقه ليس هذا حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر
الفريد في اواخر الجزء الثامن ولنذكر لمعة يسيرة ما تانس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما
شاء سواء فيما احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم فاهنتني
فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفاء فكل من
بطنانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن النثر
والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع
امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك شعر فادري ما تقول نظيرنا واطرق طرفي عند ذاك فتفهم تكلم منا في الوجوه
عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم واما محبة العوام فهي محبة تنبت من عطاء المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة وهي محبة تنقطع الوسائل وتلك الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما
كان عن التعبد فهو علة تليق بعز التعبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا
بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او توصف بنعت وتنسب الى وقت حتى يكون عين الله بها
محضرون وحكي عن ابرهيم الخواص انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء
قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر
وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل
واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام وهذه كرامة عظيمة ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي من رايتموه يزدري بالاولياء او ينكر مواهب الاصفياء
فاعلموا انه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم **الجوافي** بالضم والتخفيف ضرب من السمك
وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر
وقيل العفاء التراب **الجؤذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر بالهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول وبيض بالحاظ العيون كانما هززن
سيوفا واستللن خناجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن
غصونا والتفتن جآذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا ومما يستجاد من شعره الريح
تصفق والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق كانما الليل جفن والبرق له عين من الشمس تبكي ثم تنطبق وله
ايضا واجاد تبدت فقلت البدر من خجل بها وحققت مثلي في دجى الليل حائر وماست فقلت الغصن غيظا جوبة السندري
اوراقه تتناثر فاجز على ذلك وفاحت فقلت العود في النار جسمه كذا نقلت عنه الحديث المجامر وه لت فقلت الدمع منتثر
لونه كذلك ما زالت نعار الضرائر وله ايضا وقيل لغيره بادر اذا حاجة في وقتها عرضت فللحوائج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ولا تؤخر فللتاخير افات وله وليحسن اما ترى الغيث كلما ضحكت كمائم الزهر في الربا
بكى كالحب يبكي لديه عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا وله ايضا لحى الله امرءا اولاه سرا فنم به وقتل الله جوفاه
لانك بالذي استودعت منه انم من الزجاج بما وعاه وقد قيل في المعنى واجاد قائله يتم بسر مستعير سرا كما نم الظلام
بسر زاد انم من النصول على مشيب ومن صافي الزجاج على عقار توفي الزاهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر **الجوزل**
بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسيأتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب
ورهف المقلقلا وانما احب ظبيا اعبلا وربما سمي الشاب جوزلا **جيال** كجبال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا الف
ولام وحكمها ماتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن









باب الحاء





الارض لطعامها **ابو جرادة** هو الطائر الذي يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير يؤخذ لحمه فيدق
ويتمسح به من كانت له بواسير بطاهره ينفعه نفعا بينا والله اعلم **باب الحاء المهملة حاتم** هو الغراب الاسود
يحوم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم وسياتي ان شاء الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب الغين المعجمة **الحاوية** نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل الحباب
لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان وروي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير
اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله
عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب الرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو
عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب **الحبحب**
الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثاء المثلثة **الحبشي** جنس ... وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ الحبشية في اخر هذا الباب
حباحب كحذف حيوان كالذباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب
وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة وكان مشهورا بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا بها المثل
قال الجوهري وربما قيل نار ابي حباحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للسنا والقلنسية التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل
ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر **وحكمه**
تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
واحده وجمعه سواء وان شئت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت ... بل الفها للتانيث ... لو لم تكن له لانصرفت
واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة
الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر وابطا نباته
كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها خزانة في دبرها وامعائها
لها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فيتنتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها
قال الشاعر وهم تركوك اسلح من حبارى رات صقرا واشرد من نعام ومن شانها انها تصاد ولا تصيد ذكر البيهقي في الشعب عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى
لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض
وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء وهي من اكثر
الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار والفرخ
الذكر والانثى يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار **الحكم** يحل اكلها لانه
الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده انه قال اكلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم
وقال عثمان ان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه
وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسكن من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى حالة الكروان
وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة **الخواص** لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم
البط لانه بري وهو حار رطب جدا واجوده الخالي المكدود وهو قبل النضج وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج
ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويتولد منه دم بلغمي ويوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سيما اذا اكل في الشتاء
وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجوده ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يعرض



















النعبر

في تصدعه والحادة النوم الكثير والغلغل ويعمل بالابازير وهو اذا اهضم ولدغذاء كثيرا وما كان منه مخلفا خيرا من كان عتيقا و
يجب ان يتناول بعده حلواء العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه و
ان كان بها اسهال الحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت بعض الحبارى ما كان منه
ذكرا يسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بان يؤخذ خيط فيدخل في ابره
ويدخل في بيضه فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا **التعبير** الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة
كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء **الحبركى** القراد قال
الخنساء فلست بمرضع ثدي حبركى ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى
للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **حبلق** كعلبط غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم
ودقاقها **حبيش** قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا كالكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل كما تقدم **الحجر** الانثى من الخيل
لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولم يعرف في الكامل
ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله قال ليس في حجرة ولا بغلة
زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه واله كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء **التعبير**
الحجرة في المنام امرأة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه واله ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بآلة الركوب فانه
ينكح امرأة شريفة مباركة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امرأة في غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما
دلت الحجرة البيضاء على امرأة ذات حسب ونسب والحمراء على امرأة ذات زينة والصفراء على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات
ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد تكون ضعف الجاه والقوى
والحيل والله تعالى اعلم **الحجروف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة
واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسياتي في باب الظاء المشالة
ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين والتهامي منه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية
ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصب على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب من
قبله واذا باضت حضن الذكور منها نصفها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين و
يصنع عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرائه فيأخذ بيضها ويحضنه فاذا طار
الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا اراده يطير بحجر اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة
على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما اغلب ذلل الاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكران يخدع
امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاقد
لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرق وتحضنه **فائدة** ذكر في كتاب الفتوح
وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي
بيده واحدة وضحك فسال العربي بذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه
فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهاده هما علي فقال ابن مروان لما سمعه ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يقيد لك بالرجل ثم امر بضرب عنقه
الحكم اكلها حلال اتفاقا وسياتي ان شاء الله تعالى في النحام في باب النون عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي
صلى الله عليه واله كان حجلا وقيل كان نحاما وحياته صلى الله عليه واله كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد
بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها قلت والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى
البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه واله قال بعضهم قد مات وقال



الحبرج
الحبركى
حبلق
حبيش
الحجر



حجروف
الحجل



ويسمى دجاج البر وهو
صنفان نجدي وتهامي
فالنجدي اخضر اللون احمر
الرجلين





فائدة اخرى

الامثال

الخواص

بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه واله وقد رفع الخاتم من بين كتفيه
فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه واله واسماء بنت عميس كانت زوج جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق
فاولدها محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه علي عليه السلام
فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه واله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري
بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر وسياتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف
في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه واله المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي طعام
الحجل يريد انهم ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل منهم في ديني
الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال
ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا
المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الصف الايسر قال قوله حاذوا من
المحاذاة وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع مركبها وهي حارة قد
نصف مثقال نفع من الفرع ومرارتها تنفع الغشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة لحد بصره
قل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمرهقين وضار باصحاب الكبد
ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو
يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء مقدار ما يعلوه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فرديء جدا يولد حجارة في المثانة وجيد
عمارة تولدها والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المغلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي في
الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من المغص وسائر اوجاع البطن **التعبير** الحجل في المنام فالحجلة تدل على امرأة غير الفة
وربما دلت رؤيتها على محبة الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير وكنيتها ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة
بفتح الحاء لانها الفاس ذات الراسين وقد جاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدياة بغير همز
وفي بعض الروايات الحديثة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيره الحديئة بالهمز وان الغيث حركة الهمزة على الياء
شددها او قلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن الاثير
بل هي على مذهب الوقف لا على هذه اللغة فقلب الالف واوا وعلى لغة من قال حدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا
كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في عن ب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان
الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة
والطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيرها انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والطيبة المغنم الهني والتولة ما تحبب به المرأة الى زوجها
والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد زيد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنه وهو العنكبوت ودعة وهي
البلحة وضحة وهي التميمة وهنة وهي نوع من القنافذ وتينة وهي شجرة بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما
باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن
طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة
لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعتدي على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان
ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده والسبب في صياحها عند
سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني حتى اذا حضنت بيضي وخرج منه ولدي جحدني فقال

سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال يا نبي الله إنها تحوم البراري ولا تمتنع من الطير فلا أدري أمني أم من غيري فأمر سليمان ثم بإحضار الولد فوجده شبه والده فألحقه به ثم قال لها سليمان لا تمكنيه أبدا حتى تشهدي عليه بذلك الطير لئلا يجحد بعدها فصارت إذا سفدها صاحت وقالت يا طيور اشهدوا فإنه سفدني انتهى وتقول في صياحها كل شيء هالك إلا وجهه وهي طير شاه ولو كانت مما يصاد بها لما كان من الكواسر لحرص صيدها منها ولا لحل ثمنا ومن طبعها أنها لا تختطف إلا من بين من يختطف منه دون شماله حتى إن بعض الناس يقول إنها عسراء لأنها لا تأخذ من شمال الإنسان شيئا وقال القزويني إنها تسمن ذكرا سنة وأنثى سنة وفي صحيح البخاري وغيره أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وآله وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا ... على أنه من ظلمة الكفر نجاني

فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي نسمعه منك فقالت شهدت عروسا تجلى لنا إذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدياة فأبصرته حمرة فأخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحدياة بالوشاح حتى ألقته بينهم كذا قيده الأصيلي الحدياة على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز وفي رواية فرفعت رأسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تممت حتى جاء غراب فرمى الوشاح أو قالت فألقى الوشاح بيننا فلو رأيتني يا أم المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلنا في حل فنظمت ذلك في بيت فأنا أنشده لئلا أنسى النعمة فأترك شكرها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الأعمال بإسناده إلى حماد بن سلمة أن عاصم ابن أبي النجود شيخ القراء في زمانه قال أصابتني خصاصة فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الأرض وقلت يا مسبب الأسباب يا مفتح الأبواب يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا حدأة طرحت كيسا أحمر فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في قطنة فبعت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة في آخر باب كرامات الأولياء عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حدأة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع إلى منزله قدمت له زوجته لحما فقال لها من أين لكم هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان شبل ينساه. وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجاءت حدأة فأخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروينا بالسند الصحيح إلى الشيخ عبد القادر الجيلي أنه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي رأس هذه الحدأة فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمر يده الأخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي المراد بقتلها تحريم أكلها وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفأر بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة أن النبي صلى الله عليه وآله قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحدأة والغراب الأبقع والعقرب والفأرة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وآله بذكر هذه الخمسة على جواز كل مضر فيجوز له أن يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل إذا آذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والأسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الأنواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الأطعمة ما يخالف ذلك وهو أن قتلها على سبيل الوجوب وسيأتي بيان هذا إن شاء الله تعالى في باب الضاد في الكلام على الضبع **الأمثال** قالوا أحدأة وراءك بندقة قال أبو عبيدة يراد بذلك هذه الحدأة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في إناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام فليطل منه الموضع الذي لسع فيبرأ ويكتحل منها إذا لسع في الجانب الأيمن اكتحل في العين اليسرى وإن لسع في الجانب الأيسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة أميال فإنه يبرأ وإن سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها إذا طلي به البهق نفعه وزبلها بمسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وإن علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب















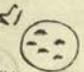
التعبير الحدأة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حدأة حدأة وراءك بندقة قال بعض أهل اللغة إن حدأة وبندقة قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وثعلبة كانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المحتزم أو المرأة الزانية وجماعة الحدأة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحمل راية الكفرة وشركه فإن قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحدأة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحدأة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الأرض ومن أصاب حدأة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا فإن طارت منه مات الولد وقال أرطاميدورس الحدأة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساء والله أعلم **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كأنها حذف وفي رواية كأولاد الحذف قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال الضأن سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرخ الغض وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبي وولد الحية والصقر والبازي و قال ابن سيده الحر طائر صغير أغبر أصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس وقيل إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته أبو خادب وأبو الزنديق وأبو الشقيق وأبو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الإمام القزويني في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة خلق عينيه تدوران إلى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة بدنه ولا قصد إليه ويبقى كأنه جامد أو كأنه ليس من الحيوان ثم أعطى مع السكون خاصية أخرى وهو أنه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم إذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه ويختطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود إلى حاله كأنه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه طويلا ليلحق ما بعد عنه مثلا ثلاثة أشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة وإذا رأى طيرا وعدوا يخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكل يفهم منه كل من يراه من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء أكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الإمام الغزالي ألوانا مختلفة فتتلون حمرة وصفرة وخضرة وما شاء الله وهو ذكر أم حبين والجمع الحرابي والأنثى حرباءة قال رجل خاصمت ابنا لي إلى معاوية فجعلت أحجه فقال أنت كما قال الشاعر

أنى أتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

أراد بالساق هنا الغصن من أغصان الشجرة والمعنى أنه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك بأخرى يشبهه بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر تتخذ منه السهام والتاء زائدة لأنه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها أيضا حرباء الظهيرة وهي غبراء ما دامت فرخا ثم تصفر وهي أبدا تطلب الشمس فهي تتبعها وتحول بوجهها إليها حتى إذا استوت الشمس علت رأس شجرة وما يجري مجراها فإذا استوى قرص الشمس فوق رأسها بحيث لا تراها أصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر فإذا مالت الشمس لجهة المغرب فترجع بوجهها إليها مستقبلة لها لا تنحرف عنها إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله إلى أن يصبح حتى أن طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون إنه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على أنه يكون مطويا في حلقه وهو يبلع ما بعد عنه من الذباب والأنثى من هذا النوع تسمى أم حبين وستأتي في آخر الباب وقد سمى أبو النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وإنما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لأنه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه رأس العجل وعلى قفاه شعر كالصفيرة ولذا يعد أجل كسام أبرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد أن للحرباء سناما كسنام البعير وأنه يتلون ألوانا ويكنى بأبي قرة وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فإذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة إنها نوع من الوزغ غير مأكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من أنها ذكر أم حبين أنها تؤكل لأن أم حبين مأكولة كما سيأتي إن شاء الله تعالى لكن قالوا إن الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا أنها نوع من الوزغ **الأمثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا أحزم من حرباء ولعله من الحزم لما تقدم والحزم الاحتراس والتأني في الأمر قبل الإقدام عليه

دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها اذا جعل على حديدة ولحم باناء وخلط بالدم مع شيء يسير من الماء وجعد عليه الدم والشحم وطلي به قروح الراس والابدان فانه يبرئها سريعا ولطليها التعبير الحرباء في المنام وزير ملك او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الحذر للسلطان او الفتنة في الدين والمراة المجوسية وربما دلت على الحرب والتعدي على الميت والله اعلم **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة دويبة تشبه بالضب قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحرباء بغير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو من اطلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته خلده وانقلب على ظهره وان احرق جلده واطلى به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال المهرادين انما يعلو فليدل على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم **الحرشاف والحرشوف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة [زوجة] اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه واله وتشتكي الى الله فانزل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى اخر الايات قال لها النبي صلى الله عليه واله مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغيرة قطبجرة وصفرة ولونها الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما لقي البيض من الحرقوص يدخل تحت الحلق المرصوص من مارد لص من اللصوص اراد بلا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشد ومثل الحرقوص على حار وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضته وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ولو ان حرقوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ويقال لها النهيك وقالت اعرابية يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ءابلا اعطيتني ام نخلا ام انت شيء لا تبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال للحز ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **فائدة** الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه واله وهو يقسم اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه واله الزبير باستيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري قال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه واله وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي عليه السلام وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج و من اشدهم على علي عليه السلام وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري قال بعضهم هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها










طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور واللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي وعنده شديد وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار سجستان انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات والحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب من به خناق ينفع في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن الله **الحسبان** الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو الحف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضه وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج يقول انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على وزن الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **حسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة ويسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعدة وياتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة **الحشرات** صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء وهو ياوي في حجرة ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجرذان الاهلية والبرية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه واله وان قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ولحديث الثلب ابن ثعلبة بن دبعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه واله فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والثلب بثاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود وفي كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان الثلب يكنى ابا الملقام ويروى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه واله فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للثلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه واله خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه واله امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب وقد استثنى عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياتي الكلام عليهن في اماكنهن ان شاء الله تعالى **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحصان** بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل









نفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير و
في الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي تشتهي
الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار
آخرهم في البحر وهمّ اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف
وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة فلما اراد
المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسألهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم صمت اذناه عن قولي
فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت ارأيتك ان دللتك على قبره اتعطيني
كل ما سألتك فابى عليها وقال حتى اسأل ربي عز وجل فامره الله ان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسألك ان لا تنزل غرفة في الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم و
هرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى تصيح الديكة قال عمرو بن ميمون فو
الله ما صاح تلك الليلة ديك فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون
الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم و
كان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
اعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس
على قعر البحر حتى صار يبسا فخاض بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصاروا لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان تشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما
وصل الى البحر رآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
قومه ان يدخلوه وقالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم اولهم
بالخروج امر الله عز وجل البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرأى من بني
اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال
قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال بخلاف ذلك ولا تعريج
عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسألة فلما لم
يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو لم يثن همه





حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم ير النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ومما هو من
الحكايات في طرفها ونفائسها وملحها ما حكي ان المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب
ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى المأمون تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه
شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقد عيب
ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زائدة على مذهب ابي الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الموجب
واستدل عليه بقوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله اعلم الحصوص الناقة الضيقة الاحليل والحصوص من الرجال
الذي لا يقرب النساء فائدة اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب قال سألني والدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجعل
الجنة مثواه بغزنة قبل سنة سبعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يفيدني غرر الفوائد
ويرقيني درر القلائد وكان ورد رجل من القضاة من تعاناه عن الزنادقة فقال عن معنى قولهم قد اثرت حيث الحصير في جنب الحصير فلم ادر
ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني الجنب والثالث الجنب والرابع الملك انتهى حصاجر اسم للذكر والانثى من الضبع
سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه ومنه قول الحطيئة هلا غضبت لرحل جار لك او نبذته حصاجر كذا انشده ابن سيده
وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا
العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب
في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم الحضب الذكر الضخم من
الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات الحفان فراخ النعام واحدها حفانة للذكر والانثى منه سواء
وربما سموا صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا الحقم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه
الحمام نفسه الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج نصف
بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست بلين ورطوبة انبسطت اليها
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من الاذى لجسمها واذا انسابت جرت
بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الخبائث
وسيأتي الكلام عليه في باب السين المهملة واما الحلزون الذي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة الخواص
قال ابن سينا الحلزون المحرق نافع مع العسل لجلاء البصر وقال القزويني بالحلزون يمنع نبات الشعر في العين والله اعلم الحلكة والحلكاء والحلكى بفتح الحاء
المهملة وضمها وكسرها دويبة تشبه بالعظاية تغوص في الرمل الحلم القراد العظيم الواحد حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل
وسيأتي انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا
يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط فانك والكتاب الى علي كدابغة
وقد حلم الاديم قال ابن السكيت وهذه الدودة هي التي تأكل الكتب وتثقب الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهى ان تنزع الحلم
من اذن دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما
على يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك
فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلوة والسلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير
المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وآله تنزها عن النجاسة وان كان يعفوا عنها وقد اطلق اصحابنا العفو عن اليسير من
سائر الدماء الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فانه
مما تعم به البلوى وقل من تعرض له من اصحابنا وقد ذكر ابو اسحق الثعلبي المفسر من ائمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا
باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا لمشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو
غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا فانه ينهى عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى اعلم قال الاصمعي ويقال القراد اول ما يكون









الحصوص
فائدة اجنبية
حصاجر
الحضب
الحفان
الحفص
الحقم
الحلزون
حكمه
الخواص
الحلكة
الحلم

باب الحاء المهملة



صغير قفانه ثم يصير حنانة ثم يصير حلما ثم يصير قرادا وانشد ابو علي الفارسي وما ذكر ان بكر فانتي شديد الازم ليس له
ضروس والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **وحكمه** يحرم الاكل لاستخباثه
وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القراد **الامثال** قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو تصغير
من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في باب الحمار **الحمار الاهلي** الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة
وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد
لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام محمود وام جحش وام نافع وام وهب وام تولب وليس في الحيوان ما ينزو على
غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو نتر واذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف
سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك التقرب
منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم
من خوفه على اسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه
اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب
البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة
ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل
عن ركوبه الحمار فقال انه من اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه
بقوله الحمار شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل
في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكره انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
كما يكنون عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية
وقيل ان المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الماوردي ومما
المروءة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجم الغفير وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه
بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم
مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال
المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا متفقها
من اهل قرطبة فانسني بحديثه وذكر طرفا من الاثر يعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان
كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضمني
الى وقت امرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقلما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما
ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فذكر مسئلتي ورفقت به فقال ان اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسة نحن في



صومعتها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته
له فقرا يوما واسالوا الله من فضله فقلت لصاحبي كان اشد عترا يا ولحسن فيهما اما انتم دعادي هذه الاية فرحى ثم
ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون

فالبشر

باب الحاء في الحمار الأهلي

وما بشر عيسى لا بصاحبهم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس
منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسالوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان
صادقا فاسقني فاذا صخرة تتفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ووراء ذلك الاسير قبل
في الاسلام ورغبت نافيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وغدا علينا الاسير فرغبنا في ان نعمده وننصره فاتهمنا
وصرفنا عن خدمتنا ثم اذا فارقونيه وتنصرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال لي صاحبي وكان اسن مني يا ليتنا لا ندعو تلك
الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج وغمنا القائلة فرايت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا المتعبد فاشاروا
الى الصور فانمحت ثم اتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس
على الكرسي فقمت اليه فقلت له انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج
الى بلاد امتك فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يخص
الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي
وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله ما ترى الصور محوة فنظرت فوجدتها محوة
فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال الحمد



محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي
افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فامتقع لونه وارعد ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني فقال بل
نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده
ثم قال لنا سرا ان الذي جاء الي جاء اليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان



لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا له ففعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين
ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي



سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا
عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور والكامل لابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال
شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة
الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك
ينفعهم **غريبة اخرى** قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب
يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون
خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب بعد ذلك الكلب فقال عسى ان يكون
خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب
والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله



فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره
فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى و
تبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اسالك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد
صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق وياتي والرجل المذكور اسمه
نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله لك قال
فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات منه كل
عضو ومفصل **فائدة اخرى** قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني
والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل

باب الحاء المهملة

البحر قال عطاء بجيرة طبرية قال فراها وقد توزعتها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما راى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبي ايسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله يحيى الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما احسن قول بعضهم لئن كلمت بالتفريق قلبي فانت بخاطري ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الحجة الى اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك ابرهيم فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم لياخذه فقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك الموت جئت بشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك واحياء الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك وروى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد اخرجه مسلم عن ابن وهب ايضا وقوله نحن احق بالشك من ابرهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في انه تعالى هل يجيبهما الى ما سالاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسالة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه وآله وسياتي الكلام على تمام الاية في باب الطاء المهملة والكلام على لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية هذه الاية معطوفة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية قال البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارمياء بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هو بيت المقدس وقال الضحاك هي ارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابراباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارمياء الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان



باب الحاء في الحمار

الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارمياء ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارمياء فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه في الوقت خطبة طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لكم فتنة يتحير فيها الحكيم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارمياء اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فناجاه الله ليبريا ارمياء اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارمياء وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل وقال ان تعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان تعف عنا فبرحمتك ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارمياء اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارمياء ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارمياء ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارمياء من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي وذوي رحمي وصلت ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي وذوي رحمي فقال له ارمياء اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل قال له ارمياء ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارمياء اين ما وعدك ربك فقال ارمياء اني واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك على ارمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك مرتين استفتيك في شان اهلي وذوي رحمي فقال له ارمياء الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال له الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارمياء على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وانا اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارمياء ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما راى ذلك ارمياء صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم ارمياء ان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملاؤه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارمياء على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشي ايلياء فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير من اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت في دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى





كانوا على أحسن ما كانوا عليه فلما مضت لهما مائة سنة أحيا الله تعالى منه أولاً عينيه وسائر جسده ميت ثم أحيا جسده وهو ينظر
ثم نظر إلى حماره فإذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتاً من السماء أيتها العظام البالية إن الله تعالى يأمرك أن تجتمعي فاجتمع بعضها
إلى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي إن الله عز وجل يأمرك أن تكتسي لحماً وجلداً فكان كذلك ثم نودي إن الله عز وجل يأمرك أن
تحيي فقام بإذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى أرمياء فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فأماته الله مائة عام ثم بعثه
وقوله تعالى لم يتسنه أي لم يتغير وكان التين كأنه قطف من ساعته والعصير كأنه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتي
الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب قال قتادة وعكرمة والضحاك إن بخت نصر لما
خرب بيت المقدس وأقدم سبي بني إسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام فلما
نجا عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها أحداً ورأى عامة شجرها حاملاً فأكل
من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال أنى يحيي هذه الله بعد
موتها قالها تعجباً لا شكاً في البعث وقال الكلبي إن الله تعالى أحيا عزيراً ثم قال له انظر إلى حمارك فقد هلك وبليت عظامه فبعث الله
ريحاً فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حماراً من عظم
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسى الله العظام لحماً ودماً فصار حماراً لا روح فيه ثم أقبل ملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق
بإذن الله تعالى وقال قوم أراد بعظام هذا الرجل وذلك أن الله عز وجل لم يمت حماره فأحيا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت
ثم قال انظر إلى حمارك فنظر فإذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حياً لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الآية وانظر إلى حمارك وانظر إلى عظامك
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس أنه قال لما أحيا الله عز وجل عزيراً بعدما أماته مائة سنة



ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر منزله فانطلق على وهم حتى أتى منزله فإذا هو بعجوز عمياء
مقعدة قد أتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته
وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا سنة يذكر
عزيراً فقال لها أنا عزير قالت سبحان الله فإن عزيراً فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فإني عزير كان الله قد أماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فإن عزيراً كان رجلاً مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى أن يرد علي بصري حتى أراك فإن كنت
عزيراً عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها وقال قومي بإذن الله تعالى فأطلق الله رجليها
فقامت صحيحة فنظرت إليه وقالت أشهد أنك عزير فانطلقت إلى بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن
مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو ابنه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد أتاكم الله به فكذبوها فقالت أنا فلانة مولاتكم دعا لي
عزير ربه فرد علي بصري وأطلق رجلي وزعم أن الله سبحانه كان أماته مائة سنة ثم بعثه قال فأقبل الناس إليه فقال ابنه كان
لأبي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فإذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع إلى قريته وقد أحرق
بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكى عزير على التوراة فأتاه ملك بإناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة



في صدره فرجع إلى بني إسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبياً فقال أنا عزير فلم يصدقوه فقال إني عزير بعثني الله تعالى إليكم
لأجدد لكم توراتكم قالوا فأملها علينا فأملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت إلا
أنه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك ونقل عن الضحاك جنو الولد وكان قد أمات الله عزيراً وهو ابن أربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة وأربعين سنة وكان أولاده وأولاد أولاده شيوخاً وعجائز وهو شاب أسود الرأس واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير
فائدة أخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين أن قيصر ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب أن رسلي أتتني من قبلك فزعمت
أن قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الأخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت
الأحمر ثم تينع وتنضج فتكون كأطيب فالوذج ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاداً للمسافر فإن تكن رسلي صدقتني فما أرى هذه الشجرة
إلا من شجر الجنة فكتب إليه عمر من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قيصر ملك الروم أن رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي
الشجرة التي أنبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية
معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون أن أم قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على
الملوك ويقول إنه لم يخرج من الرحم واسمه أغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك
الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعاً وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الإخشيد وملك مصر في الإسلام سلطاناً قال ابن خلكان وهنا نكتة يسأل عنها وهي أن الروم يقال
لهم بنو الأصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال إن ملك الروم كان قد خرب في الزمن الأول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم شر ثم اصطلحوا على أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلساً لذلك فأقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد



الروم فأبق العبد منه فأشرف عليهم فقالوا انظروا في أي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاماً
فسموه الأصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم إليه ثم إن سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد
صدق أنا عبده فأرضوه فأعطوه حتى أرضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر أنه لما اشتد مرض الرشيد
بطوس أحضر طبيباً طوسياً فارسياً وأمر أن يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى وأصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى رأى
قارورة الرشيد فقال لو تولوا لصاحب هذا الماء يوصي فإنه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فأقيم وأمر بالذهاب به فذهب
يئس الرشيد من نفسه وتمثل قائلاً إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور قد أتى ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى وبلغه أن الناس قد أرجفوا بموته فاستدعى بحمار وأمر أن يحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال أنزلوني
صدق المرجفون ثم استدعى بأكفان فتخير منها ما أعجبه وأمر فشق له قبر أمام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما أغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان أن بعض أصحاب الحلاج ادعى أنه رآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق
النهروان وأنه قال لهم لعلكم تظنون أني المضروب المقتول وكان سبب قتله أنه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير المقتدر بالله فأفتى القضاة والعلماء بإباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه إلى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد
العشاء خوفاً من العامة أن ينتزع من يده ثم أخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة عند باب الطاق



واجتمع عليه خلق كثير وأمر به فضربه الجلاد ألف سوط فما استعفى ولا تأوه ثم قطع أطرافه الأربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز رأسه
وأحرقت جثته وألقي رمادها في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم
برجوعه بعد أربعين يوماً واتفق أن زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه أن ذلك بسبب إلقاء رماده فيها وادعى
بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على عدو له ولما أخرج ليقتل أنشد قائلاً طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لي بأرض
مستقراً أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حراً ويحكى أن الحلاج أنشد عند قتله لم أسلم النفس للأسقام تتلفها
إلا لعلمي بأن الموت يشفيها ونظرة منك يا سؤلي ويا أملي أشهى إلي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الآلام صابرة لعل
متلفها يوماً يداويها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الإمام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز أنه لما أتي به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك ضحكاً كثيراً ثم نظر في الجماعة
فرأى الشبلي فقال يا أبا بكر أما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الأولى فاتحة الكتاب
بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية ثم قرأ في الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الآية ثم ذكر كلاماً
طويلاً ثم تقدم أبو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وأنفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على أبي الحسن الواسطي وعلى
جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل أهم من قتلي
قال لأن قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد أقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في أمره اضطراباً
كبيراً فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الإمام قطب الوجود حجة الإسلام في كتاب مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار
فصلاً طويلاً في أمره واعتذر عن إطلاقاته كقوله أنا الحق وما في الجبة إلا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإذا أبصرته أبصرتنا وحسبك هذا مدحه ذو كبير وكان ابن

انا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية فقال
دماء طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام
يصدر عنه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل وحكي عن شيخ الفقراء
الشيخ عبد القادر الكيلاني انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وحكي
عن الامام الغزالي في امره كان لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه
عشرون رجلا في ايام معدودة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل
البيضاء بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولى محمد بن
ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام
ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر
وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم واختفى محمد في اصحاب معاوية بن حديج بالجوية وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في المجلس فقالت تريد قتل اخي قال لا
ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتوا به معاوية
فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق
بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليها لانه دخل
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله
بالنار فقال يا اخاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع
الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة
ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان
الامر لمعاوية بن حديج لما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء
فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه واله بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي
اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت بنت مثله ثمر الحضر منه رايت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل
معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ثاري من ابن ابي بكر لما سمعت قتله اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما
ووجد عليه علي بن ابي طالب عليه السلام وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان
قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان
سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان
فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر
دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم
لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فلنصل ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيئا من
اللوزينج لقال قوموا فلنصل التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل
اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب
من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه
تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا هاهنا وهاهنا وتظن انا لو اردناك
بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان اما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم الان





يحكم

يحكم فيك ملك عادل قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي
ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا واشباهه الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا اكتبوا عهده
على قضاء الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه
وثقته وذكر ان ابا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعن علي ايهما افضل
فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول انت قال انا
رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب بدائع الاخبار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق
خمسة احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة
قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء. ومما يحكى من كيد النساء ومكرهن ما روي
في بعض الكتب عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة
وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا انى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغير علي امرك ولم اعلم ما سببه
وقد توسوس قلبي وقد كان اخذها بكرا ثم قال لها واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل
يقسمون به وياتون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك
فقالت له وتطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها
الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي
ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة
فاذا خرجنا فانا آمره يكري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني
احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا الى الجبل لتحلفي به فقالت ما لي طاقة بالمشي
فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها فقالت
له يا مكاري تكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت
للشاب نزلني عن الحمار حتى اصعد على الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فامسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الي منذ عرفتك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما رواه وهب بن منبه انه كان في بني اسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل
اسمه شمشون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب
الاوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب
المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي
قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن
تقدروا على هذا الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان توثقه فقالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا
وثيقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما
هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا فقالت اجرب قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم







باب الحاء المهملة

انى قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها فى عنقه فلما نام جعلتها فى عنقه فلما انتبه من نومه جذبها فانقطعت فقالت له المرأة ما رأيت مثلك فى الدنيا يا شمشون اما فى الارض شئ يغلبك قال اشعر قد جعل يغلبنى ثم شئ واحد قالت ما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتكرر به وتتلطف له فى السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان امى كانت جعلتنى نذرا فلا يغلبنى شئ ابدا ولا يوثقنى الا شعرى فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهرانى المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذى عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن فى المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفى كتاب نزهة الابصار فى اخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم الفائدة ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام هربى وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه فى السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك فى الرفق به مضرة عليه قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفى العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدر وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك فى حشمى قال كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظنى فانى اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها فى الاساءة نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا رأى صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق وفى هذا الكتاب حكايات منها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حائطا لى قال هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما احوجنى الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمأة فصيره فى قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنها ان خياطا جاء لبعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخذ الخياط من القباء ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط اضرط اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وفى كتاب نشوار المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك يكون بالاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها سانطف اريد عسكر مكرم ومعى حماران واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ واحد منهم من الحمل ثلاث بطيخات واربعا فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر يجتاز على واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ائتونى بالرجل الساعة فجئ به فى اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام فقلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حمارى والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضربه يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك ومال ابيك اليس صاحبه اتعب نفسه واجهدها فى زرعه وسقيه واداء خراجه والمقارع تاخذه حتى ضربه مائة مقرعة ثم امرنى بالرحيل فسرت وسار واخذ الجيش يشتمونه ويقولون ضرب الفاتك الغلام بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفى كتاب الاذكياء لابن الجوزى عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لى اعوده وتركت حمارى على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبى

وكيف ذلك قال

العطب



يحفظه

باب الحاء المهملة فى الحمار

يحفظه فقلت اتركب حمارى بغير اذنى فقال خفت ان يذهب فحفظته لك فقلت لو ذهب لكان اعجب الى من بقائه فقال ان كان هذا رايك فى الحمار فقدر انه ذهب وهبه لى واربح شكرى فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزى ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبى يومئذ فقال له المعتصم ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين فى دار ابى فدار ابى احسن فاراه المعتصم فصا فى يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التى هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزى قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه يوم كذا وخلف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال ابين يدى امير المؤمنين تتوالى الدعاء لابيك فقال الشاب لا الومك على ذلك لانك لم تعرف حلاوة الآباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الحاكم العبيدى ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر فطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقى حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقى الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثانى القعدة جماعة من الموالى والاتراك فامعنوا فى طلبه وفى الدخول الى الجبل فراوا حماره الاشهب الذى كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر حماره واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التى فى شرقى حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهى سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا فى قتله غير ان جماعة من الغالين فى حبهم له السخيفى العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضى الله عنهم فى حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب فى الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا فى لباسهم عن المسلمين فى الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكارى المسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة فى سنة ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد فى صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفى وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفى قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفى رسالة القشيرى فى باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازى يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة فى يدى فرفع الحمار راسه الى وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابى سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعنى





تذنيب روى البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبى صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضى عياض بالغين المعجمة وقد اتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامى اهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور فى منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلى ان يعفورا طرح نفسه فى بئر يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابى منصور قال لما فتح النبى

تذنيب





صلى الله عليه وآله فنبا صاب حمارا اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج
الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وكنت نتوقعك ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت
قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور
تشتهي الاناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فياتي الباب فيقرعه برأسه
فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه
وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله
عليه وآله فكانت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع كلامي
عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل
ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمارا له يرعى فقال يا رب لو
كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي عبادي
على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن
سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه لحاجتك فقال انا
اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه **الحكم** يحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما روي الرخصة فيه عن ابن عباس
رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وادعى ابن عبد البر
الاجماع الان على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما
حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله
نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو
بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار
وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها اهل هو لانها مستخبثات العرب لها او للنص على
تحريمها حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة
مرتين واختلف السلف في لبنها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم
ويحرم ضربه ووضعه وغيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله مر بحمار قد وسم وجهه
فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه **الامثال** قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار
نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم كانوا
اذا خافوا وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ثقل حملها ولا ينفعه علمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون
ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون
تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جمعاء وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب
الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة
الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا
ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك
وقالوا اما الحمار فاستبال الحمرة اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات يضرب

الحكم

الامثال

للذي يمتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشر الرجال ما لا يذكي ولا يزكي انشادا
بدلك اليه وقالوا ما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر غدونا غدوة
سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار قصدنا ماحما اذا فرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار ومعنى هذا البيت حمار
بعدما انا انفيا حتى اكلنا الحم لشدة الاضطراب وبين العدو ثم انفلت والثاني انا ذبحناه فاكلنا اكلا لم يبق منه شيئا فكانه
انفلت وقوله ذافرون اي سمنا قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر وما يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد **الخواص** من سحق انيه
في شراب وغيره وسقي نام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعره من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طلي استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد
في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا ولم يحرقا
وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف
وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان تقدم
الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
وحافره اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منفعة في الخل نفعت من الصرع وامن اكلها
من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة ما يؤلمه **التعبير** الحمار في
المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على السفر والعلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
وربما دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل واليهود لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار
عزيز في المنام ظهور آية وربما دل رؤيته على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية والمنازل الذي
والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال والولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره
بلا نية نزول فقر يتبعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سعة في رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه
ومن رأى ذنب حماره طويلا او فراء على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يبشر بالولد والعز فمن رأى انه لا يحسن
ركوب حماره فانه يتحلى بما ليس من اهله والهزيل والضعاف من الحمر مال في زيادته والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري
وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة مرأة معينة على المعيشة كثيرة الخير فان نسلت ودرت فمن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن رأى حمارة لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل صياح حمار
على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان
لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن رأى حمارا موتورا
دخل منزله فانه خير يوفر الله اليه على قدر جوهر ذلك الحمار ولبن الحمار خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض
شاربه ثم تخلصه منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المرأة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن صار حمارا مات بعض
اقاربه ومن رأى حماره صار فرسا نال الخير من السلطان وان صار بغلا نال الخير من سفر ومن حمل حماره في المنام نال خيرا
وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن رأى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحمار
من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن رأى حمارا نزل
من السماء فدخل في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم **الحمار**
الوحشي ويسمى الفراء ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد
الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى تعمد



الخواص

تعبير الرؤيا

الحيلة فی الهرب منه حتی يسلم وربما كسرت رجل التولب فلا يسعی ولا يزال يرضع الی ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الی ذلك الحريری بقوله فی المقامة الثالثة عشرة يا ذا الذی الثعالب فی غنیة وجاب العظم الكبير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من ينشر الدم نفی حيض وشبها هذا ان شاء الله تعالی فی باب اللون فی الثعالب يقال ان الحمار الوحشی يعمر مائتی سنة واكثر وقد ذكر ابن خلكان فی ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا علی جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد فی الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج بعض الجند ولحق راسه وجعل يقلبه فرای علی اذنه وسما فنظره فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفی قال ابن خلكان فاحضروا الاذن عندی فوجدت الاسم ظاهرا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبی صلی الله عليه وآله بزمان طويل ومن كان حاد نزل الی الحل الصيد وسمه واطلقه والله تعالی يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش من اكثر مائتی سنة وجرود قرية من قری دمشق وبارضها من حمر الوحش شیء كثير ويجاور الحصر وفی ارض جرود الجبل المدخن وانما سمی هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الحمار يعيش اكثر من ثمانمائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاخدريه اطولها عمرا واحسنها شكلا وهی منسوبة الی اخدر فحل كان لكسری ای اردشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدری قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد علی اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلی عاش اكثر من حمار ابی سيارة وهو عميلة بن خالد العدوانی كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الی منی اربعين سنة وكان يقول لا اقيم مالی فی الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسد هلا يكاد ذو الحمار الجلعد قوما سيارة المحسد من شر كل حاسد لحسد ومن ذلك ابو النعمان فی اعقد اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل المال فی سمحائنا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابی سيارة وعن مواليه بنی فزارة حتی يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجار الله من اجاره ولذلك قيل اصح من حمار ابی سيارة وذكر ابن ابی شيبة وابن عبد البر من طريق عمر من حديث ابی فاطمة الليثی ويقال الازدی ويقال الدوسی انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلی الله عليه وآله فقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فو الذی نفس ابی القاسم بيده ان الله ليبتلی المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامة عليه لان الله قد انزل لعبده منزلة لم يبلغها بشیء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقی ايضا فی الشعب فی فصل سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد به حمر الوحش وقال ابن الاثير فی نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكری هو بالصاد غير المعجمة ورووه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطا يقال للحمار الوحشی الحار الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيح الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها

الحكم يحل اكله بالاجماع وفی الصحيحين وغيرهما ان النبی صلی الله عليه وآله قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعی ولو توحش الحمار الاهلی حرم اكله ولو استانس الوحشی لم يحرم ولا فعلی الوحشی حلالا فان الامام ذكر عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلی واهل العلم قاطبة علی خلاف قوله ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلی والوحشی لان الولد يتبع خير الابوين فی الاطعمة حتی يفرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما فی النجاسة حتی يجب الغسل من ولوغ وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخس فی الانكحة حتی اذا تولد بين كتابی ومجوسی لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل فی باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابی ووثنی وفی الديات الحقوه بالاكثر منهما وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعی فی باب الغرة وفی الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتی لو قتل متولدا بين ظبی وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك فی الزكاة فلم يوجبوها فی المتولد بين الاهلی والوحشی فی ايجابها فی المتولد بين الشيئين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما دينا حتی لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب فی النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلی الله عليه وآله فانهم ينسبون اليه دون ابنائهم وهذا من خصائصه صلی الله عليه وآله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفی بعد كذلك لانه الولد استلحقه لحق ولم يتعرضوا للتبعية















فی باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبارا واكثر السنين فيه حتی لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه فی الاضحية بلوغه فی السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له فی الربويات وفائدته انهما يجعل جنسا براسه حتی يباع لحمه بلحم احد الابوين كان متفاضلا او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا بجواز باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا فی السلم والقرض حتی لو فرض حيوان متولد بين حيوانين او اسلم اليه فی لحمه او لحم ضان ومعز فانه يلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم قبوله وجوازه لانه نوع آخر والاستبدال عن النوع بنوع آخر لا يجوز علی الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا فی الشركة والوكالة والقراض وكل ذلك لندوره والمتجه المنع فی الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصی لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر علی القبول لان الوصايا انما تحمل علی المتعارف والله اعلم

الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدی كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فی عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببنی ودعا قومه الی الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضربت العرب به المثل فی الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلی وهو اكفر من حمار

الخواص قال ابن وحشية وابن السويدی وغيرهما النظر الی عين الحمر الوحشية يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها خاصية عجيبة وكذا اللبن فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل الظلمة ويمنع من ابتداء نزول الماء فی العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمها اذا طلی به الكلف ازاله وطرد بها ينفع من داء الثعلب طلاء وينفع من البول علی الفراش اكلا ومخها يسحق به مع الزئبق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالی

التعبير الحمار الوحشی فی المنام يدل علی الزوجة او الولد ومن نبی الجفاء والقوة ومن ارباب النبوة فاعتبر ذلك واعط الركحضرة ومن رای انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل علی معصية ومن رای انه ركبه وسقط عنه فليحذر من ترك يناله فی معصية ومن شرب من لبن حمارة وحشية نال النسك فی دينه ومن رای انه حوی شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال غنيمة ومالا والحمار الاهلی اذا استوحش فی المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشی فی المنام اذا انس فهو نفع وخير

حمار قبان قال النووی فی التحرير هو فعلان من قبن لانه لا ينصرف فی معرفة ولا نكرة وقال الجوهری هی دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لانصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقالت اردفنی فقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون آخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة مشدد فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان وحكان ونبان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية والحد السينين زائدة وان اخذ من الحس فنونه زائدة مع الالف ووزنه علی الاول فعال وعلی الثانی فعلان ويمنع الصرف علی الثانی لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمتنع الصرف واذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهری والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف نسوة يمشين مشی قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا لضمور بطنه فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية علی ظهرها شبه المجن من قشر الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يری منها سوی اطراف رجليها وراسها لا يری عند المشی الا ان تقلب علی ظهرها الا انها امام وجهها خاجرا مستديرا وهی اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها ولها ستة ارجل تالف المواضع السبخة فی الغالب ومواضع الزبل ويجوز ان يكون لفظ قبان ماخوذا من قبن فی الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هی التی تسمی عند العامة بعنت الكثيرة الارجل لتشدها عند اللمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه باشمه باليف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد يا خذ فی الكبر واهل اليمن يطلقونه علی دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعد ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلی هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذی يوزن به قال الشعبی معناه

يفعل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب بنفعه من القرون **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الأمثال**
قالوا اذل من جار قبان **الخواص** اذا شرب جار قبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا علق جار قبان في
خرقة وعلق على من به حمى ثلاثة قلعها اصلا **التعبير** رؤية جار قبان في النوم تدل على حقارة الهمة ومخالطة السفلة ومكا
والله اعلم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين و
اشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي من ابيات وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا وارد في مضيق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت
عدت على الماء فاذا هي ست وستون قال ابو عبيدة وانثر من سيره ثلاثة ايام واراد النابغة بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى
وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد للعجاج اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت
عند ترم قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود
وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري
بهاتر وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة لا
بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط
بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيده
يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر
فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو
حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حوض
نغر مكب اذا فتر فترة يعب وحمران شربهن عب وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر ولو كان حماما والنغر نوع من العصفور
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت و
يستفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسياتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الان في
الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا
لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس
وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله راى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي الكلام
عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك
المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة و
الى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا
التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وآله حمام احمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

النغبير



عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلام شكا الى النبي صلى الله عليه وآله الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله
عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن
موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك
وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد
الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم
فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له
النبي صلى الله عليه وآله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي
كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال شكت الكعبة الى الله
تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها اني باعث اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من
حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام
لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من البلاد البعيدة في
المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه و
سباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه
ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة
في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها و
ذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن
اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا
ورايت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل ما راها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل
عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهد في اخفائه وقد يبيض
لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين بينهما ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة
والذكر يجلس على البيض ويسخن جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها
لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فرخه من الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت
فراخه من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها
وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من
النعم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله استيقظ يوما من منامه كان على
يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين
قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع و
عشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى
ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت
منها اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما
دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت
فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن
خلكان في ترجمة ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال له رايت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين
وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فنقبه فقال له محمد بن سيرين ما اسرع ما ادبك ذنبك انت رجل
تخالف الى امراة جارك واسود يخالفك الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى

الله عليه وآله وجلس يديه كان حاليه وكان يقول إني لأعرف الذنب الذي حمل به علي الدين قيل له ما هو قال قلت لرجل منذ
أربعين سنة يا مفلس قال بعضهم فذكرته لأبي سليمان فقال قلت ذنوبهم فعلموا من أين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من أين نؤتى قال وكان
أنس بن مالك قد أوصى أن يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا فلما مات أنس فاستأذن
له الأمير فأذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع إلى السجن ولم يذهب إلى أهله وكان ابن سيرين من أعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا ذكر أن امرأة جاءته وهو يتغدى فقالت له رأيت القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي ائت
ابن سيرين فقصي عليه قال فتغير لونه وقام وهو آخذ على بطنه فقالت أخته ما بالك قال زعمت هذه أني أموت بعد سبعة
أيام فمات بعد سبعة أيام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري أنه قال كان اللعب



بالحمام من عمل قوم لوط وقال إبراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر وروى البزار في مسنده أن الله
تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وأن ذلك مما صد المشركين
عنه صلى الله عليه وآله وأن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صلى الله
عليه وآله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني بإسناد صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي
حتى نعست عنه ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال صلى
الله عليه وآله أو خير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من أوله وذكر
أن هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فأهدي له حمام وعنده أبو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا سبق إلا في خف أو حافر أو جناح فزاد أو جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فأعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت أنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر بالحمام فذبح فقيل
له وما ذنب الحمام قال من أجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فترك العلماء حديث أبي البختري لذلك وغيره من
موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان أبو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وآله بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي
قضاء بغداد بعد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وتوفي أبو البختري سنة مائتين في خلافة المأمون والبختري مأخوذ من البخترة
التي هي الخيلاء وهو مصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور والأول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن
أبي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح وأضع حديث الحمام غياث بن إبراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن
قتيبة وأبو البختري هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة أسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام
ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر انتهى قلت ومثله



في المتأخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد أحد أصحاب الوجوه في المذهب مما حكي لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن
الشيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن الشاذلي أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما
السلام بالإمام الغزالي فقال لهما أفي أمتكما حبر كهذا وأشار إلى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ الإمام العارف بالله الأستاذ
ركن الشريعة والحقيقة أبو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبي صلى الله عليه
وآله موسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الإسنوي في المهمات ترجمة
حسنة فيها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الإيمان والطريق الموصلة إلى رضا الرحمن
يتقرب إلى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه إلا ملحد أو زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن أعلام الزمان كما انفرد في هذا
الباب فلا يترجم معه فيه إنسان انتهى وكان حجة الإسلام زين الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية ببغداد ثم تركها
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه إلى الشام فأقام بدمشق بزاوية الجامع واشتغل إلى القدس ثم قصد مصر وأقام
بالإسكندرية مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس ثم ألزم بالعود إلى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد إلى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته إلى وظائف الخير من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والانخلاع عن الدنيا والإقبال

فكيف تصنع إذا أخرجت

على الله تعالى بكنه الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما إحياء علوم الدين فإنه كتاب لا يستغني عنه طالب
الآخرة توفي الإمام حجة الإسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس وذكر ابن خلكان أن شرف الدين بن عنين حضر
درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الإمام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها بيده فأنشد ابن
عنين بديها أبياتا منها من نبأ الورقاء أن محلكم حرم وأنك ملجأ للخائف وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها
ببقائها المستأنف لو أنها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف وكان بين شرف الدين بن عنين والملك
المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما أمور نادرة على حسن
إدراك الملك المعظم منها أن ابن عنين حصل له توعك فكتب إليه انظر إلي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل
تلافي أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي فجاء إليه بنفسه ومعه ثلاثمائة دينار وقال هذه الصلة
وأنا العائد وهذه لو وقعت من أكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وأنا العائد لأن الذي
اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين أحدهما وأنا العائد لك بالصلة
مرة بعد أخرى ظهير حقا والآخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفي
المذهب وكانت له رغبة في فن الأدب حتى إنه شرط لكل من حفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه خلق كثير
لهذا السبب توفي سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفي الإمام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة
ست وستمائة بهراة **فائدة** قال بعض الحكماء كل إنسان مع شكله كما أن كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا
يتفق اثنان في عشرة إلا وفي أحدهما وصف من الآخر فإن أشكال الناس كأجناس الطير ولا يتفق نوعان في طيران إلا لمناسبة
بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا إذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا
وكل إنسان مائل إلى شكله كما أن كل طير يأنس إلى جنسه فإذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد
أن يفترقا كما قال بعض الشعراء وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه إنصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس أشكال
وألاف وسيأتي في الصعوة شيء من هذا روى أحمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة أن المسيح عليه السلام كان يقول لأصحابه



إن استطعتم أن تكونوا بلهاء في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال إنه ليس شيء أبله من الحمام وذلك أنك تأخذ
فراخه من تحته فتذبحها ثم يعود إلى مكانه ذلك فيفرخ فيه **الحكم** يحل أكله بالإجماع بجميع أنواعه لأنه من الطيبات وإذا أتلف
الشارع وجب فيه على المحرم إذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان أحدهما أن ذلك لما بينهما من الشبه فإن كلا منهما يعب
ويألف البيوت ويأنس بالناس والثاني وهو الأصح أن مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ أبي محمد الخلاف فيما لو قتل
طائرا أكبر من الحمام أو مثله هل ينبني على هذا إن قلنا المستند التوقيف وجبت الشاة وإن قلنا المستند المشابهة أوجبنا
القيمة وقد أسقط الإمام النووي هذه المسألة من الروضة وكأنه ظن أن الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل
طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فإن أتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الإمام أحمد وآخرون وقال المزني و
بعض أصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن أصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي و
عطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه إن شاء الله
تعالى ومن أحكامه في الصيد أنه إذا اختلطت حمامة مملوكة أو حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلط
بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام أبراج مملوكة لا يكاد يحصر بحمام بلدة أخرى مباحة ففي جواز الاصطياد
منها وجهان أصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسيأتي في باب السين المهملة إن شاء الله
تعالى ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان أصحهما عند الإمام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند
الجمهور المنع إذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن أحكامه في الربا أنه جنس واحد بجميع أنواعه كذا قاله المراوزة وقال
العراقيون إن كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس وأما اتخاذه للبيض والفراخ وللأنس وحمل الكتب

باب الحاء المهملة

فجائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير لها فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم
في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان لعبد رواته هذا الحديث انما قال له شيطان لان
اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة
شيطانة لمجاورته ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار او نحوه ردت به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس وقد
قال لابني اخته ابي بكر محمد واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما
ان تنتفعا وينفع بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهم الناس
فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى
ابن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب به نفسي ان هذا الشان
لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه
افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله
عليه وآله بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته واما
ثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة وروي ان المنصور امير المؤمنين
قال له يوما اعظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة
دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك
وخلف احد عشر ابنا وورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على
مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا امر عجيب فان عمر وكلهم
الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم واما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها
فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من غير
انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان
الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار
وبانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب
به الماوردي وغيره ان بيعه مما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره
فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية
عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لا تزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت
لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا و
كان الحسن البصري اذا قراها قال يا ابن آدم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله وروى الامام
احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحملوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله
ابن جحش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه وحليفكم بالله
رب الناس مجتهد القسامه اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه اي لزمك عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي
هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين وخص
طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الآدميين وفي هذا البيت مع جلالة

باب الحاء المهملة في الحمام

الاشارة وملاحظة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وآله طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في اعلام الحديث في البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع
ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق
من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح
فكثير من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه جعلت لها عودين من نشم
وآخر من ثمامه **الخواص** اذا اسكن المجذوم وتقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ وفي مجاورتها امان
من الجذام والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية عظيمة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة
للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من جهة الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ من حرق النار وزبل الحمام حار
واشده حرارة زبل البري الذي ياوي البيوت والعجب من زبلها انه اذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه
ومما جرب لعسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك يبرا باذن الله وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومن نفخ وشفوا بفضل الله عز
وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين
مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي حية ووضعت وهي
حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وزبل الحمام اذا تحملته المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة **التعبير** الحمام
في المنام رسول امين وصديق صدوق وحبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر حبيب
ينوح اذا الحمام ينوح وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امراة مباركة حسناء عربية لا تبغي ببعلها بدلا والحمام على راس المريض
حمام للموت قال الشاعر هي الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وبرج الحمام مجمع النساء وفراخها بنون ومن
راى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق
وكل شيء يحشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل
على امراة تعاتب زوجها ومن راى حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نتف منه حمامة ولم تعد اليه فانه
يطلق زوجته او تموت ومن راى كان له حماما فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او ملكها امرها [illegible] والحمل عبارة عن الخروج والحمام الذي يهتدي الى الطريق فانه خبر ياتي الرائي
من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق ويشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والرواح وقال جاماسب
من اصطاد الحمام في منامه اكل مال العدا ثم من راى بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري
رؤية المنسوب من الحمام الى جرد ونحو شريعة العقل [illegible] ورؤيته دالة على الازلاج والنصر على الاعداء والله سبحانه اعلم
وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذات الحفظ للاسرار وعسكر على العيال وربما دل على الحمام الذي هو للموت وربما
دل على المراة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم **الحمل** فرخ القطاة وفي المثل حمل قطاة يسعى
الارانب او يصيدها يضرب للضعيف الذي يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب **الحمر** بضم الحاء المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف
تبيض فيه الحمر لصاف سجل [illegible] الواحدة حمرة قال الراجز وحمرات شربهن غب اذا عقلت عقلة نعيب وقد تخفف فيقال
حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في
الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب ساله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته
ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **الحكم** حل الاكل بالاجماع لانها من
انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم اكله لانه يهارش وهذا قول شاذ مردود وروى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال





عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال صلى الله عليه وآله رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الرامي أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يرف فقال عليه السلام أيكم أخذ فرخ هذا فقال رجل أنا فأمره أن يرده فرده وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه أبو داود في أول كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الأمر بالرد يحتمل أنهم كانوا محرمين أو لأنها لما استجارت به أجارها فكان الإرسال في هذه الحالة واجبا **الأمثال** قالوا أعرم من ابن لسان الحمرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا **وخواصه وتعبيره** تأتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور **الحمسة** بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحماة** بكسر الحاء المهملة والحمطوط بالضم دويبة تكون في العشب **الحمك** الصغار من كل شيء واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك أيضا فراخ القطا والنعام والحمك أيضا أرذل الناس قال الراجز لا تعدلني بزناة الحمك **الحمل** الخروف إذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان روى ابن ماجه من حديث أبي زيد الأنصاري قال مر النبي صلى الله عليه وآله بدار من دور الأنصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج إليه رجل منا فقال أنا يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي لأطعم أهلي فأمره صلى الله عليه وآله أن يعيد فقال والله الذي لا إله إلا هو ما عندي إلا حمل من الضأن فقال صلى الله عليه وآله اذبحه ولن يجزي عن أحد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي في أوائل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض إخواني عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعونا نفرا من أصحابنا فلما مد يده ليأكل وأخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل فقال كلوا أنتم فإنه قد عرض لي مانع منعني من الأكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال أما أنا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا أن نأكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه عن أصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى أقر أنه كان ميتة وأن نفسه شرهت إلى بيعه حرصا على ثمنه قال فأطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه عن الأكل فقال ما شرهت نفسي إلى الأكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم إلى هذا الحمل شرهت نفسي إليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت أن في الطعام علة فتركت أكله لأجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله بمكة فآوانا الليل إلى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله تعالى على رسوله وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض يقال إن سبب ابتلاء يعقوب بيوسف عليهما السلام أنه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا أعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وإنما ذكرته لأنبه على أنه لا يعتقد صحته وإن كان الطبراني قد روى في معجمه الأوسط والصغير من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل شيئا من ذلك وأن يعقوب كان بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديا ينادي ألا من أراد الغداء فليتغد مع يعقوب وإذا كان صائما نادى مناد ألا من كان صائما فليفطر مع يعقوب فإنما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب

















في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى إني لأجد ريح يوسف أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير فأذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيها روح إلى الأوطان والأحباب وأنشد أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها **حمنان** بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح الإبل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيره سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن وفعول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب الفاء إن شاء الله تعالى **الحميق** قال ابن سيده إنه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض أهل العلم يقول إنه الباشق ويفسر به قول أبي الوليد الأزرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء إذا كنت محرما أفأقتل العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فإنه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حمر** بالضم وقد يكسر طائر معروف **الحنش** بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الأفعى والجمع أحناش وقيل الأحناش جميع دواب الأرض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خصت به الحية قال ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب كأنه على الشرك العادي نضو عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان أو أعظم وقيل إنه أسود الحيات والحنش أيضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما أشبه رأسه رؤوس الحيات وسام أبرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء أنه قال يا رسول الله جئتك أسألك عن أحناش الأرض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب أحد فيه خير وذكر الترمذي الضبع والأرنب فكل هذه من أحناش الأرض **الحنظب** الذكر من الجراد وقال الخليل الحنظب الخنافس الواحدة حنظبة وحنظباء وقال حمزة الأصفهاني من أركبانه بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه أبوك أبو سوء و ابنه فبئس البني وبئس الأب وأمك سوداء نوبية كأن أناملها الحنظب يبيت أبوك لها سافدا كما سافد الهرة الثعلب وقال الطماحي يصف كلبا أسود أعددت للذئب وليل الحارس مصدر الأتلع مثل الفارس يستقبل الريح بأنف خانس في مثل جلد الحنظب اليابس **الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن أمه فإذا فصل عن أمه فهو فصيل وثلاثة أحورة والكثير حيران وحوران أيضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن أنيس أن خالد بن نبيح وكان في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة أنه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد الأبيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **الأمثال** قال صاحب يسار الكو لديا فيار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار وإياك وبنات الأحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر إني لأخشى أن تخطبني إليهم عليك التي كالتي في بناد الكواعب وقالوا أسمج من لحم الحوار وقال الشاعر وقد علم الغيث والطارق بأنك للضيف جوع وقر مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا أكثر العبد لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا وأكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم الآية وهذا يمكن أن يقع من الحيتان بإرسال من الله تعالى كإرسال السحاب أو بوحي الإلهام كالوحي إلى النحل أو بإشعار في ذلك اليوم نحو ما شعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال أصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن أخذه باليد فإذا كان يوم الأحد غاب بجملته وقيل يغيب أكثره ولا يبقى منه إلا القليل وسيأتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير أنه قال لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي إلى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه

السلام الى الحوت وقال يا حوت لقد هبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا
فانى مجانبه فى البحر وما لك مخلص منه فى البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه يصبح ظمآنا وفى البحر فمه
اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله قال
علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلى عليه طير
السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما
فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتى يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادى مناد على
رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم
يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفى الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبى الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه انى لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف فى مدة لبثه
فى بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكلبى ومقاتل
بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبى التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين
هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين هل البارى تعالى فى جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل عليه
ذلك فقال قوله صلى الله عليه وآله لا تفضلونى على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيفى هذا الف
دينار يقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه فى البحر فالتقمه الحوت وصار فى قعر البحر فى ظلمات
ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ولم يكن النبى صلى الله عليه وآله حين جلس على الرفرف الاخضر
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس عليه السلام فى بطن الحوت فى
ظلمة البحر انتهى وسياتى فى باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضى الله عنه عن مسألة ملك الروم التى سأل فيها معاوية عن القبر
الذى سار بصاحبه وروى الحاكم فى المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوى عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه و
آله فى سفر فنزلنا منزلا فاذا فى الوادى رجل يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة
ذراع فقال من انت فقلت انا انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وآله فقال واين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال
فأته واقرأه منى السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبى صلى الله عليه وآله فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا
يتحدثان فقال يا رسول الله انى انما آكل فى السنة يوما واحدا وهذا يوم فطرى فكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء
عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعمانى وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر فى السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد
قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبى فى الميزان ما استحيى الحاكم من الله تعالى فى تصحيح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك
بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا
اه **فائدة** قال القشيرى يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن
الله تعالى له فاخذ سليمان فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان فى
تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندى شئ ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى فى كل يوم
ثلاثة اضعاف ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما اطعمتنى انت فليتك لم تضيفنى فانى بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى
وفى هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه فمثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذى لم
يعطه الله تعالى لغيره عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة يجب ان يتنبه لها وهى ان
الشبع والرى ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الرى عند شرب الماء
فالشبع والرى خلق الله تعالى فانه مذهب اهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك **وحكمه** وخواصه وتعبيره كالسمك وسيأتى فى
باب السين المهملة ان شاء الله تعالى **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لى من اثق به انه دابة عظيمة فى البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا



اهل السفينة على العطب مع المحيض خرقة الحيض فتهرب ولا يقربها فهى معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه القاطوس وسيأتى
فى باب القاف ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت
نجس كسائر الدماء فانها نجسة كذا نقله القرطبى عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازى وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة
من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه وعلى الجرح
الحمه وابرأه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط ظهره اذا اخذ منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظت التعبير
الحيض فى المنام نكاح حرام فمن رأى انه حائض فانه يأتى محرما والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت
ذهب الهم عنها وان رأت المرأة انها مستحاضة وهى التى لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم
صار طبعا لها ان شاء الله تعالى وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب وان رأى امرأته حائضا انغلق عليه امره والله
تعالى اعلم **حوت موسى ويوشع** على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسى رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل
الحوت الذى اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فاحياه الله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا ونسلها فى البحر الى الآن
فى ذلك الموضع وهى سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد فى جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها
عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها و
يهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رأيتها كذلك قال ومن عجيب ما روى البخارى عن ابن عباس فى قصص
هذه الآية ان الحوت ... عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا الا حيى وقال الكلبى توضأ يوشع
ابن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو فى المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه
شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن عجيب ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يبسا وان موسى
مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة فى البحر وفيها وجد الخضر **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة
احيى الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات فى حياة القلب من هيآت العمل كان موسى ويوشع
فى تعب ومشقة فلما حيى الحوت وجدا السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء فى خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله
تعالى فاذا حيى القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت وعلم ان موسى عليه السلام جد فى طلب الخضر حتى وجده وكذلك
ينبغى لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج
وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار
كوة لم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماؤه جامدا طريقا يبسا وكان
موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية و
كان ابو الفضل الجوهرى يقول فى وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى
بشر لحقه الجوع والاشارة فى ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحتمل كل مشقة ولا يبالى بصيف ولا شتاء ولا جوع
ولا ذل فان الذى لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم و
سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الصاد المهملة فى الصرد عن مقاتل طرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال
قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلى المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق
الحكمة فى جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران فى العلم احدهما اعلم بالظاهر واعنى بالظاهر علم الشرع
وهو موسى والآخر اعلم بالباطن واعنى بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين حسن
المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك
العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلى انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد
الفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى من تجرد فى وقته لوقته فاته من وقته ومن ابتسم قبل الوقت فاز
بحظه وانشد لا كنت ان كنت ادرى كيف الطريق اليكا افنيتنى عن جميعى فكنت اسلم يديكا وقيل للجنيد متى يكون العبد



منفرد استحيزا قال ذا النون جوارحه الكفة عن جميع المخالفات وانفى حركاته عن كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق لا يرى
وما الحسن قول بعضهم وعن فنائي فنى فنائي وفي فنائي وجدتك انتا في محو اسمي ورسم جسمي سألت عني فقلت انتا
اشار سري اليك حتى فنى فنائي ودمت انتا انت حياتي وسر قلبي فحيثما كنت كنت انتا قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه
عاشقيها وبالاخرة وجه طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت لله فهو لله واذا سكت فهو لله وهذا هو اللقاء
العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب جدا اضطرابا مشتبا بينا فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالح بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن شما الخين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت
اخره الف ابن ملكان بفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في اخره وقيل بليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك
وكنيته ابو العباس قال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك وشاة ترضعه في كل يوم
من غنم رجل من القرية ولما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت
على ابرهيم وشيث فكان ممن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث على
جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي ان
شاء الله تعالى عن صاحب بهجة الاخيار في باب السين المهملة في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه
بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محيي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو
حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال
ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك و
قد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب انتهى وقال
بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح
وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله لما غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام
عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام قال
السهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارمياء ولم يصحح محمد بن جرير الطبري ذلك وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا
انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام واعجب ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش
انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف
العلماء في الخضر هل هو ولي او نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه
وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اوحى الى نبي في ذلك
الزمان بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتاتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان
نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه



القضية كانت قبل نبوته وايضا فهو كان مصاحبا لموسى في زمن لقيه الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت
في البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل
انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركتها
لطولها واشتهارها الكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك فائدة لما حان لموسى والخضر ان يتفرقا قال له
الخضر عليه السلام لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت فبكى موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى
للخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف
في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني
يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم
بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك
في طاعته وكلاك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن
احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت
في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام
امين ذكره السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا
تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به تتمة في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر
عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من
لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر في هذا الدعا
بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام في سماعه من الخضر عليه السلام عجيبة روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في
كتابه المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي متولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو
الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما
كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه كعبة القسطنطينية لا يدرى اكان
مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية
وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير
المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين
ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك
امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضرب اسامة
ابن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي
الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول الجن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت
اليها الحوصل طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا
ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منه كريه الرائحة
ولا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل الغذاء ولبسه يصلح للشباب في ذوي الامزجة الحارة
ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر و
الظليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير
الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمكة
النبي صلى الله عليه وآله واحدا اقام بها العوام يمشي في ازقتها الكرغانب فيا تاته في البر اللحم وفي البحر السمك الحلان بحاء
مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار





باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه في الحرم حين يقتلها المحرم حلان وفي حديث
آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي دمه اطل كما اطل دم الحلان وحكمه ان شاء الله تعالى سياتي · حيدرة اسم من اسماء الاسد روى
البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه واله الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر وهو
ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد
حتى اتيت به النبي صلى الله عليه واله فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم بن ثابت في تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول انه اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه
فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره
لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي بناه
وقيل يا يعابا بالياء ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني لحيدرة البطين وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه
فاراد علي عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد
فقتله علي عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يغتر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر
استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه
اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى
شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه واله ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال
وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا
يقول فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ينادي من يبارز فقام له علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
يدخلها افلا يبرز الي رجل منكم فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا
فقام علي وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال علي عليه السلام لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي عليه السلام فشجه
وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه واله التكبير فعرف صلى الله
عليه واله ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه واله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه
ابن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه واله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من
صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل
بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة
يحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الالتماس




باب الحاء المهملة في الحية

وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالنعر وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والشقاء · الحيرمة
البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر تبدل ادما من ظباء وحيرما كذا انشده الجوهري · الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت
التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه
قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي
ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها
لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب
وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على
هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا ويوجد
العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء من فوق بعدها مثناة من تحت ودال
مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما
لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فاتى
اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره
الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد على ذلك لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع
منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يبادرها الراقون من شر سمها فتطلقه يوما ويوما تراجع يسهد
من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع وقال غيره هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما افة الاخبار الا رواتها وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر
الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه اخرج
للعذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتي بهما فكتبهما ثم
امر له بجائزة سنية وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير
البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك
ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الارقم وهو اخبثها ومنها ما هو
ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهس
تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم
ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية
هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى المكللة لان لها اكليلا في الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة
الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها
الا هلك ويقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس
برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله قال اقتلوها
فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان
شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد
من اسماء الحية الحيم والعين والقضم والاعرج والابتر والناشر والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب
والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال

الحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وام الفنيد وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي التي ينشد الشر قال عمرو بن العاص
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير حور الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصما
في اصل الشجر والصم الذكر من الحيات وجمعه صم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبائع الحيوان
ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد
غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل ومن لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي و
ساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو كثير اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والثبت في اختلاف
ذلك لا يعرف وداخله شيء كالقديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التوا
بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في
جوفها ومن عادتها انها اذا هشمت تقلبت فيتوهم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها
اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغتذي به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر
جسمها واستغنت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا
شمت المسكر لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع
واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج في سائره فان وجدت حجرا انسابت فيه وعين
لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها
وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط منسوج من عرق الخيل ماتت وتدخل جحرها اياما لا تموت وقد تقدم انها اذا عميت
او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى فلذ عليها العمى
وهداها الى ما يزيله عنها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في حجر لم
يقدر اقوى الناس اخراجها وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوة ظهرها هذه
القوة لكثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها تتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك لتدفع الشديد
والحيات في اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة
انواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان
سواهما انما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر
الوجه وحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من راه اهل
علمت من كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما تمت فزعا
تفاشت نفزع فزعة فاضت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه
فائدة في النصائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف و
ارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وكان من
المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فناوله المناولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة قال سم ساعة قال ما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احب لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم ارجع
الى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فافرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و
بالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال
انه شربه علوه فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى انطق
الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم بالصلح فهو لا



قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا
من الحية الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي النصائح ايضا ان امة لابي الدرداء قالت له مر ابي حلس انت فقال انا
ادعو ملك قالت كيف تكون ادعيا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين لله تعالى
لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم قال لها ما الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى
عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش
الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه
ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها **غريبة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا
حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا
ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا بالهن فقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف
ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك واضربنا وفيما ايضا في ذاخر ان عيسى عليه السلام مر بحية ويطارد حية فقالت له الحية يا روح الله
قل له لئن لم ينفث عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى ع
الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والا غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي و
في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في
قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب سوداء فادلى رمحه الى العقرب فنخسه به واتى الى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها
بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فائدة
اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة
وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فسال جفونه عن عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها من
اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت طمري
وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله لا اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه
وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له
ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلمي اين هي ثم مضيت





فليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت الخروج فاخرجي فقالت لا الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان انفث كبدك واما ان انفث فؤادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت لي واليمين التي حلفت لي ما اسرع ما نسيته فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورق الزيتون خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وانا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الخطابي [illegible] هذا عند العلماء انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته بهذا العدو الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة فكان عليه السلام يتعوذ منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الفوائد المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي الوجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جره الى اسفل العضو فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي آخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم قائما ثم يخط دورة قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر ترابا ويرميه في اناء نظيف ويكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء آخر ويكون راس السكين الى فوق ويكب الماء الذي في الاناء على السكين التي في الاناء الثاني ويرقى بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويكب الماء كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم وهي هذه في سارا غاتي بور بور بورا ناوا رسياناه ياطوا كاطو يرملس اودانا اوصنا ايما كاما يوقا بانيا ساتيا كاطو طاسبا وتا ابر يلس توي تنا اوس فانه مجرب باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول القائل

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ولجمال الملك بن افلح وقالوا







يصير الشجرة الملوحية اذا الشمس حاذته فاحلته صدقا فلما النوى صدعاء في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تفتحا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح راسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى حجرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان تجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا فقال ولم قالت لانك اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهرا **غريبة اخرى** في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكديمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفع الحديث عن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس فتنحيت فلم البث في الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم قد دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وآله واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولته عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك فقلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه قال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة آلاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر **تتمة** قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لجئتك فقال عمر انما الحاجة لي فجئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال له زيد لا وافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت آخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن آخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى



الاول فلما اتى عمر كتاب زيد خطب الناس ثم قرأ قطعة القلب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تتمة**
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية
وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل دفونى وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان
ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما
امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الماء حتى نأخذهما فقالوا
لا والله ما نحن بسائرين ليلتنا هذه فلما رأى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا يأكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف
يمان ابدا ولكتبت بذلك الى الآفاق ثم كتب الى عامله باليمن ان يأخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد
ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **غريبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا الصيد للسمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن
الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه
بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه
فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين
فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فضمه على رجاله فثبت امره بعد
ان كان اشفى على الانحلال والانخرام ثم انه جهز ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطرش وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه ليس
عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا
بجملة كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دليل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب **الحكم** يحرم
اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الامام
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي في البحر على شكلها فحلال لما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وآله وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس
وروى عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة
من ترك حية خشية من ثأرها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس
ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم
منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى
مسلم ومالك في اواخر الموطأ وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته



غريبة اخرى





الحكم







يصلي

يصلي فجلست انتظره حتى فرغ فسمعت تحريكا تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته الغيرة
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى
قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد
اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن
بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذوننا وفي مسند ابي يعلى عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع
ابن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما فتح افريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا نازلون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رأينا حجرا ولا
شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية
ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا بأس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة
ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في قرنة من قرنات البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله
حيات باذن الله تعالى وهو هذا ١١٦|||٧٨|ا و ح ١٧٥٥||٥||١١ و و ٧ / و و ا ه ر و ا ا م ا ا ح ا ا ا ح ص ه ٥ ٨ وفي الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب لمن اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي
الآتي في باب العين المهملة في الكلام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية وجلبها معه على
عادته فلسعته فمات هل يأثم فاجاب ان صادها الحاوي لمناسبة في اعتقاده وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في
ظنه ولسعته فمات لم يأثم وان تفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا صحب حيات فخرج نزل
بقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فكتب
لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي نعيم
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وآله نعما انت من ورائه
وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر النافذ عند
هجوم الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الامثال**
قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا رأت شيئا وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها اي مسجد مكة والمدينة
ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وآله ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفورا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس
الى منشأ رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان العلم يؤخذ من علمائها وائمتها وكذلك
كان وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ المطي حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوشك ان يضرب الناس



الامثال

آباط

اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا البغض من دبيب السباع الى الحيات وقالوا الحية من الحية يضرب في
الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال الله
تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص** قال الطبري بن علي ناب الحية اذا قلع في حياتها وعلق على
صاحب حمى الربع تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي
البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة تسمن وتجفف وتنقي البدن وتحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع في ثياب لم تسوس
وان احرق وعجن بزيت طيب وحشي به الضرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب نبت الشعر وقال
يحيى بن ماسويه يتخذ من سلخ الحية مقلي وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويبخر به صاحب البواسير
الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية مقلي الذي يبخر بها البواسير الظاهرة والخفية تبرء وبيض
الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثاليل ذهبت عنه
وان اكله من ليس له ثاليل لم يخرج ابدا وقلبها ينفع من حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابي شيبة وغيره ان نويكا قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فقال له صلى الله عليه وآله ما اصابك فقال كنت امرن
جملا فوقعت على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه فابصر فكان يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة فهي عدو ودولة و
حياة وسيل وولد وامراة فمن نازع حية وسعى بها انتهبه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها
النصرة على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن راى حيات
تمشي في خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شئ ومن
قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو قد كفاه
الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال
عدوه ومن اكله نيا نال اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس في ذلك المكان ومن راى حية تكلمه
فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن اعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات
الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس سيرها وتنهشهم فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات قد فقدن من مكان
فان الوباء والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك
حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال الغنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة فمن ملك حية سوداء نال ملكا
والاينة والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا وا
يدل على سلطان جائر مهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امراة بادية
او ولد حسود والافاعي تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمها والناشر يدل على الهم وعلى رجل محارب غيور وحيات البيوت جيران
وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الماء مال لمن شد سطحه منها فانه يشفع بسلطان وحيات البطن اعداء من الاهل
والاقارب ومن راى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه ان كان يواكله والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحيدون**
الورشان وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان** جنس الحي والحيوان
الحياة والحيوان ملك في الجنة قال ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فيغتمس فيه ثم يخرج فينتفض
انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم
لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد عن عبد
الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد و
هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة





دائمة

دائمة مستمرة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا
كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان
من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في
معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لهي
فيها قال مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان
على اربعة اقسام شئ يمشي وشئ يطير وشئ يعوم وشئ ينساح في الارض الا ان كل شئ يطير يمشي وليس كل شئ يمشي يطير
فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه
صغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل
اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد
النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما
طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير
ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملائكة وان كانت تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما
في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله من مثل بالحيوان
وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تصبر البهائم قال العلماء
تصبير البهائم هو ان تحبس وهي احياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي لا ترموا اليه كالغرض
من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع
لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى **تتمة** في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج
الدين بن عطاء الله الاسكندري واعلم انما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب
للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية وادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى اكل و
شرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه او فيه **الحكم** يصح
السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وآله استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي عليه السلام انه باع جملا يدعى عصيفيرا
بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطأ والبخاري بغير اسناد و
الربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله
نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح
هكذا قاله علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب
الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض
نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو
بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وآله قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه
العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف
الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين


















الابل والبقر والخيل وبيع القنية وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وذكر مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القنية وباخذ المثلث العين **الحواص** الخصي من الحيوان ابرد من فحله و اذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا مليّنا للطبيعة بطيء الانحدار وما كان مهزولا فبالضد لانه سريع الانحدار ولجوده نحو المغز منفعته سرعة الانهضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان المتناهي الشباب في البقر التي لم تبلغ سن الشباب الخصي من المعز واجوده على الاطلاق الضان **التعبير** من كلم حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال دانيال يدل على وقوع امر منه يعجب الناس له ان لم يفهم ما قال فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان ماكان وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود سائر الحيوان ميراث وقيل الجلود تشبه ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الانعام كالنعم والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد والجاموس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال والاولاد وعلو الشان لمن لبسها في المنام او وهبها او ملكها واذا رأى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابة والمعز على الخوف وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة او مغتصبة واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه و اما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعماء واما اظلاف الحيوان فانها تدل على النكد والسعي والاجتماع بين المرأة وزوجها والوالد وولدها والاظلاف في الصورة هاهنا مشؤمة واما الاخفاف فقوة سفر وربما دلت الخفاف في شدة الزمن على النكد واولي الشغل او التمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن في فضائل الحيوان بعد ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها هاهنا مفصلة فاما ثغاء الشاة فلطافة من امرأة او صديق او بر من رجل كريم واما ثغاء الجدي والكبش والحمل فرخ وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجند شجاع واما نهيق الحمار فنقمة من رجل سفيه واما شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما رغاء الابل فسفر طويل في حج او تجارة او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن يسمعه من ملك ظلوم واما ضغاء الهر فنميمة من خادم لص او فاجر واما نهيق الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق او سارق واما بغام الظبي فمنافة من امرأة حسناء واما عواء الكلب فخجل من سعي في الظلم واما عواء الذئب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب وامرأة كذابة واما وعوعة ابن آوى فصراخ نساء او ضجة المحبوسين اليائسين واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقى واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذنب طامع ويظفر به من يسمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر ببعض سمعه ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك **ام حبين** بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بحذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقال فلان به حبن فهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرباء وهما ام حبين ومن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله ابو منصور الازهري فما نقله من كونها انثى الحرباء هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاية وفي راسها عرض وقال ابو زيد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري بردك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين اصفر واحمر واخضر










وابيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل البحرة الفراش في الرقة فاذا رأها الصبيان دون قد عقلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي الحرباء منها وقيل هي انثى الحرباء فيتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العظاء فيه نظر فان العظاء نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وشرحه بانها اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة اسمها وحبين تصغير احبن وهو الذي استلقى على ظهره وتفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بجلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكول لكن البري حكى المنع او ركوبها وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سأل اعرابيا فقال تاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية انتهى والجواب ان هذا زلج لما اعتادوا اكله وترك اكل خاصة لانها حرام على انه لم يثبت ذلك **ام حسان** دويبة على قدر كف الانسان **ام حبيس** بفتح الحاء المهملة دويبة سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة **ام حفصة** الدجاجة الاهلية **ام حمارس** بفتح الحاء المهملة الغرثة قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري هو ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع و النصب والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله كلما جاوب الظنون بوعد عن بداله بالانجاز ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز ومن الناس من يجوز عليه شعراء كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصر نعوته لقول ابن الاعرابي رعيتها اكرم عود عودا الصل والصفصل واليعضيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب لخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم **خاطف ظله** طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الخاطف** الذئب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الخبهقعي** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة ويمد ولد الكلب من الذئبة وبه سمي ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شانه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق ونصب جسمه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموما اكثرها في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتؤخذ جثته و ويجعل منها اواني ونصب السكاكين فاذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدركه **الخداري** بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها ويعبر خداري اي شديد السواد ومنه لون خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان انفاس الناس لا

يأتي عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وانا العبد والناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظة لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب
على حدة منذ خط البياض بعارضي وحال الزمان على سوادهما فلحا الله آثارا من ذكرها امتى حادثه وابكي على عود الشباب
منصر به وملابسه الضعف زمام قوى واسلمني من كان يحطب في حبل هواي وكان المتنبي يقول الشاعر وهي عن ما لك عند
الشيب وما كان من جهتها ان نهى وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي وان ذكرت شهوات النفوس فما
تشتهي غيران تشتهي **الخدرنق** العنكبوت وفي داله الاهمال والاعجام قاله في درة الغواص **الخراطين** قيل هي
الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل انها العلق الكبار والطوال التي تكون في
المواضع الندية من الارض وهي اذا ثليث بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعه واذا اخذ منها شيء وجعل
في بيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ودهن من الزيت حتى تذهب والتحمد ووضع في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها شقائق
النعمان ثم يدفن سبعة ايام ويخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم يشب سريعا **الخرنب** بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة
وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن
الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر ما رأينا خربا
نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي
البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب
الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المؤمنين وتفتخر على الشيخ فقال له الرشيد
والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبك احب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني
التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى لجميع العلوم
فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر قال
فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك
انه مشى يوما حتى اعيا فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت
اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتى مهر وصار اماما وقدوة وكان مؤدب الامين
والمأمون وكان له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في
يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والادب **الامثال** قالوا
ما رأينا صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشنة** بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن
خرشنة الانصاري سمي بتلك الذبابة ومنه ابو خراشة السلمي في قول عباس بن مرداس ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم ياكلهم الضبع اي السنة الجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر
عمر بن الخطاب وهو الذي دعي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى آخر القصة
ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخرشفلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشفلا لوجدت وادي الجنة في
ملء النيل **الخرشنة** طائر اكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخرنق** بضم الخاء وتشديد الراء
المهملة وبالقاف في آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ **الخرنق** بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سميت الخرنق الشاعرة التي
كانت في زمن النابغين وارض مخرنقة اي ذات خرانق وقال الليث من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وآله درع يقال لها
الخرنق والبنها ودرع اخرى يقال لها البتراء لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها ارسل بها اليه سعد
ابن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر الصديق واخرى يقال لها ذات الوشاح
وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه صنعة
لبوس وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو













الزبور وقيل الصوت الطيب في الالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش
حتى يأخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان
الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة
مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك
الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى
الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر
والخديعة فروى عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى
السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال
صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبها ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها
فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت وتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة
ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقربها مني السلسلة ثم مد يده
فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان قتل جالوت سبعين
سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع اسلاف وبين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله
بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وآله قال الحافظ الدمياطي ودرعان
اصابهما من بني قينقاع فهذه تسع ادرع وكان صلى الله عليه وآله قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والسغدية والله اعلم **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي
وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال
مررت بالنبي صلى الله عليه وآله يعجن فقال هذه التي يورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب
الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر
طائع لوالديه فمن وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى
كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه لان الخروف سريع الانس
الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات له ولد والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شواء خروف
فانه يأكل من كد ولده والله اعلم **الخزز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان
الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها
وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة
وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الاذن
وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تأكل من
خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح
النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء
وصنف عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال له لا
اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى












نفسه عن ربه وتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا فقد كفونا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك هم معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير قال الاصمعي لا واحد لهم من لفظه **الخشف** بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فأتاه فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب فمكث عنده المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فارادا ان يأخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا ثم قال فابعثوا احدكم الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لأي شيء اقاسم هؤلاء المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال ذانك الاثنان لأي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال بنصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخضاري** طائر يسمى الاخيل وقد تقدم في باب الهمزة **الخضرم** كعلبط ولد الضب **الخضيراء** طائر معروف عند العرب **الخطاف** بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالذباب والبعوض وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة منتنة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا





سماه ربيبا لانه يألف البيوت العامرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يجيء الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيأ القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقى في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها اصفر ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد يعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة



يقال لها عين شمس فيرتد بصرها اليها وفي تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يألف سواحل البحر يعشش بينه هناك ويعيش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من القدر يسميه اهل مصر الخضيري يخطف يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يألف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السمامة مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير او الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كأنكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر وينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق
اذا صرصرت صرت باخر صوتها حدادا فاذا رثت من مد معها العلق
كأن بها حزنا وقد لبست له كما صبحت يلوى العود بالوتر الحزق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال انه منقطع قال وروى ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخلفة باسكان الطاء وفتحها وبلام احدهما ان الخلفة ما اختطف الشيء من الحيوانات فاكله حرام قاله ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمي الخطاف فسر به الخطافة قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه الخارجي



هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه ولانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفاش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير من صعد على ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فامتزج منه شرب لجنت المشاق وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسحت به سرة امرأة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امرأة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به الباقي فتح سكن الصداع الحادث من الاخلاط وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة تبرأ ومرارته تسود الشعر الابيض شربا وينبغي ان يملأ الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لآكله وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصا فمن ظفر بها وحملها معه دفع السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف في اعشاشها اول ما يبرزن ويظهرن في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان وضع على المعقود حله

والاحمران علو على من به عسر البول ابراه ودعا وجد هذان الحجران يختلفان لاختلاف الاحوال احدهما طويل والاخر مدور ان حمل الاسود
عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب
وقال ابن البيطار ان اخذ الطين من عشه واذيب بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في المنام يدل على رجل
او امرأة ومال وولد خارج عن كتاب الله تعالى ويدل على مال مغصوب فمن رأى انه اخذ خطافا اتخذه الاحرام او ذلك لان اسمه
خطاف وهو مشتق من الخطف ومن رأى ان بيته قد امتلأ خطاطيف نال مالا حلالا لا اثم فيه خطفه وقيل الخطاف رجل الف
انيس ورع فمن رأى كأنه استعاره من غيره فانه يأنس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من اكل لحم الخطاف في
المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره نفرت عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشتغال
والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبه امانة
وقال جاماسب من صاد خطافا فانه دخلت اللصوص عليه والله تعالى اعلم **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية
لها جناحان على ظهرها اسود تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخاء
وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة**



الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان
الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف
دية ولو عين احول واخفش واعمش واعور واعشى واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه
كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان على بياض
الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه
الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بآفة سماوية او جناية فان نقص فبقسطه ان امكن ضبط ذلك النقصان بالتحقيق التي لا بيان
بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي
عين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال
الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي
عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه
انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان تكون مأخوذة
من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي
يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكانه ادعى العموم وكون الوطواط
هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه
نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار
غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش ولما كان لا يبصر
نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك
الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم و
الخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان
ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم
عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم اكله وما
لا يأكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واذانا
واسنانا ويحيض كما تحيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل
الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقا اذ هو لحم ودم يطير بغير



ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه
وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل
له اطرق كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقيل انه
لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن يأكله وقال النخعي كل الطير حلال
الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلافا هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد
يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما
لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان
اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك
وليس بمشكل بل هو مبني على مراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان
كان مأكولا قيمته وروي عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسألة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء
على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم
قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير مأكول
الخواص اذا وضع راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس وحديد بدهن زنبق و
يغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في العصب
والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا
عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعقله اذا علق على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته فرج
امرأة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ شيئا من النساء من شحمه لوقف الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى
ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرقة الخفاش وتقعد فيه صاحب الفالج اخذ ما به وزبله اذا طلي به على
القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن امرأة مثلا لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ



منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة و
ذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للحبلى بانها تلد ولادة سهلة ولا يحمد رؤيته للمسافر برا وبحرا



وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امرأة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران
ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال
له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخنبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر
من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء وتسكين اللام ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فيأتي
الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها فتطبق فمها عليه فتسده بجوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
اكثر وقال غيره الخلد فأر اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه ترابي جعل الله تعالى له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله تعالى حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده
ان يجعل له في جحره كراث وبصل فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها لياخذها وقيل انه يسمع ما لا يسمع غيره وفي طبعه الهرب
من رائحة الطيب ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله
تعالى له الذباب فيسقط عليه فيأكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مأرب وذلك ان قوم سبأ كانت لهم جنان







اى بستانان عن يمين من يأتيها وشماله قال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب فكان الركب يأتون وفى ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيأ بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون فى علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذى اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وذكر عن ابن عباس ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسكر بالعرم وهو بلغة حمير المسناة فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك والله اعلم

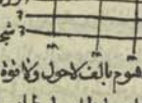
ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سد مارب كان له مخاليب وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد رأى فى المنام كأن السيل قد علا على الردم فسال الوادى فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امرأته وأراها ذلك وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رأيتم ما رأيت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى دفعه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد نزل بنا البلاء ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال انى محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه يفتهون برأيه فاذا اشتمتك فقم الى والطمنى ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا فقالوا نفعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه امر ابنه الصغير ببعض امره فلها عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جرأة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير احد منهم قام الشيخ وقال ايلطمنى ولدى وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذاك الذى منعنا فقال قد سبق منى ما ترون وليس الخير الا التحول من بينكم ثم اعرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى اتى الجرذ على الردم فاستأصله فبينما القوم ذات ليلة بعدما هدأت العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة اى السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادى قاله السهيلى وقيل اسم الجرذ الذى خرق السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق واما مأرب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودى وقال السهيلى وكان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يتمه فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبى فسمى سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا فى فرسخ

جعل

جعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا قال الشعبى لما غرقت قراهم تفرقوا فى البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة ومن جذيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذى قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج وروى ابو سبرة النخعى عن فروة بن مسيك القطيفى قال قال رجل يا رسول الله اخبرنى عن سبا اكان رجلا او امرأة او ارضا فقال صلى الله عليه وآله كان رجلا من العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان

ومن **الفوائد** المجربات ان يكتب للخلد الذى يطلع فى الدواب يعلق فى اذن الدابة اليسرى يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تنعى الا ليبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصبا وقال الشدائى يبس بها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بعد من يرى ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة

ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا ان يكتب ١١١١٨٧١١٧ ال طط ١٧١١١ لـ١٥١ ٢ اب دكا



ويقرء ويعلق فى عنق الفرس المخلود طلعوا شتد وشتين ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاث شجرات الواحدة قطعت والثانية يبست والثالثة احترقت نقطع ايها الخلد بركتكم ويهوم دهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ج وج وج ولم تنفع ارنفع ارنفع اه اه ال طاس لط اس لطاس لطاس لطاس لطا اسا الله اسا الله اسا الله اسا الله اسا الله اسا الله اسا الله اسا الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت ادمع ل العلى الله اللهم احفظ حامل هذه الدابة بحرمة الرب العظيم والقرآن العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى

الحكم يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا بأس باكل الخلد والحيات اذا ذكى ذلك وهذا اذا مسئلة فى كتاب الذبائح من المدونة

الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد

الخواص دم الخلد اذا اكتحل به ابرأ العين والدم الذى فى ذنبه اذا طلى به الخنازير اذهبها وشحمه العليا اذا علقت على من به حمى الربع اذهبها وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس وشوى بقلم اكله كل شىء ودماغه ان جعل فى قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابى والكلف والخنازير وكل شىء يظهر فى الجسد ابرأه قال الجاحظ التراب الذى يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلى به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد فى ثلاثة ارطال ماء ثم سقى منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد فى ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يخرج من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ فى قدر نحاس ويلقى عليه رطل زيت ودرهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل فى اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس فى الحمل الى ان تدخل الاسد ولا يأكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما من فعل ذلك علمه الله تعالى كل شىء



التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤى مع ميت فهو فى النار لقوله تعالى ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان فى الجسد جنة الخلد والله تعالى اعلم



الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم فى صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال غزا نبى من الانبياء فقال لقومه لا يتبعنى رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنى بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة وانا

مأمور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة ثانية**
الشمس ردت لنبينا صلى الله عليه وآله مرتين احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه
كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي
والنسائي وابن ماجه حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل
مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم روايته ارسال الاشبه قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا مما يشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وآله في بطونها
اولادها فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم انه يكفي في
الخلفة ان يكون حملت في وقت ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون
حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي
ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** الخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل يقصد شيئا آخر فاصابه فمات منه فلا قصاص
عليه بل تجب ديته مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد
ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص بل
تجب ديته مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف
والسكين وما اشبه ذلك فيجب القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد
لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد فهي مغلظة
بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء
واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس و
عشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت
مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار
وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على
العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وآله اوجبها على العاقلة
فان عدمت الابل فيجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر الف
درهم لما روي ان عمر فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن
الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وقال سفيان الثوري **فرع**
ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب
الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب
الرأي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه
تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة
وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري
الى رسول الله صلى الله عليه وآله راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك
وصمة وسبة اقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة



فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق بقيتها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي
استثناه النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى
البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد
بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه
جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و

القتل

يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال
ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الآية متعلق لمن يقول
بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا
مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي
عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال اليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها فقال له ابو عمرو امن العجم انت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد
خلفا وذما وانشد فاني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد



في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي ايضا
في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق **الخثعم** بالتحريك ضرب من النمل



قاله ابن سيده **الخثعمة** كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الاموي **الخندع** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في
المحكم انه الخنافس في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده
عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك
تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير حور الفيتني الوى



بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو
عتبة وابو علية وابو قادم وهو شريك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة



الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا
وهو على ظهرها وترى اثر ذلك في الارض من لا يعرف ذلك يظن ان في الذئاب ما له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد
الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت رؤوسها وحركت



اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع
اذا مضى لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل اذا تم لها ستة اشهر
واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال
انه ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لا
من حديد من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا
سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تأهل لا يقبل التأديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو يرعى
من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيبرأ ولعرضوا اذا ربط
على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا ومنه من الشبه بالانسان انه اذا

باب الخاء المعجمة

لا جل ـ الا ان يقطع بما يحتمن اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد و
في رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي
عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير دليل
على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق
فذلك معنى وضعها وفي اخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب
بسلام فقيل له اتقول هذا لخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني النطق بالسوء **فائدة** ذكر اهل التفسير
واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه
فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهوذا وهو رأس اليهود واميرهم فزع من ذلك
وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فظفروا بعيسى عليه السلام في
بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى ملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام
الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين
خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا
له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا عليه فوجدوه فا
فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه
كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم
انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم و
المشرب فهو عليه السلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلاث
عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورشليم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله
اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت امه مريم
بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش
فحمد الله تعالى وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب
وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت اني اقلد
الدر اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم
موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله
ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يجد له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال
يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان ترده الى حاله الاولى حتى اساله
بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه
كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وآله قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله تعالى
منها ودورا منها حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة بدار بني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن
عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم**
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل





باب الخاء في الخنزير المعجمة



حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكره طائفة ذلك وممن منع منه
ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب
يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي
الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون



ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون
المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه وقال
شيخنا الاسنوي ما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد



الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر
اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع



على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوء حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز اقتناؤه
في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد و



الذئب والفارة وقد روي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الخرازة بشعره فقال لا بأس بذلك رواه ابن
خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله
عليه وآله انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه
وان غسل سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي
ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع واراد
ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء
الخنزير سواء كان يعدو على الناس ولم يكن يعدو فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله و
الثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به
في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزي عنه اذا مروا
بين يديه قذفة بحجر وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير
قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها و



المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن
للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اخبث من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان
والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره من كراهة الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير
فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار
وقال ابن دريد الايغار ان يغلي الماء للخنازير فتسمط ويخرج شعرها **اشارة** ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر
الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده
اسمعيل وعارضها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو
من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج مكان اذا دخل عليه
الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد
حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان
الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وكان

بهذه الحالة النعامين وكان اخر كلامه تولحرني ان لا حياة لنبيه ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني وحمراء قبل المزج صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق فقلت له اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد انشدهما النفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودريد تصغير ادرد وهو الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت لانسان نفعت من نهش الهوام خصوصا الحيات وان جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا قطر شحمه في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلاث قطرات نطلق ويبرئ واذا احرق عظمه وسحق وذر على البواسير فانها تهدا وتبرا باذن الله تعالى وقيل ان حشيه موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة فتقلع عنه سريعا وان جففت مرارته ووضعت على البواسير قلعتها من اصلها وزبله اذا امسك من به نواق دائم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلى به الراس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعرقه اذا امرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص ونفخ في معدته وامعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **التعبير** الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤيته ايضا على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام رتما نكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون مخادع عند النوائب عدار فمن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصف ومن اكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن راى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين واولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه بداره وكل حيوان يترجى عاجلا وبالف فهو تمام قصد من راه وقضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر او برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن راى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحم خنزير لجميع الناس لان الخنزير لا ينتفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقيل بشارة لذلك والله اعلم **الخنزير البحري** سال مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسمي بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن البصري والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا وابقاه مرة للتنزي على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا اصاد له خنزير ماء حمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير **الخنفساء** معروفة وكان من حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وقال ابن سيده الخنفساء دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس قال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي صويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها اذا عركت الخنفساء فست قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال





الخنزير البحري

الناس فزعم انه في الجاهلية او ليكونن ابغض الي الله تعالى من الخنفس عن عرينة حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها او لطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال تحقق زعمهم فامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ويكره الا لعبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال ادنى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنشر معايبه وقال خلف الاحمر البحري يهجو العتبي لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب **الخواص** اذا الخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان احذت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب ابراها وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابراتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية فليشرب من وقته **التعبير** الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النفساء ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيته على عدو قذر بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يهجو جابر بن مروان بقوله اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز وقد اكلت القطاة قاله ابن سيده وحكى نصير كالخنزير **الخواص** اذا استعمل الادمان اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدل حلوا **الخيتعور** الذئب لا تعهد له وقيل الخيتعور الغول والباطل فيه والداهية وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور وقيل الخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا دبت وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** والخيطل السنور وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين **الاخيل** طائر اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشئوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا ينصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال البحتري تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

خنفساء





الخنوص

الخيتعور

الخيدع

الاخيل

الخيل



باب الخاء المعجمة



قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله
الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله بل انتم اصحابي واخواننا
الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله ارأيتم لو ان رجلا
له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فانهم ياتون
يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي ياتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين
من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه
ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابو عبيد
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة او المحجلة الا في الرجل وقال ابن دريد هو ان
يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض
الرجلين قال العلماء انما كرهه صلى الله عليه وآله لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن
فيه نجابة وقال بعض العلماء فان كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال الشبه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في
باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل
جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فر
فقال غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس و
القلم فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما احسن
قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام
الانس لي ونما السرور وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائل ما دمت حيا اسار الجيش ام
ركب الامير **فائدة** ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سأل المتنبي عن قوله باد هواك صبرت ام لم تصبرا كيف يثبت
الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح بن جني هاهنا لاجابك
هذه الالف هي بدل النون الخفيفة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدلها الفا
كقول الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون
ومراده بابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء
بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فرآه في حلقته فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر
وابو جني مملوك وله اشعار حسنة وكان اعور بعين واحدة وفي ذلك يقول صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية
فاسدة فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائدة وله تصانيف
مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها
في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا **فائدة**
رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي



طالب

باب الخاء في الخيل المعجمة

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق
منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة
فخلق منها فرسا وقال للخيل قد خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعة
من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت
للهرب واني سأحمل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة
وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة الا تجيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن
ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من
شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى اذل بصهيلك المشركين واملأ منه
آذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على آدم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت
فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين وهو في
شفاء الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى
ريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي
ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة
الرزق … يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى
آدم قال يا آدم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرئيل اخترت احسنهما
وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من
ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوتها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقال انهم كانوا يقومون الليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل
الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت
بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت
قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا
يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت
له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه
عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال لم يكن شيء احب الى النبي صلى الله عليه وآله بعد
النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند
كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وآله
الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه
اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب
المليكي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وآله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وآله ان النبي صلى
الله عليه وآله ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بفتح
العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفياء
الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام







الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سودة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه واله ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليها فطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في اوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير **فائدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجل ومصل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي مهمه خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهي مجل ومصل تالي والبارع المرتاح بالتوالي ثم حظي عاطف مؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل **فائدة اخرى** قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان والمرتجز سمي به لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اثبته وملاوح والضرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى **فائدة اخرى** روى ابن السني وابو القاسم الطبراني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه واله فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه واله فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجر وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه واله علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علم ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فقل له ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه واله فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك وهو هذا الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك من الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك **مسئلة** قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ورد سؤال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم تضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث والاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث والاثار والسير والاخبار ما يدل على ذلك والجواب ان نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم عليه السلام بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم فلايات في القران سنذكرها ايراثه ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر المخلوق لانه وذريته اشرف

الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله اشرفهم من الجميع ولذلك كان اخر الانبياء به صلى الله عليه واله تم كمال الوجود وما سوى ادم مما هو من الحيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث يتضمن كونه يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب اما التقدم فلا نتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية وكلمة ثم على الترتيب وتسويتها سماء قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السماء كانت في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها وكلمة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات انما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي فيه ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهو من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا نقصد الا عن اصحاب المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فقوي العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل ومن رأى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به وبما نستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال انه اقتضى ان خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان



خلق ادم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمنا فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نحتج الا بما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وقد جاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه واله ولا عن الصحابي دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم

الناس في ذلك كثيراً وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئاً كثيراً ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجري
في سرعة وقت تقتضي الانتصار على ما قلنا وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلا مرين احدهما ان الذكر
على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة الله
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر
ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اجرى واجرأ اعني اشد جرياً واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما
يكون اليها اذا كانت تستديها والت نخلاً ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى الحجاز البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون فحلاً فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من خلق
اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض وعلة اما فيه واما في ابيه وامه ولم نكر
البراذين نذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما تخرج
من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان
وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرساً والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالة قبل الاول واما الاحاديث النبوية والآثار الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخيل
وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وثمنها وثمانها
والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها واذانها وفيما يقسم لها واصابها من الغنيمة والخلاف للعلماء فيه وهل يجب
فيها زكوة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة كتبناها على سبيل العجلة في ساعة من النهار لعجلة المطالب
وان اخترتم كتبت فيها كتاباً مستقلاً ان شاء الله تعالى **الحكم** اكل لحوم الخيل يأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفرس
وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه وآله
بقطع قلائد الخيل قال مالك واراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون
لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها
الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق في الخيل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقهما في الطول والقصر
والارتفاع لقوله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المسند وفي
وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ادخل فرساً بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر
اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجوبها هم لا يمنعون وينبغي ان يمنعوا مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به
الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وآله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ومنهم
عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعنده ان صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس ديناراً
وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكوراً منفردة فلا شيء فيها **الامثال** قالوا الخيل ميادين
اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه
واله التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث اخرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد صلى الله
عليه واله يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه واله وغلط في





في الخيل

الامثال

هذا الحديث ونسبه الى التصحيف وانما قال لقائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه واله احل من ان يخلط مع غيره من الفصحا
حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه احل من ذلك واعلى صلى الله عليه واله **الخواص**
الخيل اذا سقيت الروبيخ الاحمر قتلها وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفاء في لفظ الفرس وياتي طرف من
خواصه **التعبير** الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيئاً نال قوة و
عزاً وربما دل ذلك على اتساع حاله وازدياد رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وربما ظفر بعدوه لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلاً تطير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير
محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا اقرب اجل من ركبها وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة الكلام في باب
الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم ومما جرب لنعل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن
الرحيم فاصابها العصار فيه نار فاحترقت عجفون عجفون عجفون عجفون شاشيك شاشيك شاشيك شاشيك وايضاً يكتب لحمر
الخيل والدواب يعلق عليها وقد جرب فلا مثل له هو هو هو ده هر هر هر هر هر هر ده هو هو هو هو هو هو
٥٥٥٥ امها هيا الولوس ردد ور بر حفرب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امخنوج على وزن الشور للسفو
الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه والله الموفق للصواب

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين
فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولان الطير يدب على الارض برجليه في بعض حالاته قال الاعشى بنات كغصين البان ترتج ان مشت دبيب
قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية ومقصود الاية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية
من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وانها في اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير و
الفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة قال ان النبي صلى
الله عليه واله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله
عليه واله العبد المؤمن يستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد و
الشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه واله قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين و
الاصل الصاد ومعناها منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله
عليه واله قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي
صلى الله عليه واله بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين و
خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من
يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ولا نصب ويختار
ما يشاء بلا لغرض ولا سبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء علما بربوبيته ويختار ما يشاء
على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف
دابة وثلاثة الاف امراة **غريبة** في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب عدواً له وضاقت الميرة على العسكر



التعبير

حتى تجوزوا بهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال لا ملجأ لك
الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا
تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك
الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا
الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت
وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر
والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرا
من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما
من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رايته في منامي
بعينه قال وهذا من عجيب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان و
الري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين و
ثلثمائة وكان عمره نيفا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي
عن ابي الجلد ري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه
في الجبهة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه
ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر
والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي
في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا
منها فوضعت راسها حتى قتلها فقال الواحد ثنا بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما
وفقاتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز
فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي
انه ركب يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق
النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن
الشافعي وتوفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب
ابنية الدنيا والاهرام قبور لملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل
ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراقي ومهاوي
يعسر سلوكها ووجد في اعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض من صوان مطبوق فيه
رمة بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ويقال ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب
على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستمائة
عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما
بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا لخراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم
بهدمهما والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك
الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه
فانظروا لي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الكاهن
وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ

كانوا





كانوا مسلمين فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث عند
الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست
الناس فقال اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه
احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن
ان رايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فآمن الاعمى وانه جاء الى الملك
بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي و
ربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها تحير
الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال لاقتلن كل
واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل الآخر بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما
انتهوا به الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل
ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم
ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فغرق الله الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على رجليه حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني
بسم رب هذا الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب
فصلب فاخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام
يده على صدغه فقال الناس آمنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد
خالفوك فامر بالاخدود فخدت اخدود والقي فيها الحطب والنار ثم جمع الناس فقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود واسلم
فاتي بامراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام
الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمن عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب
السيرة محمد بن اسحق فيها ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت
الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه
على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وقوله صلى الله عليه و
آله ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران وكان ملك حمير وما حولها وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية
قال السهيلي فكانت الوقعة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيميون قاله
ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يخرجون في
الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا وقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وآله يساله فلما انتهى اليه
سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الاشعريون ما الاشعريون باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى









علیه واله فاتی اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاءکم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبی صلی الله علیه واله بحالهم فبینما هم کذلک
اذا هم برجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاکلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقیة هذا الطعام علی رسول الله
صلی الله علیه واله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا یا رسول الله لم نر طعاما اکثر ولا اطیب من طعام ارسلته الینا فقال صلی
الله علیه واله ما ارسلت الیکم شیئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم الیه فسأله صلی الله علیه واله فاخبره بما صنع فقال
صلی الله علیه واله ذلکم شیء رزقکموه الله عز وجل قال الشیخ تاج الدین بن عطاء الله السکندری هذه الآیة مصرحة
الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنین فان وردت علی قلوبهم کرت علیها جیوش الایمان بالله
والثقة به وبضمانه فهزمتها بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هو زاهق وذکر ابن السنی عن عبد الله بن
مسعود قال ان النبی صلی الله علیه واله قال اذا انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله عز
وجل فی الارض حابسا یحبسها قال النووی وحکی لی بعض شیوخنا الکبار فی العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وکان یعرف
هذا الحدیث فقاله فحبسها الله تعالی علیه فی الحال قال وکنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهیمة فعجزوا عنها فقلته
هذا الحدیث فوقفت فی الحال بغیر سبب سوی هذا الکلام وروی ابن السنی ایضا عن الامام السید الجلیل المجمع علی جلالته
وحفظه ودیانته وورعه ونزاهته ابی عبد الله یونس بن عبید بن دینار المصری التابعی المشهور انه قال لیس رجل یکون
علی دابة صعبة فیقول فی اذنها افغیر دین الله یبغون وله اسلم من فی السموات والارض طوعا وکرها والیه یرجعون الا وقفت
باذن الله تعالی وروی الطبرانی فی معجمه الاوسط من حدیث انس ان النبی صلی الله علیه واله قال من ساء خلقه من الرقیق والدواب
والصبیان فاقرؤا فی اذنه افغیر دین الله یبغون وله اسلم من فی السموات والارض طوعا وکرها والیه یرجعون وقد تقدم
فی باب الباء الموحدة فی لفظ البغلة ان النبی صلی الله علیه واله رکب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان یقرأ علیها قل
اعوذ برب الفلق هکذا فرع فی کتب الحنابلة یجوز الانتفاع بالدابة فی غیر ما خلقت له کالبقر للحمل والرکوب والابل
والحمیر للحرث وقوله صلی الله علیه واله بینما رجل یسوق بقرة اذ اراد ان یرکبها فقالت انا لم نخلق لذلک متفق علیه المراد
انه معظم منافعها ولا یلزم منه منع غیر ذلک وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحدیث
المرأة التی لعنت الناقة وفی صحیح مسلم عن ابی الدرداء لا یکون اللعانون شفعاء ولا شهداء یوم القیامة فرع یجب علف
الدابة علفها ورعیها وسقیها لحرمة الروح کما فی الصحیح عذبت امرأة فی هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تکن
لزمه ان یعلفها حتی تشبع وترتوی بشرط فقد السباع العادیة ووجود الماء فان اکتفت بکل من الرعی والعلف خیر بینهما
فان لم تکتف لازمها الزماه وان احتاجت البهیمة الی السقی ومعه ماء یحتاج الیه لطهارته سقاها وتیمم فان امتنع من العلف
اجبره ان ماکولة علی بیع او علف او ذبح وفی غیرها علی بیع او علف صیانة لها عن الهلاک فان لم یفعل فعل الحاکم ما تقتضیه
المصلحة فان کان له مال ظاهر بیع فی النفقة فان تعذر جمیع ذلک فمن بیت المال **فائدة** یستحب ان یقول عند رکوب
الدابة ما رواه الحاکم والترمذی وصححاه عن علی بن ربیعة قال شهدت علی بن ابی طالب علیه السلام وقد اتی بدابة لیرکبها فلما وضع
رجله فی الرکاب قال بسم الله فلما استوی علی ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین
وانا الی ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اکبر ثلاث مرات ثم قال سبحانک اللهم انی ظلمت نفسی فاغفر لی
فانه لا یغفر الذنوب الا انت ثم ضحک فقیل یا امیر المؤمنین من ای شیء ضحکت قال رأیت النبی صلی الله علیه واله فعل
کما فعلت فقلت یا رسول الله من ای شیء ضحکت قال ان ربک تعالی یعجب من عبده اذا قال رب اغفر لی ذنوبی یعلم انه لا یغفر
الذنوب غیری وروی ابو القاسم الطبرانی فی کتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه واله انه قال اذا رکب
العبد الدابة ولم یذکر اسم الله تعالی ردفه الشیطان فقال تغن فان کان لا یحسن الغناء قال له تمن فلا یزال فی امنیته حتی ینزل وفیه
عن ابی الدرداء ان النبی صلی الله علیه واله قال من قال اذا رکب دابته بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء سبحانه لیس له سمی
سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سیدنا محمد
وعلیه السلام قالت الدابة بارک الله علیک من مؤمن خففت عن ظهری واطعت ربک واحسنت الی نفسک بارک الله لک





فی سفرک وانجح حاجتک وروی ابن ابی الدنیا عن محمد بن ادریس عن ابی النضر الدمشقی عن اسمعیل بن عیاش عن عمرو بن قیس
الملائی انه قال اذا رکب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بی رفیقا رحیما فاذا لعنها قالت علی اعصانا لله لعنة الله وکان
ابن عمر یضرب بعصا من کثیر الثقفی وکان شعبة لا یستغفر له انه روی عن ابن طاوس عن ابیه عن ابن عمر ان النبی صلی
الله علیه واله قال اضربوا الدواب علی النفار ولا تضربوها علی العثار فرع یجوز الارداف علی الدابة اذا کانت
مطیقة ولا یجوز اذا لم تطقه ففی الصحیحین عن اسامة بن زید ان النبی صلی الله علیه واله اردفه حین دفع من عرفات الی
المزدلفة الی منی وانه صلی الله علیه واله اردف معاذا علی الرحل واردفه علی حمار یقال له عفیر وامر صلی الله علیه واله عبد الرحمن
ابن ابی بکر ان یعتمر باخته عائشة من التنعیم فاردفها وراءه علی راحلته واردف صلی الله علیه واله صفیة ام المؤمنین
وراءه حین تزوجها بخیبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ویکون الردیف وراءه الا ان یرضی صاحبها بتقدمه
لجلالته او غیر ذلک وافاد الحافظ ابن منده ان الذین اردفهم النبی صلی الله علیه واله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم یذکر
فیهم عقبة بن عامر الجهنی ولم یذکر احد من علماء الحدیث والسیر ان النبی صلی الله علیه واله اردفه وروی الطبرانی عن
جابر ان النبی صلی الله علیه واله نهی ان یرکب ثلاثة علی دابة فرع قال اصحابنا ما لیس ماکولا من الدواب والطیور ان
کان فیه مضرة محضة استحب قتله للمحرم وغیره کالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث
والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان کان فیه منفعة ومضرة کالفهد والکلب المعلم والعقاب والبازی
والصقر ونحوها فلا یستحب قتله لما فیه من المنفعة ولا یکره لما فیه من الضرر وهو [illegible] الناس والعقرب ان لم
یکن فیه نفع ولا ضرر کالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللحکاء والذباب واشباهها فیکره
قتله ولا یحرم علی ما قطع به الجمهور وحکی الامام وجها شاذا انه یحرم قتل الطیور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما
دابة الارض التی ذکرها الله تعالی فی سورة سبا فهی الارضة وقیل سوسة الخشب قال الله تعالی فلما قضینا علیه الموت ما دلهم
علی موته الا دابة الارض تأکل منسأته والسبب فی ذلک ان سلیمان علیه السلام کان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له
ودخله مختفیا لیصفو له یوم واحد من الدهر عن الکدر فدخل علیه شاب فقال له کیف دخلت من غیر استئذان
فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لک قال رب هذا الصرح فعلم سلیمان انه ملک الموت اتی لیقبض روحه فقال
سبحان الله هذا الیوم الذی طلبت فیه الصفاء فقال له طلبت ما لم یخلق فاستوثق من الاتکاء علی العصا وقد
کان بیت المقدس بقی من تمام بنائه سنة فسأل الله تعالی تمامها علی ید الانس والجن وکان یخلو بنفسه الشهرین والثلاثة
فکانوا یقولون انه یتحنث ای یتعبد ثم قبض روحه وکانت الجن تدعی علم الغیب فلما قبض بقیت الجن تعمل علی عادتها وقیل
ان ملک الموت اعلمه انه بقی من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام یصلی متکئا علی عصاه فمات وهو متکئ علیها
کانت الشیاطین تجتمع حول محرابه فلا ینظر احد منهم الیه فی صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم یسمع صوته ثم رجع فلم
یسمع لکلامه فنظر فاذا هو قد خر میتا فعلمت الانس ان الجن لو کانوا یعلمون الغیب ما لبثوا فی العذاب المهین سنة وکان
عمره علیه السلام ثلاثا وخمسین سنة والمنسأة العصا وکانت من خرنوب وذلک انه کان یتعبد فی بیت المقدس فینبت له فی
محرابه کل سنة شجرة فیسألها ما اسمک فتقول الشجرة اسمی کذا فیقول لها لای شیء انت فتقول لکذا وکذا فیامر بها فتقلع
فان کانت تنبت لغرس غرست وان کانت لدواء کتبت فبینما هو ذات یوم اذ رای شجرة بین یدیه فقال لها ما اسمک قالت
انا الخرنوب خرجت لخراب ملکک فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واسند عمره سنة والجن تتوهم انه یاکل
باللیل وکان امر الله قدرا مقدورا وکان الذی ابتدأ بناء بیت المقدس داود علیه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما تحقق
ابنه سلیمان علیه السلام احب تمامه فجمع الجن والشیاطین وقسم علیهم الاعمال فخص کل طائفة بعمل یستصلحها له فارسل الجن
والشیاطین فی تحصیل الرخام والمها الابیض وامر ببناء المدینة بالرخام والصفاح وجعلها اثنی عشر ربضا وانزل فی کل
ربض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدینة ابتدأ فی عمارة المسجد فوجه الشیاطین فرقا فرقا یستخرجون الذهب والفضة و
الیاقوت من معادنها والدر الصافی من البحر وفرقا یقلعون الجواهر والرخام من اماکنها وفرقا یاتونه بالمسک والعنبر وسائر



انواع الطيب فانى من ذلك بشئ لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصبيرها الواحا وثقب اليواقيت واللآلى واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافى وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بنى اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله تعالى وان كل شئ فيه خالصا لله واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجرى الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه واله قال كان سليمان نبى الله اذا قام فى مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لاى شئ انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه قد مات حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها كذا ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد واما الدابة التى هى احد اشراط الساعة فقال ابن عطية فى قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هى مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب فى وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب فى وجهه كافر كذا رواه الحاكم فى اواخر المستدرك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه واله وفيه عن ابى الطفيل عن ابى سريحة عن النبى صلى الله عليه واله انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات فى الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما فى اعظم المساجد على الله حرمة واحبها الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى فى ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بنى مخزوم فترفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدات بهم فنفضت عن رؤسهم التراب فجلت عن وجوههم حتى تجعلها كانها الكواكب الدرية ثم تذهب فى الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اى فلان الان تصلى فيلتفت فتسمه فى وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس فى ديارهم ويصطحبون فى اسفارهم ويشتركون فى اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضنى ويقول المؤمن يا كافر اقضنى وروى السهيلى ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابة التى تكلم الناس فاخرجها الله من الارض فراى منظرا فظيعا هاله فقال اى رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصى كذا ذكره محمد بن الحسن المقرى فى تفسيره وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفى الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التى تخرج واحدة وروى انه تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها فى الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذى كان فى جوف الكعبة واختطفته العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقرى وهو غريب عزاه الرجل من اهل العلم ولذلك حكيناه قوله وقال القرطبى انها فصيل ناقة صالح





لقوله فى الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفى الميزان للذهبى عن جابر الجعفى انه كان يقول دابة الارض على بن ابى طالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفى شيعيا يرى الرجعة اى ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطاء بن ابى رباح وقال الامام الشافعى اخبرنى سفيان ابن عيينة قال كنا فى منزل جابر الجعفى فتكلم بشئ فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء فى كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادمى وقيل جمعت خلق كل حيوان وهنا فائدة وهى ان المفسرين اختلفوا فى تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدى وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروى عن على عليه السلام انه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابى الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبى عن ابن عمر انه قال تخرج الدابة من صدع فى الصفا تجرى كجرى الفرس ثلاثة ايام ولم يخرج ثلثها وروى ايضا عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى فبينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلى المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب درى وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتترك فى وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب اجياد راسها فى السحاب ورجلاها فى الارض وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه واله والقران لا يوقنون **فرع** اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها فى اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف فى بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان تعالى قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز فى طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعى هذا على عرف اهل مصر فى ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا فى الفرس كالعراق فلا يعطى سواها وقيل ان قال المعد لركوبه لم يعط الاحمارا فان لم يكن يدخل فى لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولى لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما فى سنن ابى داود والبيهقى من حديث ابى مريم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة بما تقتضى لما روى مسلم وابو داود والنسائى عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبى صلى الله عليه واله والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فى الفتاوى الموصلية النهى عن ركوب الدواب وهى واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل فى الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف فى قتال الكفرة وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة فى الجهاد اذا خيف هجوم العدو وهذا لا خلاف فيه وفى حديث ام حصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالكا بن انس











واحمد كان ابكرهان الحرام ان يستظل واكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و
جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذى احرمت له اى ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه واله
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان يستوطن ظهورها لغير حاجة فى ذلك ولا احاجة وقال الرياشى رايت احمد بن المعذل
فى الموقف فى يوم شديد الحر وقد ضحا للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشا يقول ضحيت له كى استظل بظله اذا الظل اضحى فى القيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا
ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعذل هذا بصرى مالكى المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن
المعذل شاعر ماهر **الداجن** الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتى والانثى داجنة والجمع
دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن فى بيته اذا لزمه قال ابن السكيت
شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد
وقد انشد عليه الجوهرى بيتا للبيد قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسياتى ان شاء الله تعالى ذكره فى القنفذ وفى صحيح
مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبى صلى الله عليه واله فماتت فقال رسول الله صلى الله
عليه واله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفى السنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا
ولقد كانت فى صحيفة تحت سريرى فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفى حديث
ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه واله جاء وذهب
وفى الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهى ناقة
رسول الله صلى الله عليه واله وفى حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعى
البصرى روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف
وقال النسائى ليس بثقة وقال الدارقطنى وغيره ليس بالقوى وقال ابن عدى روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحا
وقال البخارى دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدى قال لنا مرة
دجين وهو جحا حدثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبى صلى الله عليه واله فقال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا له ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما اخشى ان ازل
الغصن وانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال الجوهرى والميدانى
فى الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس ومن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمى مر به يوما وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاى شئ تحفر فقال انى دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى
مكانها فقال له موسى كان ينبغى ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ما ذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست ارى
موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فتعثر فى دهليز منزله بقتيل فالقاه فى بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال فى دارنا رجل
مقتول فانظروا العله صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه فى البئر فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا
ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراسانى صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين انا
فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد فى المجلس غير ابى مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى **الدُّدْم** القنفذ قاله ابن سيده وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف **الدَّبى**
بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز كان خوف قرطها المعقوب على دباة او على
يعسوب وارض مدبية اى كثيرة الدبا وقالوا انى امثالهم اكثر من الدبا وفى حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس
بعد ذلك قال صلى الله عليه واله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الذئب**
من السباع معروف والانثى ذئبة وكنيته ابو جعدة وابو الحاجج وابو سلمة وابو جهيد وابو قتادة وابو اللماس وارض مذابة اى فيها







ادبار والذئب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجار وهو الذى تتخذه فى الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه
ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج فى الربيع كاسمن ما يكون وهو يخالف الطباع لانه ما يأكل ما تأكله السباع
من رعاء البهائم ومما يأكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان السفاد دخل كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعا على
الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم فى جهير و
مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وفى ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد
من فيها وانما تلد ناقص الخلق تشوفا للذكر حرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمى الى وطئها ومن شان هذا الجنس
ان يسمن فى الشتاء ويثقل فيه حركته وتضع الانثى ثم تشد وان جثم فى مكان لا يتحرك منه الى ان يمضى عليه بضعة عشر يوما
وبعد ذلك يتدرج فى الحركة والانثى اذا انهزمت تضع جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها اصعدتها الاشجار
وفى طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه
قال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فائدة** قال الامام ابو الفرج
فى اخبار الاذكياء هرب رجل من اسد فوقع فى بئر فوقع الاسد خلفه فاذا فى البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال
ايام وقد قتلنى الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع
وانما الراى ان نحلف له ان لا نؤذيه ليحتال فى خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا فتشبث حتى وجد نقبا فوصل
البئر ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم فى كل امور ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم انه يهلكه
هلاكه بل ينظر فى عاقبة امره وياخذ بالحزم فى ذلك وحكى القزوينى فى عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى
شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطع ثمرتها فلما راى الاسد انه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال
فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه ان اسكت لئلا يعرف الاسد انى ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان
معى سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذى عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب
الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عنى **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهير وهى انثى الدب
واما قولهم الوطء من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بعمل ذلك واما قولهم الوطء من ثفر فانما قالوه لان المثفر لا يفارق دبر
الدابة وقولهم الوطء من ذاهب هذا من قول الشاعر والوطء من ذاهب يعنى بان النساء عليه حرام **الخواص** ناب الدب يعلق على
المرضع ويبقاه الصبى ينبت سنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شد عينه اليمنى فى خرقة وعلقت على عضد انسان
لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرا باذن الله ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج ذهب ظلمة البصر واذا طلى
بذلك موضع داء الثعلب انبت الشعر فيه واذا شرب مجفف مرارته وزن دانقين بعسل وماء حار نفع الرعشة والبواسير وطرد الرياح
اذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر فى اجفان العين وان اكتحل به بعد
نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه كان له حرزا من كل سوء واذا لطخ بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلى بشحمه كلب جن وقطع من
جلد اذا علقت على الصبى الذى ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع فى نومه **التعبير**
الدب فى المنام يدل على الشر والنكد والفقر وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن المختلة المنظر ويدل
على اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو احمق لص مختال خبيث ومن راى انه ركب
دبا نال ولاية ويثبت ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم **الدبدب**
حمار الوحش قاله فى العباب وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحاء المهملة **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلى الدبر الزنابير
واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعى لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلى
فى وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اى لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لات اى من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء فى الايتين بمعنى الخوف وتقال
ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلى ومنه قال لعاصم بن ثابت الانصارى حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا

باب الدال المهملة




به فجاء الله تعالى بالدبر فمنعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد موته وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فابى فخرج لحاجته ثاني يوم ثم مضى لحاجته فابطا علينا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه من الدبر فثرت مفاصله مفصلا مفصلا فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما نؤذينا ومن نهري مفاصله وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الغائق ان بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مالك فقالت مر بي دبير فلسعتني بابيره ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له ايضا الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي باتباع العوم والقياس فوجود الاول يبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونها الدكنة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي يقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل فرخ من ابناء الحمامة الذكر قال الراجز كهديل هيكل لوما فرجعا يدعو بقارعة الطريق هديلا وهو ما سياتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء وروى الامام احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواف فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما قال فدخل علي ابو حنش فاخذ منهما فضربني بهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرم ما بين لابتي المدينة والمنيحة اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواف سياتي ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطأ عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وآله ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك الحائط الخمسين والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا اخرجه لله تعالى وكان رقيقه ربما عرفوا ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر لله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الى ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورد وهو حار يابس والدباسي محمودة الا انثى من الجزء وهو في المنام كالسماني وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة للذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج والكبة






الكبة

باب الدال في الدجاج المهملة




الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بيطار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام نوفل وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فرت الى تلك الغاية وبادرت اليها والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان عليه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح او للبيض والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الحب ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة ارضية متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة مخان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واعني البيض والطعم ذوات الصفرة واقل غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا نما بياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الدجاج الى الامتلاء يميل ويوطب فيصلح للكون وما اختص من الابتداء الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني من ابيات فيها بدائع صنعة ولطائف الفن بالتقدير والتخليق خلطان مائيان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق ورد في جملة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد من ذلك كله ان لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال عمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في منتزه له ياكل مع ندمائه فراى سائلا عليه ثوب خلق فوضع رغيفا في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بدفعه اليه فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو سحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه طعاما يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر




فلما

فلما رايته ثانيا تعاليته وتوجهت نحوه مسرعا حتى علمت انه مسلح خرابي وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما للعامة وقصر فيها الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المراة تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت به وكان مع ذلك طائش السيف قال القضاعي قيل انه احصى من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين بز لولو الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وذكر ان دجالا كان يواظب القراءة على قبره فراى ذات ليلة في المنام فقال احب منك ان لا تقرا على قال ولم قال لانه لا تمر بي اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى وروى الامام الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشياء غريبة فمنها انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جرذقة ثم اكل مع الناس على السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بقصعة قد رجل مملوءة سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتي بالسماط فما نقص من اكله شئ ومنها انه حج فاتى الطائف فاكل سبعمائة رمانة وجدو خروفا وست دجاجات واتى بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوزن في ذلك فدخل الى البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فطلب الضامن اجمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين قيل كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة وفشت الحمى في عسكره وكان موته بالتخمة في مرج دابق فائدة ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيدك يا كرشي رضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد روينا باسانيد شتى من طرق ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني وقالت اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شاء وذكر ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب المال وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاتيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسر الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت







الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث اذا اعرابي كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته للضيف فقال اتطعمين طعامي للاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المراة التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده اختي قال فبت ليلتي متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت

الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه واله ياكل دجاجا وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب ابن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان ذبحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين

فرع لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه

فرع البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال الجزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوي في البحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب والمنصوص نجاسة رطوبة فرج المراة وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التجنيس عن ابن سريج فلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امراة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يجد الفقهاء المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورواية الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها ففيه طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب قال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارته ذكر الجامع ونحو على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر انها لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيرها في باب السين المهملة في حكم السخلة والله اعلم

الامثال قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم

الخواص لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من ابن لحمت الغانة والاطباء الاعتماد على مضرتها بالنقرس وتوليدها له والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة للون واكثر مغتها تزيد في الدماغ والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار مائل الى الرطوبة والبيض وقال بياذوق بياض البيض بارد

وبه قال ابو حنيفة لتنجز جماعة من اصحاب الشافعي بالولادات في الثالث عنه مطلقا

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف







رطب وصفرته حارة جيدة للكباد والطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع ضرره
بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والتدارج اذا كانا طريين معتدلين
النضج فان اصلبه اما ان يتخم او يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغذي اذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو اغذاء كثيرا والمسلوق
بخل يعقل البطن والسادج ينفع من حرارة المعدة والمثانة وخشونة الدم ويصفي الصوت وانفع الشليق ما القي على الماء وهو يغلي
عدمائة ودفع ومما ينفع لحل المعقود ان يكتب على جوانب السيف هذه الاحرف بكسه لا الا ادوم ماما لا لا الا اه ه ه ويقطع به
دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتاكل المرأة النصف والرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى
مما ينفع لحل المعقود ايضا ان يكتب ويعلق في عنق الرجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء
على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما جرب ايضا لحل المعقود ان تكتب وتعلق عليه
الفاتحة والاخلاص والمعوذتين ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا
اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا ويكتب اسم الرجل والمرأة في آخر الكتاب ويقول اللهم اني اسألك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة
بحق هذه الاسماء والآيات انك على كل شيء قدير اهيا شراهيا اصباوت آل شداي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
في في في في وكل قال ابن وحشية ودماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خلصه بابرائها وقال القزويني اذا طبخ
الدجاج مع عشر بصلات بيض وكف حمص مقشور حتى تتهرى ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة
وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول جاهل بالطب هو قول اغمار الاطباء كما تقدم
قال القزويني وفي فانصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع ابرأه واذا علق على انسان زاده في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء
واذا وضع تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه وزرق الدجاجة السوداء اذا القي على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا
طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله احد بعده واذا دفن رأس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش
رجل فيه خاصم زوجته صالحها في وقته واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السوداء فيه دائما هيج الباه واذا اخذ عينا دجاجة
سوداء شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففت وسحقت واكتحل بهن رأى من يفعل ذلك الروحانيين فان سألهم اخبروه بما
يريد والله اعلم **التعبير** الدجاج في المنام نساء ذليلات مهينات قالوا فادة ذات نشاط واضا الدوبلة والدجاجة امرأة دنية
الاصل او خائنة وفروخها اولاد زنى وربما دلت الدجاجة على المرأة ذات الاولاد ودخولها على المريض عافية واذان الدجاجة شرود
نكد او موت وكذلك الفروج ربما دل دخولها على السليم على انه يمرض ويحتاج فيلزمها وربما دل دخولها على زوال الهموم و
الانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولد وملبوس مفرح او فرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة
في المنام تدل رؤيتها على امرأة رعناء حمقاء ذات جمال او سرية او خادم ومن رأى كانه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صادها نال
وما لا اشبه من العجم ومن رأى الدجاج او الفراريج تساق من مكان الى مكان فانه سبي ومن رأى الدجاج والطواويس تهدى في منزل
فان صاحبه مجوسي وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن رآها بيد
فان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزب يتزوج ومن رأى البيض يجري فمن مكان كما يجري في الرمان فانه
سبي نساء ذلك المكان ومن رأى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل ما لا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب واذا دار الحامل كانها العطت
بيضه متشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش للقبور ويأخذ
اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال اني رأيت كاني اقشر بيضة وارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين
هذا رجل نباش للقبور فقيل له من اين اخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت ياكل ثمن





الكفن وهو البياض وحكي ان امرأة اتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كاني اضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك
اتقي الله فانك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال لجلسائه فقذفت المرأة يا محمد من اين اخذت ذلك
فقال من قوله تعالى في النساء يشبههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض
من النساء والخشب هم المنافقون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم
على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدجاج
قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما
تانس من الوحشي عنده والشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج
يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب ياوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ
الطاوس والبط السندي كيشة كاسية تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الغرغر وسيأتي الكلام عليه ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة **الدج** طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يليها من
بلاد السواحل قاله ابن سيده **الدجرج** بضم الدال المهملة وبنوقاله ابن سيده **الدخاس** كخماس دويبة تغيب في التراب والجمع
الدخاخيس **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا وقال الجوهري
الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في
هذا الباب **الدخل** بتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل والحدة دخلة
في ادب الكاتب لابن قتيبة الدخل من تمرة **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو حضبة وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقطة والحدة دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وهو
مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو
طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه والحدة الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده
الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من
اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا
يبيض في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصفه والحمر قد بعثنا بدراج حسن بديع كنبات الربيع
بل هي احسن في رداء من جلنار واس ونبص من ياسمين وسوسن وسيأتي ان شاء الله تعالى القبج زيادة في نعتها في باب القاف
قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او من القطا وهما حلال لان لا
قالوا فلان يطلب الدراج من جلد الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يؤخذ شحمه فيذاب ويقطر منه كاذب ويقطر
في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد
في الدماغ والفهم والمني **التعبير** الدراج في المنام مال او قبل امرأة او مملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او سرية او
مملوكا او يتزوج والله اعلم **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين القنفذ سمي بذلك لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده
فائدة اجنبية استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله نعمة وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا
ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية وروي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد
من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رأيه وما امسكها الله تعالى عن عبد
فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل



















باب الدال

مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت المغني مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدُّبَاب** طائر مركب من الشقراق والغراب
وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عجيب لا انس ويقبل التاديب والتربية وفي صغيره وقد تربى اغا
وذلك انه ربما افصح بالاصوات وعرف كالقمري وربما عجم كالفرس وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من البيش والفاكهة واللحم عوض
ذلك وما الفراغ عن الاشجار المثمرة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا النعت لكن
ذكره ويقال له العقوق ايضا وسيأتي ان شاء الله تعالى له مزيد بيان في باب القاف **الدحرج** قال القزويني انها دويبة من
جرم وسواد يقال انها سم ان اكلها تعرجت مثانته وتسد بوله وتظلم بصره وتورم قضيبه وغانته ويعرض له اختلاط في عقله
حكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والكلبة و
نحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق يود ذاص اللعبة بالادراص وهو جمع درص
وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قاله الاصمعي **الامثال** قالت العرب ضل دريص نفقه اي جحره
يضرب لمن لا يهتدي بامره قال طفيل فما ام ادراص بارض مضلة باغدر من قيس اذا الليل اظلما **الذرة** بضم الدال المهملة الباء
المثلثة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الادفوي في كتاب الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي
القوصي انه فاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر يوما عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه ذوو
الفضلاء والادبا بحضور الشيخ على الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا ما
الى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي واطمأن بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب
اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **الدعسوقة** بفتح الدال دويبة
كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها قاله ابن سيده في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه ضبطه بالقلم
بفتح الدال وهي تصحيف **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي
الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في الامثال ويقال هذا دعيميص هذا
الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت يتلقى احدهم اباه
او قال ابويه فيأخذ بيده او بثوبه كما آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخله هو وابوه الجنة وفي الحديث
ان رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت
دعموص ابواب الملوك وجانب للخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص
بفتح الدال الجمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة
حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف من ايتهم بن هيبة ابا ذرة
شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر
صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عذر من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق
الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوي القاضي حسين ان دود
الماء لو انشق او ذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضؤ وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد
من بخار يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه
تخييرا لان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما و
والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفصيلا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات
الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال
من يعطيني تسعا وتسعين بكرة هجانا وادما اهدها الى وبار فقام رجل من مهرة واعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما
توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلاك السلم تعطى يو

باب الدال المهملة

دينارا **الدغفل** كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان ليس يدانيه احد روى
عن الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرف احمد حجة و
روى عن الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد في الصوم عشرا
ثم كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله لا يأكل اللحم ويزيد في الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما
ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف
للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما لكنه اغلبته النسابة ارسل اليه معاوية يسأله عن انساب العرب وعن
النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب
عقول فامره ان يعلم ولده يزيد **الدغناش** طائر صغير من انواع العصافير اصغر من القبرة مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد
والبياض وهو شهي الطعم شبيه المنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الدقش**
بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدغناش **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن ذا يعبر به
فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها فنتسمى بها **الدلدل**
عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب في ذلك تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي
اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الآتي ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي
يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل
والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب
القلطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه انه يتقدم قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس
بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض شبه اللحم ومن شأنه انه يجعل لحجره بابين احدهما في جهة الجنوب والآخر
في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على
ظهره يحول الذراع شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نقل الشافعي عل
حله ورواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا
غير مرضي كانه لم يعرفه ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشهبي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير
مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل
وخواصه **تعبيره** كالقنافذ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الدلفين** كالخنزير وضبطه الجوهري في باب النون المهملة
بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال
غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة
الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان
اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه
ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد
جاءت الدلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كان
بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الامع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني
وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي ان شاء الله تعالى **الخواص** اذا علق شحمه في خطاف وغمر في قطره في الاذن نفع من الصمم ولحمه
بارد بطيء الهضم واذا علقت سنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا ذيب بالنار ودهن به
مع دهن الزئبق وجاء امرأة الحبها زوجها وطلب مراضاتها وكذا ماء ويعلق على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن
ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس وقرابه الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين تدل رؤيته على
ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفاء بالاعمال وعلى الناصح واسرار النمم وربما دلت رؤيته

















على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن المقري وقال المقدسي من راه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغرقى وكل حيوان بري مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام لا تقربه وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب هو دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس ومنهم من قال الرافعي الدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا ويقطع الثعابين عند صوته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانهما في بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على من به حمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق اليسرى عليه عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هرب كله وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدلفين** قال القزويني هو شيء يوجد في بحر البحار على هيئة انسان راكب على بغلة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فخاف بهم وخافوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذه **الدرهم** بكبر الدال المستور حكاه في المحكم عن الفتح في كتاب الوحوش **الدنة** بفتح النون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه واله هو الطهور ماؤه الحل ميتته رواه مالك وغيره وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه الحقت بالسمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر والثالث حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف فاي تخلق منه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشو عند الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه وتنبهنا فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانا واذا كان الحيوان غير ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويلحظه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك تحريم لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم ياخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف من خبث كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والامتاعه من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولو اجتلبهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش انتهى كلام الاقفهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم **الدهانج** بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير يبكي دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد قياسا ودويدة وداد الطعام يداد وادا دود وداد اذا وقع









بنات الرس قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا والدود ايضا صغار الذر ودويد بن زيد عاش اربعمائة سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته يارب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه جماعة فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجله وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين سالهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال الحكماء شرب الوخشيزك يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمد به السرة قتل ديدان البطن وروى البيهقي في الشعب عن صدقة ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه الدودة فانطقها الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والقلنسوة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذي راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم الله نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف واما دود القز فقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء ويجعلنه تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم

باحدى الفتح على نفسه بما يخرج من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه الى ان يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فراش ابيض له جناحان لا يكادان من الاضطراب يقعدان ولا يصح حيح الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان بزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا ان اريد منهما البزر واريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت ومنه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ كثرة الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعراء فقال وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين حابت لها خيشا بلا نيرين بلا اسماء وبلا بابين وتفتنه بعد ليلتين مخرجت كالمكحولة العينين قد صبغت بالنقش حاجبين مقصوصة جنبيه الحسنين كانها قد قطعت نصفين لها جناح سابغ البردين ما ابتنا الا لغرب الحين ان الردي يحل كل عين قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب قد مثل بعض الحكماء ابن ادم مثل دود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمر بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدرى اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ولما يضاد لجاد لا يغرنك نسج اللبس يغرمي اذا انقضيت حسامي انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لاخرين زكام وقال الاخر في المعنى يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع لما الخذ دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب ريح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دود طبرستان تكون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما يضيء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضر اعملها ملساء لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وشيء من الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه الا ما تولد من مأكول فقد تقدم فيه ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد وهو صدف يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الفيلج في باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي دود ة الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء مثله وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون منه احمر او ابيض فهو كالسلم في البيض **الامثال** قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضلعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به بدن انسان نفع من نهش الهوام

ذوات السموم ودودة القز اذا خرجت منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ بزيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **التعبير** الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز يدل على التاجر ورعية السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر ايضا بالفقر فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد والعصي والاعمار واصحاب الركاب السفن وربما دلت رؤيته على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء والحاكين للصور والله اعلم **دؤلة** كنخالة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدال الاسم من النشاط **الدوسر** ضرب من الحيات تحرق ينقش الغلاصم ينبغ فيجرح ما اصاب والجمع دوسان **الدواهيس** قال الدابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسر وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الديسم** بالفتح ولد الدب قال الجوهري حكاه ابي العوف يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب قال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغيره ممن زعم بلون **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير **الديك** ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى داره اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال مغرد الليل ما يألوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا لما تطرب هز العطف من طرب ومد للصوت لما مده الجيد كلابس مطرفا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السود حالي المقلد لو قيست قلائده بالورد قصر عنها الورد توريدا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح المعروف بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك كأن انوشروان اعطاه تاجه وناط عليه كف مارية القرطا سبى حلة الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى الحارث بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه واله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه واله كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب واسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة يقول الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل







السموات واهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد قربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ ابي العلاء جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله عليه وآله فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب وان يستهان به بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في اوائل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن راهويه يخدم المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان الغاية في النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال اني والله امقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بهما المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ار عظما قط اهش تحت الاسنان منه وهب انك ظننت اني لا آكله وليس العيال كانوا ياكلونه فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو فقال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به فقال لكني ادري انه في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال الاصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي ان رجلا ساله عن رجل خصى ديكا له فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وشبهها وورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك **فائدة** روى مسلم وغيره ان عمر خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت كان ديكا لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني بان يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت الامر الى هؤلاء





الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شيء واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف نفسه واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه في ذلك كما سبق في باب الحمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس وفر ابو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر يضرب به يمينا وشمالا الا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له لما الحب لا اشر اليك يا امير المؤمنين قال البينة وقال فوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد اتهما بالاغراء بابي لؤلؤة بعمر وقتل بنتا لابي لؤلؤة طفلة وودى عثمان المحو عبيد الله بسبب فعله وبقي في خلافة علي عليه السلام وكان في ايام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات الثواتي والصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المؤمنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاءك قالها لعلي عليه السلام وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية آخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وآله في الهوادج ورجع الى المدينة فرأى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي عليهما السلام واصدقها اربعين الف درهم وكان اي عمر قد حد ابنه عبد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال له يا بني اذا لقيت ربك فاخبره ان اباك يقيم الحدود والذي في السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن وامه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الجليد بهذا مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمان ولد يقال له عبد الله وبه كان يكنى بلغ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وآله ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمة الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر

ويوما كحسو الديك قد بات صحبتي ... ينالونه فوق القلاص العياهل

يريد قليلا وسرعة وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موهوق

لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومني ام صديق

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك ... صفى سلافها الراووق

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما وصليت الجمعة بالرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام



فسقوه نبيذا فخرج من جرحه ٢





وروى الكتاب باحيد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على باب هشام فاستأذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا
مطروق قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعد
فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليها في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره اهل التاريخ **الخواص**
لحم الديوك حار يابس باعتدال الجود منه عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كثرة ما قبل ذبحها واكل لحمها يولد
غذاء محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك العتيقة ذات الادوار ولا سيما اذا
عمل بملح كثير وماء كرنب ولبان القرطم والاسفاناخ واما الفراريج فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج
بشأن تبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما الخواص فجرادة قدم الديك ودماغه اذا طلي به على لسع الهوام ابراه والاكتحال
بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا دق وسقي منه من يبول في فراشه زال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كونه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وهما تنفعان من الاعياء
والنعاس اذا علقتا على هيئة وخصيته اذا شويت واكلتها المرأة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فان
حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر اذا بخر به المجنون نفعه نفعا عجيبا ومرارته تخلط بماء رمضان وتؤكل على الريق
تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصية الديك
تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك **التعبير** الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقاري المطرب وربما دلت رؤيته
على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح والمتمتع
الكثير العيال او الزمام الذي ياوي اليه النساء او الخادم وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه او
القانع بما يجد والناظر الحظ العامل او الكثير الولوع في الشدائد وربما دلت رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة

تحل بها قوة في الطعم وكبها يطلق البطن وينفع للفاصل دار عشر والحمى العتيقة



البيت



البيت وتعبر بيضا بمملوك لانه ضمن الدجاج لنوح عليه السلام لما اتخذه يكشف خباياها ان كان نقص فقد ولم يات به في الدار
وربما كان المملوك من ذلك لوفاته واشتغاله عن الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل الملائكة وقيل الديك اذا كان
ببعض ازرق فانه مؤذن من يحجه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء واولي الحكمة روي
ان رجلا اتى ابن سيرين فقال اني رايت كان ديكا دخل منزلي فالتقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فأتني
فما كان الا ايام اذ اتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال آخر لابن
سيرين رايت كاني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينحنح بذبحه وقال له آخر رايت كان ديكا يصيح بباب بيت انسان وينشد
قد كان من رب هذا البيت ما كانا هيوا الصالحين ما يوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان
كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاءه آخر فقال رايت كان ديكا يقول سبحان الله فقال له بقي من اجلك ثلاثة
ايام فكان كذلك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في محارة وتشد راسها
وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى بها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي
الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف
واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست
وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج
فقد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه



واجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبلا الخزاعي لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر
للدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره وطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده
فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الانس والجن بقولك فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الديلم** تقدم ذكره في الدراج وحكمه
وخواصه وامثاله وتعبيره كالدراج **ابن دأية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا رأى دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه



نزل عليها ونقرها الى الدبرة **فائدة** الدبابات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في الخرزة هي عظام
الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان
سبع عشرة فقرة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى العظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها
في العنق وسبع عشرة في الظهر اثنتا عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة في
كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما خلا العظم الذي في القلب والعظام التي
بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنتا عشرة
العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة خلا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها
العرق فانها لا تكاد تنحصر وروي ان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي
عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك مظلوم غريب ثم ذكر
ظلامته بغلظة وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم
وليلة فقال الازدي ارايتك ان انبأتك بها اتجعل لي عليك مسألة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث
بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فاسأل قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادري فقال اتحكم
بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه
وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الدئل**
بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقها ان يكتب في اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب
ابن مالك الانصاري جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس قال

احوز

ذكر ابو الاسود وفوائده

باب الدال المهملة

احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمرة نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن حصين وصحب عليا عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعها اليه وقال له تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت على علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال لا خير في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بثلاثين دينارا وللجار بعلي رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال بثلاثين فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال المعذرة انك لا تنظر اليه بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرت اليه بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته بقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في ملكي من انام وهو يجهد ويتلف ولا اترك الاما يزيده ويقيه فباعه واشترى بثمنه رضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجموني فلا تصيبوني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم لما باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا دراهمكم والله لا ادع جوار رجل ان فقدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية فبينما هو يحادثه اذ ضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راح عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانك لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف نؤمنك على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل له هل شهدت معاوية بدرا قال نعم ولكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراته الى زياد في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي فقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت لا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد ادفعه الى امه فانها اعقل منك فادفعه اليها فانها احق ان تحتضنه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سراة الناس قيل انه مات فيه لانس بن مالك ثلاثون ولدا والله تعالى اعلم

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته من الذالان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد **الذباب** معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة يا واهب الناس بعيرا صلبه ضمرة بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز او يقضي الله ذبابات الديون وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما

ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول فلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من الاجفان يديه تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبرغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلاء اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وآله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثرت دابته فقلت تعس الحديث رواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وآله فعثرت الناقة الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين ذكرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لخطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول انه لون فلا ابل من ذباب وللفرذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا ودنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقع عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات المشمسة لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقيه انواعه كالناموس والفراش والنعر والقمع وغيرها ستذكر في ابوابها ان شاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري وعاش سنة تسع واربعين واربعمائة
يا طالب الرزق الهني بقوة هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
وللحمد الاندلسي في المعنى
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا واذا وليت عنه تبعك
وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي
جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله
لا تحقرن عدوا لان جانبه وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممد يد تنال ما قصرت عنه يد الاسد
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرة انه جلس يوما للوعظ







ثم جمع له العلماء فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء فآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى قسطنطينية
فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقاء قارئا للقرآن محمودا في تلاوته وحكي من رآه بالقسطنطينية قال رأيته مريضا ملقى على دكة
وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة وهي ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونسأله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا
الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسأل الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين
والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان لحومهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد ولا تندم واقتد
بامام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على
زيارة قطب الغوث بمكة وقال له فقيهاه ما قاله الاول اما انا فذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل
امره الى ان قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وآل امر احد رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما تقدم في
هذه الحكاية وآل امر الآخر الى الاشتغال بالدنيا وترك خدمة المولى تعالى نسأل الله التوفيق والهداية والامانة على
الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد وآله وحدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فألح
على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا
خلق الله الذباب قال نعم ليذل الله به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور ومفسر كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة
قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في
الفقه وقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه السلام لما حج اول حجة من حلق رأسه
فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة او النملة معاؤها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر
ما يقول فكانت عقوبته عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان و
العلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه
كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي
مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومائة وفي مناقب الامام الشافعي ان المأمون سأل فقال لاي شيء خلق الله الذباب
فقال مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رأيته وقد وقع على جسدي فقال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد
سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله في بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وفي تاريخ ابن النجار مسندا الى
النبي صلى الله عليه وآله انه كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب **الحكم** كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي وقال
الماوردي من الفقهاء من ابلح الذباب المتولد من مأكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد
من الفواكه **فرع** قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرأت اجزاؤها لم يحرم اكل
ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم
آدمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا
لابي حنيفة ولكن لان اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب والصحيح
المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسألة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز
استعمال الجميع لان البول لما صار مستهلكا كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان
النبي صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء وانه يتقي بجناحه
الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه
يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء
والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا

سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها
بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزءين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وتعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان
تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراده من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف ولله في كل شيء
حكمة وعلم وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن
مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه
كسائر الميتات النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا يحيد
عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الرافعي
وابن الرفعة وحكى الماوردي في المسألة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك عما لم يتغير به لكثرته فان كثر و
تغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضر **فرع** لو وقع الزنبور او الفراش او النحل والشبه ذلك
في الطعام هل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها
اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي عليه السلام في العسل انه مذقة ذبابة وورد الذباب كله في
النار الا النحل كما سبق فيسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي
الى قتله وهو حرام **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب
الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث
وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل وادل من ذلك
على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلفه منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن
عباس ان الاصنام كانت ثلاثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكان الذباب
يذهب بذلك وكانوا اشد الناس من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذبابة وواغل من الذباب لانه
يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل في التطفيل من ذباب
على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل
ابن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابن
هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفعل فعله وقالوا ازهى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به
شر عظيم يرق له من يسمعه وقالوا ما يساوي عندك ذباب يضرب للشيء الحقير والعرب تسمي الذي في باطن الذكر وهو
كالخيط في باطنه على خلقة العجان وفي كتاب النصائح لابن ظفر قال رأيت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال
وادخارها وقال ان الرجال ان نفروا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فيها تواعلك فقال هل لهذا من شاهد
قال نعم هل بحضرتنا الساعة ذباب قال لا فأمر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض
خواص اصحابه فيها عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت يردهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا
امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن رأيه الاول **الخواص**
قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت رأسها ودلكت بها موضع الشعر
سكنه واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها خبث
الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سلخ ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت
والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان

بماء بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ذباب ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقرمن الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا الدخنت الذباب الكبير بقطعة روس من دهن يحك بحك دهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا الدخنت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ومع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينيه سكن الله وتعلق في عنق او عضد وان شدخ الذباب في ضماد العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة خضراء على من يشتكي ضرسه برأ ومن عضه كلب كلب فليسر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم التعبير الذباب في المنام خصم لدجيش ضعيف وربما دل الجماع على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة مثل تغلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه واله يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العسكري انما قال درة بالدال المهملة وتشديد الراء واحدة الدر وهو تصحيف التصحيف قال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب قال حسان لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم اي لو دبت الحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها الماء فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن مروث بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسنة سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه واله يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه واله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله يرد بتمرة فقال النبي صلى الله عليه واله وما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعط الاربعين درهما التي عندها فاعطته فما لبث الرجل ان استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة واعطى سعد ابن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه واله فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع النبي صلى الله عليه واله فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك فقال يا رسول الله واسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجح بها ميزان وعن ذي

الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار وروى صاحب الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قال يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم فقلت ومن اين تاكلين قال يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وفي الدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائر اذ مر بصخرة ملساء فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه ففكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فرجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وسئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون سيدا في التشمير فردا في المعنى صمدا في الرؤية ربانيا في القوة وحدانيا في العيش نورانيا في العلم خلدانيا في العجائب سماويا في الحديث وحليا في الطلب ملكوتيا في السر عنده مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسرائر الابرار فاذا تجاوز الحد ارتفع الى علي فهو غير مدرك وحال غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فذلك الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال فيه اسماء اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ ابن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي ان كل امره سبحانه حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد بالشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود وفي بعضها وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم وامانة وشرفا بما تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني

ادم من ظهورهم ذريتهم والذر ايضا يعبر به عن الضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله تعالى اعلم **الذراح** قال الجوهري

الذرح والذروح بالضم والذريح والذرنوح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم (ذوات السموم) والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح
ليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه
دود الصنوبر ومنه ما في الجسد مخطوط بصفرة ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مثلثة وهي تشبه بنات وردان **الحكم**

يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والقوابي التي ينقشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام
كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكتحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي منها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت
ابرأ ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة

الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** والذعلبة الناقة السريعة وفي
حديث سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوجناء **الذئب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع
الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة

لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط ومن كناه ابو جعدة قال عبيد بن
الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر
لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله
قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني

ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة و
ابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه الشهبر واويس مصغر كالكميت والجميل قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك
والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى الامام
احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال
لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب
ابن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها
اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه وآله فعاذ به وانشا يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو
اليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني
بين عيص مؤتشب اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك وهن
شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذئبة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد
منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر و
المؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد بها انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به
اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي
صلى الله عليه وآله امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وآله الى مطرف
انظر امرأة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وآله فقرأه عليها فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وآله ان لا يعاقبني فيما
صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت

به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان
لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي يحرمن ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف

من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي

تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف بالبيت فاعجبته فسأل عنها فاذا
هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها

الطواف اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني المناسك فحضر معها فلما رآها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر
الزبرقان بن بدر السعدي تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الضاري فبلغ المنصور خبرها فقال
وددت انه لم تبق فتاة في خدرها الا سمعت بهذا وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب فكان الحسن
البصري يقول اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث
وتسعين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو

مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا يأكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات
به ويجوف ويذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب
والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا
لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فانما هو الوثب
والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من
النوم فيفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها وينام
كنوم الذئب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت
وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب في نومه وكلاله
لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق
العنصل مات من ساعته والذئب اذا كده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون
واكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في
الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب
صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم روى البيهقي في
الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا
قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما هو فانشدته بقرت
شويهتي وفجعت قلبي وانت لشاتنا ولد ربيب غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب اذا كان الطباع
طباع سوء فليس بنافع فيه الاديب وهو اذا خاف انسان طمع فيه واذا اطمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه

بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت اطير وقال آخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء قلت لها بلا هم صدق خبر
رضي الله عنه ابي الدرداء اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه
ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي
صلى الله عليه وآله وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وآله ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي عن
كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها
من حرص الرجل بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حنيف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وآله قال دخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو
اكله رفع في عليين وقد رأيته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخ علي محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع



وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي
بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل واعجبا ذئب يكلمني فقال الذئب
الا اخبرك باعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية
من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدق والذي نفسي بيده قال
قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب
هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى
الذئب فقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من
هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين هذه النخلات واومأ بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله
والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وآله واخبرته بالقصة واسلمت فقال حدث به الناس
قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده
وانفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انبانا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينما راع في غنمه تعدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت
الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة فحمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا
ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله امنت بذلك انا وابو بكر و
عمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التفسير يفسد بقول
الذئب يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار
بما يكون من الشدائد والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس
الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت
الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه
السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما
سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها
لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق
المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق و
كان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق
صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه
قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فانتزع الصبي من فم الذئب
ورمى بها اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في
باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاء
والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر



وروى الحافظ عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فرماه السبع فنوديت لقمة بلقمة

عند تغير

القرى قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين و
خمسة اشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة
هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قبلهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد
عن شياهنا **الحكم** يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث
واخون واجول واعتى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام من ذئب وقالوا اخوك ام الذئب
وقالوا الحنف داء ساس الذئب ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب ظلم وسياتي ذكره في امثال الغراب وقالوا
في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد
ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصة سارية بن
حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم
فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل من في المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا
اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك
اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلنا اليه ففتح الله علينا كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات
ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد وا في معنى هذا المثل هذا البيت ۔ وراعي الشاة
يحمي الذئب عنها ۔ فكيف اذا الرعاة لها ذئاب ۔ كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية واوانيكم فرعونية ومراكبكم قارونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن
اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الحمص مرة وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا
لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يدلك فيه ماء الشدا
والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها الانسان معه غلب
خصمه وكان محبا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيج الباه واذا خلط
مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تقرب
اليه ما دام معلقا وان اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة
في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن اراد من الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من وتره على شيء من الملاهي
وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا تخذ من جلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف
التي تلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب
وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا طلي بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع مرارة نمر ودهن الزنبق
هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا دعكت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين
يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه ذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع وان
اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وحكت بها الضرس الوجع برا من وقته وقال جالينوس يعطى مرارة الذئب
وقد طعن النفس من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم
يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذنب
الذئب باسم امراة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر وجامع امراة
فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب ينضج الخراجات صفة طلسم يجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف باطنه

الحكم

الامثال

سمعوا صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل

الخواص



باب الذال المعجمة

ويوضع فيه قضيب في ثقب يصفر به فتجتمع الذئاب التي تسمع صوته اليه صفة طلسم تهرب منه الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من مخ عظم ذئب ويدفن في اي موضع اردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع ٭ التعبير الذئب يدل على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم وجروه ولد لص فمن رأى جرو ذئب فانه يربي لصا لقيطا وان تحول الذئب جوا انسيا كالخرز في ستبصر فانه لص يتوب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن رأى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريا لقضية يوسف عليه السلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيه وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال النبي صلى الله عليه واله لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد ٭ الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجهه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك الا ان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه واله يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه واله على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ الله اباه ضبعا ثم يلقى في النار فياخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي اباك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجم اي كالح منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي ان شاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في الحكم يقال ذيخ اي في اللثة فلما خفض ابرهيم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم



تقدم ذكر ذؤالة في اول باب الذال المعجمة وذكره هنا سهو من المؤلف

باب الراء المهملة

٭ الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة وانما سميت راحلة اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى حرما آمنا اي مامونا وقد جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا رواحلنا ست ونحن ثلاثة



باب الراء المهملة

بجنبهم الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه واله قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في الدعوى على القاضي والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله الحاجة فقال له ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال ابخلت علي باصبع من اصابعك ان تدخله في هذه النار وتسالني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري قال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم ٭ الرال ولد النعام والانثى رالة والجمع رئال ورئلان وسياتي ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى ٭ الراعي بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل وطويل العمر وله فضل وعظم في البدن والفرخ عليهما وله هدير وقرقرة ليست لابويه حتى صار سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم ٭ الربى على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الربى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع ربى ورخال الاتي في الباب ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي مهملة وتوام تقول هذا رد توام اي من التوائمين ونذال جمع نذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمي اي حقير وجمال جمع جمل وسحال جمع سح المطر اي كثرة انصبابه وعراق جمع عرق قال علي عليه الصلوة والسلام الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظؤار جمع ظئر وهي الداية وثناء جمع ثني واحد اثناء الشيء وغراز جمع غريز وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة ٭ الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في الصحاح الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج وقد اجاد ابن رشيق بقوله فكرت ليلة وصلها في صدها فجرى بعيني ادمعي كالعندم فطفقت امسح مقلتي في نحرها اذ عادة الكافور امساك الدم ٭ الرباح بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود وسياتي حكمه في الامثال في لو والجبر من رباح ٭ الربع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربع ايضا طائر قاله الجوهري ٭ الرتيلى ويبة بين الفار والجرذ قاله ابن سيدة وقال غيره هي الفار ٭ الرتوت الخنازير قاله الجوهري بعد ان قال الرت الرئيس وهو رئيس البلد وقال في الحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم في باب الخاء

















المعجمة الرتيلا بضم الراء المهملة وفتح التاء المثلثة جنس من الهوام ويمد أيضا وسيأتي ذكرها في آخر الصيد وقال الجاحظ الرتيلا
نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات والأفاعي لأنها تقتل الحيات والأفاعي انتهى وقال أبو عمر بن موسى القرطبي الإسرائيلي الرتيلا
اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوان وقيل إنها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت وذكر حذاق الأطباء
أن أعظم هذه الأنواع شرا المصرية أما النوعان الموجودان في البيوت في أكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليلة وأما
بقية الأنواع الأخرى من الرتيلات فإنها توجد غالبا في الأرياف ومنها نوع له زغب في أهل مصر يسمونه أبا صوفة و
نهش هذه الأنواع كلها ذريع من لسع العقرب وسيأتي ذكرها في الصاد في أصدا إن شاء الله تعالى ومن خواصها أن شرب
دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرؤيا تدل على امرأة مؤذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج ناقضة
لما يبرمونه وقيل هي في الرؤيا عدو ضعيف حقير المنظر شديد الطعنة والله أعلم الرخل الأنثى من ولد الضأن والجمع رخال



كما تقدم الرخ بالخاء المعجمة في لغة طائر في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الأندلسي
قال وقد كان وصل إلى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت
تسع قربة ماء وكان يقول إنه سافر مرة في بحر الصين فألقتهم الريح إلى جزيرة عظيمة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء و
الحطب فرأوا قبة عظيمة أعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة
معهم خرج أصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من
لحمه وحركها بعود حطب ثم أكلوه وكان فيهم مشايخ فلما أصبحوا إذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
الطعام وكانوا يقولون إن ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس إذا بالرخ قد أقبل في
الهواء كأنه سحابة عظيمة وفي رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر
وسبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته والرخ من أدوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قال ابن سيده
وقد جاد سري الرفا حيث قال وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين راحوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا
والراح يمشي بهم مشي الفرازين ومن مستحسن شعره قوله يفديني من أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه
كمون الموت في حد الحسام التعبير الرخ في المنام يدل على أخبار غريبة وأسفار بعيدة وربما دل على الهذر في الكلام الصحيح و
السقيم وكذلك العنقاء والله أعلم وسيأتي حكمها في باب العين المهملة الرخمة بالتحريك طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها
أم جعران وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كبير ويقال لها الأنوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الأعشى يا رخما قاظ على



مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة
وتسمى الرخمة بالأنوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع تخرزها قال الكميت وذات الاسمين والألوان شتى
تحمق وهي كيسة الحويل أي الحيلة وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا
رخما ومن طبع هذا الطائر أنه لا يرضى من الجبال إلا بالموحش منها ولا من الأماكن إلا بأسحقها وأبعدها من أماكن أعدائه
ولا من الهضاب إلا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضها فيقولون أعز من بيض الأنوق كما تقدم والأنثى
منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما أتأمت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة و
حكمها تحريم الأكل كما تقدم وروى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل الرخمة وسنده
ليس بالقوي وقال الإمام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الأحزاب كالذين آذوا موسى بقولهم إنه قتل أخاه هرون
فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره إلا الرخمة فلذلك جعله الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في
كتاب تاريخ الأنبياء عليهم السلام وقال الزمخشري إنها تقول في صياحها سبحان ربي الأعلى الأمثال قالوا أحمق من رخمة و
أموق وإنما خصت من بين الطير بذلك لأنها ألأم الطير وأظهرها حمقا وموقا وأقذرها طعما لأنها تأكل العذرة وتقول
انطقي يا رخم فإنك من طير الله فقيل لها إن الطير صاحب فصاحت الرخمة فقيل لها يهزأ بها إنك من طير الله فانطقي يضرب للرجل

الذي لا يلتفت إليه ولا يسمع منه الخواص إذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغيره ونو
وينفع من الكبد فإنه يشوى ويسحق ويذاف ويسقى منه للمحرورين كل يوم ثلاث مرات ثلاثة أيام متوالية يشفى وإن علق
رأسها على المرأة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الأصفر الذي على قانصة الرخمة إذا أخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب
بشراب العسل نفع من كل سم وعظم رأس الرخمة ينفع من وجع الرأس تعليقا التعبير الرخمة في الرؤيا إنسان أحمق قذر وربما



إذا أخذ رخمة فإنه يقع في حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من أخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل
على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفلة يأكلون الحرام وقال أرطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاس
وصناع الآجر لأن الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لأن الرخم يأكل الجيف
ولا يدخل المدن ومن رأى رخمة في داره وكان فيها مريض فإنه يموت وإن لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت
أو المرض الشديد والله أعلم الرشا بفتح الراء الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرشاء أنشدنا شيخنا الإمام العلامة
جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي قال أنشدنا شيخنا الشيخ أثير الدين أبو حيان قال أنشدنا شيخنا أبو جعفر بن الزبير قال
أنشدنا أبو الخطاب بن خليل قال أنشدنا شيخنا أبو حفص عمر بن عمر قاضي إشبيلية لنفسه وقد أهديت إليه جارية فبين له أنه
كان قد وطئ أمها فردها ومعها هذه الأبيات يا مهدي الرشا الذي ألحاظه تركت جفوني نصب تلك الأسهم ريحانة كل
المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ما عن قلى صرفت إليك وإنما صيد الغزالة لم يبح للمحرم يا ويح عنترة يقول وشفه
ما شفني وجدا وإن لم أكتم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وقال أبو الفتح البستي وأجاد من ابن الرشا
الغرير الأحور في الخد مثل عذاره المتحدر رشأ تكاتف عارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد أحمر الرشك بضم الراء
وإسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الإمام أبو الوليد بن الفرضي في كتاب الألقاب في أسماء
نقلة الحديث والخطيب أبو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الأنوار



والحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم أن يزيد بن أبي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذي المعروف بذلك أنه لقب
بذلك لكبر لحيته قيل إن العقرب دخلت في لحيته فأقامت ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم
المنشور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها أو كانت العقرب صغيرة
جدا فلتختبئ بين الشعر وأما كونها مقدرة بثلاثة أيام فهذا التقدير كيف يصح لأنه لو علم بها في أول وجودها في لحيته



ما تركها فمن أين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك أنه يحتمل أن يكون في منتزه أو كان في مكان فيه العقارب كثيرة
وكانت مدة إقامته في ذلك المكان ثلاثة أيام فلما أصابها بعد ذلك علم أن مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا أولى
من تكذيب من رواه من الأئمة الأعلام فقد روى الحاكم أبو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين أنه قال كان
يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور أن الرشك هو القسام بلغة أهل البصرة سمي بذلك لأنه كان
يقسم الأرض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي أبو عيسى في باب ما جاء في صوم
ثلاثة أيام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت
لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه كان يصوم قالت كان لا يبالي



من أيه صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام و
الرشك هو القسام بلغة أهل البصرة كما تقدم الرفراف طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي
الكلام عليه في باب الميم والظليم أيضا يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرق ضرب من السمك قال ابن سيده الرق
بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق أيضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان



فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والأكثرون بكسرها الركاب بكسر الراء الإبل واحدتها راحلة
وجمعها ركائب وفي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وآله بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت ويجمع أيضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي

باب الراء المهملة

لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اى ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت
عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلى قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى فى غزوة بدر والركوبة
جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال الركب كما جاء فى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها
العجز قالها مما رحا الهنه صغيرة وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السرى فى كتاب الرقائق له الركن
الذال ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات و
ارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع فى الوسيط فى الباب الثانى من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هى
رمكة ففى قول يعول على الاشارة وفى قول اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان
الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يرهدن فى مشيته كانه يستذير جمع
رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبر **الروبيان** هو سمك صغير جدا
احمر **الخواص** ان طرح رجل الروبيان فى شراب من يحب الشراب بغضه ودفنه بخربها فيسقط الجنين واذا ذلك
وهو طرى وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص فى البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج
حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله
عبد الملك بن زهر **الرئم** ولد الظبى والجمع ارام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعى الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهى تسكن الرمال وهذا
النوع من الظباء يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكى الدين بن كامل القطبى ابو الفضل يعرف بقتيل الريم وسببه
الهوى توفى سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره على مهجة كادت تجر كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم لم يبق منها الا
اعظم متحدثات للهوى تتظلم **ام رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل
العنب قاله فى المرصع **ابو رياح** بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت ثوثو وسيأتى فى اخر الكتاب فى الواو **ربيع** ومعز
اليربوع ومعه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده تم الجزء الاول من كتاب حيوة الحيوان
بعون الله الملك المنان فى يوم السادس عشر شهر ربيع الثانى على يد اقل الانام محمد رضا
ابن على اكبر الخوانسارى سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية
صلى الله على هاجرها الف تحية وثناء وسلام



بحمد الله بتوفيق حضرت ... جلد اول حياة الحيوان باتمام رسيد ...
۱۲۸۵



هو الله تعالى شانه

از جهد عطا هر که بدل تخم کشت هر چه بود ... / با پرتو ... با خوف عذاب ...

ابو المظفر والنصر السلطان ناصر الدين شاه قاجار

از ریاض حضرت ... کتاب ...

از لطائف خوشابست ... کتاب حیوة الحیوان که نسخه ... بدیع ... مدت پادشاه کامکار و نوبت سلطنت حضرت ... شهریار اعنی خاقان جم جاه و سلطان انجم حشم خدیو ... هر ... اسکندر دارا ... قیصر ... سلطان ... خاقان ... السلطان بن السلطان ... غازی لا زالت رایات دولته ... والخاقان بن الخاقان ... دولت ... نواب ... شاهزادهٔ اعظم حاجی جهانگیر میرزا المدعو بحاجی ... نواب ... الحاج محمد ولی میرزا ... در تحصیل نسخ ... طبع ... نسخه مطبوعه ... معتبره ... صحیح ... اکمال در شهر شوال که از شهور سنه یکهزار و دویست و هشتاد و پنج هجری ... الفضلاء الکرام ... الحاج ملا محمد المرحوم المغفور محمد حسن ... فضله العالی ... سعی ... ناظر ... انکه اگر خطا و لغزشی نظری ... عفو ...

والحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین

المجلد الثاني من كتاب حيوة الحيوان

در کارخانهٔ عالیجاه استاد المرتضی ... الله قلیخان ... صورت طبع پذیرفت

باب الزاي المعجمة

المجلد الثاني من كتاب حياة الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ 

عجيبة

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من انتخاب السلفي في اواخره وتقدمت من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فوجهت اليه فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطر فاجلسني وامر ان يفتح فاذا شيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له يا هذا اصلحك الله فقال سل عنه من هو فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحا ... ن والقهوة والنشوه
فلا عدوي يدي تخشى ... ولا يحذر لي سطوه
ولي اشياء تستطرف ... يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى ... فلو كان لها عروه
لما شك جميع النا ... س فيها انها ركوه

ثم صاح وملا صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا اعلم بامره الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما اخبرنا به موسى الرضا قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد وعن يمينه رجل ومن وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له ثم سال الرجل عن اسمه فقال

انا الزاغ ابو عجوه ... حليف الخمر والقهوه
ولي اشياء لا انكر ... يوم القصف في الدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه
ومنها سلعة في الصدر ... لو كان لها عروه
لما شك جميع النا ... س حقا انها ركوه

ثم قال انشد شيئا في الغزل فانشد

وليل في جوانبه فضول ... من الاظلام اطلس غيهبان
كان نجومه دمع حبيس ... ترقرق بين اجفان الغواني

فصاح واكب وانثنى ورجع الى القمطر وستر نفسه قال ابن ابي دواد وعاشق ايضا قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي عليه الصلوة والسلام قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا للقضاء وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فرآه ذميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله فاجابه فقلده القضاء قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في

فنظر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشف فخرج على رجل طوله شبر من وسطه





وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجه به

لفظ

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروي ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله قال فكم اخفي من عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان ذا رأي فقيها سال رجل عن الحديث ومحدثا سال رجل عن النحو ونحويا سال رجل عن الكلام ليجهله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن بها سنة اثنتين او ثلث واربعين ومائتين ونقل انه روئي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا الذعاقة بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام وقيل هي بالدال المهملة رداءة الخلق باسكان اللام واكثم بالثاء المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم

الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكرهها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب

الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب الماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء عند مبادية

التعبير الزاغ الذي منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب قال ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على اناس يحبون المشاكرة وربما دل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا او الرجل المزوج بالخير والشر والله اعلم

الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال للديك زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقي زقاء اي صاح وكل زاق صائح قال الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى

الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير عظيم الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن ملتذا باصوات اهلها واذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه لك خلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته

الزبابة بفتح الزاء والباء الموحدتين بينهما الف الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها زباب يشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر ... لا تسمع الآذان رعدا

اي لا يسمعون شيئا يعني موتى وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الآذان رعدا اي لا تسمع آذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله فان الجنة هي الماوى ويريد آذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة آخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الفاء في لفظ الفار

الامثال قالوا اسرق من زبابة

حكمه انتهى

الخواص

التعبير

الزاقي



الزامور هذا ايضا



الزبابة



الامثال



لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه **الزنبر** دابة كالسنور قال ابن العماد في كامل الاثير في حوادث سنة اربع وثلاثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل ويد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والقصاع وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر وسكن الناس انتهى **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر

تذكر عينا من عمان وماؤها ... له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العصفور **فائدة** روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال ارواح المؤمنين في اجواف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى عليه

قد قلت لما اتى معرضا ... وكم عمل ذنبه زورا

يا ذا الذي يحتج بمطلكم ... ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لعبد المحسن شيخ عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان مصلحتهم من ذلك العام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في السودانية في باب السين المهملة **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا وضع على الدماميل يفقعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى **التعبير** الزرزور دال على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسافر لانه فركثير الكلام الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعام حلال لا يحرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على تخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزرق** طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الا انه احر مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخيرالوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانى في طريدة له يصفه

قد اغتدى بسفرة معلقه ... فيها الذي يريد من مرتفقه

منكرا بزرق او زرقه ... وصفته بصفة مصدقه

كان عينيه لحسن الحدقه ... نرجستان تبتنى ورقه

ذو منسر مختضب بعلقه ... كوزة صلت به والقلقه

سلاحه في لحمها مفترقه

الحكم تحريم الاكل كما تقدم في البازي **الزرافة** كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتآنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتر كاو بلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة وبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال







والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمر ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق **وفي حكمها وجهان** احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب ايضا انه افتى بالحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها فقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لانه لا يعرف واحد في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما رجحنا سمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه عن بعض كونه في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وقد ذكر في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فيجيء الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للانثى من بقر الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمر **قلت** وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما فيها من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الطرثة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خضر يشبه الحمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك ونحوا على الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبارها ومدلولها رجعنا الى الاباحة الاصلية والتحقيق هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل **ومن خواصها** ان لحمها سوداوي رديء الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربما دلت على المراة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وما تأنس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا يؤمن ظلمه وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها تخالف المركوبات في ظهورها والله اعلم **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليلة كلها يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب في عدم الالتفات الى غيره من الغني من الجهة الميؤس منها فاطلب بمن ترك الاسباب وكان ناظرا واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان جاهد نفسه وقد غفر عنها فهناك لذة الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب







زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد و
روى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام
يزق يقال زغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال
الزغيم طائر وقيل بالراء المعجمة قال ابن سيده **الزقزاق** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في
الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده **الزلال** بضم الزاي دود تربيه في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يأخذه الناس
من اماكنه ليشربوا مائه في جوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب وقال
ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي في قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد وقال الآخر ولم ياتك فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا قالت لطيف خيال زارني
ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت
الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي **ومن محاسن شعره** ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر
احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاصرها والبدر في كل وقت طالع فيها وقال آخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد
زر ازراره على القمر وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما ان
طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى
الثالث والعشرين ومن هنا يقال الثوب خام اذا قصد سريعا تشبيه بما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته فقال
لا تغسلن ثياب الكتان ولا تصدفيها كذا الحيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وذا صحيح فاتخذه اصلا فينبغي الاحتراز
على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرنا **الحكم** قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي
في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
كما تقدم عن الجوهري وغيره **الزماج** كرمان كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم احد من اهلها الا مات
قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الجرد طائر
معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه و
يصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد
به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دوبرادران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** دماغه اذا اكل لحم الزمج ينفع
من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش
طلاء **زمج الماء** وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويخطف
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام **الزنبور**
الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد يعرف
يذكر كنية الزنبور الا ابا عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في
الشجر ولونه الى السواد وبدو خلقته دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب





المهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهلي لونه احمر
ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك وهو ينام من البرد طول
الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة فيعيش مثل العام الاول وذلك ابهاوس هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان بارز
مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح
في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كانه ملتف في
بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول وللزنبور و
البازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وقد اجاد الشيخ ظهير
الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا مجاج
النحل تمدحه وان ذممت فقل قيء الزنابير مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلماء كالنور قال شرف الدين
بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل ومعربين ترنما في مجلس فنفاهما الاذى هما الاقوام هذا يجود بما يجود بعكسه
هذا فيحمد ذا وذا يلام روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر و
عمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم
نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار
علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في
ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو
احب الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير
توخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويطلى عليها بشراب كراويا وبوكل يزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذي الكسب الحرام او على المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رؤيته على رجل
مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس
وقيل الزنبور رجل يجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان على الظالمين وسفاكي الدماء
وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت قريش قريش البطاح
هي الهامة الدول الجاليه يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العاليه الزندبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل
والزندبيل عبد الملك بن مروان وابو بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي
المعروف بالفأفاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا
يبغض عليا رضي الله عنه اخذه ابن هبيرة وقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفا عنه **الزهدم** بزاي مفتوحة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر وقيل الفرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى





يجزى بالكرامة ابو زريق العقعق لانى ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل ابو رقة وهو الوفى للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب **ابو حكيم** حلال الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكره **ابو زيدا** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر تطاول ان تقيم بها زياد ودون ثوابه شيب الغراب وهو الزبد باج ابيض قاله في المرصع

باب حرف السين المهملة

ساسا بوطن ثم وابن البحر قاله ابن سيده وغيره **ساق حر** هو بالسين المهملة وبينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك **قال الكميت** تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر نزهة وترنما مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة من نوحها متالما اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا هاجه صوت اعجما قال ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولم يصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ شبه بناذار انتهى والنزهة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران وانتصابهما موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى في القمري **الاسود السالخ** من الحيات وقد تقدم ذكره في باب الهمزة في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والاباريص ولا تذكر ساما قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اكل الابارصا وذلك على الثاني تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسيأتي في باب الواو ان شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله اعلم **الخواص** دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت كبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **التعبير** سام ابرص العظاية في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على نفر وهم وغم والله اعلم **السانح** ما والاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضي الله عنه لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير واللقحة في باب الطاء المهملة والدم **السبد** بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطر عليه قطرة من ماء جرت عليه من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل يوم عرشتها مقبل حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري كانه سبد بالماء مغسول ولولاه لاصحابنا وحكمه كالاول **السبع** بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرا الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتيبة ابن ابي لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن











وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع وقيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا والغابة بالغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفدت اليه فيها السباع تسال ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الجيم في لفظ الذئب طرف وواد ذي السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسما بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال لها ما ارى في الوادي سواك فصاحت يا كلب يا ذئب يا فهد يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون فقال لها هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش السبع **وروى** الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويحدثه فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي **فائدة** سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني **قال السهيلي** يريد نعم وبما افضلت السباع ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانها سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدر تقديره نعم وثامنهم كلبهم فالواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السبع وحج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فاظلته فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسالن هذا الراعي فانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا او على مذهبكم قال او هما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على الامام احمد فلما افاق انصرفا **قلت** وقد ذهب عامة من علماء الاخرة الى ان من سهى فسدت صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلاة بالابتراك واجب والا فاي معنى للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والخضوع لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما اتفق العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلاة لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى ربها ليستنقذوا نفوسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يقولوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويسال عن مسائل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمنا وكان شيبان اميا واذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بائمتهم فقد







وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بنور وفضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكى غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
بن سريج كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول أتدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي لابي القاسم الجنيد
رضي الله عنه وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بعزك الذي
لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ان تكفيني
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء فابن الفارض منها شيبانا فذكر وسره ما اخفى واجهد
خل الدعاوي ان كان شيء جد بان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد ذكر ما
زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال
كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني
فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول فقلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد
فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعته فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه
فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من
جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه الى
حيث ما شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي
عن سهل رضي الله عنه ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل
بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك لرجوت لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب لي فيك وانت مقيم على الظلم فنوى
بقلبه التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فأره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا كثيرا فابى ان يقبله فلما رجع الى تستر
قيل له باثناء الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال لهم واما اردتم ثم
قال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء و
التاء المثناة فوق انه مر على امرأة بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له خرجت فقال حصل المقصود فورد عليها امر كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده
فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا ادما ففعلوا فلما حضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به
فوصل الخبر الى امير كان رغب في تلك المرأة فاخرج قارورتين من خمر وارسلهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء
قال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فاداموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت
ثم تناول احداهما فخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى فاذا هي سمن فقال للرسول اجلس فكل فاكل
فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بما رأى فجاء الامير فاكل وتحير وتاب على يد الشيخ وشبهه

هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذ برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته
في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكايات من مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور
لهم في صورة عجوز تخدمهم كما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا من هذا الباب في الموضع وذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على
كل شيء قدير ولبس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه انه خرج يوما
يحتطب فبينا هو يجمع الحطب اذ افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
اماه سألتك بالله الا ما وهبتني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح الى خدمة الملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر
لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك
الحطب كما تعديت ثم اتى فحمل ظهره الحطب وهو طائع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت وقالت لما
رأت ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وفي صحاح مناقب الابرار عن شاه
الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأت السباع شاه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينا هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له الشاب بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته وفي نشر الاحياء في عجائب
القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب لم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما اصبح اجتمعنا خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد
وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الاسد وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي لنفسه هم الابطال
الاسد الاسود تهابهم وما النمر ما اظفار فهد ونابه وما الرمح بالنيا ما الطعن بالقنا وما الضرب بالماضي الكمي ماذا به
لهم همم للقاطعات قواطع لهم قلب اعباء المراد انقلابه لهم كل شيء طائع ومسخر فلا قط يعصيهم بل الطوع دأبه
من الله خافوا لا سوى فخافهم سواه جمادات الورى ودوابه لقد شمروا في نيل كل عزيزة ومكرمة مما يطول حسابه الى
ان حبوا اثر المحبوب بعد اجتنى عليهم وصار الحب عذبا عذابه وفي الخبر فيما اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبوك انيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه وقطع
بطشه وردائة ... لا اجلب عليه شرا ولا اعصيت له امرا انما خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خاف كل
شيء ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شيء وحكمه تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل
بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب
السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وفيما يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعها
السبنتى والسبندى النمر الجريء والانثى سبندات قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان يقتل
بثلاثة ايام فقالت ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق جزاك الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك
الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها
لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد




السبيطر
السحلة

وقد نسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات
الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسياتي ذكر النمر في باب النون ان شاء الله تعالى **السبيطر** بفتح السين
وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العيثل طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء
الضحضاح ويكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكون بالعراق وسياتي
ان شاء الله تعالى ذكر العيثل في باب العين المهملة **السحلة** كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وكارتفعت امها **السحلية**
بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال انها ام حبين وقال
ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره
وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة هذيل العظاية وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو
وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه **السحا** بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة ممدود
مقصور قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة **سحنون** بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون
بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وبه كان يلقب سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو
تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم نحلها ابن الفرات على سحنون
فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي مركة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين
ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه **السخلة** ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى والجمع
سخل وسخلة وسخال قال الشاعر فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن وهذه لام العاقبة كقول الآخر
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ولم يبنوها للخراب ولكن لما كان مآلها كقول الآخر فان يكن الموت
افناهم فللموت ما تلد الوالدة وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملأه
زينة واموالا في الحيوة الدنيا الآية **فائدة** قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان
او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امهاتها فما كان من
اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك
كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية
فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي
وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة زكي
بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء
شيء منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما
لاهلها بها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا اهون على
الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه
الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة بن الزبير انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه
بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول


السحا
سحنون


السخلة

فائدة في ذكر اسامي اولاد الشاة

باب السين المهملة

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش و
كان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم
المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة
ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت
موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابن مسعود
لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح
في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال الكراهة تحريم ورجحه الامام و
البغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر او الغنم او الدجاج او الاوز او
السمك او غير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير
في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به التحريم والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات
فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او غيرها ادنى ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا
كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول لحالها بالتغير اليسير بالنجاسة في الماء فان علفت الجلالة علفا
طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال
الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال
وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتجفيفه في الهواء وان زالت الرائحة
وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقال غيره تحل وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير
الحائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف
ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة وخنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف
في ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد
نقله الله تعالى واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن خلف بن بطال في شرح
البخاري **ووفاته** سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمة الله عليه **السرحان** بكسر السين الذئب
والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي ميتا هباط اودية
حمال الوية شهاد انديه سرحان فتيان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى
سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فاستلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي
فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا
سقط العشاء به على سرحان اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله
ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فغدا
اليه فقتله واخذ ابله وقال ابلغ نصيحة ان راعي ابلها سقط العشاء به على سرحان سقط العشاء به على متنمر طلق
اليدين معاود الطعان يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في آخره
حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين و

فرع


السرحان

الامثال


السرطان

فكين ومخاليب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره و
فكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمان ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك و
ترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه قال ارسطاطاليس في النعوت
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض امن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على
الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر وسرطان البحر عجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى مستضعف المشية لكنه ابطش من
جلاد كفا يسفر للناظر عن جملة متى مشى قد رها نصفا ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر تحجرت والاطباء يتخذون
منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة وطلبت ان يبيع لها منديلا وقالت كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ما معي الساعة شيء
وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم ترينى فارميهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى
فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا سرطان وقد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من
الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشط اخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال احب
ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل
اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى عليه **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه
راس سرطان لم ينم ان كان النهر مجزرا فان كان غير مجزر نام وان احرق السرطان وحشى به البواسير كيف كانت ابرأها وان
علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في المناخل ربيته على محل
كثير الكيد لكثرة سلحه عظم الهمة بعيد المأخذ عسر الصحبة ومن رأى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رجل بعيد
وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس وقال له
النمس قال في كفاية المتحفظ **السرفوت** بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كور الزجاج في حال اضطرامه
وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستقرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي ومثله
الذي بتبت تشارك السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه **السرفة** بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضة
قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الرأس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها
بيتها مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد
ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا اي قطع سررهم تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرح اي لا بل
والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة في الارضة
دويبة كالجرو السرماح الصاصر من الزنابير اصفر واسفر **السروع** الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والراء
لغة فيها **السرماح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد
وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المرأة اي صارت سعلاة اي صخابة وبذية قال الشاعر لقد رأيت عجبا مذ امسا
عجائزا مثل السعالي خمسا يأكلن ما اصنع همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا وانشد ابو عمرو يا قبح الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات يريد الناس والاكياس وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان
متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا
عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت جرهما
ولذلك قال شاعرهم لا هم ان جرهما عبادكا الناس طرف وهم تلادكا قال وفي هذا القبيل كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك

وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا
القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر
كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذا
ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على الوجه الذي ذكروه بل قال ابن عباس
رضي الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة
لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسيأتي ذكرهما في باب الكاف ان شاء الله
تعالى في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب مبتدأ الاخبار اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه
اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك مراقبته وكان قد مد الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني
السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري الى السماء فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فنبهيني حتى
اطأك فتعلقي بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت ام الاسكندر ترقب النجم فلما
طلع النجم اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر
رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لم تنبهيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني
ارقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطأك فتعلقين بولد يملك
قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح
الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان **وروي** عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من
الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني
باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض
فقال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم
وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم
وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي
رجل اطأهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتألفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ويقوى
عليهم ويطيقهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل اني ساطوقك
ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح
لك سمعك فتعي كل شيء وامد بصرك فتنفذ كل شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا يروعك شيء و
احفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطأتك فتهد كل شيء و
البسك الهيبة فلا يهولنك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك
الظلمة من ورائك ومن ذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مرثد الحميري من
ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مرذبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد
يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم
يقال انه الذي قضى لابرهيم حين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون
الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابرهيم وقبله بزمن واختلف في تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس
والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه رأى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويله وتأويله انه طاف المشرق
والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان
كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان
اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا








قرنا قال الراعي فلمّث فما الخدنا تقروينها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه الصلوة والسلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح قال القائلون بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه قيائيل وهو ملك الارض الذي يطوي الارض يوم القيامة وينقصها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار يشاكل حال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض رجال الجن لرجال الانس ونساؤهم للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب وساحرة عيني لو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول جنت ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السفنج** بفتح السين وتشديد الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة او ساعة يولد والجمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب **الامثال** قالوا اذل من السقبان بين الحلائب اراد بالحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب **السقر** قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا انه اجل غليظ الساق جدا لا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير اشرف عليها وطار حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البزاة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التيمي وقال ارسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة واذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري والسقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار منه الحي الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من ام الباقيا سا بحري بل كان يكون من المخصوص بذلك والمختار لعقبنا ما بولغ في سمنه وظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان اعني طوله وضمه ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف في يومنا في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة ومن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في الحمرة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة







في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما اذا مضت عليه بعد تمليحه مدة طويلة ولذلك صار الاوفق استعماله لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل وبالامزجة الباردة والرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي تعرض للعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من درهم الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **التعبير** هو في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يحتكم في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة وشحمه حرارتها والله اعلم **السلحفاة البرية** بفتح اللام واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرؤاسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له الغيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجأة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما مثل الجمل ولذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا عند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فيختفي عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتأكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا والترس الذي على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحا الله ذات فم اخرس تطيل من النتع وسواسها
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها
اذا الخذ افلق احشاءها وضيق الجوف انفاسها
تضم الى غرها كفيها وتدخل في جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد وام حبين والورل والطير كله قال محمد بن دينار عن عطاء انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم الخاطف البراق والمني ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يحرم عنها **في الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا طبخت الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا اديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف دمها وسحق وطلي به على مسرحة نفع من جماض طوعه وهو سر عجيب مجرب واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه واذا جعلت من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم يغل ما دامت عليه **التعبير** السلحفاة في المنام امرأة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم ما في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن رأى سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن رأى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا او علما والله اعلم **السلحفاة البحرية** اللجاة وسيأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهري يزعمون ان بنت جمك وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير قذاف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته التسريح بمشط الذبل اذهاب الصئبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج



والعاج الذبل وهو شئ يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه و
سلم قال لثوبان رضي الله تعالى عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند
الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي
في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلقا** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلق
مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلقة للانثى ولو قيل سلقة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق**
بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل للمرأة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم
فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا ومثل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد
وصردان ومثل واحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت
سوداء ويقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الآتي ذكرهم ان شاء الله
تعالى في باب الغين المعجمة **السلكوى** طائر قال في المحكم في باب اللفيف **السلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السماني واحده
سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطأ
خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يسمونه
قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه طائر قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد
ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قالوا للواحد والجمع وهو طائر يعيش [illegible] قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته و
اخذته واكلت كبده فتبرأ وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذي
السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابدا ومعناه انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بني
اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن ابي
الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله تعالى عنه ما
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم الا اجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن
ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي لما رأيت سلوي عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم
ليقضي الله امرا كان مفعولا **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكتحل بها
نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مثقال ويطلى به على البهق الاسود يقطعه ومن بله يسحق ويذر على القروح المتآكلة
ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام زال عنه سائر الهوام وان دخن به مكان زال الارضة منه **التعبير** السلوى تدل رؤيته
على رفع النكد والنجاة من العدو وانجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عناء لمن رآه او ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى
عشيق لاجل فقد وربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير والله اعلم **السماني** قال الازهري هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان
يطار والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال انه
عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشاه
وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا على
واحد جناحيه منغمس في الماء والآخر منشور كالقلع وله اهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص**
لحمه حار يابس واجوده المخاليف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل من برد ولكنه يضر بالكبد الحارة ويدفع ضرره الكزبرة والخل وهو
يولد دما حارا وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره شوي السماني [illegible] تجفيفه وقال ابن عبدون وقال غيره
مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصا ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن







سكن وجعها واذا ادمن اكله لان القلب القاسي يقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** السماني تدل رؤيته على
الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد ساعة يدل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو و
التبذير وربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس او الصلب والله تعالى اعلم **السمحج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه
شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال
الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع
العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثبته
تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابي نزار قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله علينا رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم بحنين اشعبنا في كل شعب يلوي حميم على حميم فبينما انا في بعض الشعاب اذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم
والثعلب يعتمد عدوا شديدا فانتحيت الشجر بخطا فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد ينتهي بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو
يضطرب فجعلت انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك بؤسا قد قتلت ليثا وتركت شيئا ثم قال يا
داعي يا داعي فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال ادرك ابني العدافر فاخبرهم بما صنع الكافر فناديت [illegible]
وانا عائذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين ولا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني مسلم فقال الآن
لن يسقط عنك القصاص وقرب بالخلاص والافلا نص من مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول امط السمع الازل
بعلا باب التل فهناك ابو عامر يتبع ملك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد في كتيبة فرسان حتى انتهى الى تل عظيم فنوقل
فيه الى ان تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه في صوبت في الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج
الهائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال الحمد لله انت فقلت مسلم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت
وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون ثم قال اني رأيتك
يا على التل فارسا كابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمعه وسرت مع القوم اقفو آثارهم حتى بلغوا امر الله
ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن
ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سيقضي بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك
لرديت اي هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو ادراجي اي اتبع طريقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله
النهد هو العظيم الخلق وقوله نبسل اي يعدو والنسلان عدو الذئب والكلاب وكل ما اشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كا
لفالج وهو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي فقال ابن القاص في جزاء ذلك وغلطه في المذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الامثال** قالوا اسمع من
سمع وهو السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو في الرؤيا يدل على من لا اصل له وينقل ما سمعه من كل احد
جاهل ونحو ذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم **السمامة** بالفتح جمع سماة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو
السنونو الآتي في حرف النون ان شاء الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام
وهو جمع سمسمة وهي النملة وسيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون يضرب للشيء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر النملة الحمراء
وجمعها سماسم قال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه و
سلم ذكر الجهنميين وانهم قوم يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية
مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها
اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها شافيا





شانيا وما اشبه ان تكون اللفظة معربة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكسبرة وقال آخرون لعل الساسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده

السمك



وانما استغنى عن الهواء

السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمع السمك سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اول الجزء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله وآخره لكبره وما لا يدركه الطرف لصغره وكل يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الملء لا الارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح في عمق الماء ولا يسبح في اعلاه وينام لبن الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة لقتله قال الشاعر نعم الشقي والنسيم ولا نزال مغرقا يعوم في البحر والبحر له حميم وامه الوالدة الرءوم تلهمه جهرا وما يريم وقوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الآدميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه اي تأكل لان السمك يأكل بعضه بعضا وذلك فوقه ولذلك قال المتقدمون الا ان السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله وما يريم اي لا يبرح غير ذلك النحو الذي يؤكل منه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتله من السمك نوع يطير على وجه البحر فرشا طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك لبس الجواشن خوف الردى عليهن من فوقهن الخوذ فلما اتيح لها اهلكت ببرد النسيم الذي تستلذ وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها ولذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوة الحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين او من الرمل وهو الغالب في انواعه والغالب يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة تلقى في فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين و[illegible] والتمساح وقد تقدم ذكرها في ابوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتي في بابيهما ان شاء الله تعالى ومن عجائبها ما هو على شكل الجبال وغير ذلك ومن انواع السمك الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد لقد غاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بدا ان يهجى فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد بو المجا والاطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة الا في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من الرجل المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة

عجيبة حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا على اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي ان في بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع [illegible] اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما اصاب وجوه الناس وان جعلت منه قدر وغطي راسها بصخرة لم يوجد بد لئلا تخرج منها فما لم تنضج تمت لو قطعت الف قطعة

فوائد روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ سمكا ويلقي المؤمن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فجاء المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز

وجل للملك المؤمن تعالى فأراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء ما اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها ما في آخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه فاذا تركها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالشبكة ومنها في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف فشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفعها له نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام وقال له قد اعطيته درهما واخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له ورواه الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم بذلك ما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم آكلهما فلما رجعت استقر الاقليد حتى دق الباب رجل وعلى راسه طبق عليه سمكتان ونقل خل ورطب كثير فقال يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام فقال يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية يعني راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس امام الفقهاء الشافعية

الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة وصدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من صياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتي في باب العنبر ان شاء الله تعالى حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله تعالى عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فرع لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابيا يأكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج [illegible] لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قليها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وقيل مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار

فرع يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وقال الرافعي اكل السمكة الصغيرة اذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه وجهان وعلى المختار الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو مختار القفال

فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو علي الطبري من قدماء اصحابنا قال في شرح التلقين هل الا وايت لو كان على صورة بني آدم قال وان تكلم بالعربية وقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يؤكل شبهه في البحر مذبوحا وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لان له شبها في البر حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح وما كان على صورة كلب او خنزير او انسان

فرع لو حلف ان لا يأكل لحما لم يحنث بأكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا

فرع قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في لغات المهذب لاختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الآية قال اهل التفسير طعامه ما قذفه منه وهو ميتة ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت

فرع يحرم السلم

فيه ودواء الجرب حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة لما روى الامام احمد عن محمد بن
السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك
في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الماء ويحرم ما يعيش في البر والبحر كالضفدع والتمساح
والحية والنجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما السلحفاة فالاولى تحريمها واما الحلزون فتقدم حكمه في
باب الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ما ضعف عقده لا يعيش في الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام
وقد تقدم بيان حكمهما في باب الدال المهملة والضفدع حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون **الخواص**
لحمه بارد رطب اجوده البحري لم يرش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب البدن المعرفة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب
الامزجة الحارة والشباب وجوده اكله في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي
وما اغتذى بالحماة ويكره الابراميس والبوري لمضرتهما بالمعدة والاطلاق بهما البطن ويحركهما الاوجاع والعصب بعد اكلهما يورث امراضا
رديئة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والسلور والجري كثير الغذاء ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي
الصوت والمرى يهيج بزيادة المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لشاء العين ويحد البصر
مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني ان كل الطري منه يسمن البدن ويهيج الباه ويزيد في الذكاء بحار او السمك المنقع اذا شمه السكران
رجع اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطتا او كتب بهما على كاغد يقرأ حديثا كان الكتابة نور بالليل
كانها ذهب ومرارة السمك الكركي والجمل تمنع نزول الماء كحلا ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا تبخر بها الحلق
مع شيء من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا اذا عرف عدده مال الى اربع فهو نساء وان كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي
سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن راى
كانه يصطاد السمك في بئر فانه لوطي او يبيع خادمه لانثا وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك
في الماء الصافي فانه يجمع كلاما يسر به والسمك للمريض الملازم للفراش دليل في ذهاب الرطوبات واذا رآه المسافر في سفره دل على
شدة وربما يحنى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن رأى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا او
السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك
من التلف وقيل انه هم من قبل المطالب والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن راى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل يرزق غلاما
وان راى سمكا كثيرا او بينها سمكة عظيمة ويرى اكبر السمك قد صلبت فان الحاكم والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة
من رآه لان عيسى عليه السلام دعا الله فاجيب بالسمكة المقلي في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان
لان شوك الصغار اكثر من لحمه وقد يدل على الكلام **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال ن والقلم وربما
دلت رؤيته على النكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فابتلوا وربما دلت
رؤيته على اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام للخائف نجاة للمفقود وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية يوسف في الكهف والرقيم و
تنور نوح عليه السلام **فصل** والعنبر من السمك الطري الحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقذف به وما يأوي البحر
وما يأوي البحر العذب وما يأوي البحر المالح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وماله شبه في البر وما يأخذ
منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط لكل حقه من ذلك فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بالة دل على
الكسب الحلال والصيد للرجل على حسب الرؤيا وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان محترفا جاءه رزق وولد او على قدر ما صاده
في المنام وصيد المرأة يدل على ما تحرزه من زوجها او ابيها وصيد العبد يدل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير يدل على ما
يحفظه من علم او صناعة وقال بعضهم ان كانت الة صيده شباكا او خط الحيف او ما يغوص في البحر كان ذلك شدة ينالها
الرائي وخطرا يركبه فان كانت الة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتيسير
الامور وان طلع في الآلات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب وعلى العسر من الرزق فان طلع له سمك كثير
فانه رزق يعادل عليه الجهد وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب القاف في فرس البحر او علما من عالم او

التعبير

من عجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا اثم وذلك
لزعة انصارهم من الايدي ومعلوميته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره على اعدائه وربما ضاق اهل الرزق
كان مما يقذف فهي بضاعة لارباب البضائع وان رأى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر الملح او سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في
الجيش واختلاف العامة وفيما جرت به العوائد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان رأى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل



الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبآت وقال اصله من فيرات فان رأى عنده سمكا صغارا او كبارا دل على الاهتمام
بالافراح والاحزان وما يوجب الاجتماع بين الجند والرؤساء فان رأى عنده سمكا ما يشبه خلق الادمي والطير دل على التعرف بالتجار
المترددين في البر والبحر والتراجمة العارفين بالالسنة والمتخلقين بالاخلاق المرضية ويعبر ذلك بما اشبه فان رأى عنده شيئا
مما ياتي لكل انسان وحدته في البيوت كالنجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والعزباء فان رأى انه اخذ ابتلع
من قاع البحر فانه يرزق بما طالت يده من صناعته وحصل له رزق طائل وتعرض لسؤال السلاطين وصار لصا او جاسوسا فان انكشف
البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى له واتضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك عجب
حسنة فان غاص السمك منه في البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد سفينة توافقه ورفيقا يرفق
به ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في آخره و
سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر ياكل البيش وهو نبت بارض الصين يوكل وهو اخضر
ببلاد الصين فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله كل من اكله مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمراء العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل
طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها



طرح في النار فاكلت النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعل و
بقيت زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاؤه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسو
في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت وذكر في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شاء
الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما
حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي الصافي بلبن حليب مرارا
كثيرة من به السموم القاتلة ابرأه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابرأه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا
طلي به على الوضح اي البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور**
وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما
البقعة التي هو فيها هي التي تؤثر في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جرئ ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يؤخذ
الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود ومن غريب ما وقع للنووي



في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من
الجن ويختص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رأيت على الشعبي
قباء سمور **وحكمه** حل الاكل قاله بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من الخبائث **التعبير** هو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا
والله اعلم **السميطر** على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى بابي العيزار قاله الجوهري ويقال له
الشمبطر والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى **السمند والسميند** دابة
معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده **سمك** قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من



السمندل
السميطر
السمند



والعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يتجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان وتحسين جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل كانما ازرق في جلده من ابريسم تنجيلات انه سنجاب **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب كالشرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يظهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب في هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه الفراء المغنومة من الفرس وهو ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب معنا البربر والمجوس فيؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون من جنونه وياكله اصحاب الامراض السوداوية فينفعهم كالغ المفرحات اسخان السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذئبة **والسنة** الذئبة ايضا **السندل** هو المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور** بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقيه رجل فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء التي ذكرها في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال للانثى سنورة كما يقال للانثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع ان يقال في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فلا ابن الناس فلا بد ان يقول احدهما لصاحبه دونهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد اذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الآخر في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيمنع عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جاء اسدا وهو نظيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وهو في آخر الشتاء يهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج | تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة | تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق





تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا ارادت السنور ستر روثه حتى لا يشم ولا يختبر الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بالتغطية قالوا والفارة تعرف جيد السنور وذكر الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربها اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بان دنايته ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا به في المطعم وان اخذ شيئا مما يحرزه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما ينالهم منهم من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بانه يخلصه التملق ويحصل العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من اهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة مفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحبة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقد جاء رجل الى شريح القاضي يخاصم آخر في سنور فقال بينتك قال ما اجد بينة وهو سنور ولد في عندنا فقال شريح اذهبا به الى امه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه وهذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة وروى ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسياتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وبحله قال الخضري من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم **الامثال** قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزداد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

اباخلف ما زلت سباح غمرة | صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم | صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما | فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى | به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هنا اخذ بشار قوله وليس المراد سنورا بعينه بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر وطحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن شد عليه نابه لم يفزع بالليل ومخلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يطمع فيه الاعداء ومرارته من اكتحل بها لم يرى في الليل كما يرى في النهار وتخلط بملح ونفط وكمون كرماني ويطلى بها على الجروح والقروح لون شيرينة او دمامل طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب حبا شديدا وان كان منه شيء الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبل النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا دخن بهما الحجر وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني وياتي تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

باب السين المهملة



القط وأما سنور الزباد فهو كالسنور الأهلي لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثة ووبره إلى السواد أميل وربما كان أنمر ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في آباطه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الأماكن بملعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا **وحكمه** تحريم الأكل على الصحيح كالأهلي والوحشي وأما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في آخر باب العدد ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله أهل البحرين الزباد لبن سنور في البحر طيبا وهذا فيه كونه حلالا فإن قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لأن الصحيح أن جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم أنه حيوان بحري والصواب أنه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا إنه يغلب فيه اختلاطه بما يتساقط من شعره فينبغي أن يحترز عما فيه شيء من شعره لأن الأصح نجاسة شعر ما لا يؤكل لحمه إذا انفصل في حال حياته غير الآدمي **السنونو** بضم السين والنون الأولى الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر الخطاف حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب أنه بالسين المهملة نسبة إلى هذا النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن نباتة في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت لنا وكرها ... فأتت إليه في أوان المقبل
فرشت جناح الأبنوس وصفقت ... بالعاج ثم تقهقهت بالصندل

وحكمه تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف **ومن خواصه** أن من أخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وإذا بخر بعينها الغضا فيه هرب وإذا بخر بها صاحب الصرع برئ بإذن الله تعالى **السودانية والسوادية** طائر يأكل العنب قاله ابن سيده **عجيبة** حكي أن بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها زيتونة فإذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية إلا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على رأس السودانية التي من النحاس فيعصر أهل رومية ما يحتاجون إليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر أن السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو يأكل العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس رديء لا سيما الهزيل والجيد منه صيد الأشراك وهو يزيد في الإنعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالأمراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الأمزجة الباردة والمشايخ وأصلح ما أكل في الربيع ويكره أكل لحمها لما تأكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروائح كريهة وهو أردأ من لحم القنابر ووصف بعض الأطباء ثلاث مراتب فيقول أفضل الطير البري الدراج والشحرور والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر على أن القنابر بالدواء أشبه منها بالغذاء والله أعلم **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والثياب قال الجوهري وغيره وفي الطعام سوس وقد سوس بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد أطعمتني دقلا حوليا ... مسوسا مدودا حجريا

وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والأرضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا إلى نوره وجمالا إلى جماله وعظما إلى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين ألف ملك والى الكعبة سبعون ألفا لا يعودون إلى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى في الجنة لأهلها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **وروينا** في بعض الأخبار عن الحرث بن الحكم قال أنزل الله تعالى في بعض الكتب أنا الله لا إله إلا أنا ولولا أني قضيت بالنتن على الميت لحبسه أهله في البيوت وأنا الله لا إله إلا أنا مرخص الأسعار والبلاد يجد به وأنا الله لا إله إلا أنا مغلي الأسعار والأكراء ملائي وأنا الله لا إله إلا أنا ولولا أني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وأنا الله لا إله إلا أنا ولولا أني أسكنت الأمل في القلوب لأهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال البيت

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فإن قلب كل امرئ عند كنزه **وحكي** عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول









وأما سنور — وحكمه — السنونو — وحكمه — ومن خواصه — السودانية والسوادية — عجيبة — الخواص — السوذنيق — السوس

باب الشين المعجمة

فول مسوس قد شنشناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الأكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظ من صحب أهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه أن ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على الألسنة أبدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمته ومن الفوائد المستغربة ما أخبرني به بعض أهل الخير أن أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة إذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فإنه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول القائل

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

وأفادني بعض أهل التحقيق أن أسماءهم إذا كتبت وعلقت على الرأس أو ذكرت عليه زال الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع وأفادني بعض أهل العلم أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس أذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا رأس بحق من خلق فيك الأسنان والأضراس وكتبه الكبير بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدأ اهدأ بالله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الأسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم **ومما جرب** لإذهاب السوس والفراش ما أفادنيه بعض أئمة الأماثل الكتابة ولا وقت لذهابهما ثم تدفن الخشبة في القمح والشعير فإنه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس بإذن الله تعالى عاجلا والأخرى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك أنك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب **الحكم** يحرم أكله منفردا لأنه نوع من الدود **الأمثال** قالوا العيال سوس المال وفي المال لو أكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان بن الأهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل له كم ترزقه كل يوم قال ثلاثة دراهم فقيل له وأين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وأنت تستغل ثلاثين ألفا فقال الثلاثون درهما أسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فحكي كلامه للحسن البصري فقال أشهد أن خالدا تميمي وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم مشهورون بالبخل والتهم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك **السِّيد** بكسر السين وإسكان الياء المثناة من تحت من أسماء الذئب وبه سمي جد أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة **السِّيد** بكسر السين وبالدال المهملتين وإسكان الياء المثناة من تحت بياء الهلع في آخر الذئبة وإليها ينسب الإمام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي وكان إماما في اللغة وفي العربية حافظا لهما وجمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وأبوه كذلك توفي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره ستون سنة **سيفنة** كهينة قال ابن السمعاني في الأنساب إنه طائر بمصر يلتقي على الأشجار عنها حين لا يبقى منها شيئا شبه به أبو إسحق إبراهيم بن الحسن علي الهمذاني سيفنة من كبار المحدثين لأنه كان إذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه **أبو سيراس** قال القزويني في الأشكال إنه حيوان يوجد في الغياض بكامل في قصبة أنفه اثنتا عشرة ثقبة إذا تنفس يسمع من أنفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فإذا دهش بعضها لذلك يصيده فيأكله فإن لم يتهيأ له صيد شيء منها وضج صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله أعلم

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذي قد طلع قرناه وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة **شادهوار** حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الأشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح سمع لها أصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات إليه لسماع صوته ذكر أن بعض الملوك أهدي له قرن منه فوضع بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الإنسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الإنسان البكاء **الشارف**





الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفي الصحيح حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي
الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فياتي باذخر واردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة
عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين
جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا المكان وفي هذا البيت في شرب من الانصار
عنده قينة بين اصحابه فقالت الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة
بالدما وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شواء فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية القصة
مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول
جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من اهلها
على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه
قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان شربها الذي غاه اليه مباحا كالنائم والمغمى
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها بحد وغيره وفيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان
والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة
فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي
فيها شاته ولا حماراه ولا علاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او يبيعها وحما يؤثر من حكمة
لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها
فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه
لا تطل الجلوس على الخلاء فانه تيجع الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني
كن على حذر من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجوته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن
الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
واول الغضب جنون وآخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب الى كل يا بني لا تغرد من
وثق بك ثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف
النفس ويعقب الندم يا بني اذا حدثت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك عندك الا نفورا فانه اذا سمع منك غيره فانه
لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نممت اليه بغيره ولا يزال محترسا منك فكن يا بني اقرب الناس
اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه ان ائتمنك فلا تخنه وان نالك بجهل فخذه واقبله فبلغ به ان سال كثيرا واكرم خدمه
والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه واصم اذنك عن مجاوشته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف
هواه وناصح بحذقه واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت
ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة
حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة قال سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد ما الزور والغاني الهوى لفاحشة



الشاة



لفاحشة الاعضاء الحياء والكرم فلا الى حرمة مد بث يدي ولا مشت بي لريبة قدم وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن
عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله تعالى عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة
فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الى ان يقتلني ان لم اتيه بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا
له انجه من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي اهل الارض ما
ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين راى انس بن مالك وابا بكرة
الثقفي واخذ بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى سبعين سنة ومن نوادره ومنها انه
كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث
منه فقال له ان امرأتي نشزت علي فادخل عليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد احسن قسمك
هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينه ولا خموشة ساقه فغضب الاعمش وكان
وقال لها يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابرهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش
لو رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونؤجر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم
ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عدني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه
وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاءه فوجدهما
في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة ومنها انه عاده اقوام في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ
وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال
الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه انا نعزيك لا انا على ثقة
من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين توفي رحمه الله في سنة سبع وقيل
ثمان وقيل تسع واربعين ومائة ومنها ايضا انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة وولى اخاه مصعب بن الزبير المدينة
واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين
فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة اذا حجوا فضج الناس
لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت
المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز
بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير
فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها ارعدت السماء وابرقت فخاف
اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابن تهامة ثم قام ورمى بنفسه فرماه فلما جاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه
اثني عشر رجلا وزاد خوف اهل الشام فلما اصبح اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا
فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستارة حتى صارت رمادا وان
ابن الزبير قال لامه اني لا آمن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت له يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من
عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا ولسنا على
الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت ساعة حين هوى وا امير المؤمنيناه
واشارت اليه وقتل رضي الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق
فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من خالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا
ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لنحاصره وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا
فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن

نوادر الاعمش



ابن الزبير الى عبد الله بن خازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى ال الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمس ليال وله مائة سنة **وذكر** الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن عقبة بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب دنسة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عتابة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب وفي سنن ابن ماجه وابن كامل ابن عدي في ترجمة ابي زيد بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجي الذئب فياخذها فياخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحياء والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها انك تاخذين بعنقها وتعصرينها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر ما اللخمي في ذلك حدا وقدره بعضهم بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والحكم في شيء من هذا **فائدة** في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها قال لا فلما مات بشر قتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت **وروى** الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل شريح **عجيبة** روى ابن عدي عن جسر ولقد القصاب ابا جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال ذبحت شاة

شاة لا اذبحها فرايوب السختياني فاعيت الشفرة وقت معالجتي فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب ما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم **فائدة اخرى** كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم المصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فراينا ذئبا يلعب بشاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا منها نفر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحرق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت وغير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافع مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فامحى كل شيء فيه الا هذه الاية وحدثنا الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله ثم قال بلغني عن سيدنا العارف الامام ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قال بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه **وروى** ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبرئيل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء **فائدة اخرى** روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سائران اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل هذه الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال الحماني زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال هذا عندنا فلا تبرح حتى تضع

تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل
رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال ما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند
شدتي وانت وليي في نعمتي عند النفساء او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا
علق على من تطلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة
فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة التي اكلت الابر فوقعت في جوفها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل شيئا وان اكلت
لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
والرابضة ايضا ملائكة اهبطوا مع آدم عليه الصلاة والسلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجج
لا تخلو منهم الارض **الحكم** يحل اكلها بالاجماع وان وصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضأنا ومعزا لصدق
الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضأن الا الجذع او الجذعة وهي ما لها
سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت
في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب ينقص باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء
ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في العباب واذا لم تجز العوراء
فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين او كليهما فلا يمنع الاجزاء وقال النووي ان غطى على الناظر بياض واذهب
بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وتمنع العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا في وجه الاصح
الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم
يبن منها شيء بل بقي طرف فيها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ ان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن
فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لفوات جزء مأكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح
النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان و
تجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب وتجزئ الشاة
التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلهما ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء
المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء
اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا ان يؤثر الانكسار في اللحم فيكون كالجرب و
ذات القرن افضل وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها **فائدة** قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة
وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كارطاة والجمع اضحى كارطى وبها سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية و
يجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد عن نية الذبح وجهان اصحهما
لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب
تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى
ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه
شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان يأكل النصف
ويتصدق بالنصف فان اكل الكل ضمن فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزئ وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن
القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة
الحصاد **فرع** اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه ثم نسخ فهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما
نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب
يحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه
لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها

الحكم — فرع — فائدة — فرع — فرع — فرع — فرع

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق
بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها
ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه ولا ابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعها وابدالها فلو باعها فالثمن
اذا كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما
اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزأت عن الاضحية **فرع** قال المحاملي ونحر الابل وذبح الغنم فان نحر كلها او
ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري و
الودجين واقل ما يجزئ من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة
او في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي **الامثال** قالوا كل شاة برجلها
معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال
لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير
من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه و
من غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة
اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك** الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قليلة قاله في المرصع
وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به





العرب قال الفرزدق
حمى لم يحطه عنه سبع ولم يخف نويرة يسعى بالشياهين طائره
وقال عبد الله بن المبارك
قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين
وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه
ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة
من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا
من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه
اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود
من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق
الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان
الشواهين يعجبه وعلمها ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمه** يأتي في باب الصاد
المهملة ان شاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبها القاضي الفاضل الى فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام
سلام كما فاح نشر ورد زاهر يضيء كما الاحداق في زاهر
اذا صحفت كتبي به قال قائل اي خطها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلهفت اليه قلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدا ان اكون بحضرة معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت شريف وكل نعالي فضله متواتر
وفي مسجد الهادي الكريم معظم له شرف الكساء والارض سائر
يقبل الارض التي لها بشاهين علو الشرف وجود المرء بين قصرت عقاب الجو عن مطارها والعنقاء ذات الحسن عن مجاس اخبارها وطارها
الميمون صرالح وحامل طائر سعدها منشور الجناح يعرف بالصقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على ايمن الملوك لتمكينها
طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحها طار الى افق المعالي ومكانها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة وعيانا زائدة
في تلك البقاع الشريفة مطالبه وادعية له عليها في كل وقت مواظبه يذكر احسان مولانا ويصفه فالمولى لا تذكر مالا ناوكيف
لا يحمد من قصب السبق وهي مراسيه ويطير جانحا على افق المعالي افضله وهو ونسبته شاهينه والمملوك يتذكر صدقاته و

فرع — فرع — الامثال — الخواص — الشامرك — الشاهين — وحكمه

باب الشين المعجمة

صدقاته واحسانه في كل وقت وانه على ان المخدوم ما زال يسبق الى الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب وفي بسط جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فالله تعالى يديم على مولانا سوابغ نعمه ويعمه باحسانه العميم ومنه وكرمه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد ذكر الصقر المشار اليه وتعبيره في الرؤيا في الصقر ان شاء الله تعالى ايضا **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك العنكبوت قاله في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين وقيل هي دويبة كثيرة الارجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع شبثان وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبثان** بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل يسمى بذلك لتشبثها بما تثبت عليه قال الشاعر مدامج شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبدع** العقرب والجمع شبادع بكسر الشين والدال المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الآثام اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم شبه اللسان بالعقرب ايضا **الشبربص** كسمرجل الجمل الصغير **الشبل** ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوة** العقرب والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقشعر **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالطاء المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الرأس وفي هذا النوع قليل الاناث كثير الذكور وهو قليل البيض ويذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحارى روي ان مالك بن ادهم خرج يتصيد فلما صار الى بلد قفر معطش ومعه جماعة من اصحابه طلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضرب لخيمته وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم ثاروا واشجاعا ارادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا حتى تحثوا المطايا يومها تعبا وتسلكوا يمنة فالماء عن كثب ماء غزير وعين تذهب الوصبا حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا فاخذ هو واصحابه في الجهة التي نعتها لهم الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للكلبين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم ويقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من احد ان امرأ حرم المعروف محروم الخير يبقى وان طالت مغيبته والشر ما عاش منه المرء مذموم وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا رأى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان النكتتان من جانبي فمه من كثرة السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي يأكلها والقضم بأطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امرأته اورد شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم واغتبق الماء القراح وانثني اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدنيء الضعيف وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي اثباتهم الف التثنية في حال النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على ولد او امرأة بارزة **الشحرور** كسحنون طائر اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قال ابن سيده ضرب من الطير اسود وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء










الشبب الشبث
الشبثان
الشبدع
الشبربص
الشبل
الشبوط
الشجاع
الشحرور

باب الشين المعجمة

الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة وقد شبه بالبلبل والهزار والشحرور فقال قم فاطلب الشحرور المغرد فانهض عجلا وانهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال وروضة ازهرت اغصانها وشدت اطيارها وتولت سقيها السحب وظل شحرورها العزيز تحسبه اسقفا اذا امر بزماره ذهب وقال الحسن ولده اسود وهو تصغير اسود وقال الحر والجاد له في وجنة الوزير خال يدور به بنفسج عارضيه كشحرور تجنبا في نيلج مخافة جارح من تقليده وحكمه كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وتعبيره في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان ذي ادب وربما دل على الولد الذكي الفصيح او على صبي المكتب والله اعلم **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالعراق الخراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب **الخواص** من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصاة من المثانة وتجفف وتطعم ايضا لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته وقادها اذا خلط بدهن وطلي به رأس الاقرع نبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها تحرم لانها من الخبائث **الشذا** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على الواحدة شذاة **الشرانق** بالتعريف ... وجوه الناس **الشرشق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قال ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير **الشرع** والشرغ والشرغ الضفدع الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة **الشرنبي** كحنبطي طائر معروف يعرفه الاعراب **الشصر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة **الشعر** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل هو ذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رأيت في منامي بقرا تذبح فاولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع فقتلوا به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم








شحمة الارض
الخواص
الشذا الشرانق
الشرشق
الشرشور
الشرع
الشرنبي
الشصر
الشعر

باب الشين المعجمة

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا ورأوا أصحابهم ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم أنفه وشجه في وجهه فأثخنه وتفرق عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه ولاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل رسول الله فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح ألا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين وأصيبت يد طلحة فيبست حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت أحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشة غير كبيرة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله أصحابه وأتوا به قريشا وقد احتقن الدم فقالوا لا بأس عليك فقال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال أنا أقتلك والله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه لقد ورث الضلالة عن أبيه أبي حين بارزه الرسول أتيت اليه تحمل رم عظم وتوعده وأنت به جهول وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا من قتل نبيا أو قتله نبي لأنه من المعلوم ان النبي لا يقتل أحدا ولا يتفق له ذلك الا مع شر الخلق **الشغواء** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة والمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق **الشفدع** الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين مأكولين وعده الجاحظ في أنواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين ويحسن أصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد أنثاه لم يزل عزبا الى أن يموت وكذلك الأنثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده تقوى وتحرز من أعدائه وحكمه حل الأكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين حار يابس وكذلك ينبغي أن لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله ولكل بعضه بزيت بزر الكتان أو بلبان أذيب بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من وجع الأرحام ومن طلى احليله به وجامع امرأة لم يقدر عليها سواه وان مالم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم أن يقطر فيها دم شفنين حار أو دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة صورته صورة نصف آدمي ويزعمون ان النسناس مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للانسان في سفره وذكروا أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك أتقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك و أصيلا قدح لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وأما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل أن تموت فأتيت به فتفلت في فيه وأخبرت أنه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في





الشفدع



الشغو

الشفنين



الشق





باب الشين المعجمة

صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي أن خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق أن مالك بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من أهل مملكته فاجتمعوا اليه فقال لهم اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتأويلها فقال اني ان أخبرتكم بها لم أطمئن الى خبركم في تأويلها ولست أصدق في تأويلها الا من عرفها قبل أن أخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يروم الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما أخبروه بذلك أرسل الملك من أتاه بهما فسأل سطيحا فقال أيها الملك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما أخطأت شيئا فما عندك في تأويلها فقال سطيح أحلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن أرضكم الحبش وليملكن ما بين أبين الى جرش فقال الملك وأبيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني أم بعده فقال بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك أحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما أخبرتكم به لحق ثم ان الملك أحضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال له شق أيها الملك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما أخطأت شيئا فما عندك في تأويلها فقال شق أحلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن أرضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين الى نجران فقال الملك وأبيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك أفي زماني أم بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم أشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان قال غلام من علية اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل يأتي بالعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم تجزى فيه الولاة ويدعى من السماء بدعوات يسمعها الأحياء والأموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه المتقون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض ان ما أنبأتكم به لحق ما فيه من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز أهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي عنه أنه كان في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة فجزع كسرى أنوشروان من ذلك وتطير وأراد أن يكتمه عن حاشيته فأحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون نواميس شرائعهم وأحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والأصبهبذ وهو حافظ الجيوش وأمير الأمراء وأحضر وزيره بزرجمهر وهو الوزير الأعظم والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة وأنا رأيت في المنام كأن ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبر في الوقت بخمود النار وخمودها تلك الليلة فيها [illegible] ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا ووافى البريد الى كسرى من جميع جهات مملكته بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بأن بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فأطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال الموبذان أيها الملك هذا حادث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره أن يبعث اليه أعلم من في أرضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه أخبرته فقال أنوشروان انما أريد من يعلم أمري قبل أن أذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد أشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح أبياتا منها أصم أم يسمع غطريف اليمن يا فاصل الخطة أعيت من ومن ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى الى سطيح وقد أشفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاضت بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

ان هذا

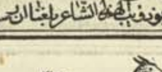
باب الشين المعجمة

اشاما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته
وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك
الباقون الى اواخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت ببابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح
نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي ثم عمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه
هذا دواء للباه مجرب صحيح من استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباذ فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما
فقرأ ما كتب عليه فقال هذا كان كسرى يقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال
المهملة في الدابة عن كامل بن الاثير ان كسرى هذا كان له ثلاثة الاف امرأة وخمسين الف دابة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون
والجمع شقاحط وشقاطب **الشقذان** الحرباء قال ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والقطا وسام ابرص والدساسة واحدته
شقذانة **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قال في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكسر في شين الشقراق اقيس لان
فعلان بكسر الفاء موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلان بفتح الفاء مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف
وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشرقراق بضم
الشين واسكان القاف وربما قالوا شرقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة
وفي اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة و
سواد وفي طبعه شره وشراسة ويسرق فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويألف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران
العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح نفثة والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو
وهو كثير الاستغاثة اذا ضاربه طائر ضربه وصاح كانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي
عن الصيمري وحكى قولا بالتحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند
العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص
العيار فبخر عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ عليه حافظا الحرارة وفيه قوة الا انه لا ينحل الرياح الغليظة التي تكون
في الامعاء وهو لرؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم **الشمسة** قال ابو حيان التوحيدي انها حيوان جرم اذا كرب ...
الشمس جعلها يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس حدت اليها بصرها فاذا دخل شعاعها عينيها اكسبها العمى والاظلام ولا تزال كذلك
ايام حتى تحد بصرها وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا وطلبت الرازيانج الاخضر فتكتحل به فتبرأ كما تقدم **الشقران** الحرباء قال ابن سيده الشقذان
ايضا الضب والورل وسام ابرص واحدته شقذانة **الشقب** ككتف ضرب من الطير **الشقراق** نوع من الطير لها قصيرة الرجلين ابلق اللون اصغر من
اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير يشبه الشاهين يأخذ الحمام والعصفور ولفظه يعجبني **الشهاب** السعلاة قال الجوهري وغيره **الشوت**
قال ابن الصلاح في الفتاوى انه الحية الشهيرة في العقرب الشوب العمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وقيل هو الشبوط قاله
الجوهري **شوط براح** هو ابن آوى قاله الجوهري ويقال للهباء الذي في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها
واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهي جمع على غير قياس تقول ناقة شولت بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل الا بيحي
ثم لا تجعل الشول يتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى يريد ينظر الى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
هنالك في كتب الكهان وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الشول في باب الفاء في ذكر الفحل **شولة** من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشول من ذنبها
وهي شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد والقزويني في عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع
وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه
السفن **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم الخولص وكر وان جلده اذا وضع على النقرس زال الوجع في الحال **الشيذمان** بفتح الشين
المعجمة الذئب **الشيصبان** ذكر النمل **الشبع** كالبيع ولد الاسد **الشيهم** كالضيغم ذكر القنافذ قال الاعشى لئن جد اسباب العداوة بيننا
لترتحلن مني على ظهر شيهم **فائدة** قال ابو يوسف بن اهل الشاعر اتانا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول









الشقحطب الشقذان الشقراق الحكم الامثال الخواص الشمسة

باب الصاد المهملة

باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا كان وقت السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ
بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالاسجام قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى
السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك فقلت شيهم شيء
مهم والتواء الحية التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله على
الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة
صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب بن مالك في ملأ من قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك
فمد يده فبايعه وبايع الناس ورجع ابو بكر رضي الله عنه قال ابو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه **ابو شبقونة**
بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعد الواو نون قال في المرصع انه طائر يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب والله اعلم **باب حرف الصاد**
المهملة بسم الله الرحمن الرحيم **الصؤابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصؤاب الهمز قال ابن السكيت
يقال في رأسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصئبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر
من اناثه كالزرازير والبزاة فالبزاة هي الاناث والزرازير الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى وروى خيثمة بن سليمان في مسنده في
الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي
حكم الصئبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وقد تقدم
في القمل في المحرم ان التسريح يبسط الذي هذه الصئبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا يبصر مثل الصؤاب في عين غيره ويعمى عن مثل الجزة قال المبتدأ
يبصر ... قليل ... ... هل النقص فيما كان منك تلوم فكيف ترى
في عين صاحبك القذى وتنسى في عينيك جذعا **الصارخ** الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي
قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال وفيه الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال له ايضا الصفاريد طائر معروف من نوع العصافير ومن شأنه انه اذا اقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا
يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التاء المثناة
وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال** قالوا
اجبن من صافر واما قولهم ما بالدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال
غيرهما ما بها احد يصفر **تعبير** الصافر يدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون الى ... لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما
تقدم **الصدف** من حيوان البحر في حديث ابن عباس ان المطر اذا نزل تفتح الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة **والصوادف** الابل التي تأتي
على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشارب لتدخل ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللؤلؤ انه يذهب الخفقان ويزيد
المرة السوداء ويصفي دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل في الاكحال واذا حل بحجر ما رجل واطلي به ابطل البهق وذهب به ... الاخر ...
فهو على حجر كثير ... على غلمان ... وحسن ... انه ... القرآن ... اللؤلؤ منثور ...
يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن رأى







ابو شبقونة الحكم الصارخ الصافر تعبير الصافر لؤلؤ نقيا

ومن رأى انه يقلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القرآن فان رآه من غير قلع فانه يبث علما في الناس ومن رأى انه ينثر لؤلؤا فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن رأى انه يستخرج من بحر لؤلؤا كثيرا بكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب ان بعد لؤلؤا نال مشقة ومن اعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ ابدا على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح

الخواص قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استيناكا ودقه في الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتولد في جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم قلبه تحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان يأخذ الصدف فيسحق معجونا ويشرب ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف وأما رؤيته في المنام فمن رأى بيده صدفا فانه يصيبه من شيء عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا

الصدى طائر معروف تقول العرب انه يخلق من رأس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل للصدى العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدبس الصدى الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فانه اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب اللام الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

والصدى ايضا الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي محاسن بن الشواني يخص لا يكلم الشيخ وقد جاد فيه وضني علي
كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال
ويقال اصم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك

روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجائر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني الامير فقال اياك اعني اصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته وكتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدأ بانس فقال له ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان يأتيك وانا ارى ان تأتيه فيعتذر اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقرأه فتغير وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول يغفر الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قرأته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت لا بل يأتيك اصلحك الله فاتيت انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقو اهل العراق وفساقهم اني متى اقدمت عليك فهم علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس ما عجلت باللائمة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شمت بي الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤوا الدار والايمان من قبل وزعمت انك تتخذ منا ذريعة لاهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك فبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو رأوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فان لم يكن منك احسان شكرناك ثم ان لم يكن غير ذلك لنصبرن الى ان يأتي

الله بالفرج **قال** وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اصغك صغة كبعض صغات الليوث واخطك خطة تود انك رحمت مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى ابي حمزة انس بن مالك وظنك انك اردت ان تختبر امير المؤمنين فان كان عنده غير ما مضيت عليه فلعنة الله عليك من عبد اخفش العينين منقوص الجاعرتين اخمش الساقين نسيت ما كان بابائك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الآبار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله وتعتذر اليه والا ابعث اليك امير المؤمنين من يسحبك على ظهرك وبطنك حتى يأتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نبأ وك ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك والسلام **توفي** انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة موتا بها

الصرصر ككتان الطاووس يأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة

صرار الليل الجندب وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب ويعرف ببعض العرب بالصدى

الصرصر كرمان طائر معروف عند العرب

الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بضم الصاد وفتح الراء على وزن جعل وكنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل هو طائر ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دأبه ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع

فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الآية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني فغر ان يتكلم مع احد فرأى في منامه كأن الله ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجيء الى الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تلقيه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فالقته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر عليه السلام بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ومن ولد ابرهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فقال من ابن اطلبه قال الطلبه من فقد الحوت في البحر فقال من يدلني عليه قال بعض من ذلك فالقوم فخرج على القضاء لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل انت مواتي قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة ناشزة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانتضح ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن لاحد احسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت فاتخذت سبيلها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له امر السمكة فقال ذلك ما كنا نبغ فرجعا يقصان آثارهما فاوحى الله الى الماء فجمد حتى صار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار منبرا لهما جادة فسلكاها فاذا هما منادي من السماء ان دعا الى الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادراك الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان ومما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرها ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته **قال** القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى






ابو موسى في الحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى
عن ابي غليظ بسبط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يده صردة قال
هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم من الشام
لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقعت السكينة
في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض
بالفي عام وكان زبدة بيضا على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل
الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت
وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان ابيض اشد
من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج ادم
البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وذكر ان ادم حج اربعين
حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل فخبا الحجر الاسود
في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعدما ولد له اسمعيل ببنا
بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية
وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة التي اقبل لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من در وزبرجد وعينان لهما شعاع
وقال علي كرم الله وجهه ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة
فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير
وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل
ارسل الله جبريل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من
اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما
انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل
ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس
زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اساسه واحدها قاعدة
وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل يدل على الحرمة ولان العرب
ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها
من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر
ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت اليمامة ثم شرب فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابني
قال فتركتها ثم نادى بي العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال لقد هابتني فلم يؤذني والا فلست بابني فقال كذلك فعلت قال افلك
الحمد دخلتها قال نعم قال الله اكبر **قال** وسافر ولد لاعرابي ثم اتى اليه فقال الخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طايرا على
اكمة فقال اطره والا لست اباك قال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة فقال اطره والا لست اباك قال كذلك فعلت قال
اعطني سهمي مما معك تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل يظهر الخشوع وهو ذو
فجر ليلا وقيل من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصعب** ويقال له الصرار وهو حيوان فيه شبه من الجراد
قفاز يصيح صياحا حادا رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة
قيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واكثر ما يكون في الاماكن الندية







النديه والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو حيث الصحاري والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره
الخواص قال ابن سينا انه مع القرد مانع نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به
يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصر** اسم يك امك **الصعب** طاير اصغر والجمع صعاب
الصعوة طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم
صغار العصافير وروى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط
مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر
الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ الاصبهاني العماد الكاتب وفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة لو كنت اجهل ما
علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **ومن شعره ايضا** احب المرء ظاهره
جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت يقرأ معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء
من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شاقني سوالك اذا نابتك غائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقي كفاحا من
دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة **ومن شعره ايضا** يا بي العذول المستديم بوجهه وكالبهجة حسنه المتوج فكانما هو وجهه
زمرد متلفف كرة من الياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب وبين القاضي الفاضل
القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا
ايضا مما يقرأ من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وذكروا انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار
ما سد الفضا فانشد العماد الكاتب اما الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انار به السنابك يا دهر لي عبد
الرحيم فلست اخشى مس نابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته
المعظم **وحكمها** وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من خشنة **الصفاريه**
بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له التبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء **قيل** ان الجاهلية كانت
تعتقد ان في الجوف حية على شرسيفه والشرسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان
وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعناه لا عدوى كما يتوهم من تعدي الحمى من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص
ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انك تقول لا عدوى
فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن اعدى الاول ورد عليهم ما توهموه
من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى
الطيرة ياتي ان شاء الله في باب الطاء المهملة المشالة واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم المحرم الى صفر وهو النسيء
الذين كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقدها ما تقدم قال الامام النووي
وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد
هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما **الصفرى** بكسر اوله وسكون ثانيه كعريد نقل
الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي
الوغى اجبن من صفرد **وقال الجوهري** الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ابو المليح كنية القبح والعندليب
هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري
وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء
في مثل هذا الجمع تاكيدا نحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاخيل
وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عون قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المرعزي يقال للبزاة والشواهين وغيرهما




وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقره بابدال الصاد زايا وسقره بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها الثلاث اللغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت سبق وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قبيصة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا بالرجل قائم وسط الدار فقال له من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود انت والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى وهب بن منبه ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة **وقيل** الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان داود اشكر لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالشبا والضواري والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يكتفي بالجوذات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه لانه يكفهما عما اخذ اي يمنع **واول** من صاد به الحارث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغيرة **الصنف الثالث** من الصقور اليؤيؤ ويسميه اهل مصر الجلم والعامة تسميه الجلم لخفة جناحه وسرعته لان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق ابرد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو

مواشيهن منه ويقال ان قلعة من صراه ولصاد بها بزاة جود وذلك انه شاهد يؤيؤا طار دعبرة وبراوغها ويرتفع ويخفض سفها وما انحر تركها الا ان صادها فاعجبه ومرهم فادب وضاري **وقال** الناشي في وصف يؤيؤ كانه مهذب يشتق كان عينيه لدى التحقيق فصا عقيق في عقيق **وقال** ابو نواس في وصفه قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد على مثناه بيؤيؤ يعجب من رآه ما في اليآئي يؤيؤ سواه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى القانص ما يراه فداه بالام وقد فداه **فائدة ادبية** ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هداه مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد الظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنان راض ومغتبط قلت فكيف هيبتهم فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى الصغاني اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تترجم عنه فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال بصف لي ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال الى الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا رعيته جميل نعمته وقصرهم بعنيف عقوبته فهم يتراؤونه تراءي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسعهم عدله وردعهم لاتمتهنه مزحة ولا تؤمنه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كان رعيته طيور رفرف عليهم صقور صوائد **قال** الفضل فحدثت المامون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفا درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فتعرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجمل العذر بيني وبينهما على الوعد فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحفظاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر … فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم … ابادتهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد اصبحت في الناس ظالما … ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان للمعتصم ندماء المغنى والندماء فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه … فليس له باك من الناس يعرف

لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها … وفارقها وهو الظلوم المعنف

الى النار فليذهب ومن كان مثله … على اي شيء فاتنا منه ناسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار وانا ثانيا واثاثا وحبسه خمسة اشهر واطلقه وخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره **فائدة اخرى ادبية** فيها قد تقدم الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه … من نسل شيبان بين الضال والسلم

كانه الشمس في البرج المنيف به … على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح على الخنساء في قولها في اخيها صخر

وان صخرا لتاتم الهداة به … كانه علم في راسه نار

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولد المعتمد وسكن البادية مما يمدح به لعن صحته **قوله** المؤكد بجدنا بادية لا يحضر وفقد العز في الحضر ولم ار الاكثر من ذلك

من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانة مسموما وهو في مجلسه فلما احس بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فانما ايا ما وفات الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم وكرهها ربما وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرام احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تأكلون اذ لا معنى لاباحة ما لا يأكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ووقع نزاع بين ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة نذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيمة وباب في كونه في الدنيا وذكر في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه في وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا معنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من ائمة المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعية وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة مع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات نظرا الى ان اصل افضليته ثابت في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا ابخر من صقر قال الشاعر

وله لحية تيس ولها منقار نسر
وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو سشار الديلمي عن الخواص ان دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا امسح به الخزاز اذهبه **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الآمال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري وعلى نفائس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لان

من كبار ائمة



لافتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتعسف في المطعم والمشرب والعلم بالتسبب الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال غنيمة وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبع صقرا فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **ومن المنامات** المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوجن الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين المسدد ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة وشيق العبارة توفي في سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر معروف وذكره في العباب **الصلنبا** كسفنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وتقدم ما في الفاختة في باب الفاء **الصناجة** قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت هذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بعد فرسخ في الارض فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها مات الصناجة والحيوانات تعرف ذلك فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت تبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب الدهر قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال حسنت انغضيت يا صناجة الجيش قال الشراح الكلام التعشش العصر وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى نغاشا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين بما بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي التي تتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره ولم يوقع عدي بن نضلة ولد وارث بن النعمان بن عدي كان عدي قدمها مهاجرا الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امرأته على الخروج معه فابت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية **اما بعد** فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار

الصوع ذكر العقاب لانه ابدا ينعق على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد **الضيبا** تقدم ما فيه في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتة الا ما قذرت منها والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء اصيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي محامله فيه لقوله المسافر وقاله علي فاكتفى بقوله في المري ما قال الشافعي والمري مغتمر يعمل بالشام يؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال لكن هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل









في الاصل الشق وابو شريح اسمه هانئ وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه المخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهن المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأي ان بدأ السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما

تذنيب قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه

فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات ففيه وجهان احدهما يضمنه لانه تسبب الى اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمن كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه وبيضه فهلك ضمن جميع ذلك

فرع لو مات المحرم وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف

فرع قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل

فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى ظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل يجب بالاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل لا تسلب العورة فقط هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا

فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة

تنبيهات اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما الى الصيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فاصطدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من اي هذه مات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين او غيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم أكان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما

فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والترجيح ان ما بعد اصابة السهم لا يفضي الى كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف مثله فلو رمى الى صيد في الهواء فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعدما اصابه السهم وجرحه فوقع في بئر ينظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الغرض فيما اذا لم يصادمه جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي عن القلة كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال في الصور بين الكثرة ووقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء فنظر ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعدما اصابه السهم ففيه وجهان حكاهما في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه يعايش الماء فصار وقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر ينظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعدما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمريء وغيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح ومما لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها ان في حله قولين اشهرهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيين وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه حل وان لا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض او الى هدف فاعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد نفر محدد يجيء فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فاذا هو صيد فقد قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس في ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد به قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب ان رمى الاعمى صيدا بدلالة البصير فالمذهب انه لا يحل

فرع في الاثخان والاشراك ولا حوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا فالصيد يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حيوة مستقرة فان كان متالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندك انه ينقص بالذبح شيء وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمريء او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبدا وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرح اخر ومات ففيه وجوه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة نصفين بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة

عشر على الاول وتسعة على الثاني قال القفال الكلي واحد منهما نصف ارش جراحته وبنصف باقي القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية ان الاول ان لم يذكه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما وقتل الاخر المذبح ولم يعرف السابق ولم يدع كل واحد منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكن من ذبحه حل الميان على الاصح كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الصيد دون الميان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على الاظهر كما لو قتل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان او ابطال الطيران والعدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلقها صيد فوجهان وكذا الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي للبائع ان ادعاها هكذا اطلقه في المهذب ويشبه ان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض ينبغي لا يرض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما الابزول لانه لا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن حقه ان يجر وعند من شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وعلى هذا صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان خرج الى يد غيره وجب عليه رده ولا فرق بين ان يكون في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه وبه قال مالك ومن اخذه ملكه وروي عنه ان ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل وعندنا وعند بقية الائمة لا يزول الملك عنه بالافلات مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فوجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعى في التملك ولو دخل على بستان غيره واصطاده منها ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا يقصد الحكم للطير والله اعلم وما احسن قول بعضهم يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام وليس برزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود بارزاق واقسام كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي **فائدة** في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد يذكر ان الفضل اشتغل بالصيد واللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيالها حسنة غطت على سيئتين ويالها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في حبسهما بعث لهما المتوكل يوما فضحكا ضحكا مفرطا فعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجاءهما فسألهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة في كل يوم واذن لرجل من اصحابهما ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويتحدث معهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كان في السجن لم يقدروا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيدح** الفرس الشديد

الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البوم انتهى وتسميه صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقاء مطوقة تصدح بالفجر

اي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال

رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

انتهى وقد تقدم ذكر بلال في باب الهمزة في الابل **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصير** من الخلق الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب عبد الله الغافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن فقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلنا لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأله عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر قال جرير

فتجبو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

وروى ان رجلا سال رجلا عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جرير ان يجلس الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة الضأن** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للماكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم امن قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشاء من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد والاحد في اطراف الارض وضرب المثل بلين جلودها المار روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فتفزع منه خوفا عظيما لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغدو ويأتي بها عند العشاء ويخلى بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضأن في صدره اليتة وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الية الضأن حتى تمنعه من المشي وان سافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع نبع واذا رعته المعز لم ينبت

لم يثبت وقالت العرب من ضائنة وحلق معزة وحكمهما حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فأتاه فقال عليه الصلاة والسلام له ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك أسأل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قاله في الاحياء في الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي.

الخواص لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من التسمم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز وأجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغثي وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مادة رديئة ولحم الخرفان يغذي غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرقت طرية ودلك بها الانسان اسنانه بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بحطب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشيم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضأن الابيض فيحصل لم يقربه النمل.

الضوع طائر الذي يحكي الاجاج قال ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد.

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة يطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد وعلى الضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا انشد ابن دريد:

جمعت له كفي بالرمح طاعنا ... كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله:

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيدا وللحوت في البحر

وضب البلد واضب كثرت ضبابه وارض ضببة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى. اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويكتفي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة







مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه نسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منها الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله:

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله:

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الوفاء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح تكرمة ومجدا ... اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها ... بنو تيم وانت لها سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبأت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وآله وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وآله وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم.

الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرها الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له أحرام



احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود ولما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضب
المشوي بن برق فقال خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوا
فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت
الضباب فما عفتها واني اشتهيت قديد الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد اتيت به فاترا في السخن واما البهط وحيتانكم
فاصبحت منها كثير السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وقد نلت منها كما نلتمو فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم ومكن الضباب طعام العريب وما تشتهيه منها رؤس العجم
قوله الحنيذ اي المشوي وما الشحم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ما الاسنان والبهط بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد
المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف بها النون في آخره بيض
الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض
عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن ابن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب
فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا
فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فمحمل
ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما
خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم
ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب
المثل بالضب فعرض لي في الخاطر معان اشبهها الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ما في البيع
الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال
ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريد به الانثى و
عقوقها انها تاكل اولادها واخبى من ضب واطول عمرا واجبن من ضب وابله من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع
من ضب اذا جاء حارسا اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرين
كان اعرابيا تواثبا فقال له لا أكافئك على فعالك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون
عقدة **الخواص** ان اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء وحر كل قلبه اذهب عنه الحزن و
الخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه
يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على حجر الفرس لا يسبقه شئ من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع
صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء
ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال الصاحبه
قيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام
فانه يمرض **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة و
الجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة
لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث
غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى
من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك
فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة

الذي في القاموس البهط بالطاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور اه قاله نصر

الخواص

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

التعبير

الضبع



مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الحريري
في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال الضبعان بفتح الضاد
وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في
كتابه الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما
تقدم في باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر
رضي الله عنه كلا لا يعطيه لاضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن
اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة
وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت قال الشاعر وضحك
الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا تضحك
الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها
الدم قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد
الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه
انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك
انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل الذئاب تصيح وتعوي قال ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا
وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات

وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم
لهم في الضبع لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء
انما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه
وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علته وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف
بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا
وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعي
هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته
وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب جحرها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى
هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثغرها
لا تنقطع كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة وحكمها حل الاكل قال
الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يعتدى بانيابه وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك
في باب الهمزة في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء
وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال
نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن
السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب لكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال السهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجاؤها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله … يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه … قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملأت … فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من … غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتعالمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فتاكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امرأة منها قدر نصف دانق ابغضت المجامعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت لم يضرها الجراد ذكره كذلك محمد بن زكريا الرازي في كتابه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع هو بعض حسب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من الغشيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلدها مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبع او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبها يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزاد في ضوئها وكلما عتق هذا الخلط كان اجود واحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي حول فقحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به ابنة ابرأه وتحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب من اصابه **التعبير** الضبع تدل رؤيتها على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤيتها على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلوم مكابر مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد ومما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت عبد نصر ابا الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت ورأيت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد

ادفع بصبرك حادث الايام … وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وان تضايق كربها … ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة … تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا … وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن صالح قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديرا هناك قديما حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ ابصر رقعة قد التصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا … تلاعب فيه شمأل ودبور
كأنك لم يسكنك بيض اوانس … ولم تتبختر في فنائك حور
وابناء املاك غواشم سادة … صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فضراغم … وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم … وانهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن … وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة … وعيش بني مروان فيك نضير
وروضك مرتاض ونورك مزهر … وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة … عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم … بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى … لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم … لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس … ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد … وان صروف الدائرات تدور

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي بها انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا ايام قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن مجاهد بن ابي الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبه الشابشتي الى اي شيء **الضريس** الطيهوج وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال العامة **الضاثرة** اكسل من الضريس لانه يلقي جميعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثرملة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها منها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومن الطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على كثرة كلامه

قالت الضفدع قولا … فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق … من في فيه ماء

قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك يقول

يجعل في الاشداق ماء ينصفه … حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى قوله والنقيق يتلفه اراد به الضفدع اذا صاح تتبعها الثعبان فيجيء فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت … فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر



فى البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة فاذا رآها وتعجب منها الا
انها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشئها فى الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه
وهى كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفى الكامل لابن عدى
فى ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ موذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شئ اكثر ذكرا لله منه وفيه فى ترجمة حماد بن
عبيد انه روى عن جابر الجعفى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ضفدعا القت نفسها فى النار من مخافة الله فاثابها
الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا
اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفى كتاب الزاهر لابى عبد الله
القرطبى ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية فى داره يا داود تفخر على
الله بتسبيحك وان لى سبعين سنة ما جف لسانى من ذكر الله تعالى وان لى لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال
ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود فى نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقى فى شعب
الايمان عن انس بن مالك انه قال ان نبى الله داود ظن فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد فى
محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها فاذا هى تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك
فقال له الملك كيف ترى فقال والذى جعلنى نبيا انى لم امدحه بهذا وفى كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابى الحافظ
العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابى صالح انه سمع صوت صرصر باب فقال هذا منه تسبيح
فائدة قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع فى سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبها وقال القزوينى الضفادع تبيض
فى الرمل مثل السلحفاة وهى نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشرى فى الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال سأل
رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان فى صورة
ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله فى منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتى ان شاء الله تعالى
ذكر هذا ايضا فى لفظ الكركى من كلام السهيلى **الحكم** يحرم اكلها للنهى عن قتلها وروى البيهقى فى سننه عن سهل بن سعد
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفى مسند ابى داود الطيالسى
وسنن ابى داود والنسائى والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع
يجعلها فى دواء فنهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب
الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله فى الماء الذى كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض
قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمى سألت الدارقطنى عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على
عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال البيهقى وقد تقدم فى الخطاف قال الزمخشرى انها تقول فى نقيقها سبحان الملك القدوس
وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت فى افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفى شفاء
الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذى لا يؤكل ونقل فى الكفاية عن الماوردى
حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا فى النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فى الحاوى ولا فى غيره من كتبه واذا مات
فى ماء قليل قال النووى ان قلنا لا تؤكل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردى فى نجاسته قولين احدهما ينجس كما ينجس بنات النجاسات
والثانى يعفى عنه كذا البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابى بكر رضى الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم
ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك فى الماء
واسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الامثال قالوا انق من ضفدع قال الاخطل ضفادع فى ظلماء

ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهى كلبة سمعت وقع
حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم يكن عن جناية لحقتنى لا يسارى ولا يمينى
بل جناها اخ على كريم وعلى اهلها براقش تجنى **الخواص** قال ابن جميع فى كتاب الارشاد لحوم الضفادع تنفع النفس وتورث
الاسهال دموية فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل وقال صاحب الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان
قلعها من غير وجع وعظم الجنب اذا وضع على رأس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع فى الظل ودق وطبخ مع خطمى
وطلى به بعد طلى النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حى فى الشراب الصرف مات فاذا اخرج
والقى فى ماء صار عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازى ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذ
المرء ضفدع الماء وفتح فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم رده الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمها واوقد
تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا دخن بالضفادع وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا
شق نصفين من رأسه الى اسفله وامرأة نظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل
ما عملته فى اليقظة واذا جعل لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملته فى اليقظة واذا جعل لسانه فى خرق وختم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر بها
ودمه يطلى به الموضع الذى ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزوينى
ولقد كنت فى الموصل ولنا صاحب ببستانه مجلس وبركة فتولد فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله
حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازى اذا وضع شمع
فى طاس وجعل فوق الماء او فى قناة فيها اصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لها صوت البتة **التعبير** الضفدع فى المنام رجل عابد
مجتهد فى طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من آيات موسى عليه الصلوة والسلام قال تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصارى من رأى انه اصطاد الضفادع حسنت عشرته مع اقرانه وجيرانه
ومن اكل لحم ضفدع فى منامه نال مشقة وقال ارطاميدورس الضفادع فى المنام تدل على المخادعين والسحرة وقال جاماسب
كل ضفدع فى المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة
وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة فى آخره قال النووى الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهرى انه طائر من طير الليل من جنس
الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان والاصح القولين تحريم اكله كما صرح به فى شرح المهذب قال الرافعى هذا يقتضى
ان الضوع ذكر البوم وقد ذكر ما تقدم ثم قال وعلى هذا ان كان فى الضوع قول لزم اجراؤه فى البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد
لا يفترقان قال النووى قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما فى الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به فى شرح
المهذب **الضيب** شئ من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده **الضيكلة** الحية الدقيقة قال الجوهرى وقد تقدم
لفظ الحبة فى باب الحاء المهملة **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون فى آخره الحى الذكر والجمع
ضياون قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يريد كان الشمس فى جراتها نجوم الثريا او عيون الضياون وقالت العرب
ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب القرنب الفار وقالوا اصيد
من ضيون واعلم وانقى واترى من ضيون **خاتمة** قال الصقلى ليس فى الاسماء شئ فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة
الا ثلاثة اسماء حيوة وصيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم فى تسع وعشرين
سنة وثمانية اشهر وستة ايام ويسمى النجم النحس الاكبر لانه فى النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا
ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم **باب الطاء المهملة** **طامر بن طامر**
البرغوث والخسيس من الناس ويقال الخامل الذى لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد
بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشى وهو فى الطير كالفرس فى الدواب عزا وحسنا وفى طبعه العفة وحب الزهو بنفسه
والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضى لها من العمر
ثلاث سنين وفى ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة فى السنة اثنتى عشرة بيضة واقل واكثر ولا








ولا يبيض متتابعا ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه
وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر
من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ
الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة
كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس طير على اشكاله رئيس كانه في
عروس في الريش منه ركبت فلوس تشرق في داراته شموس في الراس منه شجر مغروس كانه بنفسج يميس او هو زهر
يبيس واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها
وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكى ان ادم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح
عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما
انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة
فائدة — الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته **فائدة** طاوس
ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن
كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع ابن عباس
وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون



قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة
قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت
بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن
العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن
مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت
من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري
فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله و
دينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل
حكاية لطيفة في فعل الحجاج — اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة اذ استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني
الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال
من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على
اليمن فقال تركته جسيما وسيما لباسا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا
للمخلوق عاصيا للخالق فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله
وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة
فقال لا حبا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الآن وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته
كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لك من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه و
الحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من ناصر الانس بمن يكيد وعليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم

ثم استال الصحبة فقال اغفر الله لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال
ان العالم لا يخرف قال فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التورية والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله
مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد
الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المراة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول
ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردى منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله
قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب
اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته مثله ليث ونر
لم يزل القضاء بين الناس يتبعه جهد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه



الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقيل له ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه فيها بركة فقال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان
نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر
ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال
افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده
فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ به الاولى توفي طاوس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في
الحكم — ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات
اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل فللاكل واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيدان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
الامثال — لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس وقال
الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا
فقد امتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان
عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم
فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان لحاجتنا من سلاح لا نقاتل به وقال الاخر وهو طويس اي لكم ما سلبتموني
الا ميزاب بول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا
طاوس الجحيم وانا اشام من مشى على ظهر الحطيم انا خاء ثم لام ثم قاف حشو ميم عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا
قلت ميم وقعت بين الميمين ياء يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض كانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين
الخواص — من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم ردئ المزاج واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كره الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوم جميع الطيور واعسرها

واعتبرها ايضا ما يجب ان يذبح ويبيت معلقا ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة
قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا
سقي منها المطعون بالسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال حنين
عن الخواص قالت الحكماء وطهورس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس
بالانزروت والملح وطلي به القروح الرديئة الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزبله ان طلي به الثاليل قلعها وعظامه
اذا احرقت وسحقت وطلي به الكلف ابراته باذن الله تعالى **التعبير** الطاوس تدل رؤيته على النعمة والعجب بالحسن والجمال
لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النعمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا
ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي
الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس
فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه
ضحاك السن وقيل الطاوس امراة اعجمية غير مسلمة والله اعلم **الطائر** واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير
اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان
يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاء وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه
تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للنحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة
على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وآله وسلم
آكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها
وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا لا طائر الا طائرك
فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ
حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا
من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على واد او ذي راي وذكر ابن خلكان ان موسى ابن نصير
امير بلاد المغرب قدم على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت يده مبشرا بالفتح
وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة
وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها
وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة
يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة
الاندلس لكونها طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول

التعبير

الطائر









اول من عمرها واختط فيها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة
المعمور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون
المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحرب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل
وغرسوا الجنان والكروم وملؤوها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كانت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب في كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضا من بركة
ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد لا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك



بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة فقال له هذه واشار بيده
نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه في نظم
فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني
وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال
فعاينته ولم ازل معانيا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم
وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا
تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك
شهداء السيوف واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في آخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد
في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده ففي جوازه وجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق و
القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب
الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب بهيمة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام
وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الآخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير بعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا في
رجليه او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند
ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثاني فهل يحل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل
اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة والثاني لا ومنعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا كان الطائر معتاد العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان
للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل الاجنة بمجرد وهو الحمل

فروع



باب الطاء المهملة

الحمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم طيب من كان لها ختفين اوى لدين بالغايبة فى اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
ايا ها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم يبح ثم جوز فى بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
فى الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه ساترا ثم جوز فى بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه
طائر او حيوان وليس معه ما يحجر به ولا ما يطعمه فارساله واجب لئلا يفنى فى طلب نفقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه
الارسال **التعبير** الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره فى المنام حسن عمله واتاه رسول بخير
ومن راى معه طائرا مستوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة و
الدار الذى يقف العارف عنده وربما عبر العش للمرأة الحامل لانه والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط او كهف او جبل
فانه وكره والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الاولاد
من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بعض الاسنة او الخود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاولاد
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال فى التاويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على التبسط من الزرع والمخلب نصرة الخاصم كما انه للطائر عدة وجنة والمنقار عز وغنى
عريض لمن ملكه فى المنام واما الزبل فزبل الطائر الماكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كذلك لاشتباهه فى الثوب
دل ذرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر وهذا قول جلى مما ذكر من الطيور وفيما سواه على
هذا فقس بفهمك وحذقك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن
ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشر سنين وايس من ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صغار
وابكى اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا فى بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى فسروا بى بعد ان فزعوا منى لما راوه فى وجهى
ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى حججت من عامى فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذا انا بشيخ قد ضرب بيده على يدى وقال لى
من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتى وبما جرى على وانى كنت
اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم انى اسئلك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما فى وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما فى قعره وساحله اللهم انى اسئلك ان تجعل خير عملى اخره وخير
ايامى يوم القاك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على بهلكة فاهلكه ومن اراد بى
بسوء فخذه واطف عنى نار من اشب لى ناره واكفنى هم من ادخل على همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يا من
كفانى كل شئ اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا والاخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى ما لا
اطيق انت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد تيقن قلبى ان لا اله الا انت وانى لا اهلك وانت معى يا رجائى
فارحمنى بقدرتك على يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على
بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شئ قدير اللهم ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على
كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سمائك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى
الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر باعرابى وهو يدعو فى صلوته ويقول يا من لا تراه

التعبير

فائدة



باب الطاء المهملة

العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما فى قعره ولا جبل الا يعلم ما فى وعره اجعل خير عمرى اخره وخير عملى خواتمه وخير ايامى يوم القاك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابى رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتنى به فلما قضى صلوته اتاه به وقد
كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب بعض المعادن فلما اتى الاعرابى وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابى
قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل تدرى لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التى بيننا وبينك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطباطب**
طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقام وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف **الطرثوع** النمل قال الجوهرى وسياتى ان شاء
الله تعالى فى باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهرى وغيره قال الزمخشرى فى ربيع الابرار هى دويبة
تشبه الحرباء تجمع اليها الصبيان ويقولون اطحى لنا فتطحى بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحرى
اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس يسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة
مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازى فى كتاب الكافى هو عصفور صغير اصغر من جميع
العصافير لونه رمادى واحمر واصفر وفى جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفى ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم
الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة فى تفتيت الحصا المتكون فى المثانة ومنع ما به تكون **الطرف**
بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** الطغام بفتح الطاء والغين المعجمة اوذال
الطير والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع فى ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** الولد لكل وحشية والمولود من
ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
والمطفل الظبية معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال ابو ذويب وان حديثا منك
لو تبذلينه جنى النحل فى البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل وما احسن
قول الاخر فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى اعلمه
الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفانى وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى **ذو الطفيتين** حية
خبيثة والطفية خوصة المقل فى الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشرى
وفى كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقى وكذا
قاله ابن سيده ايضا وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووى قال
العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما فى بطنها غالبا
وذكر مسلم فى رواية عن الزهرى انه قال نرى ذلك من سميهما واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه
ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى فى بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان فى رواية مسلم
يخطفان البصر والثانى انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفى الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على
عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبى ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون
عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المسمى بكشف المشكل لما فى الصحيحين ان بعراق العجم انواعا
من الحيات تهلك الرائى لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وسياتى ان شاء الله
تعالى لفظ القراد فى باب القاف قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول اى لا يؤثر
القراد فى جلدها لملاسته قال فى نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا
كيف الطلا وامه يضرب لمن قد هم بصاحبه وحال لسانه **الطلى** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمى بذلك لانه يطلى اى تشد رجله

الطباطب

الطبوع
الطرثوع
الطحن
الطرسوح

طرغلودس وحكمه
الطرف

الطغام
الطفل

ذو الطفيتين

الطلح
الطلا
الامثال


رجلاه وبخبط الاوز وتدوجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح الطاء القطا ثم حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف
الخاء المعجمة **الطمل** والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو
يأكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب يستثنى من ذوات الابر الجراد
فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء
المهملة **الطوبالة** النعجة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده **الطول** بضم الطاء وتشديد الواو طائر
قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ
الببغا في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب
الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطا
وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل
وفائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامره بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض
وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء
واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة
الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب
والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول
اللحم وضده وبين معقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين
ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا قليلا
كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط وهو تقسيم بديع والطير الذي ياتي في كل سنة الى الجبل بصعيد مصر
يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع
ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا
بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال
الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فيمر على الطير في مكانه فيطيره فاذا اخذ يمينا
مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد
ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر وسألت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل
ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظنناه الا على
صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سأل يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى
يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده
هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل
على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار
والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث قولان احدهما النهي عن الصيد ليلا ثانيهما ما تقدم عن الشافعي ثم التهنا قال ابو عبيد
القاسم بن سلام اقروها على مكناتها التي لمضنها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المفرد
المكنة بتسكين الكاف كثمرة وتمراة انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى
وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم



فائدة

فائدتان

الفائدة الاخرى

بصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه واله
وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لزعمهم لحوق البلاء على اعتقادهم كما
يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه واله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب انه يكون فيما يسر واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل
الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا
يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه واله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة
ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة
لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب
الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى
وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له
فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج
بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا واستفرغ فيها
جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها اربع البلى ان الخشوع لباد عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت الينا انفسنا
يا ابا نواس فما كانت الا مدة يسيرة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم
ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى في بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل
فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فرأى رجلا قائما يقول تدبر
بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يشاء فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا
قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه
فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر
من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله
وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** جزم الامام العلامة القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي
واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته **وحكى الماوردي** في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد
بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما
يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من
الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه

تنبيه



فائدة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى
يأتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون في البر والبحر
ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر
في الارض ثم هم متوكلون على الله تعالى ويدل له بما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على ربه
وهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل
الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى
الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في
الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على
محمد وآل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى
لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ان تبلغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون
ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده
من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف
بالله احد هذه المعاني مع الله في توكل لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على
احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجراها **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا
ترتفع اكثر فوق هذا وفوق الجو السكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض **التعبير** الطائر في المنام رزق لمن حوله لقول الشاعر
وما الرزق الا طائر اعجب الورى فمدت له من كل فن حبائل وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على النبات والطيور البيض
تدل على الحسنات ومن رأى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس بالانسان من الطيور دليل على الازواج
والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالادمي من الطير دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد
ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية المأكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم
ضالون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد
عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما لا لحم له في المنام فانها تدل
على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان رآه قد ظهر في غير وقته كان ذلك دليلا على
وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وسيأتي فافهم ذلك
وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير يكلمه ارتفع شأنه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم
وحزن ونوح وزمار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وعند ابن الحمام امرأة قاذفة
لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب ابن الفريد وبغية المريد

مطلب قول الزارع عند البذر











المريد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في
المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في البقرة والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشر **طير العراقيب** طير الشؤم عند العرب كل ما تطيرت به سميته بذلك من الاحكام المتعلقة بالطيران
الطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال المتولي وكذا باجماع لانه الجأه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال
احدها يضمن مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه
في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا
فان كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت
الطائر لزمه الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو سحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في اخر
باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن
الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يوجد
لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الامثال**
قالوا كان على رؤسهم الطير يقال ذلك لانه ليس كان على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع
وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم
يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وتحلم كانما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته
واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلتقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى**
قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحم
وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر
ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى فاكل كبده فيبرأ والطيطوى يصيح ولا
ينفر من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب في غير موضعه فاذا كان في الليل هرب صائحا ويقولون انهما اذا مر بهما يصيح وكمن في الحشيش
وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا
لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس قالوا قال كعب الاحبار وفرقد السبخي مر سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل في
شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى
الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبرهم انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا
الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وعملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى
ملء سماواته وارضه والسرطان يقول استغفر الله يا مذنبين وصاح طيطوى عنده فاخبرهم انها تقول كل حي ميت وكل جديد
بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين
تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب يقول البعد
عن الناس راحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يمد القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار
ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه و
الزرزور يقول اللهم اني اسألك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والديك يقول
اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى **التعبير** الطيطوى في المنام امرأة قاله
ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن **الطيهوج** بفتح الطاء وبالباء بعد الهاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه
احمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه الحل الخواص**



باب الطاء المهملة

لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل خلته هو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الحسم واجوده السمين الرطب الخريفي ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بعض الانثيين ويدفع ضرره طبخه في المرق ويولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده ما اكل في زمن الربيع لا سيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في اضداده الضرب الى الله اعلم

بنت طبق وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابيهما ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق **الأمثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها شفاء عليل او حلوبة جائع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطأ بقياسه فضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايهما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد







باب الظاء المعجمة

قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا شهادة اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب عن ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلوة مكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقالة في صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا وولد جعفر رحمه الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المسند وغيره عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك الشيء ثم قال اياك وعثرات اللسان **وحكى** المبرد عن الاصمعي انه قال حدثني ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي واريغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك وجعلت لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرت اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل



فوصل اذ نزل ظلف ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتط عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل** يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم فى القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف وغيران لكل منهما نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه فى فكه الاسفل قائمين فى وجهه كنابى الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة ذلك المسك دم يجتمع فى سرتها فى وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التى تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك وهى تثمر كل سنة كالشجرة التى تؤتى اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا فى البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزوينى فى الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج فى وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد فى سرتها دم هو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفى شكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادى ان النافجة فى جوف الظبية كالانفحة فى جوف الجدى وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل فى كتاب العطر عن على بن مهدى الطبرى احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة فى الظبية بل هى خارجة ملتحمة فى سرتها كما تقدم والله اعلم روى مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال كانت امرأة من بنى اسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب حشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووى دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وانه طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه واله وسلم واستعمال الصحابة رضى الله تعالى عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حى فهو ميتة قال واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه فى شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا بان قصدت ستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقى فى شعبه عن ابى سعيد الخدرى قال مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله انى وضعت ولى خشفان فاستاذن لى ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه واله وسلم خلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وتاتى اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه واله وسلم اتبيعونيها قالوا هى لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقوها وفى رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رايتها تسيح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى الصحراء فاذا مناد ينادى يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال لها ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فخلنى حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه واله وسلم وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابى سعيد قال مر النبى صلى الله عليه واله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال صلى الله عليه واله وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما فى ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اتى الى الخباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه واله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفى ذلك يقول صالح الشافعى من قصيدة له وخا

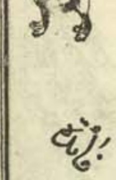


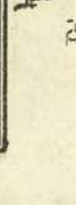


وجاء ام فرخذ صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدى فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا النداء وسياتى ان شاء الله تعالى فى العشراء بيان اخر ان **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم فى قتل الظبى عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعى وصوبه النووى وهو وهم فان الظبى ذكر والعنز انثى فالصواب ان فى الظبى تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته فى الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال الحياة الطيبة وقيل وفى كتاب اللباب المسك بالظبى فقال والمسك من الظبى طاهر اى المسك الماخوذ من الظبى احترز به عن المسك النجس من الفارة الاتى ذكرها فى باب الفاء ان شاء الله تعالى فهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لا التحق حكمها بمسك الظبية والطيبيون يسمون المسك النبى المسك التركى وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغى التحرز من المسك لنجاسته وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء ما قاله الجاحظ فى فارة المسك ونقل شيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشى ان فارة المسك يعنى النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذى على فارة المسك يعنى النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما الاقاه من الجلد المحاذى له فيطهر دون ما لا يلاقيه من اطراف النافجة ونجس هذا الذى قاله ظاهر الا اذا قلنا ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان فى طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى واختاره السبكى وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى والرويانى وابن ابى عصرون وغيرهم كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السنجاب وذكر الازرقى فى تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز ابن ابى رواد ان قوما انتهوا الى ذى طوى ونزلوا بها فاذا ظبى من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فبعر الظبى وبال ثم ارسله فناموا فى القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذى اخذ الظبى فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبى ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم تجار من الشام فى الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بوادى طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا على ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهى حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلى بها وبعضهم يشوى اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التى كانوا تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبى ظله وهو كقولهم اتركه ترك الظبى ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذى يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الغين ايضا الخواص قال ابن وحشية قرنه يبخر به البيت بطرد الهوام ولسانه يجفف فى الظل ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر فى الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان فى طعام الصبى فيأكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله فى الطعام يورث البخر **فصل** المسك حار يابس واجوده الصغدى المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ويدفع ضرره استعمال الكافور وتوافق اصحاب الامزجة البارده والشيوخ قال الرازى لحم الظبى حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل فى الشتاء **فائدة** نوافج المسك نوع رقاق والجرجانى ضده فى الرقة والرائحة والقوى متوسط بينهما والصنوبرى دون ذلك ويجلب فى قوارير متفرقة فى نوافجه وكلما بعد حيوانه عن العمران مسكه اذكى **التعبير** الظبى فى المنام امرأة حسناء عربية فمن راى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امرأة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد نال مالا من امرأة ومن راى انه صاد ظبيا اصابته لذة فى الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبيا فجر بامرأة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امرأة تعصيه فى جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشى



يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل الشاة فائدة المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها و تفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على نزاهة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم فائدة رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان عملكن لتنلن كما نال اخواتكن واولئك كان عملهن لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادته على الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك **الظربان** بفتح الظاء المشالة مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على آخر حسوله وزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والعجم مائة من الابل **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فتفسو في كمامهم لانهم لا يبنون صيدا الا الماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال لعار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان يقع بين عرار وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد

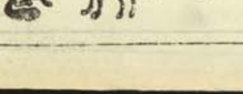




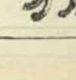
عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم البيتين فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما تدري أعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه آنفا وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس برحمه وهو اسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذري **باب العين المهملة العاتق** قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نرى انه من السبق كانه يعتق يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمنت من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرأ وحفظ من القرآن **العاتك** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر نتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الفان وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم الفا فوافاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العتلة** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو عبيدة وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون **العاضه** و**العاضهة** حية يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر مأخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية













رقلية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد
عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من
مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما
جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة
منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها
وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكروا الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس
وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ**
بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا
خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل
ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء
والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا
فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العبقص العبقوص** دويبة قاله ابن
سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغيرة قال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده ايضا
العترفان بضم العين الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد ثلاثة احوال وشهر محرما اقضي كعين العترفان المحارب
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصل عتدان فادغم روى
مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي
وغيره من اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كما في بردة هاني بن نيار البلوي وذكر البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص
في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العث** بضم العين وتشديد الثاء
المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب فتاكله هذا
قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء
دويبة تقع في الصوف تدل هذا على ان الجمع عث وقال الزمخشري انها دويبة تاكل الاديم وتغار بينها وبين الارضة وقال الجوهري
العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر
في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي عليه السلام ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان
الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل فان تشتموا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الاديم **العثمثم** الشديد من النوق و
الذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز خبعثن مشية عثمثم **العثمان** بضم العين
واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية وفرخها **العثوثج** بثاء مثلثتين
مفتوحتين بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة
الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول ويقال في المفرد ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع
العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم
له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم
قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا











عجلا جسدا اي من ذهب لحم فيه ولا دم **والسبب** في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وعد الله تعالى
ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من
دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا
الها اي تمثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه
ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى
عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون
فلما اهلك الله ذلك لهم سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود
خرنوب وقيل بلحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت
ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفي قلبه من حب
عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ائتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ لهم
منه عجلا جسدا له خوار والقى فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار هو صوت البقر كذا قاله
ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح كما في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان
يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون
وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان
يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام المغتذية جسد وقد يقال للعجل جسد فكان عجل بني اسرائيل جسدا
يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام فجاء
بعجل سمين قال قتادة كان غامة مال ابرهيم عليه السلام البقر فاختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض
اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على
اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد ضرب جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مدرجا حتى لحق بامه **ومما يحكى**
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثمانين وثلاث مائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب
اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم
وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات
بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في
مكان يقرؤن شيئا من القران ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل
الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه قلت وقد ثبت
انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا
يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه
كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين
فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحوله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم
القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وذكر انه



انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تأتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله بها خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك فاني اعطيك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضا والدتي ثم ان الفتى رجع الى امه واخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال له استأمرت امك فقال له الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذي ياتيك ملك في صورة آدمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصري الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وسمي القتيل عاميل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر سألتني باي نوع منها ابدأ وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامله اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سألتني ضائنا ام معز فان بينت لك ذلك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسود ام ابيض فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه **تتمة** مما يتعلق بهذه القاعدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان

اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة او قرية يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدأ بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتسحق ويشرب بعد سحقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه اثنا عشر درهما فانه يمكن الشيخ العاجز من افتضاض البكر فان سحق والقي على البيض النيمرشت ويحسى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره قضيب العجل يجفف ويشرب مسحوقه فيهيج الباه وينعظ ويعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع السكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب مشهورة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له سمه فقفأ احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقأها **العجمجمة** الشديدة من النوق مثل العثمثمة وانشد

باتت تباري ورشاش كالقطا عجمجمات خشفا تحت الثرى

ام عجلان طائر معروف قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثور والذئبة والذئب والرخم والرمكة والضبع وغانة الوحش والعقرب والفرس والكلبة

عدس البغل سموه بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس على التي بين الحمار والفرس
فما ابالي من غدا ومن جلس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق

العدفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العربج** كلب الصيد كذا قاله في المدخل **عرار** ومنا قطام اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا **العربض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم **العسجدية** ركاب الملوك قال الجوهري وهي ابل كانت تزين للنعمان **العربد** مثال سلفد ملحق بجردحل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العرض** والعرباض البعير القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي

ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس

العريقصة القطا المهملة ... **العريقطان** بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بنت الظبية ... **العساعس** بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك



باب العين المهملة

بذلك لكثرة ترددها في الليل **العسلق** الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهرولة الواحدة عسهول
العسبار بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد
بين ماكول وغيره ماكول **العسبور** ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب وولد الضبع من الذئب كما تقدم قال
الجوهري في ولد قال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها اشار بذلك الى ان الضبع اذا
صيد ولدها ولده من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلق** كل سبع جريء والعسلق
الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة **العشراء**
الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما
تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار ونفساء جمع على نفاس
فائدة قال الشيخ ابو عبد الله البخاري في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله
وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة
والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده عليه وفي بعض الروايات و
الذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه ونظم صالح الشامي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر
لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه
وآله وسلم **العصاري** بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنفساء
وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ
ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول
العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر
كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب
قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور
الضراء وهو الذي يجيب اذا دعي من الصبرة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما واما العصفور الدوري
البيتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا
منسر اذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب و
البقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر من سبع ولا بهيمة احنى من العصفور
على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة
من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي انما يثب وثبا وهو كثير السفاد
فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران
حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماويه السباخ وزعم ارسطو ان
بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه في الشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار
فتسقط فراخه وبيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه و
صياحه ومن انواعه القبرة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو
والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوصع والبرقش والقبعة وكلها في مظانها مذكورة وفي الاذكياء لابن

باب العين المهملة

الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور
اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدون احسنت فقال له المتوكل
كيف احسنت قال احسنت الى العصفور ويروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال
فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئت الى ههنا فاخذ كسرة خبز
ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان
الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة
هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب ما كنت افعل
في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت
قال سليمان وانه عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شاء الله تعالى لفظه في
باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما
تقدم في باب الطاء المهملة في الططوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات
ما عدا ذلك من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين
ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه
من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع
او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم
او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد
ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا
ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب
فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال لم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه
الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون
خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا
اثقل من الجار السوء وذقت المر كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول
نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكر
الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع
ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطاء بساطك الا راغب فيك او راهب منك
فاما الراهب منك لخائف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء
الباطن له وابداه بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد في
هذا اذا اعطيتني بسؤال وجهي فقد اعطيتني واخذت مني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم
واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك ام وقد ذكرني هذا ما حكاه بعض
اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر
ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بجانبها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان بها حرفا ينقصها فعلى

فعلى يقين انت منام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول
آخر فتقرا عليه وتترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وامر
ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر ان راس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله اذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدى وقد قطعت ما لم يكن من كلامى فلم اجد الى قطع لسان الرسول سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك التقصير وله من تقوّ
اليه فقال له الاسكندر ما اراك سعيت لا لنفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا فى الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلى رجلا ينشد اذا كنت فى حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال لقد اساء قائل هذا أيعلم الغيب ان لم يوصه كيف
يعلم ما فى نفسه هلا قال اذا ارسلت فى امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصيته بشىء وان هو كان ذا عقل
اريبا فان ضيعت ذلك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا وفى تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشرى كان مقطوع

سبب قطع رجل الزمخشرى

الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك انى كنت فى صباى امسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فافلت من يدى
وادركته وقد دخل فى خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتالمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت عملا اوجب قطعها
وفى الحلية للحافظ ابى نعيم فى ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليمانى كنت عند على بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله و
يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدرى ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفى

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

الصحيحين وسنن النسائى وجامع الترمذى من حديث ابن عباس عن ابى بن كعب وابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله و
سلم قال قام موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم منك وفى الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب كيف به فقال له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل



فاتخذ سبيله فى البحر سربا وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذى امر به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى
بثوبه فسلم موسى وفى الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى
بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين فى البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفى
الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من امرى عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من
اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا
قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله اخى موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا

علينا من انبائهما وفى الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان نوفا البكالى يزعم ان موسى ليس هو موسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثنى ابى بن كعب وذكر الحديث و
ذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر ما نقص علمى وعلمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك
بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر
وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها
بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى به رواه النسائى
وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابى عبيدة بن الجراح قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور
يتقلب فى اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها حلال وقد تقدم فى باب الراء ان البطوط جنس والكركى جنس
الحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم فى بابه ومن احكامها انه لا يجوز حبسها على الاصح وقيل
يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابى الدرداء انه كان يشترى العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف
فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق
الشيرازى فى كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذى فى بول ما يؤكل لحمه

الامثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقال
قعنب ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا منى وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون
برق الريش ما وزنوا وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعى العصافير هنا الامعاء قال الجوهرى والمصير المعى وهو
فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقل فى المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام
فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجوده السمين واكلها
يزيد فى المنى والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضرره بعض اللوز وهى تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان
الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها
اذا سبق فى اكل شىء منها احدث شيئا فى المرىء والمعى اذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت فى الباه وامراقها تحل
الطبع ولحومها تعقل ولا سيما اذا كانت مهزولة وهزالها افضلها واقصر العصافير ما سمن فى البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور
ولضيف اليه ماء السداب وشىء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان
وطلى به على الثآليل قلعها مجرب واذا اخذ عصفور وثقب دماغه بشيرج وسقى لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب
واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذى فى المثانة والكلى وقال مهراريش اذا ذبح العصفور وقطر دمه
على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلى بها الاحليل ولا يطأ على
الارض فانه يطأ ما شاء **فائدة** قال الامام الشافعى اربعة اشياء تزيد فى الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر و
اكل الفستق واكل الجوز واربعة اشياء تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين و
العمل بالعلم واربعة اشياء تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن
وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع وجعل
دابه اورثه حكة فى بدنه وضعفا فى قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا
دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف الحس ومن اكثر من حك رجليه با
النخالة والملح احد بصره وعوفى من ضعفه ومن بصق فى بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله القزوينى نقلا عن ابقراط
وغيره وذكر انه صحيح مجرب **التعبير** العصفور فى المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر
فمن رأى انه ذبح عصفورا ذكره ولده يحضر خشى عليه من الموت وربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال بجمالة الامور كامل فى رياسته

من الفوائد النافعة لبعض شرب الخمر
لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو المهيج
مطلب عن الشافعى فى اربعة واربعة واربعة واربعة
ما يحد البصر وهو امر مجرب

فى دنيا شمعد بن و ربما دل على امراة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او مذاكرة فى العلم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها فى المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كانى اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها فى حجرى فقال ابن سيرين اتعلم كتاب الله قال نعم فقال اتق الله فى اولاد المسلمين وانا رجل مسحاح فقال رايت كان فى يدى عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلنى فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست فقال له الرجل تقول لى ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هى درهم فقال كم هى قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهى ذى كذا وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق فى الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلنى علمت بذلك انه يتناول مالا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل فقال رايت كان فى يدى عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فذهب الرجل فوقع فى يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدى عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ فى باب الجيم **العرفط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شغرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العريقطة** دويبة عريضة وهى العريقطان قاله الجوهرى **العضمجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه فى باب الثاء المثلثة فى اول الكتاب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهرى **فائدة** قال ابن عطية فى تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم روى ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك البغل وروى ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فابقى الله على هذه وقايته وسلط على تلك النوائب والاذى اه وقد افادنى بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم الآية على ثلث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق او عند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب فى الشفاء باذن الله تعالى قريبا ان العظاءة هى السحلية وهى صغار كبار **عطاء** قال القزوينى فى الاشكال انه صنف من الدواب الصغيرة يوجد ببلاد الهند فى المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفى يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل فى بيته يحجب الاثنان صدفتين فاذا خرج منه ينساب فى الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض فى الصيف يجتمع ويتخذه عطرة **ومن خواصه** انه اذا جعل به ينفع من الصرع واذا احرق غير زاده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار دوته حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل فى تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى فى باب الهمزة **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال فى الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظايا وقال الازهرى هى دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذى وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهى انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى فى جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب قولها ان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند النعرة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشى مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهى محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها فى باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى وجلدها البكر فى خرقة جامع مشاكلا وان علق فى خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابراته وقلبها اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بدهن البقر حتى تتهرى ومسح بها الملسوع ابراه وان جعلت فى قارورة وعلقت فى بيت وجعلت فى الشمس حتى تتهرى كان ذلك الزيت سما قاتلا وهى فى الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العفر** ولد الاروية وفى الشكل وقيل







او قل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمراة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت **العفريت** القوى المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قرا ابو رجاء العطاردى وعيسى الثقفى عفرية ورويت عن ابى بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجنى واختلفوا فى غرض سليمان عليه السلام فى استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بالعظم فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التى هى من عند الله وعظم سلطانه فى معجزة ياتى بها فى عرشها وروى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان فى جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفى الكشف والبيان للثعلبى ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفضضا بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل فى آخر سبعة ابيات بعضها فى بعض فى آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا وارتفاعه فى الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين فى ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدا بشئ حتى يكون هو الذى يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس فى مجلس الحكم من الصباح الى الظهر وانى عليه اى على الاتيان به لقوى على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذى عنده علم من الكتاب قال البغوى وغيره والاكثرون على انه آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعنى من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى وهو ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعنى ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهى طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بنى اسرائيل قيل اسمه اسطوم آتاه الله معرفة وفهما انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبى ابن النبى وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذى اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفى الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حى يا قيوم يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فقيل شقت الارض بالعرش فغار فى الارض حتى نبع بين يدى سليمان قاله الكلبى وقال ابن عباس فبعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدى سليمان وقيل جئ به فى الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد فى الاغراب عليها وذلك فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فتفشى له اسرار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فيتصل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهد فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة فى ذلك مشهورة فى كتب التفسير ولما اسلمت واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روى انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح فى كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات فى حياته وقيل انه جعل يعنى لما اراد فى العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله



قالہ مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريه احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن في الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره فكان الصرح اذا رآه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفؤا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفؤ كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت احببت فزوجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت رأسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة رواه البخاري تذنيب اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من حبسه ورطوبته وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة وينضج النزلات والزكام وينفع من حمى يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن منافع النورة ومضارها



ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا النحيف الابدان الكثيري المرار واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وارفع عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب التأخر يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراض ردية ويكره للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العالية واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليأمن من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة والامان من الجذام كما قال الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يبرأ وقبل النورة يمسح العرق ويطلى ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعده هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد ويحمى في اناء ويطلى به الجسد مع الغسل فان ذلك ينقي البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ودم الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى طلي النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان تعجن للمحرور بماء الشعير والارز والبطيخ والبيض وللمبرود بماء المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليأمن من الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة** روى مالك في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفص** بالكسر والضم قال ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفصة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقب لانها مؤنثة وافعل بناء يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحواء وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتمييزه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الآتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري

أرى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكادا
وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة قد ابدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني

ابعدني ناظره البدر طالع ومن شقوتي حظ بجذبك نازل
نعم قدنا في الجفاء تطاولا وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسعفاء والابيض والاشقر ومنها ما يأوي الجبال ومنها ما يأوي الصحاري ومنها

خاتمة



العفص



العقاب





وما يأوي لقيا خرج ما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا وقال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعها انثى وان الذي يسافدها طير آخر من غير جنسها قيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويتكفل بتربيته ومن عادة هذا الطائر ان يربي كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ وهي تأكل الحيات الا رؤسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كأن قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المآدب وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار حجر العقاب حجر يشبه نوى الهليلج الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشها رمى اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكانه عرف ان قصده اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن حمله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صادها واديها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يبدو اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها لتصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال الصادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجئته وانا خائف وما لي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شاء امير المؤمنين فانشد

لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق الآن باهلك فكسرت علم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر بن حسن دعا به ليلة من الليالي وسأله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في امري ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك

قوله يحيى هو ابن عبد الله بن الحسن ... قتله الرشيد

باب العين المهملة

قوله نعم

لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيف الهدى على الضلالة ان لم اقتلك وذكر في تاريخ ما حاصله وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد ماز ضياع الدنيا النفيسة وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى خوف جعفر على نفسه بان حجبه فقطع راس بعض الطالبيين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف كاتبها وفيها هذه الابيات

قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد امره مردود الى امره وامرك ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند والدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر فوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فاوقع بهم وقتلهم قال وهو قول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة سبع وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي فلما عاد الرشيد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحمادا فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي فقال له مسرور لذلك جئت قد والله حل الامر اجب امير المؤمنين ثم فتصدق باموالة واعتق عبيده وابرأ الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فما وجه فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واباحهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وولده وجماعته وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من ابيات

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام على اللذات والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك منا ما دمنا في قيد الحياة ويروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا وما هي الا دولة بعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كانها الريح لم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة مثل التي بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخاه ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شأن الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفتها العقاب عجبت لما تصوبت العقاب الى



الى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب اذا قمنا الى التاسيس شدت
فهيبنا للبناء وقد نهاب فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب تتلقت ولها انصباب فضمتها الينا ثم خلت لنا البنا
ليس له حجاب فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التاسيس منه وليس على مساوينا
ثياب اعز به المليك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ
التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واخزمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بالله
بحق الذي قدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته
النسور وعساكر الطير وخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد وما قدري وما انا اوما استثنى نبي الله قالوا بلى
قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى
نظير هذا في باب الهاء في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي
في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن
سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته واخترم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام
المنتضى وقد سما عمرو الى اوتاره فاحتط منها كل عالي المنتهى فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو
اعلى منتمى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشمع
بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر
وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور فقتل جذيمة وطرد ابنته
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي و
لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امراة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا
والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاء
متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن







ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل
ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم راى في ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه
خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته وغلبته ولكن
النفس تواقة والى ما تحب هوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها
فيه ويصبو اليه قلبها فجاءها خاطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة
فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا
دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت عليه
واهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والا
متعة والجوهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خاطبه اعجبه ما سمعه من الجواب وابهجه ما راى من اللطف الذي تحير فيه عقول ذوي الالباب
وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد
استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته
الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق
في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه
وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه
فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى اين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له
ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ
ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا
الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم
فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر ولا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل
اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل
دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا
قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا
ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها متسلط على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك
ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست
امن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا وهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا زرافات واحدا وقاموا لك
صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق
غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك
ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها
اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب
حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زرافات واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا
فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن با
لقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها
قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها
فقالت له ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي





وهي جالسة على سرير وحولها القرى صيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال بل متاع أمة بظراء فامرت به فاجلس على نطع وقيل لما ادخل عليها امرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطباع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويتعنى من خاله الاثر فخرج ذات يوم فاذا فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفه وانفك ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزباء فقال عمرو واني يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه وانا والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك لقد كان دم الملك يعني اباها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله لاشوري عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين اهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي في العراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم به الى العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انصاع الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من المرتين الاوليين ظرائف ولطائف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلاد الفلانية من ارض الشام فاخرج الى العراق وائتني بكذا وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي ببلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فآتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره وقد بلغني ان جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما يقصر يدك عن شيء تناله يدك ولا يقعد بك حال تنهض بك فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل اسمع ومر اقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندك مسلط فعمد الى الفي رجل

قوله تحفز سر خود را کوچک کرده بار حمل بردن قوله تحفز یعنی خود را جمع کرده و هر دو المعنیان متقاربان تم

من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صورت لها عمرا قائما وقاعدا وراكبا ونعت لها امر قصير فتنكرت عنه فقيل عسى الغوير ابؤسا فارسلتها مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا · اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا · ام الرجال جثما قعودا

وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل بيده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرس فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزباء عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف قال ابن الجوزي ان الزباء لما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت للجواري اري الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرار السود ثم قالت لجواريها اري الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى آخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

اتعرف منزلا بين النقاء · وبين ممر نائلة القديم

وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد ووصفهم بها فاتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة احد جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب الجو وابصر من عقاب واحزم فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبادلان في كل سنة **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر اذا شم رائحته ويغشى عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت مات حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين كحلا وقال القزويني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن راى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها السهام وهي اموال ايضا وصغارها اولاد ذكره ابن المقري وقال المقدسي من راى عقابا ضربه بمخالبه ناله شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دلت رؤيته على رجل صاحب حرب يامنه قريب ولا يبعد يدانه ومن راى عقابا نزل على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في مناصره وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رات من النساء كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم **العقد** الجمل الضخم القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلبة

انسلت فينا جملا لكالكا · يقصر مشيا ويطول باركا

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا · فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والجمع العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على





ذكر العقرب



على فيسمى الذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كأن مرعى
أمكم إذ غدت عقرب يكوما عقربان إن يزره عليها وكان معقب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء
أي معطوف وكنيتها أم عريط وأم ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي
قواتل وأشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد كالسمك والضب وغاية هذا النوع إذا حملت الأنثى منه يكون
حتفها في ولادتها لأن أولادها إذا استوى خلقها تأكل بطنها فتخرج فتموت الأم وأنشدوا قول الشاعر وحاملة لا
يكمل الدهر حملها تموت وينمى حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد أخبرني من أثق به أنه رأى
العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب إليه الجاحظ هو الصواب
والعقرب أشد ما تكون إذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا
النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فإنها عند ذلك تضربه وهي تأوي إلى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الأفعى فتموت
وهي يلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ وفي كتاب القزويني أن العقرب إذا لسعت الحية فإن أدركتها أكلتها برأت وإلا ماتت
وقد أشار إلى ذلك الفقيه عمارة اليمني في أبياته بقوله إذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فأر
قبل ذا سد مأرب إذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني أن قاسم بن هاشم

قصة عمارة اليمني وصلبه السلطان صلاح الدين

صاحب مكة وجهه رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز و
الوزير الصالح بن رزيك فأنشدهما قصيدته الميمية التي أولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفي آخرها ليت الكواكب
تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الإسلام والأمم زيادة
النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منة الديم فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وعاد إلى مكة ثم إنه بعد ثم
أعاده صاحب مكة رسولا إلى مصر أيضا فاستوطنها وأحسن الصالح وبنوه إليه فلما ملك السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ثم إنه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولة المصريين
ووافقهم جماعة من أمراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام إلى ديار مصر على
شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فأقروا فصلبهم في رمضان
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من أنه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة
قلت والصواب أن صلبهم كان في سنة تسع وستين يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الأحد
السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا ونسب إليه بيت قاله أو وضع عليه والله أعلم بذلك
قد كان أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن دعوه سيد الأمم فأفتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان
صلاح الدين إلى من نافق عليه من أجناده ولا أظهر لهم أنه علم بشيء من أمرهم ومن العجائب أن الفقيه عمارة قال قبل صلبه
بأيام قلائل في مصلوب ورآك يد الله عظم ما جنا ففرق في ذي شرقا وذي غربا وأمال نحو الصدر منه فما
ليلوم في أفعاله القلبا فكأنه كان لسان حاله ومن شأنها أنها إذا لسعت الإنسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب قال
الجاحظ ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تتحرك إذا ألقيت في الماء سواء كان الماء ساكنا أو جاريا قال والعقارب تخرج
من بيوتها للجراد لأنها حريصة على أكله وطريق صيدها أن تشك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فإذا انتهى إليها القرن
تعلقت فيها ومتى دخل الكراث في جحرها وأخرج فإنها تتبعه أيضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن أحسن ما قيل في ذلك
رأيت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا فقلت لها إنها صخرة وطبعك من طبعها ألينا فقالت صدقت
ولكنني أريد أعرفها من أنا والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع
فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته أو عفن لحمه واسترخى حتى إنه لا يدنو منه أحد إلا وهو ممسك أنفه مخافة

مخافة إعدائه ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني
والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها أنه يصح بيع النمل بنصيبين لأنه يعالج به العقارب
الطيارة التي بها وسيأتي إن شاء الله تعالى هذا أيضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده أن النمل يعمل مع أدوية ويعالج
بها لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال إن أصلها من شهرزور وإن بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى بالعقارب
منها وجعلها في كيزان الفقاع ورماها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب إذا لسعت قتلت
فدب ضيف لهم إلى بعض أهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به وداري إذا نام سكانها أقام الحدود
بها العقرب إذا غفل الناس عن دينهم فإن عقاربها تضرب فلما أمسى شكا إلى عقرب يلبل فإذا ذنب المدينة
فدخل حوا إلى الدار وقال هذه عقارب تستقي من أسود سالخ ونظر إلى موضع في الدار وقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا
أسودين ذكرا وأنثى وروى الطبراني وأبو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو يصلي فقام إلى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها بأسا في إسناده عبد الله بن صالح
كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه أيضا عن



عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير
مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام
قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا
غيره ولا نبيا ولا غيره إلا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وفي
تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في أصبعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع أحدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله أحد الله الصمد ثلاث
مرات ثم صبه على إصبعه ثم رؤي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا إصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف
عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب في إبهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الأبيض الذي يكون
في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه
وروى ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب إصبعه من لدغة عقرب فقال
إنكم تقولون لا عدو وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف
من كل حدب ينسلون وكأن وجوههم المجان المطرقة غريبة في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمس
مائة ذكر أن بعض الملوك قال له منجموه إنه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من
عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد أن غسله ونظفه
وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطس الفرس فخرج من أنفها عقرب فلدغته فمات
فما أغنى الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا أن ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثياب فإذا هو
بعقرب قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت
حتى وافت النيل فإذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فقال ذو النون فاتزرت
بمئزري ونزلت في الماء ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت فما زلت أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأ
غصان كثيرة الظل وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة إلا بالله قد أتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فإذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت إلى
الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون
في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر فتاب

فتاب ونزع عليه ثياب اللهو ولبس ثواب السياحة وساح وهو على تلك الحالة رحمه الله تعالى واسم ذى النون ثوبان بن
ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه
وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية
النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر
وقال ليس بذى لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا
من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما زهد
العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسى الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر
عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال
استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكى بعض اشياخ ذى النون انه قال لبعض الرهبان ما معنى
المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في ذلك من اى
القبيلين انت فقلت صف لى المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد
قال ذو النون فعلمت ان هذا الكلام منه فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المواصلة ومن الله على بالاسلام وحملنى ما عجزت عنه السموات
والارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول حبك ابلى بدنى يا منيتى قد نحل الجسم وقد
كده لو ان ما في القلب من حبكم بالجندل الصلد لقد هده ثم قال ذو النون المحبون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى
ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة
الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزى ذو النون رحمه الله
تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم
القشيرى في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته
بالجيزة لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف
فهو ابن فيروز الكرخى كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان
سرى السقطى تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى اريد ان اخرج من الدنيا عريانا
كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم و
شرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفى رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة وقال الزمخشرى في ربيع
الابرار زعموا ان بحمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب
غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن
الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبى انه
نزلها تسع مائة من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال لدغت رجلا عقرب
ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا
رقية نرقى بها من العقرب انك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعرضوا على رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى ما لم
يكن فيها شىء فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهى عنها اذا كانت بالفارسية او بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون
فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا ومن الرقى النافعة المجربة



المجربة ان يسال الراقى الملدوغ الى اين انتهى الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يمر
موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهى في جر السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في سفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم
اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربى على صراط مستقيم نوح
نوح قال لكم نوح من ذكرنى لا تاكلوه ان ربى بكل شىء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن
الصلاح في رحلته رقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي
بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم زبرازم فتير الى مرنى الى مرنى ثشار ثشار امهوذا هوذا هى الحالنا
الراقى والله الشافى **صفة خاتم** نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح بارد ينقش على
خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطلسلس كطوده دلصحو اوسططا ابهه ببدهى سفاهر فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل
في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق
الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى
كا ١١١ ط لا و الثانية كا ١١١ ط ط و الثالثة كا ١١١ لح لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم
ورقة اذا حم الاولى بسم الله فارت واستنارت الثانية بسم الله في علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما
يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص ان كتب هذه الاسماء في ورقة او
طاسة اسبادرية صحيحة غير مثقوبة او قصعة جوز بلا شعب يكتب اسم ابيه ويسقى للموعوك وان سقيت للملسوع افاق لوقته
وهي هذه سارا اسارا الى سارا امالى يرت برنالى يامال واضال باطوطوكا لعوما را اساب يافارس ردد باب ها كانا ما ابيز
لهانا را انا ركاس متمرنا كاطن صلو ببرص صارد ب ناوين ورى هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدناه نافعا وقد
تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان
العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب و
السارق وروى مالك والجماعة الا البخارى عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدى في ترجمة وهب بن راشد الرقى ان الرجل المذكور بلال وفي رواية
للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقى وانما سماها تامة لانه لا يجوز
ان يكون في كلامه تعالى نقص او عيب كما يكون في كلام الادميين قال وبلغنى عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على
ان القرآن غير مخلوق كما سياتى ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال
بلغنى ان من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصارى انه بلغه
في الثانى عشر قال ابن وهب واخبرنى ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته
عقرب فليقرا الملدوغ هذه الآية نودى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم
القشيرى في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلوة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب البلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرا ممن كان
يخاف مضرتهما حين يمسى وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه
ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا



ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون ففي البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سنية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال ورجع الى مكة ومدح عارضه قال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام احد مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والآخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه الشافعي في مسند علي عن ابي سخيلة انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا بما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى** يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ ام من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ويقال في الحية عضته ونهشته ونشطته تنشط ونكزت بانفها تنكز وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح العبسي قال انشدنا ابو القاسم حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى صعبه
دقت الورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني منه وقد لدغني عقربه
يا حسنا اذ قال ما احسنه ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كذاك عندي انا وكل الفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطه وعند ذا هيمنا اعجبه
وقال كم عاش وكم حبني وحبه اياي قد اتعبه
يرحمه الله على انني مكثي له لم ادر ما اوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكر في السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن ما ابدع فيه واحسن في ورده على وجه التشبيه لنمط هذا الفصل والتأسي بمن درج من اهل الفضل وهي

ثم فاسقنيها على الورد الذي نجما وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلفي سما نما فاوضحت لك هذا وهذا الدما
جسما فدكت الكافور ذا وقد عم العقيق احمرار ذا وما ظلما
كأن ذا طالب نصت لمعترض وذاك خد غداة البين قد لطما
او لا فذاك انا بين المحبين وذا جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي قالوا ايضا فاذا

هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا وسألوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما
لذاك اعيت على الافهام مسألة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء تنجسه ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قال الشاعر

ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتصي يضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضرب به المثل فاتفق ان الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته الى هجائه فمما سار عنه قوله فيه

كل عدو كيده في استه فغير مخشي الاذى ضائره
قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

وقد ذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما تعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوائف ومهد له الملك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علي فقال اتمنى عليك ايها الملك ان يوضع درهم في اول بيوت الرقعة ويضاعف

الى اخرها فقال له الملك ما هذا القدر واسرفت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك
اهل الارض تعجز دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثنى عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة
اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة
الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد
السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لا لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق
العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر و
حسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردي وفي تفضيل الشطرنج على
النرد فيه نظر والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين
المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطر عند التعبية قال في درة
الغواص ومما قيل في الشطرنج وخيل قد دلفت لها بخيل تلاقت بها كاكباس الرماح بميمنة وميسرة وقلب كتعبية
الكتائب للنطاح اذا ما قتلوا نشروا وعادوا صحاحا لم يصابوا بالجراح بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ
والمزاح **اشارة** لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد
انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم
والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء
ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد
وابي قلابة وابي مجلز وعطاء والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وابي الزناد والمروي عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر
والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد
ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفوس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد
نحو عشر كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر انه سئل عن
الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا انا
لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله وهو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال
باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعي
وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة
بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض
ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلماء قال انه
في هذه الحالة شر من النرد وانما كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا
عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث فلا
تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال
عن صلاة او غيرها فالتحريم انما هو لذلك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة
كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله
عليه واله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه واله وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي
مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في التشبيه



في التشبيه حلت عقارب صدغه من خده قمرا يجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلت فيه
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام ارسل
احد صدغيه وعقد الاخر فقال ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بها واصفه فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا
واقفه ذا الف ليست لوصل ذا واو ولكن ليست العاطفة ومن محاسن شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع
نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا فاجبتهم والخال يعلو خده او ما ترى النيران تحرق عنبرا **الخواص** قال صاحب
الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت وييبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا
طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجيع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة
ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذ
فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الجزر بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على جحر لم تدب عليها
عقرب الا ماتت من وقتها واذا دبغ ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بدهن البقر وطلي به
موضع لسعها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير
رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره
تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول عنه وان دقت العقارب والصقت على
لسعتها ابرأتها وان وضعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا وان بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت
منه العقارب قال القزويني في الرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه نافعا ابرأه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرها
من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب
برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر
ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل الشديد وعصارته اذا امسك في وقع والبادزهر يطردها وان وضع الفجل المقطوع على
جحرها لم تجسر على الخروج وفيها ان نعل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان نعل الحمار المزاج يفعل مثل ذلك
ورؤية السهيا تؤمن من لسعة العقرب السارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي
تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها لتتم الفائدة وهي هذه مبادئ بسم الله في نظم حسن اذكر ما جربت
في طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص في شوكة العقرب نجم توام تراه عين من يراه يعلم
اذا تراءاه امرآن اصطحبا واتفقا وداوما تحاببا لا سيما ان قيل ذا محبب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوام نجم له
في مطلع رؤيته لكل د تقدجمع ومثله ايضا السعد الذابح رؤيته لكل ذي صالح تجر من شئت به فيجيب ثم
يقول كوكبان كوكب فيثبت الود باذن الله بينهما فلا تكن باللاهي كف الخضيب فرقة الى الابد لكان من كان من كل احد
ينظره الانسان وجماعة يفترقوا الى قيام الساعة نجم السها مامنة من سارق ومن يحوم عقرب طارق ومن راى عشية نجم السها
لم يدن منه عقرب بمسها وقيل لا يدنو اليه سارق في سفر ولا بنوء طارق الطخ على الخراز دهن القمح مع ورق الاسنان يعدل الرح
فانه يذهب عنها سعيها كالنار فيها ثم يوذنها اكورؤس كل ثالول ترى بعود تين قد حرق تحترق ومثله دوس قشر الجلبة
تذهب الثولول منه يشبه تخطيطك الاظفار بعد الصبح بكرك عرضا من بل القلح وطبقك الاضراس في التثاوب يمنع
من هذا لذي التجارب اغني عروض القلح ان تفرحت كذا لمن تحفرت واصطكت يفر عرقه العليل والخناق بمر
الضبا ركالترياق لا سيما ان شابه كثوث لذي الخلاط نفعه موروث ابلغ من الصابون وزن درهم ينجع من
القولنج غير المحكم وامسح على الاضراس والاسنان لوكالها بطرف اللسان وقل حرمت الاكل من لحم الفرس شهرا
ولا من هندبا تبغي الحرس وذاك عند رؤية الهلال تامن الاضراس من اعلال كذاك في كل هلال يجتلي فانها
مامنة من البلاء لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصدقها كذا حسانا عند اجتماع النيرين تبلى وفي السرار فاتخذ

فاتخذه اصلا اتخذ البرص من زجاج من غير تلوين ولا علاج والنار جزلان تشا ونحو منضج فيها اللحم ثم الشحم و
كرر الطبخ بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذاك سهل لعين بالصبر من غير تقتير ولا تكثير وتتخذ كحلا جديدا
محرقا منعما مصولا مرققا ومثله من حجر الهنود ذي الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيب الاثمد والكحل
به من شئت غير مزود ثم اكتحل منه على المدى لانه لم تجد كحلا اسدى واكحل المحبوب بالحديد تهواك في الوقت
بلا مزيد فليس للعينين منه فرج وجهك شمسا باهيا او قمرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرقت منه الصدر
تنادر الدخان بالحمام ينفحه الفخار من مسام فيجد يقتل الافاعي من الهوام والدبيب الساعي
ووزنه مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الرجيع انتخبا يخلص المسموم من مماته من بعد ياس الاهل من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان بالسحق والترويق في الاواني وكل ما جاد يصح فاعتبر وفيه يا هذا تفهم واختبر مرارة الحية
سم قاتل وهي الهدوغ بها تقابل اذا سقي المسموم منها حبة نجا من السم بتلك الشربة وان سقي منها صحيح ماتا
من يومه وفارق الحياتا **التعبير** العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعته عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في
منامه فالقاها على وجه فانه يأتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد
اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من رآها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان
كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في بطنه لسانه والعقارب
في البطن الاعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية العقرب على الافتنان بمن يشبه العقرب بصدغ
اذا بدا فيه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقف**
الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي كانه عقعق تولى هرب من اكلب يعقفهن اكلب يقال عقفت الشيء فانعقف اي عطفته
فانعطف **العقعق** كثعلب وهي كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب
وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف
ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل
في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من
ساعته حكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال
ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رأيت البلبل يحتكر ويقال
ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال
الشاعر اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب
عينيه في رأسه كانهما قطرتا زئبق **فائدة** اختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام و
هذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان احدهما
يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف
فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** حكى الجوهري ان العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم
كانوا يشتقون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب
اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق و
كذلك الخالق الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق
فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته في فتاوي قاضي خان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال**
قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** اذا جعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل او
الشوكة الناشبين في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **التعبير** العقعق في الرؤيا رجل لا امان



له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب العقعق رجل حكاك يطلب العلماء والله اعلم **العقيب**
طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين
المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة
العكرمة بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم
ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن
معاوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة
وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس
واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب المتيمين وكان كيسانيا والكيسانية فرقة
من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى
ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملاها
عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبط لا يذوق الموت حتى تعود الخيل يقدمها اللواء تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى
عنده عسل وماء قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله
اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء و
علجة **العلل** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا
حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة
على وزن سنور ابن آوى والذئب دويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في
كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام
العلهان كالكروان الظليم وقد مر **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا
ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكوة اذا بلغ خمسة اوسق واكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلامات**
قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقولون ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات
في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارات النجاة من المهالك لطول
تلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك
العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي
هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم فمنها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام
وكسر الهاء قيل انه القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا
كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل انه الدم بالوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام
دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من دوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب
على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى عليه السلام منها النار
قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام
وقتل اليهود فلا يختبئ واحد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم
فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه
انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال و
تأويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من
جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء
واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

منه واستعل الغر من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الايذان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الايذان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده فما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى فكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد له ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه ويثاب والله تعالى اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وباركك اربع لغات قال الشاعر فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحصره الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان وما له في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فينتفي عنه ما فاته الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واما الظاهر في قوله تعالى يا موسى انه فهو عام وليس بكائن **فائدة اخرى** اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وآله وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين و اجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه ليلة الاسراء بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك به ان علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سأله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز ومثل هذا كفر فنعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي

الوقتين بالنظر الى النسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وآله وسلم برؤيته تعالى في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عائشة على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فغير بعيد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما ايدناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فكانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الاكرم هو الذي له الكمال في زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وآله وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلوة والسلام فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة الخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعها لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم مسفوح فهي كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اما كبيضة الادمي ففيها قولان في الجديد او كجزئه المنفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة حكى الرافعي فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط في المضغة والعلقة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غير مجس عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله تعالى اعلم

اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق و
الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية
وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق في الماء فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق
ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقط في الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل ميوت مجرب كذلك في المنتهى وقال القزويني
وصاحب النخبة الحميدة اذا كان العلق في الحلق ينفر غر بخل خمر ويوزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فان العلق يسقط
واذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذ واحد الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم
منه فاذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وقال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق
مع نشادر وطلي به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه قال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما
واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق ويتنف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان تؤخذ
العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتغلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في صوف
ويتحمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا
اخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع التعبير العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى
خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال الخلقة
قيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاحشاء ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق اتاه
رجل فقال يا خليفة رسول الله رأيت كان في يدي كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج
من بين يديك فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابته فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي
الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم العلهب
تيس الجبل كذا قال صاحب كتاب المداخل في اللغة احمد بن يحيى العمروس بضم العين الخروف والجمع عمارس قال الشاعر وكان
كذب المسوه اذ قال لقرم يعمروس والذئب غرثان مرمل انت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول فقال
ولدت الان بل رمت غدرة فدونك كلني لا هنا لك ما كل العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب
الخبيث واما قولهم ابر من العملس فانه رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل لمناسبته
البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي وضربوا الامثال بالعملس في البر كي يبه البنون تاسي العميثل
الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن
طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت
واسمع فلاصدقنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع اودع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف
دار واحلم واشجع والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي
وهديت للنهج الاسد المهيع وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحش من شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ
لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت
وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطيء الذي يسبل ثيابه كالاوزاع الذي
يكفي العمل انتهى العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق روى عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن
اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر
وهي هذه للاصمعي يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل
عميم طولك طائل يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان يحصي الثناء عليك
فيها قائل الذنب انت لهم يمنك غافر ولتوبة العاصي بحلمك قابل رب يربي العالمين ببره ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دائما ما لا تكون لبعضه تستاهل متفضل ابدا وانت لجوده بقبائح العصيان منك تقابل








تقابل واذا دجا ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الامل وايست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو
لها متناول يأتيك من الطافك الفرج الذي لم يحتسبه وانت عنه غافل يا موجد الاشياء من القى الى ابواب غيرك فهو
غر جاهل ومن استراح بغير ذكرك او رجا احدا سواك فذاك ظل زائل ذأي يلم اذا اعترته ملمة بسوى جنابك فهو راي
مائل عمل ارديته سواك فانه عمل وان زعم المرائي باطل واذا رضيت فكل شيء هين واذا حصلت فكل شيء حاصل انا
عبد سوء ابق كل على مولاه اوزار الكبائر حامل قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل
فاقبل انابت وحسن ظني شافع ووسائلي ندم ودمع سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك
كامل وافعل به ما انت اهل جميل والظن كل الظن انك فاعل قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى
تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم
حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية
من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين
شكرا لله تعالى قال فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية
فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه
السلام انه قال ان زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان
النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت اسمع دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت
ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي هذه ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا اذا اشتد
شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا ويبدو فافنى ثم احيا بذكره ويسعدني حتى الذ واطربا قال فلما اصبحت
قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شانها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت
رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعي فودعتهما وانصرفت الحكم
الحل وتفدي بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزئ في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن
البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك
نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها
وتغديت قبل ان اتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب
الي من شاتين افتجزئ عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزئ عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من
المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة
اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه وقاموس المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن
الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع
بها فاعتقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم فيه وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال انهم
ليقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جئت به حق واني متبعك قال صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تستطيع ذلك
يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة




بمكة يقال لها عناق كعظام وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الاسارى بمكة ان ياتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت
الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت
مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخيام هذا الرجل
يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي وبالوا فظل بولهم
على راسي واعماهم الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله
وجعلت احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك
ولم يرد على شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا
خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الاية
ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تعطس في هذا الامر عناق اي لا تعطش والتعطس من العناق



مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله تعالى في محله **عناق الارض** دويبة
من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو الطفة الذي تقدم ذكره في باب التاء المثناة فوق وقال في نهاية الغريب
قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض
واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا
بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنس** الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري
والعنبسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال
للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت
كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة
انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فانا كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينيها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينيها
واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان
من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع
شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا
لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا واوفيك وسقا من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما
فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر شرط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال
فاشهد لي قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب فكان فيمن اشهد عمر بن



عناق الارض



العنبس



العنبر

عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني في وسقة من تمر
واني ارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل
يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال
عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقا
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب
القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت



قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ان ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي
قال فلك اربع حوائط ادناها حائط نجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه واله وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج

العنبر حكمه

واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما
يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذف كجمجمة الانسان واكبر ما وزنه الف مثقال واكثر
ما ياكله الحيتان فتموت والدابة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر و
المسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي
عليهم بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس
وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب
الزكاة فيه قال الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في
البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر ولذا تجده ذكيا وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله

خواص العنبر

فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه فالعنبر
منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يبين ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات و
النبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر
قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت الريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا
ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة
نبت **واما خواصه** فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو
يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده
الباسور وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتاء
قالوا والعنبر خام اكبرها الف مثقال تخرج من عيون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتاكلها فتهلك وقيل انه روث

العنز

دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وضده الخمري وله زهومة لا يبلغ التماثل ويصفى منه عند عمله رمل والله
تعالى اعلم **العنز** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب في الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل



على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه
دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي
بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو احد
فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل لشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة

العندليب



زائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد الوليد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمة الفصيح عندليبا روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ومن محاسن شعر قوله أحب العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعي واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان جنبي معي ومما يستجاد من محاسن شعره ايضا احذر صديقك فما ذكر مزج المرارة بالحلاوة يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة وما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية اهلها ملك يزول وستر قوم يهتك ونعيم يعقب غصة ومرارة وتجب فيه ما تصول وتفتك وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكي والله اعلم العندل البعير الضخم الرأس يستوي فيه الذكر والانثى العنز الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه واله وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي عليه السلام ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذا مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن شوكة؟ عن ... قال اصابت علي بن ابي طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام عنها لو اتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فاتته وكان عنده ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لام ايمن ان هذا الدق دق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فما طعامنا فقال صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل انفا قالت بل علمني الخمس التي علمك جبرئيل قال صلى الله عليه واله وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا

وحكمه الحل

العندل

العنز



يا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة الصفوة للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبرئيل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه واله وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه واله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه واله وسلم يا جابر اسبقهن معك قال فسيقهن معي وفي تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عليه الصلاة والسلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بدر عدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه واله وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه واله وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه واله وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوأ من البخل والاثم بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه واله وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح في قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكره الخبر بن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه واله وسلم ان ذا خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الامثال** تقدم في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى قال الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم فراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا

فائدة



حكمها

الامثال

الخواص



العنظب العنظوانة عنقاء مغرب



اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقي من به سلس البول ابرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس ثم قرئ كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق وعسله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعم انسانا انقطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله ان يسقى نفحة طيبة في لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى اعلم

العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر ودس العناظب كالنجد والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والفتح

العنظوانة الجراد الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم

عنقاء مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين واحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال للتخلص من مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطيور وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملأ للناس منها واخرى للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر

الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعهدهم ويعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان واخذتهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي صلى الله عليه واله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين نائما ثم انه هب فتمطى فتحول لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي اخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمه العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما حصلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلوة والسلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من عبس قبل النبي صلى الله عليه واله وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شارح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وفي انشاء



ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ العرس روى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا بابنة خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة لاحظتك عيونها … نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة … واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وتقدم في العقاب قول ابي العلاء المعري بقوله

ارى العنقاء تكبر ان تصادا … فعاند من تطيق له عنادا

الامثال قالوا حلقت به عنقاء مغرب يضرب لمن يئس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة … اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقاء في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا ومن راى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصيب وزيرا ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى توعدني ان انا عصيته ان يحبسني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين وطلب للقضاء فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا والله ما اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فبرئت وشبت وطامت من اجمل نساء عصرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغي لي اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ها

هنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي فقال ائتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا فقالت اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والشيد الجص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والراس معه فلما راه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عصا وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدرجوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا له تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا لا نتولاهما ولا نتبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

القني في لظى فان احرقتني … فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن … ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الها لا يضره ولا ينفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في حال البرء حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسج العنكبوت الذي

الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم برئ باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب وجع الربع نفعه وانفعها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحبنات اذهبها واذا بخر البيت بورق الاس الرطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا نساج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا نساجا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ المسن خير من رأي الغلام ومعرفته والعوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل **العواشا** بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العويمة** بالضم دويبة تنسج في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قال الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء **العيثوم** الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه وعجزها ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ولكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوء امسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا واني الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات وانفق ما قال لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب … او كنت لحما كنت لحم كلب

او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معبورا تكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء تتهارش وقالوا انجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمارا كان سمينا الا انه هلك في جدب فنجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلص مما لم من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن يمنع قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئا يعني الوقوف عليه قال كان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى ان اكشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم … ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم … وكم منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم … بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر لا تمل عيادتي … وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى ان اكون جنازة … عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما … واسمعت من كانت له اذنان

واي امرئ ساوى بام حليلة … فلا عاش الا في شقا وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كانها … معرس يعسوب براس سنان

وقالوا كل شيء العير جوفا قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبآ له غرموله فلما جاء قالا له قد اخبأنا لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال لصاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

لا تامنن فزاريا خلوت به … على قلوصك واكتبها باسيار

لا تامنن ولا تامن بوائقه … بعد الذي امتل اير العير بالنار

اطعمتم الضيف جوفا ناكله … فلا سقاكم الهي الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به … الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته … وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة** اخرى اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رأيت احدا انكره الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما وفركها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخاف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويأمرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله فيه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره والله تعالى اعلم **عير السراة** طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل والاول احسن قول الاول

ومن العجائب والعجائب جمة … قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما … والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها












العيشا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما فى الجراد فى باب الجيم العبلام والعبلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفى الحديث ان الخليل عليه الصلوة والسلام يريد ان يحمل اباه آزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عبلام امدر والعبلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله فى نهاية الغريب العيثوم الضبع من ابى عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العدوى والعيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة فى اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر فى حد القمرى العيهل الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال الجمل عيهل عجلوف كجرذون اسم النملة الذى كلم سليمان فى القرآن وسيأتى ان شاء الله تعالى الخلاف بين العلماء فى اسمها فى باب النون فى لفظ النمل ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب هو دويبة تشبه الفار سهة واسو وهى بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادى التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل الى جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرأ من مرضه وحكى ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التى عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس التى كانت تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادى واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفى طبعه انه يسرق ما وجد من فضة وذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار فقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسها فى قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفى فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى كمل العدد خمسا فلما رأت انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ ما حصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذه فخشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم فى باب الجيم فى الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقى فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر قال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمعمق نزل الفار ببيتى رفقة من بعد رفقه ثم قال وابن عرس راس بيتى صاعدا فى راس طبقه ثم قال يصفه صبغة ابصرت منها فى سواد العين زرقه مثل هذا فى ابن عرس اغبش يعلوه بلقه فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر شاذ فى اماكنها ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس فى نعوت الحيوان والتوحيدى فى الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من آذانها وقال فى كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفار وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى فى بيوت مصر وفيما قاله قصور فان بنات عرس انواع كما يأتى عن الرافعى قريبا الحكم فيه يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بلا خلاف فى شرح المهذب بحله بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى انه يحرم وحكى فى الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالى قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالى يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضى ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب فى حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه




العيشا العبلام العيثوم العين العيهل عجلوف ابن عرس

ابن عرس بنات عرس

بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما فى الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوى الصغير الخواص دماغه يكحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب يحل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضماد الوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعا ومرارته ان شربت وهى حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بماء ورش فى بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة فى بيت فعل كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخذ كفاه وعلقتا على امرأة لم تحبل ما دام ذلك عليها والله تعالى اعلم وهو فى الرؤيا يدل على التزوج الاعزب بامرأة صبية والله تعالى اعلم ام عجلان طائر قال الجوهرى وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبع وقيل طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح ام عزة الظبية وعزة ابنتها ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رأت الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهى لا تطير ويقال لها ناشرة برديها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف نشرى برديك ثم اطيرى بين صحراويك ان الامير خاطب بنتك بجيشه وناظر اليك كذا قاله فى المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة فى باب الحاء المهملة ام العيزار السبيطر وقع فى المهذب فى باب الحدث ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم ذال معجمة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهرى وغيره ونبه عليه النووى باب الغين المعجمة الغاق والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور الغداف غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدى وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد الحكم اباح الشعبى اكل الغراب الاسود الكبير الذى يأكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت انى لا عجب ممن يأكل الغراب وقد اذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعى فحاصل ما فى الروضة ان الغداف يحرم اكله والذى فى الرافعى انه حلال وهذا هو المعتمد فى الفتوى كما نبه عليه شيخنا فى المهمات الخواص قال القزوينى اذا اخذ شحم الغداف مع دهن وردود هنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك الغدى السخلة والجمع غداء مثل فصيل وفصال ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغداء ولا تأخذها منهم وانشد الاصمعى لو اننى كنت من عاد ومن ارم غذى بهم ولقمانا وذا جدن ورواه خلف الاحمر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره الغراب معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذى يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك فى قوله بالغرب اجمع غرابا ثم اغربة واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو الحذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم وابو غياث وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال الشاعر ان الغراب كان يمشى مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة ورام يمشى مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطأ مشيها فلذاك سموه ابا المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن دأية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم فى مائة غراب رواه الطبرانى من حديث ابى امامة وفى رواية ابن ابى شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذى احدى رجليه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم فى مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب فى هذه الغربان واسناده صحيح وهو








ام عجلان ام عزة ام عويف ام العيزار باب الغين المعجمة الغاق الغداف الغدى الغراب

باب الغين المعجمة

وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
انه عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن
من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا يقول له احفر
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب هو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان
هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستتار
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرد اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها و
ياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويحلقان الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
كما لهم فوق الكمال الاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الأم من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب **فائدة اجنبية** حروف
اسم الغربة مجموع من اسماء دالة على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرر
وغول وهي كل مهلكة والراء من ردى وردع وردي وهو الهالك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي
فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام



لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع وقال صاحب
منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لانه ما
من الفسق الذي هو شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا ارادوا به التشؤم لا غراب

باب الغين المعجمة



لاغراب البين نفسه الذي هو غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا منها و
بانوا عنها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف
الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب ينعق بين الخلان والاحباب
اذا رأى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور
والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وانشد
على لسان حاله انوح على ذهاب العمر مني وحق لي ان انوح وان انادي واندب كلما عاينت ركبا حدا بهم لوشك البين
حادي يعنفني الجهول اذا رآني وقد البست اثواب الحداد فقلت له اتعظ بلسان حالي فانك قد قصدتك باجتهاد وها
انا كالخطيب وليس بدعا على الخطباء اثواب السواد الم ترني اذا عاينت ركبا اناديهم بالنوى في كل ناد انوح على الطلول
فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد فاكثر في نواحيها نواحي من البين المفتت للفؤاد تيقظ يا ثقيل السمع فهم
اشارة من شيرته الغوادي فما من شاهد في الكون الا عليه من شهود الغيب بادي وكم من رائح فيها وغاد ينادي
من دنياه بغاد لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فدل قوله وقد لبست اثواب الحداد والبيت
بعدها على الخطباء اثواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها
واما قوله ينعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره
خطأ ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نعق الغراب نعق قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك
وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ابيات
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي كل مطمع الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين انت معي معي
وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمني ما جرى غير ادمعي وله ملغزا في فحل وقد اجاد واسود عار انحل البرد جسمه
وما زال من اوصافه الحرص والمنع واعجب شيء كونه الدهر حارسا وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره عند
اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة
رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين
حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وليس به عور وقيل انما سموه اعور تفاؤلا
بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فا
لبارح ما اتى من ناحية الشمال والسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية الميامن والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك
وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلفا ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شيء اشد من
الغراب كان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه اعور لتغميض
احدى عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شيء من هذا **فائدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب
من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال انشدني ابو عبد
الله المهلبي يعني نفطويه كنى عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب و
قال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفر وماكله من جميع النبات واللحوم وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموي
عن ام ربطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فغيره
صلى الله عليه وآله وسلم اسمه لانه حيوان خبيث المطعم ولذلك امر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن
ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعقلة وشيطان والحكم وحباب

وعباب وتهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضرة فالعاص كره لمعنى العصيان وانما صفة
المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند
ما قرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعقلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله
عليه وآله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة
مهلكة نسال الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع وفي
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجم الاوسط عن سلمة
ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ
حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه
الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة
قال دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية
فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو وذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في
الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده
الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن عروة بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما رآه بجناحين
حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة
الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ شيء
مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر **فائدة
اخرى** قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل
اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك
فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع
فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش فقربه وكان علامة القبول ان تأتي نار تأكل
القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام وكان قابيل
نسيب ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروي ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع
آدم قال لابن هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي
مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان
قابيل حمل اخاه هابيل ومشى به حتى اروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض
بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم
اماته فاقبره وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك
ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن و
الانس وهما قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت
حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطيور والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد





عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علي انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني آدم وتلا هذه
الآية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في
في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزوره من المسلمين فاذا قدم زائر دخل الغراب رأسه في روزنة على تلك القبة
وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزوار
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين يأكل
او يشرب **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن
فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال
الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن
من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول منازل
آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم
السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة
اخرى** قال يعقوب ابن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك
التراب ثم نعب اخرى فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال تدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب
هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما



فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب
الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعره الذي فيه حكمة واقراره بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله
ابن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
وروى الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال
هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه
وآله وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك حمدا وامجد وفي مسند الدارمي من
حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله زحل
وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال والشمس تطلع كل
آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا
معذبة والا تجلد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها
نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم انه سيبعث نبي من العرب فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم و
تعلمت قريش فكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وهو ان امية كان مع جماعة
يتبدى له الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا
ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية
فنفرت فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت الثالثة فنفرت فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا
بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا
فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فان



فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الحية المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلفت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا واخرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر مايوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق وكذا الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الأمثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا · يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى الحافظ ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي · وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت يجيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه · يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا · كما ظلم الناس الغراب باعورا



وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى واكبر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فيتشاءمون به ويتطيرون منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة · باخبار احبابي فهيجني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة · ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابي منهم · وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تأتيها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال

باب الغين المعجمة

الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذا نار تلمع لي ما بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبرها كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرجت الناس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدب حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له ابن القبور وقريب من هذا الخبر في غرابته وتفاقمه ولطف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاما من اصابعه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو الذي ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظه من العين وكبده تذهب الغشاء اكتحالا واذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقي انسان من دمه مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابرأها وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا اكل الغراب الكثلة سقط ولم يقدر على الطيران لا سيما في زمن الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل نمام غدار وافق مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا ومن يتحمل قتل النفس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والغموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق ومكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع او شجر فانه شؤم ومن رأى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى كأنه يأكل لحم غراب فانه يأخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الاخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية او يناله الم ووجع ومن رأى كأنه اعطي غرابا نال سرورا وقال ارطامبيدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب ووهن وسل النساء ومن الروايا المعبرة ان رجلا راى كأن غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **الغر** بضم الغين ضرب من طير الماء الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض طويل العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي نصر الاعرابي انه انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة · ازل كغرنيق الضحول عموج ولذا





واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانق طيور سود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنوق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يعلم من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله ابن ياسين بنحوه الا انه قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الاسم والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي اذا تغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الجو حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رأيت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في قفص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدو يأتينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون لكل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تأويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه جل وعلا عنهم ورده عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد به ذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم **فائدة اخرى** روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت





كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما لي ولهم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ابغني وضوءا فاتيته بوضوء فتوضأ ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت من اصحابي بالباب فادخله معهم قال فادخلتهم فلما دنوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسألوني عنه قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم به واخبرتكم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال ارى مدينتي واري مدائن معها ثم عرج به وقال انظر فنظر ما تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا سوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاء ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع على امة صالحة يهتدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم متشبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم اغلاق وليس عليهم امراء ولا بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا فقراء ولا اشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال اخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها اغلاق قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت صدورنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ كنا اطفالا فاحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون




يوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بك الناس امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يحفظهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اؤمر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرنيق يسحق بالماء ويبل فيه فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر دجاج البر الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر ألفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وما احسن قول الغزي

غدوت مكرا في مرافق اذا ما العلم مبدؤه الجهالة فما طويت له سبل الدراري الى ان ظفرته بالغزالة

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب

ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها ذا عظام مزاله فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما تسمت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا

واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها وفت غزالة نذرها يا رب لا تغفرها وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباسه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غش نفسه الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو من رؤساء الخوارج فقال يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل ذلك

يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فانه اقام مدة طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال ابو يوسف الجوهري

واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل

اراد بالغزالة الشمس عند ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه وأجاد حيث قال

لحى الله الطبيب لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال** الحل كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كما في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

قد البستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال الظل ومن محاسن شعر المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره

دنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا

الخواص دماغ الغزال يذاف بدهن الفار ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال و مرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احليله وجامع امراته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** القطاة قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والثاء المثلثة **الغضف** القطا الجوني شكل معروف عند العرب **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والحاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي الجمع غطارفة **الغطلس** كعملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طائر ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغنافي**



الغزال حكمه حل الاكل

الغزال الامثال

خواص الغزال

الغضا



الغضب



الغضف

الغضيض



الغطرب

الغطريف



الغطلس

الغنافر

الغنم



الغنافر اسم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم يقال لخمس من الغنم ذكور فذكرت العدد وان عنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم ذكور لان العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا وقد اجاد الامام الشافعي حيث يقول شعر

أأنثر درا بين سارحة النعم ... واشغل منثورا لراعية الغنم

فان يسر الله الكريم بفضله ... وصادفت اهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... والا فمخزون لدي ومكتتم

فمن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضأن والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها أثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وتغليب وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وقد بينا ضعفه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم ضربان ضائنة وما عزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضأن افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها ان الضأن تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضأن اكثر ومنها ان الضأن اذا رعت شيئا من الكلأ فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت كما تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضأن ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضأن افضل من شعر المعز ولعز قيمة وليس الصوف الا للضأن ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضأن اطيب وافضل من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضأن عكس ذلك انتهى **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضأن والمعز حالا وضعه سخلة ذكرا كان او انثى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكلان الطعام انتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة تحته والضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه اعتدة وعتد وهو في كل ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلوها ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له ايضا هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سداسيا والانثى سداسية ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في ولد الضأن كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توأم وتؤام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل ويجتر ثم هو فرير وفرقور ويقال فيهن مكسورتين والجمع فرقار وفراقير وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم في آخره من اولاد الضأن خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امرأة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكانت كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤوسها وشعف كل شيء اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا له السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في مثل هذا اليوم الشديد حره وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر وهو يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها تفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله فجعل ابن عمر يردد قول الراعي فاين الله ويشير باصبعه الى السماء فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا

الغنم حيوان [illegible]











استعوني بعيري حتى صرت آخرهم موتا انتهى وكان ابو البسر آخر البدريين موتا وفى الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود
الحبشى الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى انه اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى
امانة عندى فكيف اصنع فيها فقال اضرب فى وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها فى
وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتى به الى النبى صلى الله عليه وآله و
سلم وقد سجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه يقولان ترب الله وجه
من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك
كان مصالحا عليه وكان قبل حل الغنائم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبى الا وقد رعى الغنم قيل و
انت يا رسول الله قال وانا وثبت فى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله و
سلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا وكنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط
قال سويد يعنى كل شاة بقيراط وفى غريب الحديث للقتيبى بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعى غنم وبعث
داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعثت وانا راعى غنم اهلى باجياد وفى الحديث اجر موسى عليه الصلاة
والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك من غنمى ما جاءت به قالب لون
خاء تفسيره فى الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة فى ان الله تعالى جعل الرعى
فى الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العجم يشركونكم فى دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم و
فى رواية قال صلى الله عليه وآله وسلم رايت فى المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هى العرب تتبعك
ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وآله وسلم هكذا اعبرها الملك سحرا وقد راى النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه
ينزع فى قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا
يعنى الدلو فلم ار عبقريا يفرى فريه فاولها الناس بالخلافة لابى بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعد الرؤيا
عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم فى هذا
الحديث وذكره الامام احمد والبزار فى مسنديهما وبه يتضح المعنى ودخل ابو مسلم الخولانى على معاوية فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم
انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها
وفاك سيدها وان انت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفى رسالة
القشيرى فى باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهى لو كانت حاجته
بيدى لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وله غنم وقلبه عند غنمه وانا
لا استجيب لعبد يدعونى وقلبه عند غيرى فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
وفى المجالسة للدينورى من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعى قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى
فى خلافة عمر بن عبد العزيز فى موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات فى تلك الساعة وحكى عبد الواحد بن زيد قال سالت



يعنى بغير رنگ مادرش شد

سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة السوداء فقلت
واين هى فقيل لى هى فى بنى فلان فى الكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هى ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب
وهى قائمة تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما ادراك انى ابن زيد
فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظينى فقالت
واعجبا لواعظ يوعظ فقلت لها انى ارى غنمك ترعى مع الذئاب قالت انى اصلحت ما بينى وبين الله فاصلح ما بينى
وبين غنمى والذئاب **فائدة** فى الموطأ عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الآخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبرونى ان على
ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لى ثم انى سالت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امراته فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك
فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما قال صلى الله عليه وآله وسلم انيسا الاسلمى ان ياتى امراة الآخر فان اعترفت رجمها
فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور فى الصحيحين وروى البخارى عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق و
انزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله عليه آية الرجم قراناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف
والرجم نسخت تلاوته وبقى حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ فى حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة
اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام
من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمى عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم يهوديين
كانا قد احصنا وان كان الزانى غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد
عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفى
تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين وهذه المسئلة تمامها مذكورة فى كتب الفقه و
ذكر المفسرون فى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة والزهرى
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا تفلتت غنمه
ليلا فوقعت فى حرثى فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة وبحق الابوة
يا بنى الا ما حدثتنى بالذى هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم
غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعى بالليل والهمل
الرعى بالنهار وهما الرعى بلا راع ونختم الكلام على الغنم بما فى ارل عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة و
السلام انه اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلى اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها
كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعى غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة
حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به
فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل فى هذه الامور فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابى الفارس دين لابى الراعى مقدار ما فى الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى





وقضى الدين وانا حكم عدل قال فى كتاب الحكم والغايات قال اصحاب التجارب مما يورث الهم الشى بين الاغنام والنعم جالسا و
لبس السراويل قائما او قص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على قشور
البيض والاستنجاء باليمين والضحك فى المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب فى سائمتها الزكاة وفى كل
اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفى مائة واحدى وعشرين شاتان وفى مائتين وواحدة ثلاث شياه وفى اربعمائة
اربع شياه ثم فى كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخارى عن عائشة انها قالت
كنت افتل قلائد الهدى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعى واحمد واسحق وابى ثور فى
مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت
ليلا ورعت زرعا فان كان الذى فتح المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها
فى الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله فى البحر وسيأتى فى باب الميم الاشارة الى
اتلاف الماشية واما **الامثال** فقد تقدم بعضها فى باب الجيم وبعضها فى باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتى طرف منها
فى المعز فى باب الميم ان شاء الله تعالى **التعبير** الغنم فى الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد
والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال لان عرض مستور والشعار
نساء صالحات فقيرات ذوات عرض صيد ولم يكشف عورة لهن خلافا لذوات الصوف فان عورهن مستورة بالالية قال
ابن المقرى قال المقدسى من رأى انه يسوق معزا وضانا فانه يلى على عرب وعجم فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبى
منهم اموالا ومن رأى غنما او قطيعا فى مكان فانهم رجال يجتمعون فى ذلك الموضع فى امر من الامور ومن رأى غنما ود
استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشى امامه وهو يمشى خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما
تبع امرأة ولا تحصل له والية الغنم مال للمرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال
جاماسب من رأى قطيع غنم سرد ائما ومن رأى واحدة سرسنة والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة مباركة لقوله تعالى
ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنم نال غنيمة **الغواص**
طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى الآتى فى باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزوينى فى الاشكال هو طائر يوجد
باطراف الانهار ويطير فى الماء ويصطاد السمك فيتقوت منه وكيفية صيده انه يغوص فى الماء منكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به ومن العجائب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض مصر
انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى
فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء
حتى مات الغراب ثم خرج من الماء **الحكم** قال القزوينى ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعى وغيره **الخواص**
دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم **الغوغاء**
الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغائة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس
المتسرعون الى الشر المسرعون اليه قال ابو العباس الرد يأتى الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة
ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفى تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا
شارب دواء فقلت له انى اريد ان اسألك عن اشياء قال قل قلت اخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال
الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يأكلوا به اموال الناس
قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شئ يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذى **الغول** بالضم احد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهرى هو السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابى سلمى فما تدوم على حال تكون بها كما تلون فى اثوابها
الغول ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع فى مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سأل رجل



الغواص

الغوغاء

الغول



باب الغين المعجمة

رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف
فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرء القيس كيف قال ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة
زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابى
الذى سميته المجاز وابو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصرى النحوى العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكانت الغريب
واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشد ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأى الخوارج وكان
لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعى دخلت يوما انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا
على الاسطوانة التى يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا قال
فقال لى يا اصمعى امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هى شر الحروف الطامة فى الطاء امحها وقيل
انه وجدت ورقة فى مجلس ابى عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندى بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروى ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالى فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابى
عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذى اى ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفى
ابو عبيدة فى سنة تسع ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة و
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد ابى عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان
وهى القرية التى استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قال ابن خلكان وغيره وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحوت
عن السهيلى ان القرية المذكورة فى القرآن برقة والله تعالى اعلم وروى الطبرانى فى الدعوات والبزار برجال ثقات من
حديث سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص يعنى ضراط قال النووى فى الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى
الله عليه وآله وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى وروى النسائى فى آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووى رحمه الله تعالى لذلك ينبغى ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما
روى مسلم عن سهيل بن ابى صالح انه قال ارسلنى ابى الى بنى حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط
باسمه فاشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابى فقال لو شعرت انك ترى هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت
صوتا فناد بالصلاة فانى سمعت ابا هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودى
بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد
بالحديث نفى وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى
لا غول اى لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المهملة
المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذى والحاكم عن ابى ايوب الانصارى انه قال كانت لى
سهوة فيها تمر فكانت تجئ الغول كهيئة السنور فتأخذ منه فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبى رسول الله قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبى صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهى معاودة
للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهى معاودة للكذب قال فاخذها وقال ما انا بتاركك



بنا ركل حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح و كانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني ذلك ضئيل الخلقة أهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال فقال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعدت فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي وقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت المهزول الخسيس المجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ذ محله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الغول والخل والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم

تكن ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا اردت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك **الأمثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى اعلم **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق الحيات **الغيطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بيائين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية **الغيلم** كحيدر ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة **الغيهب** ذكر النعام الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير مكرز بن حفص في اوائل غزوة بدر والله تعالى اعلم

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس و تعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في آخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان المحب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وقد تقدم في العصفور نظير هذا **فائدة** اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسنا خص من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب درجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الآدميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالط في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار تتيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته و

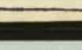


عن هذا واته وتقصر اذا قوم عن مدالجنر لحز وجد عن الحد الضابط وقد اجاد القائل حيث قال يقولا ناس لي نعت
لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشيء منه حد احده وليس لشيء منه وقت موقت اذا
اشتد ما بي كان آخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي اصمت وانضج وجه الارض طورا بعبرتي واقرعها طورا
بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فمالي اراها من بعيد فابهت قال جالينوس العشق من فعل
النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في مؤخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام
والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق
العشق مجاوزة الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام
وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص
يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج
اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول
لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل
ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات الحب واشهرها واعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم وهذا الطائر
يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي عن ارسطو
قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابو ذكر
الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي بها البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابرأه ودمها اذا قطر
في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري في الدبسي
وما اشبهها مثل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم بينها لا تكون في الغالب الا عند المنعمين وربما دلت
على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلت على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام والذكر
وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي دينها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله
اعلم **الفأر** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فارة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي
اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجاموس والبقر والبخاتي والعراب منها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي
وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق وفارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه واله وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها
عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم
انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي
سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر باطفاء النار
عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفؤها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج
وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو
الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه واله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد
تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس مما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار
نوعان جرذان وفيران وكلاهما لها حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي
على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء
المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه
وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في الخواص الاسد
من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة
الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فخبات الفارة منها قال
ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها
في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة
السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت اروات الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه
السلام ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا
ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلاثمائة ذراع وقال قتادة كان
بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك
وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين
سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصفره وان يطليه بالقار من داخله
ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان
يجعله ثلاث اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما امره الله تعالى واما الزباب والخلد فتقدما
واما اليربوع فسياتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان
يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت للبلبل يحتكر و
يقال ان العقعق يخبي الا انه ينساها وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فقدت امة من بني
اسرائيل ولا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته
قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار
من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل **واما فارة البيش** وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة
تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض
وهي تتخللها طالبة المنابت السموم فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين









السين المهملة لفظ التمندل قاله القزويني في الاشكال **واما ذات النطاق** فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا **واما فارة المسك** فهي غير مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري عن ابن مكي انها مهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر كان بين فكيها والفك فارة مسك ذبحت في سك مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول دويبة تكون في ناحية التبت تصاد لنوافجها فاذا صيدت شدت بعصابة وسرتها تبقى متدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي الفارة عندنا قلت ويتعجب من كثرة اكلها بدلا على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور ان فارة المسك سرة الظبا كما تقدم **واما فارة الابل** فقال في الصحاح هي ان تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب و زهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **واما الفارة التي خربت سد مارب** فهي الخلد وقد تقدم ذكرها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهرة والشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى ويكره اكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال توق خصالا اخوف نسيانا مما مضى قراءة الواح القبور تدبرها واكلك للتفاح ما كان حامضا وكزبرة خضراء فيها سمومها كذا المشي ما بين القطار وجملة القفاء ومنها الهم وهو عظيمها ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا كذلك نبذ القمل لست تعيمها ولا تنظر المصلوب في حال صلبه واكلك سؤر الفار وهو تميمها **تتمة** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه واله وسلم وان كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاسترابها لانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على ان حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف في انه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل بعض السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** قال في كتاب عين الخواص راس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق على راس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفار تشد في خرقة النسيان يجهل الشيء عليه وان بخر البيت بزبل او ذنب





ذنب او زبل كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار اوائ حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب حجرهن فاتى فار وشمه مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل ودقا ناعما وذيف بماء ورش في حجرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر بكمون ولوز ونطرون عند حجر هن متن من ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار وان علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراته وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في صينية حديدة ويوضع اناء ويجعل الصينية من ناحية الحديدة على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح قصدير ويجعل في اوكار الفار وهو هذا يا ربيق يا سلو برا قلت وقد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي يجعله الناس في وسط الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه الزيت او غيره ويثقل بثقيل جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو سر عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في البيت واكل منه الفار هلك وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة في الرؤيا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية ملعونة او رجل يهودي فاسق او لص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن راى فارا في بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا املك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل مما ياكل سيده ومن راى فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راى الفار كانه يقرض في ثيابه فهو معلق بهم من اجله ومن راى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم **الفارز** اللسن من الاوعال **الفاز** بالزاي نمل الراء نمل سود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهي التي تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وزاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي في الهيم ان شاء الله تعالى ذكر هذا الكلام **الفاعوس** كجاموس الحية والوعل والافاعي قاله ابن الاعرابي وانشد في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس وهو دابة يتشاءم بها والفانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه الصلوة والسلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا ايضا في باب النون ان شاء الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم والسنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الذال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الذال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر **فالبة الافاعي** بنات ورذان وسياتي ان شاء الله تعالى في اخر









في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس وقط ثالث العقارب في جحرة الضب **الأمثال** قالت العرب أبكم فالية
الأفاعي وجمعها الفوالي لأنها إذا خرجت يعلم أن الضب خارج لا محالة وإذا دبت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات
والأفاعي يضرب لأول شر ينتظر بعده شر منه والله تعالى أعلم **فناح** كصباح طائر يكنى أم عجلان تقدم في آخر باب العين
المهملة **الفنع** دود أحمر يأكل الخشب قال الشاعر غداة غادرتهم قتلى كأنهم خشب تقصف في أجوافها الفنع الواحد
فنعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغيرها من ذي الروح وجمعه فحل وفحول وفحولة و
فحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لأنها أجرى وأجرأ أي
أسرع وأجسر وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في بعض أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فاغتلما
وقد منعاني أنفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى الحائط
فقال لصاحبه افتح فقال إن أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم افتح فلما حرك الباب أقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج
الباب ونظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤوسهما ثم دفعهما
إلى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إن السجود لا ينبغي إلا للحي القيوم الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد
لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي
أنه قال كانت لي أفراس وفيها فحل شراؤه عشرون ألف درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر فأخبرته فكتب إلى سعد بن أبي وقاص
أن خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفا ويأخذ الفحل وبين أن يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما أصنع بالفحل فغرم ربع
الثمن وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل وفي السنن
يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده بإسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير أنه قال إن لبن الفحل لا
يحرم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وإنما تنتشر الحرمة إلى أقارب المرضعة
لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود الأصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب إليه الفقهاء
السبعة والأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الأمة أن حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه
اللبن فتكون المرضعة أمه وزوجها أباه كما إذا ولدته من مائه وكانا أبوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة أفلح
أخي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وإنما تثبت
حرمة الرضاع بشرطين أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء وفي رواية لا رضاع إلا ما أنشر العظم وأنبت اللحم و
إنما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط
الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة إلى الشبع روي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك
والشافعي وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروي عن سعيد بن
المسيب وإليه ذهب الثوري ومالك في أحد الروايات والأوزاعي وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فإن كان للرجل خمس بنات
أو زوجات أو أمهات أولاد فأرضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة أوجه أحدها لا يقع التحريم والثاني
يصير أبا له ولا يصرن أمهات له والثالث يصير أبا له كالمرضعات فإن وصل اللبن إلى الجوف بحقنة ففيه قولان وإن خلط
اللبن بمائع ووصل إلى الجوف ثبتت الحرمة وإن كان مغلوبا على أصح القولين وللمسألة فروع مبسوطة في كتب الفقه وقد
ذكر في اللبن حديثا رواه الإمام أحمد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخاف على أمتي إلا اللبن فإن
الشيطان بين الرغوة والزبد وروي أيضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال يهلك من أمتي أهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال أناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات

الجمعات قال الحربي أظنه أراد يتباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
والبوادي وقال غيره أراد قوما أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والأشهر في تفسيره أنه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة
فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي وأحمد وأبي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب أجرة
ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا أجرته في الأصح **الأمثال** قال العسكري من الأمثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل
لا يقدع أنفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رحمة الله تعالى
عليها ويقال بل تمثل به أبو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته أم حبيبة قال وأصحاب الحديث
يروونه الفحل لا يقرع أنفه بالراء انتهى قال الشماخ إذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من أنف القدوع قوله
استافهن يعني حمارا استاف أتنه فيرمحنه إذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من أنف القدوع أراد بالقدوع
المقدوع وهذا من الأضداد يقال طريق ركوب إذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب إذا كان يركبها وناقة رضوع
إذا كانت ترضع وجواد رغوث إذا كان يرضع وشاة حلوب إذا كانت تحلب ورجل حلوب إذا كان يحلب الشاة والقدوع
هنا البعير قدع أنفه وهو أن يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع أنفه عن كذا إذا
منع عنه وأنشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ما أنجبت
نجيبة من فحل بجبل نعلمه وسهل كستة من بطن أم الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الأنبياء وخير
الرسل أكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة أنها النوق التي
جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا
نصب على الحال أي أن الحر يحتمل الأمر الجليل في حفظ أهله وحريمه وإن كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن
أبي وقاص أخي سعد بن أبي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم
الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف وشهد صفين مع علي عليه السلام و



كانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد
أن يفل أو يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه
يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة ومن أحكام الفحل أن من غصب
فحلا وأنزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للإنزاء لكن إذا نقص الفحل بذلك غرم أرش نقصه وإن غصب شاة
وأنزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **تذنيب** قال يونس جميع الألبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار وأجوده
ما كان من ضأن فتي وهو ينفع الصدر والرئة وينفع أصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق أصحاب الأمزجة
المعتدلة والصبيان والأحداث وأكله في الربيع وأما اللبن الحامض فبارد رطب وأجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش
ويضر بالأسنان واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق أصحاب الأمزجة المعتدلة
والغلمان وأجود استعماله في الصيف ومخيض اللبن بعد الولادة بأربعين يوما ويختلف بحسب صفته فالمطبوخ مع الحنظل
والأرز يوافق أصحاب الأمزجة الحارة ومنزوع زبده ومائيته ويقال له الودع ينفع الأمزجة الحارة وإذا ألقي في اللبن الحصى
المحمى حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي أخرج غلظه بالإنفحة إذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة
والجرب ولبن الأتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء إذا خلط مع أبوالها وما خثر من اللبن
فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الإسلام و
هو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وأما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسمه
ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر
عدو يظهر ولبن الأسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال الخ



لمن شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن آدم زيادة في المال انه هو زيادة في المال انه هو زاد في الشدة ولا يحمد لمن يضعف فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا احب الرضيع ولا المرضع فان شربه المريض شفي من مرضه لانه بركان نشوه وقوته ومن يرد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يرتقي فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف ومرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الحوم من شربه فانه صالح لاعدائه والله تعالى اعلم **القدس** بالضم العنكبوت والجمع قدسة كقردة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين وهما جانب الوادي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك منع كل محجوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل في كل حاوٍ لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة … وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل … لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت ضياء السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا الآباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه … وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي … سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له … والاقحوان النضير الغض في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطب … فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تأتي اذ ترى لهبا … الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين ابن العجمي

لهيب الخد حين بدا لطرفي … هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا … وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش



في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها **الحكم** تحريم الاكل **الأمثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف من فراشة واجهل واخف واخطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة … وانك من كلب الهراش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فرافصة في العرب فهو بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الى بني اخي فجيء بنا كأننا افرخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو مورد في الاسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه طرف كسائه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن فيه معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الآخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشأة الآخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن

تضمن خير الدنيا والآخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب عامة فكأنه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الآية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن البصري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيفا كان معه لغذائه ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يومه بميتة سوء وقد تصدق **فائدة** كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة امرأة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال تعالى في سورة المؤمنين ثم انشأناه خلقا آخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العمادي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ الشوية في المنام مال ورزق بتعب لجمعه الناد فمن رأى انه اكل لحم فرخ حمام فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشراف الناس ومن اكل لحم فراخ سباع الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب اولاد الملوك ويتكلم فيهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستأجر اجيرا والله تعالى اعلم

الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التأنيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر
واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس



البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو الضمار وابو المنجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذونة اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشجر وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضا من الله ويقال لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية ابن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي حرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا اراه الا مستجابا لدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ويقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والمجنب الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك المحبى ادم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير

وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي وهي فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قاليه

فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العباء نحن كنا ثيابهم وا كسية





واكيته مطووحة وقطائف فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقى في حجرك فتى وجها الفيض بن عقيل
الثقفي فكان يسكر ويقى في حجرها فكانت تقول اجيبت فيه دعوة روح بن زنباع وكانت تهجوه وتقول سبحت فيضا
وما شئ تنفض به الا ابلحك بين الباب والدار فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الاوطف الساري
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب
وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي
اشتراه النبي صلى الله عليه واله وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي ابتاعه
منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه واله وسلم المشي وابطاء الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا
اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء فما يكون
في غد فلا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت
من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى
في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر له ذلك فاضطجع
له النبي صلى الله عليه واله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
انه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ
المعيد على الفرس المبدئ المعيد الذي يبدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه واله
واله وسلم فرسا عريا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي
سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء
فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة
قال فرفع صلى الله عليه واله وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها
حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى
البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى
ايمانا بالله عز وجل احتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات وروى
مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له







الفذ الفرد



دفع الطحال

له حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا
ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك
وزر وسئل صلى الله عليه واله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة
الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من اطرق فرسا
فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي
طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف
غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم
يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها دخلتها قال الجاحظ والحيض يعرض
للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه
انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطى على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد
يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة
له اي لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع
الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا
فوجد نافعا ان تكتب هذه الحروف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

اداح ح هم مامل ملما	ابجد الى داى	١٨٩٧٣	صالح صح وصح م له صالح دوما نع من الى ان تقضى	

ومره ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٣ ٢ ٢ ٩ ١ ٨ ٤ ٩ ٩ ٥ ح ح ح د دصوع ومما
جرب للطحال ايضا ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وعلم بعضهم ومما جرب ايضا ان يكتب في يوم السبت
قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه دم ص ها لس
اح اح مات الى الابد

وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي
يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا لا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء و
حيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن
ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان يكن
الشؤم في شئ ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع المراة
والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه
خبر من النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها
ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ
ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس
فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالسه
الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا
نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه واله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة انما مر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء
اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه واله وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله
سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المراة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله
وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام



غام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تأويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البركة في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غيره وحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطأ ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها ذميمة وامرهم صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه وقدره فيجهل المخلوق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتأذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعدانة والحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعر الجرير **قصة** روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلم ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدماء عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملأ من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلم فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كانهن عرف فرس يمنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صادوا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله



لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحدثوا بذلك وجاء هم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على آمنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فرأوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سألوه فقال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على رأسه التراب فقالت له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء ان ليس لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انت خالصتي واني رأيت عيسى في المنام فرضي عني واني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه قال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله آخى بين المؤمنين وقد آخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد



 لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهنأني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطأتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما رآني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه رأسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه ولفها وقلبه ورماه الى من كان خلفه وقال ليقرأه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قرأه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم على ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك

حبلك وقطعت رفدك وانك قد جعلتني شاهداً عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين
فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك فاما انا فاني
قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العدل يا هارون
هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام
رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك واعد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك ستقف
بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار
ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا
دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون
ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون
القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى
المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا
عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام او سائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق
الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء و
ظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه واله وسلم في امته واعلم ان هذا
الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه
ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا
من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري
رجلا هرب الى الله فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية
فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي
الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزأ بي من كان على الباب ثم استوذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد
وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول
عني سريعا ثم القيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرؤه ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه
يا امير المؤمنين لقد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون
اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل
كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى ذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان
بلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال
حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فلما اخبر بذلك وسفيان نائم ورأسه في حجر الفضيل بن عياض
ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها
عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته
فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار **الحكم**
قال الشافعي فالزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير
وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد
الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل
هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر



الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة
تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل
والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت
مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت
مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه واله وليستنج بثلاثة احجار
مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم
بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما
فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن
جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا
رسول الله صلى الله عليه واله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع
النبي صلى الله عليه واله وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على
عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله فاكلناه نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس ذا النفث الفشان تقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه واله ولا يعطى الا الفرس والعتيق عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد للبرذون سهم وللعربي سهمان الاثر
ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه ويشهد الامام الخيل اذا دخل
دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه
يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب قبل المالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرس
اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس
تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو
ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر و
الفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر
والفر مع ركوبهما فلهما ستة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي
له ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل
بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من جانب اغار من جانب وفي حمل السلاح الثقيل
كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح
ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعفور
كالبعير وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والكد والشقاء كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الياء **فرع** حمار نزا على
فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الآدمي لان لبن الفرس حادث
من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر حكم الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد فانه
فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة**
كان للنبي صلى الله عليه واله وسلم اول فرس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان
اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه واله وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل السكب ايضا





ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسبحه وهو الذى سابق عليه صلى الله عليه واله وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذى تقدم ذكره سمى بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلى ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلى كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخارى فى جامعه من حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه فى سبيل الله تعالى وهو الذى وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه واله وسلم غيرها وهى الابلق وذو العقال والمرتجل وذو اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والنحا والمراوح والمقدام ومندوب الضرير وذكره السهيلى فى افراسه صلى الله عليه واله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه واله وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد يسبق احدهما الاخرى باذنها وقيل لو اهما كفرسى رهان يضرب للاثنين يستويان فى الشىء وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لان الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر فى الاحياء فى الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله قال حملت على فرسى لاقتل علجا فقصر بى فرسى فرجعت ثم دنى منى العلج فحملت ثانية فقصر بى فرسى ثم حملت الثالثة فقصر بى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتنى من العلج وما ظهر لى من خلق الفرس فوضعت راسى على عمود الفسطاط وفرسى قائم فرايت فى المنام كان الفرس يخاطبنى ويقول لى بالله عليك اردت ان تاخذ العلج ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فبينا انا فى بعض الطريق انصرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابى وقال اركب فركبت ولحقت باصحابى فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبى بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفى باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربى على صبى سهل طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت سنه تحت راس من يغط فى النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبى وابطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها واذا سقيت امراة لبن فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بالعسل صارت تجامعها لذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله ودخنه يخرج الولد من البطن **فصل** فى صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء سخنا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص ونجار ونورة وزاج الاساكفة وطين خورى بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ ايضا مع القلى ومع جوز سائل ثم



ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاس وسخ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس فى الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا مات فى بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك والفرس الابلق فى الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره فى باب الخاء المعجمة فى لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدل على المال والاصفر والمريض يدل على المرض لمن ركب احدهما او كليهما والاشقر يشبه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الا تراه سوادا فى بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفسه تلفه لمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية فى الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطئ بطر ومن راى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا زاد جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذى يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها وما لا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود فى نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا يحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا ربما غاش نفاقا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغنى ولا يفتقر وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف النسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقرى من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاغر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه واله وسلم انكم ستردون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب فرسا دربا شريف الهمم لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلة او عملا يسنده خصوصا ان كان مركوبا معروفا وبليق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير فى ركوب الفرس فى غير محل الركوب كالسطح والحائط والجبل وربما دل الفرس الخصى على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمال وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف غيره ما لا يطيق وكذا بلا لجام ولا مقود امراة زانية لانها كيفما اردت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسماها وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كانى ادخلت فرسا فى بيتى فقال توقع الموت والله تعالى اعلم

فرس البحر حيوان يوجد فى نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصوته يشبه صورة الفرس الا انه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التى تعدو فى غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلى به ذات السرطان ابراه فى ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت فى الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن فى وسط قرية لم يقع فيها شىء من الافات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحرى فى الرؤيا يدل على كذب ولم لا يتم **فصل** والبحر فى الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى كانه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راى كانه يمشى فى البحر فى طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا



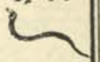
ولا تخشى ومن رأى انه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سباحة الى الجانب الاخر
فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء نالهم من قبل ملك او اصابه مرض ومجلس او بناله وجع من الرياح
واذا دخل البحر الى دور الناس وبل القماش واكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ويعاد دل على
طول الشقاء في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضاد كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة
والولاة والموالي الذين يفعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على الجاه
والبحر للمسافر تدل على بعد السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط
رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى انه وثب من
النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو منهم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق
والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك
جور من السلطان وعدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن
من رأى انه صاد نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي
مستورا ومن رأى كأن عينا نبعت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء
الراكد في الدار دم باق فان كان صافيا فتمتع مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ماركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين
اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح
الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء
ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اي بثها بثا **الفرانق**
بضم الفاء البريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرفر** كهدهد طير من طيور الماء صغير
الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة و
بالعين المهملة في اخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع ولا عتيرة
وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها
في اليوم الاول من شهر رجب يسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث
انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي
مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب
كما تقدم كان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة و
صنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه
وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم
الكوفة اميرا فكفأها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت
المعاقرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم
الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا
القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا
عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة
ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستفتي في حل الاكل
منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة






ولهذا نقصر [illegible] ... الطعام ... [illegible]
صح [illegible]













كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل وروى البيهقي عن عبد
الله بن زيد قال سألت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتجمع اصوات
الفراعل حوله يغاوين اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الماء الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرعل
وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال
في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة
ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت وفر والقى لنا رمحه لعلك عكرمة لم تفعل و
وليت تعدو كعدو الظليم ما ان يجوز عن المعدل ولم تلو ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل **الفرقد**
ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع
الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا انفره هذا اذا سمن
الفروج الفتح من الدجاج والضم فيها لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي اقبلن من نير
ومن سواج والقوم قد ملوا من الادلاج يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج **وحكمه و
خواصه** كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات
الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر يأتي عاجلا
بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرير والفرار** ولد النعجة والماعزة والبقرة وقيل
هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد الفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب
الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى
مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت
الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا
وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اربعون واربعمائة
نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج
المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت
واني لمن اخرهم فكأنما لم نرزأ منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا
احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه
في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت
بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص
وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما
ما لا ارش عليه **الامثال** قالوا انجم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم ينجم وقالوا كفصل ابن المخاض على الفصيل
اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر
ابيض يطلع في الفصال ودواؤه الملح وحباب البان الابل والله تعالى اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير
من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الدب والكلب المسن وفلحس رجل من بني شيبان
كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل اسأل من فلحس **الفلو** الفلو والفلو بضم

بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء وقال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعال
كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد
الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى
مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل الجرو وفلوته
عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او
فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا
الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما اعتادوه في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف
وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا
واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده فلذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة
ويمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها
وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في
الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه
حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهي عن ابتياعها وعن
ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالعسل دويبة يؤخذ
منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من
السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو
عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور وكل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق**
الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة
ونصب المنجنيق عليها وقال لخطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمرده
وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة الطبع الكلب
في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر راها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا
ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان
في دكوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي
حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على
الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها واول
من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فائدة**
سئل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول
واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر قوله
اقول لصحب ضمت الكأس شملهم   وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة   فكل وان طال المدى يتصرم
وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي
هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون
ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل
فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز



يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد صح
اسلامه وما صح قتله للحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به
فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله
لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن
احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو
لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون
هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل
داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد
الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي توفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني
وما تغني النوادب والبواكي   وقد اصبحت مثل حديث
امس وانشد الزينبي
عقم النساء فلا يلدن شبيهه   ان النساء بمثله عقم
وقد تقدم في باب الخاء المهملة في الحمام
ذكر شيء من مناقب الامام الغزالي ووفاته وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع
قبر علي بن ابي طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع
القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان دللتك
على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب ما لي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجيء مع
ابي فيزوره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه محمد الباقر
فيزوره وان محمدا كان يجيء مع ابيه علي زين العابدين فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني
حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر
المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي والاصح ما قيل
انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو
شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب
بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فقصده العلماء
والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب فما مدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** يحرم اكله
لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد
وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد
لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي من دمه غلبت عليه البلاهة ورئته
اذا تركت في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امرأة لم تحبل
وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو متعرض مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك
وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصحبة والانبساط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من







من الوحش والله تعالى اعلم **الفور** بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها
اى حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهى الظباء ايضا **الفولغ** طائر احمر الرجلين كان رأسه شيب مصبوغ ومنها
ما يكون اسود الرأس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كقيصور لحمار النشط **الفويسقة** الفارة
روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال خمروا الآنية واوكوا
الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق
الخروج ومن هذا سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه **الفياد** كصياد ذكر البوم و
يقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز
ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم و
ابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم في اسمه
فقال ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله فيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصح لي ثلثاه
والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر
وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار
اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا
شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها
الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين
ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها
لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كا
الجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد
منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه
على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب و
يفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه
بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع
منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
ويطول عمره فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان
فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية
في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى و
نذروا النذور وان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى
مما انا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير
زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما
نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيدها ورجلها الى ان قتلته
فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت
في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته
بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى

اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر
لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب
يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه
احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا
وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله
وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت
انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمي انك ايضا تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا
غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع رأسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه
رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء
قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفرا و
الباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش
الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال
له الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا
الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى مني ومنك واكثر عددا فعلمت
انه من حاربه لا لاغلب فقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ
من مثلك شيء وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف
عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف
ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن الاسكندر مع ملكة
الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر
ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت
بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلادها قال
الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها
قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع
ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور مملوءات واواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت
الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شيء يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع
في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر
اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من
مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس
مكانه اولا فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع

الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض لاموال الناس وانت تطلب المثابرة فقال لها الاسكندر
لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت له اما ان فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كان
قد احضرته وكان شيئا يبهر الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وآمن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب
ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك
امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بآلات الحرب وخرجت العامة تنظر دخوله فلما ابعد وانتهى الى الصحراء وقف
الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عشرة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر رقيق وسطه حربا على زي الفتوح
فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك
لنفسه يركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي
فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وصدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل
ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب
ايها الملك ان يستبقي مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح
فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام ينظرون
لانهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض
حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا
او كرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا
هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي ما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك
تسترها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي
فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنتين و
ثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني
كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سنن الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة واراد
ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله
ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله
وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما رآه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في رؤس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال الحاجة ان يرد الملك



الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ
جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا للدخول لمكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك
ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة
حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت
فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك
الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم قيل كان
ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على
روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه
وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمنا قال وقول عبد
المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومحى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها و
علوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وقلس طعاما اذا ارتفع من معدته
الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها
اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه معه وهي امرأة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت



فاقلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفا عن ولدها
ولحق الناس من التسخير فيها فلما اهلك وعزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان
كل من اراد ان يأخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرجع
ذلك وبعث اليها ابا العباس الربيع عاملا على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستأصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع
منها ما امكن بيعه من نخاعها وانها فخفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن
ينسبونه الى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامرأته اصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن
بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب طوله ستون ذراعا والى قصة ابرهة
اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير فجاءهم ابرهة بالفيلة وبجيوش اقبلت محفلة وامهم في عسكر كالليل
مستظهرا برجله والخيل وقدم الاسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم فام ذاك الوقت عبد المطلب ابرهة و
السعي في الخير طلب فمذ رأى ابرهة وجهه سما مهابة عظمه وقبلا انحط عن سريره منهبطا وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ما شئت من امور فقال رد ما لي بعير قد اخذته من جملة الاموال فقال قد هونت في السؤال لو قلت لي لا
تهدم البيتا وارجع وعد من حيث اتيتا قابلت ما قلت بالامتثال من غير امهال ولا اهمال فقال منشد اليه هذا
بيت له رب القرار غاذا لا اسأل اليوم سواه فيه ان له ربا على يحميه ثم اتى شيبة باب الكعبة فقال اذ يسأل فيه
ربه يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كقطع من ليل محموه من فوقه مدموم بهمة سواده بهيم يروم هدم البيت
ذي الاركان وقتل من فيه من السكان ويستحل الحرم المعظما ويستبيح البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب
بدعوات جشهن ما غلب في بين حلقة الوثقى التي ما خاب من امسكها في ازمة فانجز الله له ما طلبه وانجح الرب العظيم
مطلبه وفيلهم محمود فيل ناجي وكان يكنى بابي الحجاج وقال قوم بابي العباس وكان معروفا بعظم الباس امسكه
باذنه نفيل قال له وشاع هذا القيل ابرك او ارجع راشدا محمود فان هذا بلد محمود فاوجعوه بالحديد ضربا
للسير نحو البيت هو يأبى وان يوجه لسواه يبتدر ثم عليه حله يقتدر فارسل الله على الذي فجر طيرا ابابيل
رمت بحجر مهيا للقوم من سجيل فهم كعصف بعد ما ماكول والملك المطاع عضوا عضوا مزق ثم لم يبدل مرحوما
وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى محمد **فائدة اخرى** اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق
ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ
عقد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة
اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوائد المجربة** ما افادنيه بعض اهل
الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل الفجر في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضمائر وفي
اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع
العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انما لك فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه
قميص الردى اللهم اقصفه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
فان الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب ويروى ان عمرو بن معد يكرب حمل يوم القادسية على قتال المسلمين
فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج
كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام
وروي ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذه ضربتهم
فتبرجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب قال يوما من اجود العرب قيل

فائدة اخرى

من الفوائد المجربة

قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة
عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان نفله صلى الله عليه وآله وسلم للعاص منبه سلبه منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله
في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا
انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي و
يصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الغنيمة اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر
عظمه بالتذكية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه
لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه
ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان
اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به ان الجعل
والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد
ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل
الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال
وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم **تذنيب** في سنة
تسعين وخمسمائة سار بنارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى
الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين
الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه
بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزائنه الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال و
كان من جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين الغوري فيل ابيض حدثني بذلك من رآه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد
من فيل واعجب من خلق فيل وروي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل
فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه
لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد واشتهر واباح
واحتهاد وابته يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى
بقطره به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم فيل
فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا اجد منك عوضا فقال له انت
النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا
قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل **الخواص**
من سحق من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ينزل ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب
الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظم

الحكم

تذنيب

الامثال



الخواص

بعظم لم يقرب ذلك المكان دود وان دخن به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما
وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا اتخذ منه قطعة
على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الفتق يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط
شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ابدا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير **التعبير**
الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب عظيم الغلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه نال سلطانا
ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر
رجلا ضخما اعجميا شجاعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق
زوجته اركبه فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن لقي به فيل
نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلا فانه يؤاخي ملوك العجم ويقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل
اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب وهذا داهية صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال الخير
ومن ركبه نال ولادة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى ويدل ايضا على قوم صالحين وقيل من يرى الفيل يرى امرا
شديدا ثم ينجو منه وقالت النصارى من رأى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن رأى فيلا مقتولا في بلد
مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن ألقاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤي
الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس
والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رأته وتعبير الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير
لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم **فصل** في فضل العقل وذمه
وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل من الدنيات
ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وسلم
اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى
التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فرأس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم
والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله للعباد خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام
فقال اني اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل
فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث
كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن
الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل وما شيء احسن
من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والآخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وأمر با
لعرف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عمن ظلمك واعطاء من حرمك وصلة من قطعك واحسانك الى من اساء اليك
واستغفارك لمن اغتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا و
الآخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال خذ العفو وأمر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل
الانام فمستحسن من ذوي الجاه لين ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز باق وتمام عز
الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن
طرقه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى ما لي اراك لاهيا كانك آمن فقال عيسى

ما لي اراك عابسا كانك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الي احسنكما خلقا **قصة**
ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا
فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول
المنصور في مشيته حتى ملأ مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فائتني به فخرج صاحب
الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذي سمعتك آنفا تشكو الى الله من ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المؤمنين ان
الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا وقال له
ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي والحلو والحامض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل
احدا من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليهم السلام وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين
واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبة معهم السلاح
وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الجائع
ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجمع الاموال
ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا فصار
هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا اجهد وظهرت انت صرخ بين يديك
فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة
ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المؤمنين فقدمتها مرة فوجدت الملك الذي بها قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه
ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي
النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مشرك غلبت
رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله عبرة فيمن تقدم من جمع المال
للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال
الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة ولست
بالذي يعطي وانما الله المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون التي
خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم
من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل
والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم
وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله
وجاءه المؤذنون فآذنوه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل
الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا اضرب عنقي
فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه
صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال له ويلك وتحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة
فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك

بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك امنا واسألك مستأنسا فانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك على عبد لئيم مثلي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤوف الرحيم وروي ان الرجل الذي كان الخضر عليه السلام **الفينة** طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة بعد فينة فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي ابو فراس ابن حمدان ابن عم سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة فالعناق ههنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب العامة تقول قارية بالتشديد هكذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن نحاب يسوق القواريا

واما تشاؤمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف وجزع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب يشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد والانسان بخير او شر فقد وجب والقواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يباعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب فاذا كان غير الحمام يشاركها في العب الغي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانما تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام وللنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر مائي طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **القاوند** طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام اعتاد المسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقتون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء من اجل هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملهما قوتهما وغالهما حاملتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه خضم القاوند المعروف وهو يقيم العقد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند يصعد كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطلى في المفاصل ويستخرج وينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف











القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعام حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير قال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا باضت بيضها هربت وتخبئه رغبة في الفراخ اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير صوته بانواع شتى بعد رحا جسد الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع الزنجار واكتحل بها ابرات من الغشاء بالليل وشحمه ينفع السكتة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيده ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا اكلنه سكرت فيصدن **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو المليح والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ونقري ما شئت ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال لعمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المنذر وابن ماء السماء وهند امه وسمي ابوه المنذر بابن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال العتبي والمبرد سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانه كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب بالمثل صحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وستاتي الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في لفظ الكروان وكان سبب اخراج عمرو



عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان لزرارة وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم
من صيد وبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل اخيه حلف
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
ملا فتى يفدى هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ
طعاما فعرج اليه فاتى به اليه فقال له من انت قال انا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف
في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى واوارات جمع
وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار كانما على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور
قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر وهذا السبب لا
يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك فآكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا
تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعني **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف في بولها بريق انسان وطلي به الثاليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فلتطل
ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي حاتم روى عن علي عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر بن الخطاب والحنو
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس
المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والدك كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته والعجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس
يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن محاسن شعر ابن السكيت
اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واستقرت وارست في اماكنها
الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب

المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
تصانيف مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون
عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقمع فيها اي دخل الجحر فانقمع فيه
القبيط كحمير طائر معروف **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة
قتعة نحو ثم بقع **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافاعي نحو من الشبر وابو قترة كنية ابليس
قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف والذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة تقرض
من البرغوث تعرض قال الراجز يا ابتا ارقني القدان فالنوم لا تطعمه العينان قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان
يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القرذان يقال قرد بعيرك
اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وما
العبد فيجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكره ابن عمر ومالك
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول ونعت
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد
عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ
الامثال قالوا اسمع من قراد وقيل ذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقرذان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القرذان في تلك المواضع احياء وقد
وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتحركت لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وسوف في الرؤيا**
يدل على الاعداء والحشرات الاخساء وان راى الدلم منتشرا في الارض والرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد**
حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب هو حيوان قبيح
مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل
الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب ودسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في حد باب الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها
ما على واطئ البهيمة فتعزر على الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة فان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني
عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي
ويحكي ويتناول الشيء وله اصابع مفصلة الى انامل واظافر ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي
على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفره عينيه الاسفل اهداب ولبس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو

كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالادمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث
وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا اراد به الشبق استمنى بيده ويحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان
ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد فى جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى آخرهم يفعلون ذلك
فى الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت فى ارض ويصبح فى اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد
ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بأتان ركبها فادسا من مبلغ القرد الذى سبقت به
جواد امير المؤمنين اتان تعلق ابا قيس بها ان ركبتها فليس عليها ان هلكت ضمان روى ابن عدى فى كامله عن احمد
طاهر بن حرملة بن اخى حرملة بن يحيى انه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه
فى ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى القرد خر ساجدا
وهو فى المستدرك قبل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وغيره فى ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابى قبيل ان معاوية
صعد المنبر يوم جمعة فقال فى خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفىء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه
احد فلما كان فى الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا
يا معاوية انما المال مالنا والفىء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى باسيافنا فنزل معاوية وارسل
الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير
فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احيانى احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون
ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد شيئا
فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على احد شيئا فقلت فى نفسى انى من القوم فتكلمت فى الجمعة الثالثة
فقام الى هذا الرجل فرد على فاحيانى احياه الله فرجوت ان يخرجنى الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع فى شفاء
الصدور وكذلك رواه الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى
فى عجائب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا

واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فائدة** روى الامام احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد
الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريرة ايضا
بمعناه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن
ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر وثمن اللبن فى
السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك

خلص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا والله تعالى اعلم **فائدة اخرى**
روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرأ فى المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكى فقلت له ما يبكيك جعلنى الله فداك فقال هذه الآية واسألهم
عن القرية التى كانت حاضرة البحر الآية ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود حرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم
السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

باب القاف

التى نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم فى مكان
انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا اثنان منهم السور فقال قردة
والله انها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها
من القردة قال فيأتى القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسى انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكى وتأتى
القردة الى نسيبها وقريبها الانسى فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكى قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادرى ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا
من منكر ولم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلنى الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولى ذلك وامر لى ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وابلة بين مدين
والطور على شاطئ البحر وقال الزهرى القرية طبرية وفى معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلنى الله فداك الا تراهم قد
انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقل اهلكهم فاعجبه
قولى ورضى به وامر لى ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة **وفى المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجى
عن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت فى منامى كان بنى الحكم بن ابى العاص ينزون
على منبرى كما تنزو القردة فما رؤى النبى صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم
وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث ابى عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر الزمان
تأتى المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء فى الممسوخ هل يعقب

على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضى ابى بكر بن العربى المالكى وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش
ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فقدت امة من بنى اسرائيل
لا ادرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربتها
خرجه مسلم عن ابى هريرة وبحديث الضب الذى رواه مسلم عن ابى سعيد وجابر قالا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتى بضب
فابى ان يأكله وقال لا ادرى لعله من القرون التى مسخت قال ابو بكر بن العربى المالكى وفى البخارى عن عمرو بن ميمون
انه قال رأيت فى الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت فى بعض نسخ البخارى وسقط من بعضها وثبت
عن ذلك ان الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقى ان لعمرو بن ميمون الاودى فى الصحيحين حكاية
من رواية حصين عنه قال رأيت فى الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو
مسعود ولم يذكر فى اى موضع اخرجه البخارى فبحثنا عن ذلك فوجدناه فى بعض النسخ لا فى كلها مذكورا فى كتاب ايام
الجاهلية وليس فى رواية الفربرى اصلا شىء من هذا الخبر فى القردة ولعلها من المقحمات فى كتاب البخارى والذى قاله
البخارى فى التاريخ الكبير قال قال لى نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابى بلج وحصين عن عمرو بن ميمون الاودى قال رأيت
فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخارى
دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذى ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب
عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذى رأى الرجم فى الجاهلية من القردة ان صح ذلك
لان رواته مجهولون وذكره البخارى عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودى مختصرا قال رأيت فى الجاهلية
قردة زنت فرجموها ذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما
وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان
العبادات والتكليفات فى الجن والانس دون غيرهما اه وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين
حجة توفى فى سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل
يوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحى اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير اهي
مما مسخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا
قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب
بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني
اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم**
اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه
ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فينتفع به للشعبة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في وائل التمهيد لا اعلم
بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله و
الكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج
القرد ومثله الى النهي عنه لانه يهي عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن
الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر
الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب لا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الأمثال** منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه وداره
مادمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرومون شأوي
في الكلام وانما يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان تولع بفعل
شيء اخذ يفعله مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدي ان علق
سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا
اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو صائم خرس من
وقته واذا رأى القرد طعاما مسموما خاف منه وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم رأى اهوالا انفزع **التعبير**
القرد في المنام رجل فيه كل عيب فقال الا ان الله تعالى اخفاه فلم يفتضح ومن رأى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض
ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى انه اكل لحم قرد او لبس جلد بليا ومن وهب قردا في فانه يعالج داء لا يرجى
برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه
خاصم انسانا ومن رأى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامرأته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل ذالت نعمته
لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او يخاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل
على مرض المريض وما يحدث من القمر لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من حيا قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة
والله تعالى اعلم **القرذوح** الضخم من القرذان قال ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين
المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها
قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة
وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يأخذ اهلها المشاعل
فتقر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر وقريش هي التي تسكن
البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش
يأكلون البلاد اكلا كميشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا الخموش الخدوش والاكل الكميش السريع
وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي
هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب دحية في تسمية قريش في اول
من تسمى به عشر قولا **فائدة اجنبية** قريش هم الله ابن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو



هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بدرا وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها
كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبر بنيه
من غيرها كذا قاله السهيلي رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وليعلم انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن
نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين
الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل
وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين
عبد الكريم ولما وقفت على هذا اقمت مفكرا مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاء
له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رأيت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة جد كنانة بن
خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مرة بن اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكاح
مقت وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن
اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا
ارجوبة الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المنظومة
بقولي محمد خير جميع الخلق جاء من الحق لنا بالحق دعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل الطيب
الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع آباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم
مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجباء الاعلام ومن ابى وشك فهذا كفر وذنبه بما جناه ما اغتفر نقل
ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على
انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه يأكل ولا يؤكل ولعل مراده انه يأكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان يأكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم
في باب السين المهملة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعي والقرآن العزيز يدل على جواز اكل
القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال وبه قال اكثر
الاصحاب على ما يعيش في غير الماء **التعبير** رؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه و
الله تعالى اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات المحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها **القرشام** و**القرشوم** و**القراشم** القراد الضخم **القرعبلانة**
دويبة عريضة محنطئة الظهر والبطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفنة**
بالنون المشددة كذا ضبط في العباب وروى الدينوري في المجالسة وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله جاء طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب

وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قد عاد بونا فلو راى الرجال مع امراته لم يرضيه فلذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابن سيده الجوهري شريق الناب بعض الشمس القندع الديوث الذليل الذي لا تغار ولا يغيرهم وذكره الهروي بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملازم ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم الجوالبقي موفا انه معرب قال المبرد في انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فوقا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طعاما ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يحتمل من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن امثالهم ابن الحسن كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه خليق ان يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا ومات مرحبا لما رايت مالي قلا اني اظنك تحكي بما فعلت القرلى **الحكم** يحل اكله لانه من طير الماء **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد البختي والقرامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بئر فلم يقدروا على نحره فسالوه صلى الله عليه وآله وسلم فقال احرفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمل** الادوية **القرموص** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبي** مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء او اعظم منها بيسير وقال المبرد في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا يبات اذا نامت على عكنائها ويلثم فاها كالسلافة او احلى قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسناء وقالوا الزق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى لخلفة مجاحره **القرهب** كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاء نوع من الشاء قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بها الاثرة فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القزر اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض دوية يعمى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائي وابو داود من حديث ابن شهاب عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا ما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فالقى علي رداءه ثم اضطجع عليه فقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات








الصدقات فنؤدي اليك ما يؤدي الناس ونصيب مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وآله طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فلما جاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح عبد المطلب ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن عليه السلام الذي هو علي بن ابي طالب **القرة** بالضم الضفدعة قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر يحذره الابطال كانه القسورة الرئبال وروى ابن طيفور باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي امامة قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب اسد فتاة يجتني فوضعه بين يديه فقال اكرم له نابا او مخلبا قالوا لا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم ذكره في الغين المعجمة انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب قال ابن عباس في القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النسور يقال اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت ولغير **القشبة** القردة قال الجوهري وقال الاصمعي هي الصغير من ولد القرد **الامثال** قالوا اكيس من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيرى** مقصورا مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن دخل مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية بمعاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معاوية وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها وانا سيها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل







حل حبيبها   فقد أبدع وأحسن فمن قال هبت الأرياح فقد أخطأ ووهم والصواب هبت الأرواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن ميسون والعلة في ذلك أن أصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فأورد لتحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو إلى الشام كانت تكثر الحنين إلى أناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الأبيات المتقدمة فلما سمع معاوية الأبيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الإمام أبي الحسن طاهر أحمد بن بابشاذ النحوي أنه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض أصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموا له لقمة ثانية فأخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيئا فأخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتتبعوه فإذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به إلى خربة فيها شباك البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط أعمى فإذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع أشغاله توكلا على الله تعالى إلى أن مات في شهر رجب سنة تسع وستين وأربعمائة وبابشاذ كلمة أعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي إن شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر **وتعبيره** سيأتي إن شاء الله تعالى أيضا في باب الهاء



القطا طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والأطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشد قول النابغة الذبياني   واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت   إلى حمام شراع وارد الثمد   قال الأصمعي هي زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطا وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى قطا فقالت   يا ليت ذا القطا لنا   ومثل نصفه معه   إلى قطاة أهلنا   إذا لنا قطا مائة   قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي أي أصب في أمرك كما أصابت فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما أي حكمة قال وكان الأصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فإذا ضم إليه حمامتها كان مائة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة أم ثلاث لأنها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر   وأم ثلاث تنبذ عقيقها   وإن متن كان الصبر منها على نصب   يقول إن شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وإن متن لم تصبر إلا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة   سوى ما أصاب الذئب منه وسربة   أطافت به من أمهات الجوازل   وقد تقدم شيء من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فإنها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها   لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت   إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل   وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه توبة بن الحمير   كأن القلب حين يقال يغدى   بليلى العامرية أو يراح   قطاة غرها شرك فباتت   تجاذبه وقد علق الجناح   فلا في الليل نالت ما ترجى   ولا في الصبح كان لها براح   ثم قال وقوله غرها قد صحف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك إنما هو عزها أي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب غلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة أن ليلى الأخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة هذيل وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وأنها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له أتأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني بكسر حرف

المضارعة فقال لها لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في أبيات هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان   نحن بنات طارق   نمشي على النمارق   مشي القطا النواتق   كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الأنف والمراد بالطارق النجم تريد أن أبانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي أنشد أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال أنشدني أبو الحسن الكارزوني قال أنشدني ابن الرومي   يا راقد الليل مسرورا بأوله   إن الحوادث قد يطرقن أسحارا   لا تفرحن بليل طاب أوله   فرب آخر ليل أجج النارا   ثم فسره تعالى بأنه النجم الثاقب أي المضيء قال أبو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط وكان معها ثم رجع إلى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الأولاد كأنها ترمي بالأولاد رميا والنتق الرمي والنفض والحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الأذناب وهي ألطف من الجونية والجونية سود بطون الأجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط



تعلوه صفرة وهي أكبر من الكدري تعد جونية بكدريتين وإنما سميت الجونية لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت وإنما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاط بيضها إلا أفرادا وفي طبعها أنها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الإبل والغنم أول مرة فإذا شربت أقامت حول الماء متشاغلة إلى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود إلى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان أبي الطيب المتنبي في قوله   وإذا المكارم والصوارم والقنا   وبنات أعوج كل شيء يجمع   إن أعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وإنه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة قلت وهذا أغرب شيء يكون فإن القطا شديد الطيران وإذا قصدت الماء اشتد طيرانها أكثر ثم ما كفاه ذلك حتى قال وأنا أغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في القفر وتسقي أولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فإذا صارت حيال أولادها صاحت قطا قطا فلم تخطئ بلا علم ولا إشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر   والناس أهدى في القبيح من القطا   وأضل في الحسنى من الغربان   وقال أبو زياد الكلابي إن القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج إلى الماء قبل الكدرية قال عنترة   وأنت التي كلفتني دلج السرى   وجون القطا بالجلهتين جثوم   وقال الشاعر في صفتها   أما القطاة فإني سوف أنعتها   نعتا يوافق معنى بعض ما فيها   سكاء مخضوبة في ريشها طرف   سود قوادمها صهب خوافيها   وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها   فلما دعته بالقطاة أجابها   بمثل الذي قالت له لم يبدل   وأنشد ياقوت في معجم البلدان لأبي العباس الضمري   كم مريض قد عاش من بعد يأس   بعد موت الطبيب والعواد   قد يصاد القطا فينجو سليما   ويحل القضا بالصياد   ذكر أنه كان بين أبي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادي وبين الحيص بيص التميمي الشاعر مناظرات منها أنهما حضرا على سماط الوزير فأخذ أبو الفضل قطاة مشوية وقدمها إلى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير قول الشاعر   تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت   أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى   خصال المخازي عن تميم تجلت   ولو أن برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت   ولأبي الفضل نوادر منها أنه قعد يوما يأكل مع زوجته طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت فقرأ سورة الإخلاص فقالت ما الخبر فقال إذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملائكة وإذا قرئت سورة الإخلاص هربت الشياطين وأنا أكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب

الغادر بخطاها ومنها ابشبه مشي النسا الخفرات بمشيهن ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد
في خبر رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى اخر الرجز كما رواه الزبير بن
بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس
لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت
النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني
يحيى عبد الملك الهرمزي قال اجلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الجذامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت
نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها
فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج
القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكان
عدها من الحمام الجوهري المشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت
فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها
امرأة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
ارادته وقيل قالته امرأة يقال لها حذام لما رأت القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك
القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد
تقدم وقالوا الدو قطا مثل قطي اي لين الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها
واغلي بزيت الحار وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب ولحمها عسر الهضم ردي
الغذاء واذا اخذ راسها ويجفف وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امرأة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في
نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما
واخذ سمنهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه و
الفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط
الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في حكم الله
من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته
وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله
عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل



الامثال

خاتمة



المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا يتوهم
منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير**
القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهي
ذات جمال غير الفة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال القزويني بمكة طيور ذكروا ان عظم صلعها يتخذ
منه قطوة يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور
التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم
فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور من احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب
صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فلا
نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع عالجوه
قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب الامعط والسفيه ونوع من المالنخوليا وفي
الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفا عليه ومثله مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كانه
جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى
يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشبا** كهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي
للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل و
القعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف
النطيح **القعقع** كفلفل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وقال ابن سيده وفيه بياض وسواد
القلو بالكسر الحمار الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق
الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول
القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة
اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى
ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة لا تامنن فزاريا
خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال
اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليساله نفر به القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله
فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وافواهكم ملائى من دمه كذا
رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن
الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي
كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زادان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها
وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التعبير



القطا

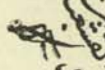


القطامي

قطرب



القشبا



القعود



القعيد

القعقع



القلو



القلقاني

القلوص

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما فى طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لى وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فى عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك وفى رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجرى محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا فى ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى قال السهيلى يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبى ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبى لبعد العهد بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر فى العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال فى هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا عليهم السلام وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبى وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حلفت بهما قط وانى لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا تجاراتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما قاله الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر فى لفظ الفلو فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يربى الصدقة للمتصدق كما يربى احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القلب كالسكين للذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر انما امنا ابكى على ام واهب اكيلة قلوب باحدى المذانب

القمرى طائر مشهور وكنيته ابو زكرى وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قمارى غير مصروف وقال ابن السمعانى فى الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمرى مصرى روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادى وغيره قال والقمرى طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمرى طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قمارى وقمر انتهى وكان عبد الرحمن بن ابى بكر لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمرى الحمام المطوق
ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق
اعاتك قلبى كل يوم وليلة اليك بما تخفى النفوس معلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب وخلق سوى فى الحيا ومنطق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة فى الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزوينى اذا مات ذكور القمارى لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجائب ان بيض القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام تهرب من صوت القمارى وروى ابو المظفر بن السمعانى عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوى لنفسه

ارى الفضل متاح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له فى التقدم
كذا البازى الخفاش يخبيه قبحه ويحبس القمرى حسن الترنم

فائدة كان الامام الشافعى جالسا بين يدى الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك انى رجل ابيع القمارى وانى بعت فى يومى هذا قمريا فرده على المشترى فقال ان قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعى يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال



فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتنى عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطبانى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمرى هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتى فى ذلك السن **غريبة** ذكر ابن خلكان وابن الاثير فى تاريخهما ان بعض الملوك ببلاد الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة لحمها ذكر ذلك ابن الاثير فى حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان فى ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان فى ترجمة عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابى محمد عبد الله الجوينى ان السلطان المذكور كان حنفى المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعى فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام فى ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلى بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعى ثم على مذهب الامام ابى حنيفة ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزى بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والاداب على وجه الكمال وكانت صلوة لا يجوز الشافعى دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك فى صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا بها دو برك سبز ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل بينهما ومن غير طمانينة وتشهد وضرط فى اخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابى حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابى حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابى حنيفة فطلب القفال كتب ابى حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التى صلاها القفال جائزة عند ابى حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى وتوفى السلطان بغزنة سنة احدى وعشرين واربعمائة وتفسير دو برك سبز ورقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكرنا انه اتى بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقولهم لا يجوز الشافعى دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلوة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية فى المنام امراة دينة وقيل القمرى رجل قارى لقصائد الشعر طيب الحنجرة وقال اليهود من رأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان فى غم فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن راى هذه الاشيا فى زمن الربيع قضيت حاجته وان راها فى غيره من الربيع تاخر حاجته الى من الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم

القمعة بالتحريك ذباب يركب الابل

القمعوط والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده

القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والقمال جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد فى خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهرى والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى لبس الحرير فاذن لهما فيه





فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رأى على
بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير قال عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي
الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلوة والسلام
العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا
العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع
الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفادير دده واذا عضت
قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل
فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي له اجنحة
وقيل الدباء هو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد
وقال ابو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف بابكار
المهم روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه
فانتثر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم
وجلده فيعضه وكان احدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ شعورهم
وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا
الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل
عنهم بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد
اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الاية لما آمنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا أبى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات و
اخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالايات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا
ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى
وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم
الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة ومختلطة فا
فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء
قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال
مجاهد وعطاء رضي الله عنهما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذبوا به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال
اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشفت
عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة
شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا و
خصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل
الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع







بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك
عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروي ان موسى عليه السلام برز الى
الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله
تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان
يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث
اعمالهم فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم
وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع
الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم و
يعجنون عجينا فتشدخ فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه كاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه
الاخر فلقوا منها اذى شديدا فعجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية
ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون
من الابار والانهار الا وجدوه دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي
والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة
من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول
اجعليه في فيك ثم مجيه في فمي فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى
مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون
الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا
الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز
وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد
بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم فلم يدفنوا وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن
زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسألوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى
ان اغرق الله تعالى فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الخاء المهملة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن
المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع
يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذا الفصل القائل
وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف
هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم
الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشف عنهم
فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر
وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان
النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث آخر نعمت العمة
لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها بالقشر الحكم




يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شئ لكن يكره ان يفلي رأسه
او لحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة
الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه
الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة
وهو على رأس خلائه بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لم
يكفه الهم ما عاش وفي فتاوي قاضي خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع** يجوز لبس الثوب الحرير
لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه واله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح
يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال الغزالي لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا
فرع اذا رأى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها
حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او بثوبه بطلت الصلوة
قال ولا بأس بقتلها في الصلوة كما لا بأس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا بأس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز
القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه واله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد
رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى
تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه رأى قملة على ثوب رجل في
المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب
انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن غامر انه قال رأيت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي
رواية رأيت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجم الاوسط عن ابي هريرة
قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل كل طعام مات فيه شئ منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي
عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولانهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول
ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شئ جامد طرح
وما حولها كالفارة وقال غيرهم من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد
عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قتل
القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة
الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي الفائق
في اخر باب الهاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين
العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل
ذو رأي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي
كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى في شدة قال وهذا
هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا
سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسأت ان نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا
يدي في القيد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير لتفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من
النساء فعرف ففدى نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير الجدد ومن قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك

في ذلك انه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا
به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي
انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة
وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبعض ذلك النسيان الذكر واشار
الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر
ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة
الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعلم
تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها
في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة
من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن الفراط
اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزئبق مقتول بدهن منع
منع القمل من الرأس **التعبير** القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو للسلطان
جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء فان
دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن رأى القمل وكرهه فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن رأى انه قرصه
القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حك القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين اتاه
رجل فقال رأيت كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى
قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تحدث على هؤلاء
القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين
اليه ومن رأى انه رأى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة
فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب جلدا ذا مال والقمل يعبر باقوام يسعون بالفتنة بين الاقرباء و
قتل القمل في المنام قهر الاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله اعلم **القمقام**
صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم **الامثال**
قالت العرب قمقامة حكت جنب البازل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقوى ما يضرب للضعيف الذليل
يحك بالقوي العزيز **قند** وقال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر بيتا
لم يأت بأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن رحمه
انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة غير النسائي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تقاتلون بين
يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه
صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن رحمه قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدعلها بالقندس والقندس كلب
الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضأن وذوات الوبر الابل انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف
حكم الكلب المائي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه مأكول او غيره **القنعاب** كسحاب
العظيم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى
ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ
يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين
الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرميها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق
فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر فائدة





قنافذ هذا جون حول بيوتهم بما كان بأم عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل السعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها لتفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجم الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما رآني قال صلى الله عليه وآله يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلوة هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهد فامعك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيته فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجاله رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وآله اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرق الدار من العمار والزوار والاطار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت والله لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاء غلام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكله فهو مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض للذبح وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك رحمه الله عنه فقال لا ادري قال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي بها ان له كرشا ككرش الشاة **الأمثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا انهبوا اسراه قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي

فائدة

الحكم

الأمثال



الخواص

بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابرأه اذا دوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ودمه براثن المقعود عن المشي حلله وطحاله الرطب لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبرأه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمخبل ابرأه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والنافض من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابرأه وعينه اليمنى تعلى وتسحق وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تعلى وتربب وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تبخر بها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابرأه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تبخ بسمن عتيق وتتحمل بها المرأة قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في فراشه وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جيد لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعياه مرضه ثلاثة ايام ابرأه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابرأه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **والتعبير** رؤيته في المنام فانه يدل على المكر والخداع والتجسس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على فتنة يتهم فيها الناس والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طبعه اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ورمله لين يشبه الشعر **القنفشة** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعقوب وقيل العنكبوت **القهيبة** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القواقز** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قائبة من قوب القائبة قشر البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاهما من الامثال قائبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بي مكان كذا وكذا فبرئت قائبة من قوب اي انا بريء من خفارتك **القوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في آخر باب العين المهملة **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة **القوق** بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقنيس** قال القزويني انه طائر بارض الهند من شأنه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تخرج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه تتغذى منه وهي غيرها واذا قصد قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق اهلها فتأكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر القاف طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد احد هذه الاشياء وقال آخر فخرت صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قير** طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في العجل





القنفذ البحري

القنفشة



القهبي



القهيبة



القواقز



القواع



القوبع



القوثع

القوق

قوقنيس



قوقي



ام قشعم

ام قيس





باب الكاف



في العجل **باب الكاف الكاسر** العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب
كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وبعضهم يقال كسر جناحه قاله ابن سيده **كاسر العظام**
للكلكلة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع
والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين
فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث
الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل
عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى
ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك
التمثال وفي رواية انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من
الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا
الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم
فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون وثبت في الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد
فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها
وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي
فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش
الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه
القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية
الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب
قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي
قالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير انه قال رأى ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر
في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت
له الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك قالوا وليس في القران انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق وممن ذهب الى انه اسحق شيخ المفسرين
محمد بن جرير الطبري رحمة الله عليه وروي عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة
باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بنافلة
منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم



ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
ابوكم الذي امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي
بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة
وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني
قد يبس وقال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق
بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على
البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول
له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه افكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى
راى مثل ذلك في المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وروى البيهقي
في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاوية بن
حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها آلت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا
عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته
بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين
نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه
سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم و



فائدة

الترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال اهل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى
قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى ادم عليه
في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح قال ابن عباس والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء
هي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شيء ولا تطا شيئا ولا
يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون
فدى من الموت بشكل الموت لما سر بذبحه سرور اهل الجنة ايضا بذبحه عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ في اسمه اشارة الى
الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر و
سعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في
صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي تستعظمونه سيفنى حين
يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تموتون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السماء
السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه

فائدة اخرى





بما لونه من اخبار الدنيا كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية بيده بمجرى في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداء فتقبله مني ويحفر له حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويقطعه ستين جزءا الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى ان ياتي على الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخاف بهم هؤلاء واسالك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذره فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء بنت ابي بكر امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح فمن يقاتل في وغاها ما نجا ومن نجا برأسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك اذا داوم عليه وان تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكراث وتخلط جميعا وتحمل بها المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزنبق وطلي به مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها الثديان انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاء عرق النسا ان يؤخذ الية كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فانها تأخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر ومن رأى انه اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن نعمه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه ان كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم والاعزل رجل ذليل وخصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نعجة صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرا على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبير بيته فاذا حدث فيه شيء فانسبه الى الكبش اتى شخص الى ابن سيرين فقال رأيت كبشين ينتطحان على فرج













امرأتي فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان خائفا سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي ومن رأى كبشين ينتطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومهما اخذ الانسان من اصوافها او قرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة **وروى** ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وآله وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل واصاب يسارا في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القافين واسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر بحري الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يزدرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني **الكركند** قال [illegible] اسمعيل بن محمد الامير ما مثاله ذكر انه في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه مدح ويبقى ولد الكركند في بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن امه فيرعى الشجر مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كثير غليظ اذا لحست ازالت اللحم عن عظمه في لحظة واحدة وملوك الصين اذا غضبوا احدا سلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما لم يبق عليه من اللحم شيء انتهى وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى حمار الهند ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يصيد معه نابه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذونه منه صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد بعد السؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على رأس قرنه شعبة مخالفة لاصل القرن وهي لها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منها شيء يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا حكت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبرص تنفع من النافض والحمى



خاتمة



والحمى ويتخذ من جلده النجاد فيعظم تنعل فيها السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركدن فان قرنه متى قطعت ظهر منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذ وامنه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يخرجون الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان غامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو الملك الذي هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك غامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن بن غامور مائتي سنة وبه سميت الصين فعمل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وضلوا بجميع ملوكهم ذلك لهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات يأوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما يأكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما تعبير**

التعبير

رؤيته في المنام فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحروب والمخادعة مع حماقته وعجمته ودناءة اصله وربما كان متسلطا بما لا كلاه **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر وبانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشتى ومصيف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

الكركي



تخلق في خلة في الكراكي ... تخلق بخلة الوطواط
انا ان لم تبرني في عناء ... فبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من غنق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك مصر وامرائها في صيده تغال لا يبلغه حد وانفاق مال لا يستطاع حصر وعلى فلذلك علت لكنهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لا باحة فلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصور **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر في فيه بمنقاره ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان

فائدة

وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام انه كاثر الحجم القابض على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروى انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروى انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما اعلمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وآله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وآله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وآله وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا بقينا انه في طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا لا انما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وآله وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا ودرا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه بحذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وآله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد قال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وآله وسلم من دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه **الحكم** يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف في طير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور المأكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها

الحكم



فتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شئا من الحمام ويتجه له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويتجه له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شئ فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان



الخواص لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكد لكنه بطيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يتحلى بعده بالحلوى العسلية فانها مما يسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد رجلاها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتسمري عند اكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك غليظ عسر الاستمرا لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القوع واذا خلطت مع دهن ماء بزيتق وسعط بهما الذي يخشى فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت في بدنه شئ من الشعر فليأخذ جزءا من الزراريح ومثله مخ كركي ويدقهما جميعا ويطلى بهما اي موضع احب من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كانه راكب كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد السفر والنكاح والزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافرا رجع الى بلده وكان ارطا صيدوس الكراكي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف ككورشان وورشان على غير قياس قال الكريزي سوادة في خالد بن صفوان علم بشر الكتاب يعلقن ذكور مما اسداه ازل ولا ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان غابن اجدلا وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله



لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحدب الصقور واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرأت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القنبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وقال ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسالاه فامر لهما عليه السلام بما سالاه واملى عليه السلام معاوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وآله وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى انحصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر ابن ابي موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا **وقالوا فيه** شهدت بان الخبز بالام طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا **الكعوم** كحلقوم الحمار بلغة حمير والميم زائدة فيه وكسع حي من حمير باليمن دهاة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه



حتى قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها

يداه روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **عجيبة** ذكر الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما دقيق العنق طويلها دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدع الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم تلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي هو عليه يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء اثنان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار وهو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطيور ففزع منه وارسله من يده فطار حتى اتى بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الحمرة في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الككم** طائر بارض طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا يسمى باسم صياحه الدبجم



وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها لكن لا في جميع السنة بل في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فترفرف من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدما على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان تنخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين والنحام **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر احب كلب في كلابات الناس الي نجا كلب ام عباس وكلاب اسم رجل من اجداد



النبي صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب سموا بذلك طلبا للكثرة كما سموا بسباع وانمار وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهرهم والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا قال نعم في كل كبد رطبة أجر وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة إلى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض إناثه وتحمل الأنثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراءها عميا فلا تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الإناث وهي تنزو إذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك وإذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الألوان أدت إلى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة أحب إليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك أنه إذا كان في مكان عال وموضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها مخذولا فتأخذه فتأكله وإذا دهن كلب بشحمها جن واختلط وإذا حمل الإنسان لسان ضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته إلى النوم وإنما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق وإذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته أن دماغه بارد بالنسبة إلى دماغ الإنسان ومن عجيب طباعه أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح أحدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الأسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف بحيث إذا دعي بعد الضرب والطرد رجع وإذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت إليه ما دام على تلك الحالة فإذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب إلى مأكوله وتعرض له أمراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويطأطئ رأسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه إلى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فإن دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فإذا عقر هذا الكلب إنسانا عرض له أمراض ردية منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه فإذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلَب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلَب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته إلا الإنسان فإنه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الإبل أيضا فيقال كلبت الإبل تكلب كلبا وأكلب القوم إذا وقع في إبلهم ويقال كلب الكلب واستكلب إذا ضري وتعود أكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات أن بقرية من أعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب إذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال وقد أخبرني بعض أهل القرية أن المكلوب إذا لم يجاوز أربعين يوما وشرب منها برئ أما إذا جاوز الأربعين فإنه يموت ولو شرب منها وذكر أنه شاهد ثلاثة أنفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الأربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الأربعين وهذه البئر يشرب منها أهل الضيعة وأما السلوقي فمن طباعه أنه إذا عاين الظباء قريبة منه أو بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الأنثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى إن الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها إياه علامة تستدل بها على حياته أو موته ويقال إن هذا لا يوجد إلا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني وإناث السلوقي أسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب أقل صبرا من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه قالوا إنه وثب على غنم بني زهرة فأخذ







منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه وأضاع ديته وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب أمين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر فأنشأ يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته أن رجلا خرج في بعض أسفاره فمر على قبة مبنية أحسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من أحب أن يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل أهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند أحد خبرا من ذلك إلى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه أن ملكا كان بتلك الأرض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم إلى بعض منتزهاته وأمر بربط الكلب لئلا يذهب معه وأمر طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وإن الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فأقبلت حية عظيمة إلى الإناء فشربت من ذلك اللبن وردته وذهبت ثم أقبل الملك من منتزهه وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير إلى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه بالسلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر بإطلاقه فأطلق فغدا إلى الملك وقد رفع يده باللقمة إلى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك ولحظ إطارا كان بجنبه وهم أن يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه في الإناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت إلى الجارية فأشارت إليه بما كان من أمر الحية ففهم الملك الأمر فأمر بإراقة الطعام وتأديب الطباخ على كونه ترك الإناء مكشوفا وأمر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وتلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من غريب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن أبي عثمان المدني أنه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى إلى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فأدخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وألقوه في بئر وطموا رأس البئر وضربوا الكلب فأخرجوه وطردوه فخرج يسعى إلى بيت صاحبه فعوى فلم يعبأ به فتفقدت أم الرجل ابنها وعلمت أنه قد تلف فأقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب لم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل إلا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت أم القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فتذكرت أنه كان أحد أعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما إلى أمير المؤمنين فادعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس يتعلق به الكلب كما فصل ولا منع الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك إلا بعد جهد جهيد فأخبر الراضي بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فإذا دخل الرجل داره بادره وأدخل الكلب معه فمهما رأى الكلب يفعل يعلمه به ففعل ما أمر به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وأدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثرا ولا خبرا وأقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الراضي بأمر الكلب فأمر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فأخذوا صاحب الدار إلى بين يدي الراضي فأمر بضربه فأقر على نفسه وعلى جماعته بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا بأصبهان وألقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي في كل يوم إلى رأس البئر وينحي التراب عنه ويشير إليها وإذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم أخذوا الرجل وقرروه فأقر فقتلوه به وفي الإحياء عن بعض الصوفية قال



قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة   وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسه   قبل ابان الرياسه

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من قصد رجلا وانه فقد تحكك لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله

لي حيلة فيمن ينم   وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول   فحيلتي فيه قليله

ولقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى   فذاك والكلب على حد سوى

وهذا البيت اخر قصيد له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاة بشرق الحضرة عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جائيا   من غير معنى بل ولا فائدة
قد جن اضيافك من جوعهم   فاقرا عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقال عندي دعوة بضم الدال فمردود عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهما السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة فرأى فيها عذقا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض اهل الشام كان عاملا لعمر فقال له رايت يا امير المؤمنين كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرق من النجوم فقال له مع ايهما كنت فقال مع القمر قال مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة رأت ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة ومما ينشد للشافعي

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة   وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدا في مرابضها   والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال

فائدة

ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفني هذا الكلب بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في السنن الاربعة وفي مسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور والداعي على هذا الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا سعد لقد دعوت لو على من في السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قطع رجاء من رجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع الله رجائي منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع وبقريب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه وهي ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني فاكله والثالث فاكله وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له وتقدم في باب الحاء المهملة في الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما يشاء **غريبة** في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسهرت ليلتي حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت في ذرى كثيب رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك لو فحصت عن مبرك القعود البارك لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه وحفرت فعثرت على صنم في صورة امراة من صفر كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قائما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلاب ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من قومي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه معي فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها فاصبحت يوما وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا تاس على مال سر الى طوى الاركم تجد الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صيده تغنم قال مالك فخرجت من فوري الى طوى الاركم فجئته فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فهبته ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب فانختها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لظبية فجعل الكلب يتقرب بجانبي الجبل فرددت في رسنه ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها من يديه فاستقربي الرد واتيت اهلي فضربت الظبية لغلاب وذبحت له القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرته بالصيد فلم يفته حمار ولا ماطله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذلك ما شاء الله فاني لذات يوم اصيد به اذ بصر بنعامة على ادحيها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاجفلت

غريبة

فاحملت امامه وانبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا يعوي فصيح به فما كذبت ان امسكت الفرس فجاء سخام حتى دخل بين قوائمها ونزلت العقاب امامي على شجرة وقالت سخام قال الكلب لبيك قالت ملكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سخاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى الادم الطوي بئر مطوية بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سخاما فهو فعال من ذلك وقوله بنعامة على ادحيها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف ولا انثنى **فائدة** روى الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل علي تبتغي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد موته تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك فقلت افعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك وما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت لي بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذريه فاخذته فبذرته وقلت له اطلع فطلع ثم قلت احصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت اني لا اقول شيئا الا كان سقط في يدي فندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث عن ابيه عن عائشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجراءة على الله فلذلك امسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب لا يصبح ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا دأب العاصي تنكس الرؤس وتوجب العبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة   وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما   هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح ان الصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر فيما لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب

باب الكاف

كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد بتعليمه وقال القاضي حسين وابرهيم المروزي ان كان في تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلم الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي و قال مالك الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن يحضر مجلسه تدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي اجود منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يذمني بقوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي باني كامل

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلاء المعري فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هانئ في طرديته

انعت كلبا اهله في كده   قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده   وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده   يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده   ذا غرة محجلا بزنده
يلذ منه العين حسن قده   ياحسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن فيه ارز فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه فهنأه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين وبتنا نفتن في الصحن واملي بحسنه فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها فقال نعم فقال اين انت تجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك وما سمعت قول ابي نواس في طرديته

فكل خير عندهم من عنده   وكل رفد نالهم من رفده

فكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال له عرفني كيف الخلاص قال تمدحه ثم اظهر انك شغبت ثم تأتي امير المؤمنين فاذا سألك عن سبب ضحك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه

فائدة



فائدة اخرى

فائدة اخرى

١٢٨٥

باب الكاف

فصل في اصحاب الكهف وكلبهم

ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا وسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون
وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب اسمه ريان وقال الاوزاعي مشير
وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب نقيا وقصة الامام
في ذلك مشهورة معروفة وقال فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقال فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب
الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب
من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرزي
في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوائل باب السين المهملة في
السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصد الباب واصده اي اغلقه واطبقه لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروى عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا ينظروا فقال اذهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله
سال الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لجبرئيل كيف ابعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء
المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه واله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واومأ اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرءوا على محمد صلى الله عليه واله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب



باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا
وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم
اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان
فمن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل ثم امر بها جساده ان تعلق على
سور المدينة وعلى كل باب فعزب بهؤلاء الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف
القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا
الها هو ملك السموات والارض هو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود فلم ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني
ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شبابا واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تذكرون فيه وترجعون عقولكم فاخذوا من
بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد
فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب
احباء الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون
الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم و
اجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم
تمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في
نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم
اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان
كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البناء
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب كان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم و
اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد
منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره ولم يظهر
له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج
كل فتيين فيخلوا ثم يفشي كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض ائتوا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مروا براع معه كلب
فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا اسر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه
بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني
لم ترجموني لم تضربوني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى و
قال محمد الباقر كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطولا
ومختصرا قد وقفت على جمل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه
الكشف والبيان في تفسير القران ومما يتكرر شيء مما تقدم فيما اتى به قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف
هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله

وكان ممن حفظ اسرار النبي ... الاعلان

و اله و سلم یذکر الرقیم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادین لاهلیهم فبینما هم یمشون اذا اصابتهم السماء فأووا الی کهف فانحطت
صخرة من الجبل فانطبقت علی باب الکهف فاوصد علیهم فقال قائل منهم اذکروا ایکم عمل عملا حسنا لعل الله برحمته ان یرحمنا
فقال رجل منهم انی قد عملت حسنة مرة کان لی اجراء یعملون عملا لی استاجرت کل رجل منهم فی نهاره باجرة معلومة فجاء
رجل منهم ذات یوم وسط النهار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابه فعمل فی بقیة نهاره کما عمل رجل منهم فی نهاره کله فرأیت
علی من الذمام ان لا انقص عما استاجرت من اصحابه لما رأیت من جهده فی عمله فقال رجل منهم اتعطی هذا مثل ما اعطیتنی
و لم یعمل الا نصف النهار فقلت یا عبد الله لم انجسک شیئا من شرطک و انما هو مالی احکم فیه بما شئت فغضب فترک اجره
فوضعت حقه فی جانب من البیت ما شاء الله ثم مر بی بعد حین رجل شیخ کبیر لا اعرفه فقال ان لی عندک حقا فذکره حتی
عرفته قلت له ایاک ابغی و هذا حقک و عرضتها علیه جمیعا فقال یا عبد الله لا تسخر بی ان لم تصدق علی فاعطنی حقی قلت
و الله ما اسخر بک انها لحقک ما لی فیها شیء فدفعتها الیه جمیعا اللهم ان کنت تعلم انی فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا الحجر
فانصدع الحجر ففرج حتی راوا و ابصروا و قال الاخر قد عملت حسنة مرة کان لی فضل و اصابت الناس شدة فجاءتنی امرأة
تطلب منی معروفا فقلت لها و الله ما هو دون نفسک فابت علی فذهبت ثم رجعت فذکرتنی بالله عز و جل و الله
مطلع علیها و قلت لها و الله ما هو دون نفسک فابت علی و ذهبت فذکرت لزوجها فقال لها اعطیه نفسک و
اغنی عیالک فرجعت الی و نشدتنی بالله فابیت علیها و قلت لها و الله ما هو دون نفسک فلما رأت ذلک اسلمت
الی نفسها فلما کشفتها فهممت بها ارتعدت من تحتی فقلت لها ما شانک فقالت انی اخاف الله رب العالمین فقلت لها
خفتیه فی الشدة و لم اخفه فی الرخاء و ترکتها و اعطیتها ما یحق علی بما کشفتها اللهم ان کنت فعلت ذلک لوجهک فافرج
عنا الحجر فانصدع حتی عرفوا و تبین لهم و قال الاخر قد عملت حسنة مرة کان لی ابوان شیخان کبیران و کان لی غنم فکنت
اطعم والدی و اسقیهما ثم ارجع الی غنمی فاصابنی یوما غیث فحبسنی حتی امسیت فاتیت اهلی و اخذت محلبی فحلبت
غنمی و ترکتها قائمة و مضیت الی ابوی فوجدتهما قد ناما فشق علی ان اوقظهما و شق علی ان اترک غنمی فبرحت جالسا
و محلبی علی یدی حتی ایقظهما الصبح فسقیتهما اللهم ان کنت فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا قال النعمان بن بشیر فکانی
اسمع من رسول الله صلی الله علیه و اله یقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا و قال ابن عباس الرقیم واد بین عسفان
و ایلة دون فلسطین و هو الوادی الذی فیه اصحاب الکهف و قال کعب هی قریتهم و هو علی هذا التاویل من رقمة الوادی
و هو موضع الماء منه تقول العرب علیک بالرقمة و دع الضفة و الضفتان جانبا الوادی و قال سعید بن جبیر الرقیم لوح
من حجارة و قیل من رصاص کتبوا فیه اسماء اهل الکهف و هو علی هذا التاویل بمعنی المرقوم ای الکتاب المرقوم و الرقم
الخط و العلامة و الرقم الکتابة ثم ذکر صفتهم فقال تعالی اذ اوی الفتیة الی الکهف ای جعلوه ماواهم و اختلفوا
فی سبب مصیرهم الی الکهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجیل و کثرت الخطایا فیهم و عظمت الذنوب و طغت فیهم الملوک
حتی عبدوا الاصنام و ذبحوا للطواغیت و فیهم بقایا علی دین المسیح عیسی بن مریم ع متمسکین بعبادة الله و توحیده
فکان ممن فعل ذلک ملک من ملوکهم من الروم یقال له دقیانوس کان قد عبد الاصنام و ذبح للطواغیت و قتل من خالفه
فی ذلک ممن اقام علی دین المسیح و کان ینزل قری الروم فکان لا یترک فیها احدا مؤمنا الا فتنه حتی یعبد الاصنام و
یذبح للطواغیت حتی نزل مدینة اصحاب الکهف و هی افسوس فلما نزلها کبر ذلک علی اهل الایمان فاستخفوا منه و هربوا
فی کل وجه و کان دقیانوس قد امر حین قدمها ان یتتبع اهل الایمان فی اماکنهم فیجمعوا له و اتخذ شرطة من الکفار
من اهلها فجعلوا یتتبعون اهل الایمان فی اماکنهم فیخرجونهم الی دقیانوس فیقدمهم الی الجامع الذی یذبح فیه للطواغیت
فمنهم من یرغب فی الحیاة و منهم من یابی ان یعبد غیر الله تعالی فیقتل فلما رای اهل ذلک البلد الشدة فی الایمان جعلوا
یسلمون انفسهم للعذاب و القتل فیقطعون و یعلق ما قطع من اجسامهم علی سور المدینة و نواحیها کلها و علی کل باب
من ابوابها حتی عظمت الفتنة علی اهل الایمان منهم من اقر فترک و منهم من صلب علی دینه فقتل فلما رای ذلک
الفتیة حزنوا حزنا شدیدا فصلوا و صاموا و اشتغلوا بالتسبیح و الدعاء لله تعالی و کانوا من اشراف الروم و کانوا

و کانوا ثمانیة نفر فبکوا و تضرعوا و جعلوا یقولون ربنا رب السموات و الارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اللهم اکشف عن عبادک المؤمنین هذه الفتنة و ادفع البلاء و الغم عن عبادک الذین آمنوا بک حتی یعلنوا
عبادتهم ایاک فبینا هم علی ذلک اذ ادرکهم الشرطة و کانوا قد دخلوا فی مصلی لهم فوجدوهم سجدا علی وجوههم
یبکون و یتضرعون الی الله تعالی و یسالونه ان ینجیهم من دقیانوس و فتنته فلما رآهم اولئک الکفرة قالوا لهم
ما خلفکم عن امر الملک انطلقوا الیه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الی دقیانوس فقالوا تجمع الجمیع و هؤلاء الفتیة
من اهل بیتک یسخرون بک و یعصون امرک فلما سمع ذلک اتی بهم و اعینهم تفیض من الدمع معفرة وجوههم
فی التراب فقال لهم ما منعکم ان تشهدوا الذبح للالهة التی تعبد فی الارض و ان تجعلوا انفسکم کغیرکم فاختاروا اما
ان تذبحوا لالهتنا کما یذبح الناس و اما ان اقتلکم فقال مکسلمینا و کان اکبرهم ان لنا الها ملأت السموات و
الارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا و لن نقر بهذا الذی تدعونا الیه ابدا و لکنا نعبد الله ربنا له
الحمد و الشکر و التسبیح من انفسنا خالصا ابدا ایاه نعبد و ایاه نسال النجاة و الخیر فاما الطواغیت و عبادتها فلن
نعبدها ابدا فاصنع ما بدا لک ثم قال اصحاب مکسلمینا لدقیانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلک امر فنزع منهم
الملبوس الذی کان علیهم من لبوس عظمائهم و قال ان فعلتم ما فعلتم فانی ساؤخرکم و افرغ لکم و انجز لکم ما وعدتکم من
العقوبة و ما یمنعنی ان اعجل ذلک لکم الا انی اراکم شبابا حدیثة اسنانکم فلا احب ان اهلککم حتی اجعل لکم اجلا
تذاکرون فیه و تراجعون عقولکم ثم امر بحلیة کانت علیهم من ذهب و فضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده
و انطلق دقیانوس الی مدینة سوی مدینتهم التی هم بها قریبة منهم لبعض اموره فلما علم الفتیة ان دقیانوس خرج من مدینتهم
بادروا قدومه و خافوا اذا قدم مدینتهم ان یذکرهم فائتمروا بینهم ان یاخذ کل رجل منهم نفقة من بیت ابیه فیتصدقوا
منها ثم یتزودوا بما بقی ثم ینطلقوا الی کهف قریب من المدینة فی جبل یقال له منجلوس فیمکثون فیه و یعبدون الله تعالی
حتی اذا جاء دقیانوس اتوه فقاموا بین یدیه فیصنع بهم ما شاء فلما قال ذلک بعضهم لبعض عمد کل فتی منهم الی بیت
ابیه فاخذ نفقة فتصدقوا منها و انطلقوا بما بقی معهم من نفقتهم و اتبعهم کلب کان لهم حتی اتوا ذلک الکهف الذی
فی الجبل فلبثوا فیه و قال کعب الاحبار مروا بکلب فنبح علیهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلک مرارا فقال لهم الکلب ما
تریدون منی لا تخشوا جانبی فانا احب احباب الله فناموا حتی احرسکم و قال ابن عباس هربوا لیلا من دقیانوس
حین دعاهم الی عبادة الاصنام و کانوا سبعة فمروا براع معه کلب فتبعهم علی دینهم فخرجوا من البلد فاووا
الی الکهف و هو قریب من البلد فلبثوا فیه لیس لهم عمل الا الصلوة و الصیام و التسبیح و التکبیر و التحمید ابتغاء وجه الله
و جعلوا نفقتهم الی فتی منهم یقال له تملیخا فکان علی طعامهم یبتاع لهم ارزاقهم من المدینة سرا و کان من اجملهم و
اجلدهم فکان تملیخا یصنع ذلک فاذا دخل المدینة یضع ثیابا کانت علیه حسانا و یلبس ثیابا کثیاب المساکین الذین
یطعمون فیها ثم یاخذ ورقه ثم ینطلق الی المدینة فیشتری لهم طعاما و شرابا و یسمع و یتجسس لهم الخبر هل ذکر اصحابه
بشیء ام لا ثم یرجع الی اصحابه فلبثوا کذلک ما لبثوا ثم قدم دقیانوس الجبار المدینة فامر العظماء فذبحوا للطواغیت
ففزع لذلک اهل الایمان و کان تملیخا بالمدینة یشتری لاصحابه و هو یبکی و معه طعام قلیل فاخبرهم ان الجبار
دقیانوس قد دخل المدینة و انهم قد ذکروا مع عظماء المدینة و انهم لیذبحوا للطواغیت فلما اخبرهم فزعوا و وقعوا
سجدا یدعون الله تعالی و یتضرعون الیه و یتعوذون به من الفتنة ثم ان تملیخا قال لهم یا اخوتاه ارفعوا رؤسکم
و اطعموا من رزق الله و توکلوا علیه فرفعوا رؤسهم و اعینهم تفیض من الدمع حزنا و خوفا علی انفسهم فطعموا منه
و ذلک عند غروب الشمس ثم جلسوا یتحدثون و یتدارسون و یذکر بعضهم بعضا فبینا هم علی ذلک اذ ضرب الله
علی آذانهم فی الکهف و کلبهم باسط ذراعیه بباب الکهف فاصابه ما اصابهم و هم مؤمنون موقنون و نفقتهم
عند رؤسهم فلما کان من الغد تفقدهم دقیانوس و التمسهم فلم یجدهم فقال لبعض اصحابه قد ساءنی هؤلاء الفتیة
الذین ذهبوا لقد کانوا ظنوا بی غضبا علیهم لجهلهم ما جهلوا من امری و ما کنت لاجهل علیهم و لا علی واحد منهم



منهم ان تابوا وعبدوا الهى فقال لعظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم
ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاءوا لرجعوا فى ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا
شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبرونى عن ابنائكم المردة الذين عصونى فقالوا له اما نحن فلم نعصك
فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له مخلوس
فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدرى ما يفعل بالفتية فالقى الله فى نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم
واراد الله ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من فى القبور فامر بالكهف فسد عليهم وقال دعوهم كما هم فى الكهف يموتون عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذى اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا فى بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان
اسم احدهما بيدروس والاخر روناس ائتمرا ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم فى لوح رصاص ويجعلاه فى
تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت فى البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقى دقيانوس ما بقى ثم مات وقومه وقرون
بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب
وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى زى وموكب واخرجوا معهم الهتهم التى يعبدون من دون الله وقد
قذف الله فى قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه فقالوا فى
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فرآه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك
فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل واحد
يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم فيخلوا ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج
فتيان منهم فتواثقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم
فى لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان ووضعوا اللوح
فى خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حوارى
عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤاجر نفسه من الحمامى فى حمامه ويعمل فيه ورأى الحمامى فى حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بينه وبين احد ولا
بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامى فقال له انت ابن الملك وتدخل
مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه فماتا
جميعا فى الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فهرب فقال من كان يصحبه فسمى
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم فى زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح فترون رايكم فضرب الله على اذانهم
فخرج الملك فى اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

قصة اصحاب الكهف

فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال قائل من اصحاب الملك اليس لو كنت قد قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف دهرا تركهم فيه يموتون
جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند
باب الكهف فقال فى نفسه لو فتحت باب هذا الكهف وادخلت فيه غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك
بقى فى ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس فى ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل
الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض ونسوا ما فى الكتاب فجعل تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه
معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك
الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ليلا ونهارا يتضرع
الى الله ويبكى مما يرى فيه الناس ويقول اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم
الذى يكره هلكة العباد اراد ان يظهر الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يستجيب لعبده الصالح تاودوسيوس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا
الايمان الذى اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل فى نفس
رجل من اهل ذلك الجبل الذى به اهل الكهف ان يبنى فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار و
يبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع
من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف قائما فلما نزعت
الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محى الموتى ان يجلسوا بين ظهرانى الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التى كانوا
يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التى يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذى كانوا يفعلون لا يرى
فى وجوههم ولا فى ابشارهم ولا الوانهم شىء يكرهونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار
فى طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخى بالذى قال الناس فى شاننا عشية امس عند
الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد امسوا فتخيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا يناموا
فى الليلة التى اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما
لبثتم وكل ذلك فى انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان ياتى بكم اليوم فتذبحون
للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا
بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذى نذكر به عند دقيانوس
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتغ لنا طعاما وائتنا به فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطعام الذى جئتنا به الغداة
فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التى كان يتنكر
فيها واخذ ورقا من نفقتهم التى كانت معهم التى ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما
مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد
عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى تمليخا باب المدينة رفع راسه فرأى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

ذلك الباب فتحول الى باب آخر من ابوابها فرأى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى ناسا كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب منهم ومن نفسه ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه ويقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرين يحلفون بالله ثم يعيسى بن مريم فزاده عجبا ورأى كانه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى بن مريم ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي اعرفها اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها ويصيبني سوء فاهلك هذا الذي حدث به تمليخا اصحابه حين تبين له ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رآهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس آخرون يأتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق اقضوا لي حاجتي فقد اخذتم ورقي والا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت بك الى السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك ان سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رأيناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه في اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس كان يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من يأتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس والآخر اصطفوس فلما انطلقوا به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تمليخا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اله السماء واله الارض افرغ علي اليوم صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون فيأتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم اوهم ولم يروني وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما حدث به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس واصطفوس فلما رأى تمليخا

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال له تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا اما انا فاني كنت ارى اني من اهل هذه المدينة فقالوا له من ابوك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس رأسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني سآمر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تقر بهذا الكنز الذي وجدته فلما قال له ذلك قال له تمليخا انبئوني عن شيء اسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لا نكتمك شيئا قال فما فعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما يصدقني احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس لهم الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم اصحابي فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم لعل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف ولما تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان يأتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى نأتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا ارموس واصحابه وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فاخبرهم بخبره وقص عليهم القصة فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله تعالى ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا ارموس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ودعا رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا وامليخا و تمليخا ومرطوكش ونوالس وسانيونس وبطنيوس وكشفوطط كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي اراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر ارموس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله الذي اراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تاودوسيوس ان عجل لعلك تنظر الى آية من آيات الله تعالى جعلها الله آية على ملكك وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال الحمد لله رب العالمين رب السموات والارض اعبدك

واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم نطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي وللعبد الصالح قسطنطين
الملك فلما انتهى به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فاتوه فلما راى الفتية تاودوسيوس
فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاودوسيوس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك
ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ
بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك فجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني
حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم
يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك
لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل كيف ابعثهم اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امره به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومأ براسه ان ادخلوا
الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فآمنوا
بمحمد صلى الله عليه وآله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرئوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رايت في كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبع ما نصه ان عيسى عليه
السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم
لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبرئيل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله كيف
وجدتموهم وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك وتوجيه
رسلك اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهاري
واحبائي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا يضم الفتية قال
الثعلبي كان اصحاب الكهف سبعة نفر قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل منجلوس وقيل بناجلوس واسم الكهف حرم وقيل
خلدم قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس
رشدا اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن
التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا
بالفالج اي ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد
على يد عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا في ذلك ومن الحوادث
لا ابالك انني ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهي نعت السنين والعدد المصدر





المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقبض والقبض والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على
المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال
المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلاثمائة سنة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون
الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ لما لبثوا اي
مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني مفعول لبثوا قوله عز وجل
نحن نقص عليك اي نقرأ ونتلو عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث آمنوا بربهم حكم
الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف
الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه
بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى
من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر
والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا
بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها اي لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا و
اصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعني اهل بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه آلهة يعني
دون الله الاصنام يعبدونها لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اي حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي
واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا
الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به
الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق
بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي ترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور
اي تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التائين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر و
كلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات
والفجاء وفجاء اخبر الله بحفظه اياهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بوأهم في فضاء من
الكهف مستقبل بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير
الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك ما ذكرنا
من امر الفتية من آيات الله اي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا منتبهين جمع يقظ
ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان
لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرظي من شدة صفرته تضرب
الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اسمه
ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور

كلب اصحاب الكهف



قطمور وقال السدى اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطفير
وقيل قطميرة وقال عروة مما اخذ على العقرب ان لا يضر احدا في ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما اخذ
على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرا جعفر الصادق وكالبهم يعني
صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف في رواية على بن ابي طلحة عن
ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب في رواية عطية العوفي عن ابن عباس وقال السدى الوصيد
الباب في رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر
اى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته
اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل
اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان
يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اى خوفا وقرا
اهل الكوفة لملئت بالتشديد وقيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذى هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة
كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن
فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك
قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث
ناسا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل
وكذلك بعثناهم يعنى كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان و
ثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التى تشبه الموت ليتساءلوا بينهم اى ليتحدثوا
ويسال بعضهم بعضا قال قائل منهم يعنى رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم
طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف
غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال
الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم
لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعنى تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت
او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم
ساكنة الراء وهي قراءة ابى عمرو وحمزة وخلف وابى بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض وبورقكم
بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل طرطوس
ويقال ارسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما
قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك
اطيب قال مقاتل بن حيان اجود وقال ابن شهاب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة افضل واكثر واصل
الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة كذا السبع ازكى من ثلاث واطيب فليأتكم برزق
منه اى قوت وطعام وليتلطف اى وليترفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من
الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم
ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اى دينهم الكفر
ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اى اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشئ
اطلعت عليه واعثرت غيرى اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعنى قوم تاودوسيوس وان الساعة لا ريب فيها

كلب اصحاب الكهف









لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبنى عليهم مسجدا
لانهم على ديننا وقال المشركون نبنى عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد
فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم
واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم تاودوسيوس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك
ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال
السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اى قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قولا
مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبى صلى
الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند
قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربى اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة ايضا يعنى بالقليل اهل الكتاب
قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبينونس وسارينونس
ودوانوانس وكشفيططنونس وهو الراعى والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطى ودون الكردى والقلطى كلب صينى
قال محمد بن المسيب فما بقى بنيسابور محدث الا كتب عنى هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه على ابو عمرو الحيرى زاد الامام
ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رايت في تفسير ابى عمرو الحيرى هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم
قال اعنى الامام ابا الحسن باسناده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم
هم سبعة يعنى اصحاب الكهف قال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم
يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشئ
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعنى ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شئ انك فاعله غدا فقل
ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
حين سال عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم
يستثن روى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثنى في كل كلامه و
قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته
فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرنى
حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتى لك خير من نصرك لنفسك
وقال الضحاك والسدى هذا في الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسى صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال
اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذى النون المصرى رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسى
في جنب ذكره كل شئ فاذا نسى في جنب ذكره كل شئ حفظ الله له كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقيل معناه واذكر ربك
اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى يثبتنى على طريق
هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهدينى فيرشدنى لامر هو ما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء
وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسى شيئا ويساله ان يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال

اصحاب الكهف

ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج و
البينات على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب
المرسلين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف قال بعضهم هذا شيء امر صلى الله عليه واله
ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعدما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته
ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله
اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وقالوا
لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الاية هذا شيء قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون
هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك فقال
صلى الله عليه واله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك
وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلاث مائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين
بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او شهرا او
سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها
الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنأت بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف
ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية امنوا
بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه واله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف
الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم اذ اوى الفتية
الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من ذلك
القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي
ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا انتبهوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ واما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن
اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم
الملك عن سائرهم مكسلمينا والاخر محسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطونس والخامس كسطونس والسادس بيرونس
والسابع بيموس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم
من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم
شريعة عيسى بن مريم عم في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو يعني ابن قيس الملائي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عم وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم و
مصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعدما رفع المسيح عم
في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه واله والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم
كان بعد المسيح واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة و
كان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم
فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له ينجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب



اصحاب الكهف

وهب بن منبه انه قال جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل
احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل
في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر
السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام
ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره
الحواري فقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك
فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل
ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع
هو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا
الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف
فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى
قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعدما بني عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم
ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل
فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما
اتى باب مدينتهم لم ير شيئا يعرفه حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم
قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فانى
لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل
في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب
الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على اذانه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل
ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان
اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب
الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح
والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح لا غير فاما الجسد فتأكله الارض فلا يكون
شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر
الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه الطعام فلما
نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال الفتى اليس ملككم فلانا
قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في
الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم
الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني
ادخل الى اصحابي فركب الملك فلما ابصرهم ضرب على اذانهم واذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس
فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس
مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنه
لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب السكوني وغيرهما واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم
وامليخا وهو اجملهم واعبدهم واشدهم ومرطونس ويوانس وساربنوس وبطنيوس وكندسلططنوس وكلبهم قطمير



فائدة اخرى
حكم اكل الكلب
فرع
فرع
فرع
تنبيه
فرع

قطعه يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وآله ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل ونهار اذا قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان محمد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكالبته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك لخشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسر نابه ونقب جداره اذا لم يصل اليهما الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات اولاهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المرأة والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والحمار





ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلوة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب وفي مسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء الى البر واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وروى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امدي فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم الكلب فينتبه نوح عم فياخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملئكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الاحوال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون



يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار يعودونه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص تجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فاتاه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تأكل الطيور كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالمتمولات وله كلب يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي كان علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمن لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضاف رجل رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وآله لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل





عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس كان من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى عم لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامره فلم يحر اليه بشيء فقال قد وامرت فلم يحر الي بشيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذا اذلقها اذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي يردونني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله عليه فغني الاسم الاعظم واندلع لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل اراده فانهم ان زنى واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى عم وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة خرج بهما كانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا فكان ذلك آية وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله



ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وآله فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسيأتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الوصل ايضا وقال قوم انها نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقول الاول اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث فانما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الآية من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه آتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قوم طالب ولكل مجوز راغب ولكل وسخ حامل ولكل بهم جازع ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب وابصر وابخل واطوع واحرص والأم وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم



قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابي

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا ... اهلا به من ملم زار حيانا

ما ضر زائرنا المهدي تحيته ... في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا

اني اهتدى وسواد الليل معتكر ... على تباعد مسراه ومسرانا

ان الاماني فلا خلوني سكنا ... ردت تحيته قلبي كما كانا

حتى اذا هو ولى وانتبهت له ... هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال علي بن محمد تنصرف المعنى بيتا مفردا

وكان تحلو لها ينبغي مقاما ... فضحكت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير بين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء بحياله يشرب كأسا ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الحظوظ لحم يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما رواياد تقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى وبالانبياء عليهم الصلوة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليتم كلبا تاما وليبلع مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب وانيابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثآليل قلعه وقراده اذا انقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغير [illegible] ثم يمسحه بوبره ويطلي به رأسه فانه لا يأبق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة تبصر ليله كله وقبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى **التعبير** الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ واوله المعبرون برجل سفيه محتكر على المعاصي واذا نبح فهو سفيه متشبع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وتمادت رؤية الكلب على الانكباب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف او السجن او الهرب او الاختفاء ورؤيته في البلد تدل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قال ابن المقري ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو دني ولد عدو وتربيته يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او [illegible] نواح او بفتح بيت الخلاء والكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا للملك او يصل اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

محلتين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى امنيته وينال مناه وقال ارسطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة فهو دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم انذال ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف يتحول عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها في الذئب بل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رأى وكان كلبة من مكة هرت على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثديها البنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيلقونهم بعد ويسألونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قال بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبة بقبلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وحزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف ا ب ج ه ا ح ه د باب الله ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان كان معه شحم كلب الماء امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندبادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا بأس به وقد تقدم في حوم السمك انها تحل الا اربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا لا وجع بعد قد دعت منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب لابسه النقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ **الكلكي** الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب مفردات الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سوداء وان كانت حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي فيه تورية

وحمراء لما ترشفتها … جنيت بها اللهو فيما جنيت
وتلك المسرات دون الورى … لاني سبقتهم بالكميت

الكنادرة سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكنعد** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير يتوعد بني نابغ اذا جعلوا في صيرهم بصلا … ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندش** العقعق قال ابو المعطش الحنفي يصف امرأة منبت بزمردة كالعصا الص واخبث من كندش ولفظ زمردة فارسي معرب اي مرأة الرجل **الكهف** الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يركب ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن آدم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا اصيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وذنبه وهو سمكة مقدار ذراع









ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان النشر الذي يكون من الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف **الكهول** قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو بن العاص لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت ايضا **باب اللام** **اللأى** على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الآلاء على وزن الفاء مثل جبل واجبال والانثى لأة وقال الفارسي يجوز ان تكون الهمزة منقلبة عن ياء من اللأى وقال في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللأى ولان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشي بها ادب الذباب كانه فتى فارسي في سراويل رامح وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وآله قال ابن الانباري انه تصغير اللأى هو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللأى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لأتك هذه **اللباى** بضم اللام قال الزبيدي في الابنية اسم طائر ملبد في الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد آخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره يأتي في باب النون في النسر ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر ان معاشر مسلم رجل لبن لبيقات عمره امد

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
قل لمن ذا امرت به قد ضج من طول عمرك الابد
يا مكرخوا اكم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد
مصبحا كالظليم ترفل في بردتك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

اللبوة بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبأ واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه تعالى باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل الينا فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكني لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عباد الله خاطئ مذنب فحلف لوا له فانا لا نبرح فخلفهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وآله ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد امضوا لشأنكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون



تريدون فقال بعضهم لا تريد ثارا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو على ان ندفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة لهم قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فاني لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم خلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال ايضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جرأتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول لم يبق شيء بي فائت وانا في بلد الله الحرام اكله الى الله يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فعو





فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم **التعبير** اللبوة في المنام بنت ملك غني فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شانه ويظفر باعدائه فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاة** بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل في صيد ما تصيده من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تاكل الثعابين واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتله وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحكم** صرح بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب **الخواص** قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشربه من به مرض من كبر استسقاء نفعه وادر بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وستيرة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها مجانيف يدفع الانسان بها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكاء بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكي في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكر دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء كانها سمكة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكاء تشبه السمك وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والرافعي انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملساء كانها سمكة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء

لتصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل القبر اشهى من طلاب العز من غاث في الفقر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له السمك القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوة** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف ككسرة وكسر وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يلبط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وغيره من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني











يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس والفئام الجماعة الكثيرة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من يعذرني من فلان اهدى الى لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله قام بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وآله اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله احلب وروى مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك فقال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر وفي السيرة انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسئل عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والآخر مخذل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الى بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة ذكرها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رأيت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور ضيق ومكدود وجل يحسو الماء القراح واخر درت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن وما اوتي ذاك من فضل وذكاء ذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين

لم اوت من طلب ولا جد ولا لام شريف لكنه قدر يزول من القوي الى الضعيف

وما احسن قول القائل حيث قال

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد بهما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا يتضح ارادته هنا لان الرافعي قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله المتولي وذكر في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو خبيث وارد على البوشنجي لان غالب اكله الجيف بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم

اللقلق طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب يوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وبه قال الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وآله كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم احد وقعت المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل حبة عينه اليسرى نام ولم ينتبه ما لم يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا رآها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربون وقيل رؤية اللقلق تدل على برد ومن رأى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث دبان بن قسور قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضربه ببين فانتج حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نارا بالزندين ونخسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من سرق شرق قوم فاضرهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقيأه لوب ولا مجه نوب انتهى **الغيلم** البئر واراد بها ههنا الخلية **والطرم** العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد











اللقوة

اللقاط

اللقلق

الحكم في اللقلق

خواص اللقلق

تعبير الرؤيا اللقلق

اللهق

اللوب والنوب

شرح مع ذكر ابو عمر بن عبد البر ... (marginal note)



اللوثب



اللبا



الليث

باسناد ضعيف **اللوثب** ككوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة **اللبا** سمكة في البحر تتخذ من جلدها الترسة فلا يعمل فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله يودان لباء مقشى ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لباء مقشى **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي ع فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له امرأة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب ولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك الحنفي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد اغار على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب جحدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا لذلك ايام ما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجر انشأ يقول لقد ما هاجني.

فازددت شوقا بكاء حمامتين تغردان تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبي وكنت احزو ببعض القول ماذا تحزوان فقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير داني اذا جاوزتما نخلات حجر واودية اليمامة فانعيانا وقولا جحدر امسى رهينا يعالج من مصقول يماني كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والاماني فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجرؤ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وام الفرسان ولما جراءة جناني فاني لم القى فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذف بك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك ولكنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل لذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعث اليه بما قد اضر باهل كسكر في صدور بجرة ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب سد بابه وجوعه ثلاثة ايام ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وثب واقبل ومعه السيف يرسف في قيوده تهيبا وتمطى فانشد جحدر يقول ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو انف وفتك وصولة وبطش ان يكشف الله قناع الشك من ظفري بحاجتي ودركي فذاك احرى منزل بترك فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دم مرفوث وهو يقول يا جمل انك لو رأيت كريهتي في يوم هيج مسدف وعجاج وتقدمي لليث ارسف موثقا كيما اكابره على الاحراج جهم كان جبينه لما بدا طبق الرحى متفجر الاثباج يرمو بناظرتين تحسب فيهما لما اجالهما

اجالهما شعاع سراج فكانما خيطت عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج قرنان مختصران قد محضتهما ام المنية غمرات ذات ثناج فعلقت هامته فخر كانه اطم تساقط مائل الابراج ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد مما جرى من شاخب الاوداج ايقنت اني ذو حفاظ ماجد من نسل املاك ذوي اتواج ممن يغار على النساء حفيظة اذ لا يثقن بغيرة الازواج فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربي حيث قال حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا **الليل** ولد الكروان قالوا افلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحباري والله اعلم **باب الميم مارية** بتشديد المثناة التحتية القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطي مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين اي لا يفوت باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا بأوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقريبها مابور **المازوق** طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يأتي فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا المنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر للخلطة وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة













مالك الحزين

من زيادة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة و منافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت تحزن سمي مالك الحزين ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع و المؤانسة مالك الحزين يتسلل الحيتان من الماء فيأكلها وهو طائر وهو لا يحسن السباحة فان اخطاء الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل ومن **خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق **المتردية** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب آخر فانها مردية **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المثنا** الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء **المرج** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن سيده **المرء** الرجل تقول هذا مرء صالح ورأيت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وربما سموا الذئب مرءا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطئ فيها تارة وتصيب يعني به الذئب والله تعالى اعلم **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرجه من غير مشقة مصهر قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واو دقه من الطوب فاخرجه الى حد الرعا **المطية** الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وآله والراشد يقول رفع الحجاب لنا فلاح لناظري قمر تقطع دونه الاوهام واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام قد زرتنا خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وما احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين و عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جرير قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار والحكم بيت قالته العرب قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي اذا مت فادفني الى جنب

المتردية
المجثمة

المرع
المرزم

المرعة
الخواص
المطية


فائدة

جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وروي في حديث معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين فقال ابي الذي يقول وقد اجود وما مالي بذي فنع واكتم السر فيه ضربة العنق واغزل بيت قالته العرب قول جرير ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله انسانا **فائدة** روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي عليه السلام لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في آخر الفتاوى الموصلية الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه في الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله وبقي عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا عالما اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لان البخاري اعله فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروي ان الرشيد قال والله اني لاحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره يعني العمري توفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلوة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

ويحمل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت الناس بابا ط المطوح وعلى المليك الناس فانتحن ولنا اما وضوا
بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة منى كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه
مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الى كتابك فوقع مني
موقع النصيحة من الشفيق امتعك الله بالتقوى وجزاك وحولك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني آكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله
تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير
من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثة
الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت
ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلاف امتي افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال
صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان
شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا
على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت
مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه
وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر
العلماء فمالك النجم وما احد أمن علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره
ثم دس عليه من سأله فروى عن ملاء من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب
السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت
لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات
مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان
في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين
لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء
فقال يدع الكلام فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان نجبا الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس
ذا سلطان توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون
على رأسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار **المعز** بفتح الميم و
العين المهملة وتسكينها ايضا نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس و
كذلك المعز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز و
امعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة
الناس ضجهم وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها
من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما



المعراج

الامام مالك في سنة تسع وسبعين

وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه فلما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق
جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه
نافع جدا للمنتهى الى الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحته
ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس
بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال
لها التوتة وينفع طلاؤه من الورم الذي يقال له داء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء وقال الرئيس ابن سينا بعر
المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملت المرأة بصوفه منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف **ابن مقرض**
بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض
الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال ابن الدلق قال في المهمات الصحيح على ما
يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت لي مسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فانه اباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم
في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق **المقوقس** طائر معروف مطوق سواده في بياض كالحمام وهو
لقب جريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو
نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في
خلافة عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وآله فبعث عليا ليقتله فقال علي يا رسول الله اقتله ام ارى رأيي فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى رأيك
فيه فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره
بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم في آخر باب التوبة بعد حديث الافك عن
انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اذهب فاضرب
عنقه فاتاه علي فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه
ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره ان المجبوب الذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى
الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم
وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي لمكانه منها ان يجب نفسه فقطع
ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابراهيم فوجد
قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في نفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قرابة
ام ابراهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما
رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في
بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت
بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل ثم مات الخصي في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع
واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وآله قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه وثيابا من
قباطي مصر ومطرفا من مطارف تنيس وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقيل سنة
ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى
الله عليه وآله حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع



ابن مقرض

المقوقس



يخدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها الغبينة خاطب قال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شراء كل صفقة
ربح بائعها قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت
هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له عيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله
قال كذا قلت فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اي يصفر
كثيرا ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والثغاء
والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسيره المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر
ابيض يكون بالحجاز له صفير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه
وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر
يصفر في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال
البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند
ذلك تهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن
عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب
به والتشرع قال ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك
كان مخرمة بن نوفل بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل وكان
قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا و
بينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يطير
على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيه حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر
قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فياخذه هذا الطائر
الذي يتكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة
وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق
كما تقدم ولا تستطيع على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفرخ تؤثر اولادها على نفسها
ضاعت اولادها قال هؤلاء والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر
العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنحت
من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها**
الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناوة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي
بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة
عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنخفضة** هي البهيمة المأكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا
على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخفضة لما يحتبس






المكاء

المكلفة

الملكة

المناوة

المنخفضة

يحتبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخفضة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح بهيمة
وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت
الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالمثقل ولم تدرك ذكاته او رماه
بسهم فمات فانه حلال وان تحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي لان الحكمة في الذكاة
خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخفضة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم
ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة
عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا
الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود
كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء
البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه
كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في
عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذها
اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشاري سعارة نقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار قوله فدعاء هي التي اصابها
الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل
وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطارة ماخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان
كان بجميع الاصابع فهو الضب وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع
لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن
الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك البلوط
والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **الموق** بالضم نمل له اجنحة وسياتي ان شاء الله تعالى في
النمل في باب النون **المول** العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا حاملة دلوك لا محمولة ملاء من الماء كعين المولة
المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من
المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب
جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وبها لها قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة ما له اتانا بلا وعد فقولا لها
لها سها وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى النجوم سها بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا
برزت لم تبق يوما بها لها لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة كان اباها الظبي او امها مها دهتني بود قاتل وهو
متلفي وكم قتلت بالود من ودها دها **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن
عمر قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم
عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة
الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده
محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل
يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لهذي جملا ذلولا موطأ اتبع السهولا اعدلها
بالكف ان تميلا احذر ان تسقط او تزولا ارجو بذاك نائلا جزيلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت
لها حجك قال امراتي يا امير المؤمنين وانها حمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي لها خامة فقال ما لك لا تطلقها قال يا امير
المؤمنين انها حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال فشانك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب





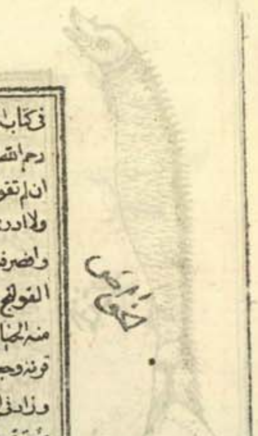

المنشار

الموقوذة

الموق

المول

المها



فى كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها
رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعرى وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها
ان لم تقولى لى ما قلتما فضحتك فقالت اراد قول على بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى
ولا ادرى واردت انا قول ابى العلاء المعرى فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب لكن دون ذلك اهوال فتركتها
وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها فى باب الباء الموحدة فى الكلام على البقر الوحشى **الخواص** مخها يطلى به اصحاب
القولنج ينفعهم نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المهاة نفرت عنه السباع واذا بخر بقرونه وجلده فى بيت نفرت
منه الحيات ورماد قرونه يذر على السن المتاكلة فيسكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب الفار والخنافس واذا احرق
قرونه وجعل فى طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب فى شئ من الاشربة زاد فى الباه وقوى العصب
وزاد فى الانعاظ واذا نفخ فى انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصير رمادا وديفا بخل وطلى به موضع البرص
مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير**
المهاة فى الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر
ومن رأى انه يحول كراس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويبدع
فى بدعة والله الموفق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن
زياد العبسى ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمى فى وصف المهر حيث قال



قال العاذل لو قلت مهرا انا سابقوها عكة مهرة تنمى فى التروح لها بحث من يعلو عليها حمه وقيل لبعض الحكماء
اى المال اشرف قال فرس يتبعها فرس فى بطنها فرس وقال الجوهرى فى الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة
اى كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وظاهر
هذا ان الجوهرى جعله فى موضع حديثا وفى موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطى
فى كتاب الخيل فى اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهرى مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه
احمد والطبرانى والله اعلم **امشاج** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسرى من الاولياء ذوى الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو فى فلاة من الارض نفق مهره الذى كان يركبه فقال اللهم اعرنا
اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر
رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طينى على الباب والقى الى كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخل
فتجد الثلاثين رغيفا فى زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضى الله عنه فى الانساب لابن السمعانى ان ابا عبد الله
المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم فى السويق الصويق والسراط الصراط
انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ فى النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد
سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقى فى تاريخ دمشق و
قال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم قلت والحروف التى تبدل معها السين صادا هى الخاء والطاء والعين
والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متأخرا والله تعالى اعلم **ملاعب ظله** القرلى



المتقدم ذكره فى باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء
ممددا كذا قاله الجوهرى قال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله فى الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو**
مرينة سمك فى البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بنى ادم



لهم جلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت فى ايدى الناس ومن ذلك انهم ربما برزوا من البحر
الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزوينى **ابنة المطر** قال فى المرصع
انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا نضب الماء عنها ماتت **ابو المليح** الصقر وحكمه تقدم فى باب الصاد المهملة



المهملة **ابن ماء** قال فى المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن
آوى لانه لا يجمع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد منهما على جنس
مخصوص والله اعلم **باب النون** **الناب** المسنة من النوق والجمع النيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب
سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب والناب القوم سيدهم قاله الجوهرى **الناس** جمع انسان قال الجوهرى



والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين فى قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال فى القرآن الا فى هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر فى قوله تعالى يوم يأتى
بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل
الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال المتولى
والرويانى اذا حلف على معدود فى نفى او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس
ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفى كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد
اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفى الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع فى الاثبات واقل العدد
فى النفى والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذى يستقى عليه سمى بذلك لانه ينضح الماء اى يصبه والانثى ناضحة
وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابى هريرة او عن ابى سعيد الخدرى شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب
الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا
فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل فى ذلك خيرا
فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وآله بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجئ
بكف ذرة ويجئ الاخر بكف تمر ويجئ الاخر بكسرة حتى اجتمع شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم با
بالبركة ثم قال خذوا فى اوعيتكم فاخذوا فى اوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد انى محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله فى بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لى حائط فيه عيشى وعيش عيالى ولى فيه ناضحان
فمنعانى انفسهما وحائطى وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى اتى
الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما
جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا فى السجود لك
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود ليس الا للحى الذى لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى وابو بكر البيهقى من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال اين صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وآله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل
بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه شكا الى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم
فى المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفى رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفى رواية انه سجد للنبى صلى
الله عليه وآله وفى رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفى رواية
عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا فى عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفى رواية يعلى فى طريق



مكة وفى رواية انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يأتى اجله **الناقة** الانثى من الابل قال
الجوهرى الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين

بالسكون لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها
يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اياتق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن   ابعدكن الله من نياق   ان لم
تنجين من الوثاق   ويعبرون عنها بام حوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه واله يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه واله وسلم اين صاحب هذه الناقة
فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه واله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين
قال بينما النبي صلى الله عليه واله في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان وهي تمشي في الناس ما
يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه واله بارسالها لانه عليه
السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن ما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع
الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه واله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد
في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن
ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب
من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا و فائدة
تخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة
يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة وروي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه
فضربها روي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر
يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى
وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة
الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد
الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
فيها قطرة ثم ترفع راسها فتتفحج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون ويملؤن اوانيهم كلها ثم تصدر
من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا
ويدخرون ما شاؤا فهم من ذلك في ترو ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر ظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن
الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك



باب النون

ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف
وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة وروي انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها
فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها
فخرت ورغت رغاءة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى يجبل منيعا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل
له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا
لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر
الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك فخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة
كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة
كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة
من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في
ديارهم جاثمين وكان الذين امنوا بصالح عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها صالح
مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضورا وكذا قاله محمد بن اسحق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل
العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن
جابر ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك من تحت اديم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى
الله عليه واله وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى
الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا
من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه واله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية
ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى
مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه
واله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت
فقلت له ادّ ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع ابي

ابي بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ذلك الذي عليك فان تطوعت بخير اجرك الله فيه وقبلناه منك قال فها هي يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وآله وسلم بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر قال ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وآله وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذ فردها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وآله ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي عليه السلام فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال صلى الله عليه وآله وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني وما ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى ابن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وآله يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها واعنز يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى عليه السلام من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما سالتك فقال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل رواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالتك فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي



وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ورداء وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز غير هذا لاعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فرأى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قائلا اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا فقال يا فلان ناقتي الفلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى اخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهرب فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان مقتله في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي وهي في الحماسة منها الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا **وحكمها** كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله الصدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل وقال الطغرائي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث ووصف شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امرأة فان كانت من النجب فهي عجمية وان كانت غير نجيبة فهي امرأة عربية فمن رأى كانه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور اية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مهرية في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله ونالته منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها مقلوبا اتى امرأة في دبرها ومن رأى ناقة ضاربت بعلها او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن رأى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مكان اصاب اهلها نكبة والله اعلم



الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو



وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدريئة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عم الناموس الاكبر لانه يخفى الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب القاف في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير القرقرة وتقدم ما فيه في باب الهاء **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب البرصاء كانها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار ويروى عاربات الانبار ايضا ضرب من السباع قال ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات فيه معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع مأخوذة من قولهم سكين ذرب مذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء ونجائب والنجائب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنجب المختار من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر واحد الائمة الاثنى عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجباء ووزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فلا يكون نيام واناث لا تنام وتعدها مناوبة فاذا نفرت من واحد ذهبت الى آخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتأتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها روحا ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فرخه قد قوي على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سوادة الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن حز الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك واتني بالباقي فجاء علي عليه السلام فقال يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه على حاجة فلفع صدره ودخل فقال رضي الله عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب عم فقال











انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ما عليه اذن ولكن احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حبسك عني او ما ابطأك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس او في الانصار خير من علي وافضل من علي وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم **النحل** في باب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنحل ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل وهيئته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض ولاختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى وفي هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانها بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود ابيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسها ثم تطير وهي لا تقعد على انها مختلفة بل على زهر واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رأت فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في آخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوؤها الرقط بسواد والنحل يجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا



اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضا بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح له في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه صلى الله عليه واله يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه واله وسلم لقد انزل الله علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن



عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه واله قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المسند وغيره عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو فحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه واله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل بلال كمثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع منادبهم في جو السماء

غريبة

ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا فاتفق انه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما نالها لم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكره في باب الجيم في الجفر وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي عليه السلام انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى امن فيها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا

لطيفة

ورويناه في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن من الارض فياتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة علا هذه عبارته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال اختصارا لعابها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل دواء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور وعليكم بالشفائين القران والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فدواؤه ترك الاسهال

فائدة

الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه وآله بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لتاولنا كلامه صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضد بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض فيها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد هذا النوع من الحمى ولما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيها وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وآله وسلم قد يصف بحسب ما شاهد من حال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي ذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب النفس ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع اذا علق الشونيز في عنق المزكوم ينفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعته من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الكمأة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية الحديث وكان استعماله ماء الكمأة

الكمأة اعتقادا فى حديث النبى صلى الله عليه واله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك فغى هذا الحديث والاحاديث المتقدمة
بيان لما حواه النبى صلى الله عليه واله وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب جوازالتطبيب الجملة واستحبابه لما
ذكر فى الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولاخفاء
ان الله تعالى فى مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم و
ذهبت طائفة الى ان هذه الاية واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بنى هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد
ذكر بعضهم هذا فى مجلس ابى جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فاضحك
الحاضرين وابهت القائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنود وفى الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلى وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من
السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة
ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال
العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل ذلك
اتفاقا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعى الكوفى المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين على عليه السلام وكان
تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن فى وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان وشهد وقعة
الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا راه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد صلى الله عليه واله وسلم شره ولاه
على مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام قال
لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذى قال ذلك معاوية بن ابى سفيان
وهو الذى سمه وقيل ان الذى سمه كان عبدا لعثمان وكانت وفاته فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائى
حديثين وفى اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ارسل الى من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار
الذى لم تمسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل
والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدى **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان
عسلها حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف فى المذهب
يحرم قتلها والدليل على الحرمة نهى النبى صلى الله عليه واله وسلم عن قتلها وفى الابانة فى كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفورانى
فى الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان ابحناه جاز قتلها كالجراد وكان القياس جواز قتل
النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمى وغيره وقد ذكر الرافعى فى كتاب
الحج انه يجوز قتل الصقور والبازى من الجوارح ونحوها كما تقدم فى الكلام عليها فى اماكنها وعلله بان المنفعة فيها
معارضة بالمضرة وهو اصطياده طيور الناس فجعلوا المضرة التى فيهما مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التى فيهما
عاصمة من القتل لانه صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شئ فى قوله صلى الله عليه واله وسلم
الا طاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه واله وسلم واما بيع النحل وهو فى الكوارة فصحيح ان روى جميعه والا فهو بيع
غائب فان باعها وهى طائرة ففى التتمة يصح وفى التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام فى الكوارة كما قاله ابن الرفعة
والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقى الطيور من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثانى
انها لا تاكل فى الغالب العادة الا مما ترعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بيعها بخلاف غيرها
من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كذا ذكره القزوينى ويبقى لها فى الكوارة شيئا من العسل

الامثال

الخواص

العسل فان كان الاشتياء فى الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان افنى عن العسل غيره لم يتغير ابقاء العسل وقد قيل
تشوى فى خاجة وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال و
قالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهى الرماح يضرب فى اختلاف القول والفعل **الخواص**
العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج القئ وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دما حارا
فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وادراره للبول والطلاقة وجوده
الخريفى الصادق الحلاوة والكثير الربيعى المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه القشا من لحوم غيره
اذا وضع فى العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذى لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسك و
اكتحل به نفع من نزول الماء فى العين والتلطيخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه
نافع من السموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه قبل اكله او ورثه الغم لكى لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل فى الرؤيا
خصب وغنى لمن قتله مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك
للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على راسه
نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندى
غير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر امره ومن قتل فى منامه نحلا فهو مذموم لا
يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب
والجباية واما العسل فانه فى المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق
عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه واله الاطهار لرفاعة حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب
وتقبيل واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن
رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من
غنيمة فان كان فى وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغنى مال وبر ودين ومن رأى كانه ياكل الشهد
وفوقه العسل فانه ينكح امة والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص
ونحاص **النسر** طائر معروف وجمعه فى القلة انسر وفى الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال
وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمى نسرا لانه ينسر الشئ ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول فى صياحه ابن ادم عش ما
شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن على م قلت وفى هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من
اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتى ان شاء الله تعالى فى الامثال والنسر ومنسر وليس بذى مخلب وانما
له اظفار حداد كالمخالب والبازى والنسر يسفد ان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر
الذكر اليها وهى لا تحضن وانما تبيض فى الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد
البصر يرى الجيفة فى ربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه فى النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا
واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب فى يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما
تاكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات
يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة فى الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس فى هذه الحالة والانثى منه
تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش فى وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق
احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن عجيب امره انه اذا حامت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجر الحية الجوزة اذا حرك
سمع له حس حجر اخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر هذا بعينه قاله القزوينى فى العقاب
وقد تقدم فى باب العين وليس فى سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا وابى الطير



التعبير

النحوص

النسر

الطير المرية في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى الباقعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربي وسيد العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رب اخرج باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبكي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السماء فقيل له هل مات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السهيلي ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال اصحاب المسند وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايتها الطاغية الى اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهواء وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله السماء قال ثم ان النمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال حفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حادث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأ ابن مسعود ان كاد بالدال المهملة وقرأ العامة بالنون وقرأ ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى النبي منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشد العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم



اذا مضى عالم بدا طبق

وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

تتمة روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي هم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم استحي ان آمرهم بالخروج الى ما بعثوا له فيظنوا انه ضيق مني بمقامهم عندي ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقال لهما قولا شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عتر رأس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الآية وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم وتلتذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما اهلكت عادا خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف من بعده نسر فكان قد شاء الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فبقي السابع لبد فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وروي ان الله تعالى امر الريح فهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرق الخاتم وروي عن علي عليه السلام انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى

عليها الذي اخنى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به وجع قديم نفعه وابرأه وعقبه اذا علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شيء منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت للباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط و يمسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان علق ذكره على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصيب جاها عظيما لما تقدم عن النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع الدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقها وقال ابرهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من رأى انه كان نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم و مكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطئ وصغارها اولاد زنا وكذلك العقاب قال و ربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الارواح واكلها للميتة والجيفة وربما دل النسر على العبرة على العيال والله تعالى اعلم

النساف بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي في يده ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخي عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجرا سافر الى بلاد مهرة فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون





ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما في زماني جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل ما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس اناس غمسوا في ماء الناس قال الكوكبي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا باناس كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بباس ويلوني حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه ولعل هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فينبغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في المجرد المتقدم والنسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش يصاد ويؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق ان النسناس يصاد ويؤكل وقال الجاحظ ايضا كما تقدم **التعبير** هو في الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم

النسنوس طائر يأوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله يقتلن انضاء حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل ولحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو واحد وسبعون وجزء







وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو
واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون
ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين
العددين يقولك **فرد كر** قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه والله
اعلم **النغاب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعب
الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي المجالسة
للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النغاب في عشه
وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى
لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب
عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب المجالسة لبنيان الحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي
ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح
لنا اللهم من عرضه من يدرا الذم نقي رحيض والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي
يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاولياء
عن الفضيل بن عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك
سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا
نحوه عن نبينا صلى الله عليه واله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات
غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم
دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من
الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلواتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد
فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام
الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك
وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام
على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها
اشتر مرغ وتاويله بعير وطائر قال الشاعر ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصينا اذا ما قيل طيري فان قيل
احملي قالت فاني من الطير المرفه في الوكور قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم و
كذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل
قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها
ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صماء
يقال خرج السهم متصمما اذا ابتل بما عليه من الدم ويقال اتانا بثريدة متصمعة اذا دققها وحدد راسها وصومعة الراهب
منه لانها دقيقة من اعلى الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين



الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعاء وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب
وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على
كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم
واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وتركك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي قال لنقل
لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال وقال الاصمعي
سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وانساني المصائب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان امنا فلما
تولى مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت
لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا
فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فمضى فلم يمتع بكفن
فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد
قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه
النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك وما حسن الرجال
لهم بزين اذا لم يسعد الحسن اللسان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان ويروى عن الاصمعي انه قال وصلنا
ابو عمرو بن العلاء ما راني بعض ازقة البصرة فقال الي اين يا اصمعي ان كان لفائدة او غائدة والا فلا وقد انشدني في ذلك
يوسف الحلبي يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد والوالدة لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فائدة اما العلم
تستفيدونه او لكريم عنده مائدة وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق وكان
يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء كنا في جنازة


الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشد في لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما تبغض
النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا لا در در نبات الارض
ان فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا وكانت
وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت
تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران
فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض
الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط
لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها
لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا
ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي
زنادا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه
ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعل في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال
في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عر يعر للذكر والانثى تزمر زمارا
انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من
النعم وروى عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك
ورزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير
قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزدوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما

استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى صيد واحد له لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت رأسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهو قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدر يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيب العظم ولا يذيب نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه روثا واذا اكلت الشعير القته صحيحا انتهى واذا رات النعامة في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا اعجب من ان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر زعامة تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب ركب معه عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا النفس وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان **الحكم** يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة من عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا الكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره



الامثال الخواص النعثل النعجة الامثال الخواص

قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امر كالهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب قالت عائشة لما كان آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته فقال

جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا انكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث آكله السل وذرقه اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعدما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضعه الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم لشيء **التعبير** النعامة في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعي الرائي وموته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي تخذته من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدشت والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها الكبش حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال

وقول آخر شكا الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا وتكاد تنغرف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحوج من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكبت عليه لتشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد **الخواص** قرن النعجة





النبي اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شئ اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحملت امراة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في المنام امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال ومن راى نعجة دخلت منزله نال الخصب في تلك السنة والنعجة الحامل خصب مال ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت دون على الهموم والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النعبول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه … احاد ومثنى اصعقتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا فلان في انفه او اذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شئ **النعم** عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع اخر مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما قال الشاعر

اصبحت لا احمل السلاح ولا … املك راس البعير ان نفرا

اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على اطعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك **وروى** الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الخنزير وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الله تعالى قرونها سلاحا لها الناس به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا تطحن بها الحب والنوى

فائدة

فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلا ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها



الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحرت اذنها اي شقت ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التي سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله او شفي مريضي او رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه واله وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتي عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية **روى** محمد بن اسحق عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه قال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامي والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منهما شئ اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده ولد وقيل ذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله عنها

النغر



النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو فقال

يحملن اوعية السلاح كانما … يحملنها باكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووي رح في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه واله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه واله وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل ادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجازه العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه اما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء تجيء العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بلا

في الحديث دليل على جواز تمكينها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس احمد القاص
مصنفا حسنا على هذا الحديث ذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة
وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ادب الجاهل صدقة
عليه وانا اعرفها جاهلة **الحكم** يحل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك
لانه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوي رأسه
وانغضا كانه يطلب شيأ انفضا **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحد
نغفة قال الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل
هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي ذكر
في الدجال ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى يعني قتلى
الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمر
انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما
في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعضه باسناد عن ابن عباس
قال اذ اخذ الميثاق على بني آدم كان بارض عرفات **النغار** بالغين كجفار العصفور وسمي بذلك لنغوره **النقاز** بالقاف
والزاي طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا العطش
من النقاقة وذلك انها اذا فقدت الماء **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد
بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة **الامثال** قالوا اذل من النقد قال الاصمعي
اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي فقيم يا تميم محمد لو كنتم شاء لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم قندا او
كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم قردا **النكل** الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على
النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الاخر ان الله
يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر**
بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه
وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه
والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو المرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر
لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف
الوان الحلق والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوة
صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام
ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان
شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل و
منزلته من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر
بينهما سجال وهو هو وثوب خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم يأكل شيأ ولا يأكل
من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يألف عبادي
الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس
ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله







اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر
ومع رفقته قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام غير مذكى فيمتنع استعماله استعمال
نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد
الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا للاصل ولاجل انه غالبا يستعمل بشعره ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
اخر انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتأويل
المنطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومتروح
لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا ائتمروا وتنمروا والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ومرارته يكتحل بها تزيد
في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد فانه لا يتخلص منها الا ان شاء الله تعالى ودماغه
اذا استن لا يشم احد من الناس ويحمر الامام هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان
وشعره اذا تبخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها وابرأها ولحمه من اكل منه خمسة
دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل خاصة مرارته وهذا هو الصواب و
يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه الانسان ابطل حب البواسير نفعه ومن
حمل معه شيأ من جلده يصير مهابا عند الناس وبدنه وبرأسه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلب الفار
ليبول عليه فان فعل ذلك مات فينبغي ان يحترس من ذلك وايضا قاله صاحب الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم
الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتل قتل عدوا
لهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا او شرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر يكبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن
نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صار نمرا او فيه نال منفعة بقدر
ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما
دل على مرض ووجع العينين وبينه عداوة تضر شاربه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مكسورة وميم ساكنة وبالسين المهملة
اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل
الثعبان وتأكل قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي فيه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها
وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالبثا
فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتفسيره مما يحتمل ان يكون
مأخوذا من قولهم نمس الكلام اي خفاء ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانها كان يتماوت ويتشكل اطرافه حتى
تنضب الحية فيها كلها اشبه الصائد في اختفائه في الدريئة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمر
انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف
ببياض البيض ويضمد بها العين فتسقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون ودون قيراط مع لبن امرأة وبخره
يفيق وذكره بالملح ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب
حمى الربع ابرأته وان علقت عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا هرس مع الخل ودهن به انسان جرب مرض مكانه من وقته
وحلقه ان يسحق خروه بدهن الزئبق ويطلى به وخروه ان غرق فيه ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كأن الشياطين في
طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الزنى لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء فمن نازع نمسا او رآه في
منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام
منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول اقنع بما تلقى بلا بلغة
فليس ينسى ربنا النملة ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن

مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا حتى يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله

واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليه في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب كان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وقد تقدم في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى بنمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البريء بغير البريء وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوءا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسألته ربه تعالى في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يسائله
ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى وروي ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين الكندي في غزل فيه نمل قوله

مالي ارى غزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل غزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء والثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال وثابت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان وخدمه فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون

لا يشعرون اعتذرت والتمسوا ان النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى قيل كان نمل الوادي كالذئاب قيل كالنجاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة وابي اسامة وجعار في الضبع ونحوه هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من اسم النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذا اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما سر بما كان من امر الدين في قولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححاه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله ارخص في الرقية من الحمة والنملة قروح تخرج في الجنب عن الليث ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال تأنيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقطري وانبرجي فقد نوه بنوه بريطش دبيقا اشفها بالاحرز بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف بن قيس رآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني اخرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك ورايت بخط بعض المشايخ لانفار النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا اسابكم باهيا شراهيا ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بينات وتجعل في اربع اركان المكان الذي فيه النمل فان النمل يرحل وربما مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل عن هذا المكان ويذهب بقدرة الله ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق ولـ ه الـ ح ق ولـ ه الـ م لـ ك الله الله الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا

فائدة اخرى

نخ ذلك الحيوان النمل ذكر الزمخشري انه بعض المصنفات انها يعالجها الله لم يهتد الى اسمها

فائدة

فوائد

لذهاب النمل

سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناي اصباؤت آل شداي ارحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء والا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج م خ م ت ومن المجربات ايضا انك اذا كان لك حلواء او عسل او سكر او نحوه مما هو شبيه بذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا وكيل القاضي او هذا رسول القاضي او هذا غلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه **الحكم** يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها او قوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف هو مرض وبالعقارب الطيارة الجرارة **الأمثال** قالوا اعطى من نملة وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واكثر واقوى من النمل **وحكي** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلب الحبارى الضراط وان سد قرية باخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا استجمر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دق الكراويا وجعلت في جحر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا اصيب الشذاب في قرية النمل خلا واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيث واذا قطر شيء من القطران في قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتها في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسددت راسها ودفنتها في زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل فانه يقوي ويهيج الباه واكثر العمل وقوى الانعاظ مجرب **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحجر فمن رأى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن رأى النمل خرج من داره نقص عدد اهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك ويسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا رأى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من رأى النمل يخرج من مكان نال همه والله تعالى اعلم **النهار** ولد الحبارى قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهار رايت منتصف الليل وليل رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس** بتشديد النون الاولى وبالسين في آخره الاسد **النهس** طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

حكم

الامثال

خواص

التعبير

النهار

النهاس



النهس

ذكره في الذهبي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهس حرام كالسباع التي تنهس اللحم
النهام بضم النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهسر** كجعفر الذئب وقيل
الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه **النواح** طائر كالقمري وحاله كحاله الا انه احر منه
مزاجا وادمث صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدمثة النجيبة الاصوات ملكا وهو عجيبها الى التصويت لانه انجاها
صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من
لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب
الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل اي لم يخف ولم يبال فاستعمل
الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون
لقاءنا الآية اي لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجاء في الآية وفي البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن
ايضا برجائه فاذا نفي رجاؤه نفي الخوف والرجاء انتهى **النوس** طير
الماء الابيض هو زمج الماء وقد تقدم في باب الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت وجمعه نينان
وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب الباء الموحدة في لفظ بالام ما رواه مسلم
والنسائي عن ثوبان قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد
الحوت وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات **وروى الحاكم** عن ابن عباس
قال اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر يجري من ذلك اليوم بما هو كائن
الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض
عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم
والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فالقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث
الله اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذي
نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت اليه كما كانت وقال علي بن ابي طالب عليه السلام اسم الحوت
لهموت قال الراجز ما لي اراكم كلكم سكوتا والله ربي خالق لهموتا وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الآية انما يخشى الله من عباده
العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي
شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وما من غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في
كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء
السادس عن الاوزاعي رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة
عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول
الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت
له ما حالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو
كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة فلم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة
في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في
عضدي فمن رآني فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات



النهام

النهس
النهشل

النواح


النوب

النوص
النون

باب النون



ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم الا
استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمع الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات
وقيل ثلاثة وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يرزق دسم ماء الدجلة ونقل
الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم
التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله قال ما انكر قدرة الله ولو اراد الله تعالى ان يجعل
في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اراد الله تعالى
حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما
انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر
فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذاك
عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل
صالح قال عز وجل نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء
وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء من
الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله
في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها الوان الطعام وانواع شهوته
والحكمة في انبات الله اليقطينة عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصه ان ماءه اذا رش به مكان
لا يقربه ذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن ينسلخ جلده عن جسده
كيونس عليه السلام وروي انه عليه السلام كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل الله تعالى
عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها وجزع فاوحى الله تعالى
اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتيب عليهم وما احسن قول الجوهري
صاحب الصحاح فها انا يوسف في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام
وقول الآخر مغيث ايوب والكافي لذي النون يبليني فرجا بالكاف والنون وقول آخر في المعنى ربما عالج
القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون قال الشيخ
جمال الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة
كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن يد فع ووزن غد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون
الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها
مع الآخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا
هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو
وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله وعن اربعة من
الخلق فيهم الروح لم يركضوا في رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم
تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله تعالى وما
علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة
الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده والثالث الحمد لله والرابع الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله عز وجل

فائدة

[illegible]

وجل فآدم ثم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم امة الله عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا في الرحم فآدم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وقيل عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء



الهالع النعام السريع في مضيه والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم

وقد تقدم ان الذكر من البوم يختص باسم الصك والصيدح وتقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصك والصوك لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني والصك العطش والصاد العطشان ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من جبل ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا عليه بالخرس المحض لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصك ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصك لان الصك لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سموا الرأس هامة باسمه والهامة هو الصك وتسميته بالهامة يحتمل ان تكون للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم قال الشاعر

بي اليأس او داء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا

وقال لبيد

اجزت على معارفها بشعث واطلاح من المهري هيم

وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انه انما سمي هامة باسم رأسه تشبيها بهامة الانسان وهي رأسه قال الشاعر

ونضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا هامهن عن الصدود

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايماء اليه وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة ولم قوبق وكل هذا من جنس الهوام روى مسلم وغيره عن جابر عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثأره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وهام غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ينامون وامامهم

الشدائد قال سليمان عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير انصح لابن آدم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها

فرع في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل ننوح وهو قريب مما تقدم في العقعق







والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لهذه الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان ابوكما ابرهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وآله قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى وقوله عليه السلام ومن كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ايؤذيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا في باب الواو في لفظ الوحش ان شاء الله تعالى وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث عن رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية وفي كتاب النصائح ان بعض السياحين كان مقدما على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكثرت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما رآني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة ونم آمنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستغثني قلت ما لك قال مد يدي قد احتبسها متاع واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فايقظت الحاكي واخبرته وسألته بحوله فقال انت اولى بالدعاء فانه من اجلك اصيب فدعوت وامر فاطلق عن الرجل فلا انسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها وفيه ايضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وروي ان ابا بكر لما اتى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وآله سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت










باب الهاء

فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شئ ان اقتله بنفسي وقيل كان عليه السلام يرد تميمين فرقه وحثا به الاجرة فبقي عجزان فنتدها بعقبيه والهاتر في الرؤيا امرأة قوادة او زانية وحكمها تحريم الاكل **الهبع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعا **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف **الهجاة** الضفدع قاله ابن سيده ايضا والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذئب قال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عامر الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فاخذ اسيد ابن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابيك مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته ولحق بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره كانه قال اغدة غدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاده عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقص الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الآن اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له ومات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد **الأمثال** قالوا اسفه من هجرس واغلم وازنى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة هجان اي كريمة **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان




باب الهاء مع الدال

سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شئ فمن اين انت فقال له الهدهد الآخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسألك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فاخذ سليمان راسه فمده اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله واما قوله لاعذبنه فتعذيبه ان يجعله حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس معطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو الظاهر الاقاويل وقيل انه يطليه بالقطران ويشمسه وقيل ان يلقيه للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع **وحكى** القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها وانشدت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان يهدى لك الدنيا وما فيها قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما

بر قتهما فى خال كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفى الكامل وشعب الايمان للبيهقى ان نافع بن الازرق سال ابن عباس فقال كيف اعطى سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمى البصر وانشد وانى ذلك لابى عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وذا رى وبصر وحيلة يفعلها فى دفع ما ياتى به محتوم اسباب القدر غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون على بن ابى طالب ع اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرو ويرون قتل الاطفال ولا يرون بقيمون الحد على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الانواع وانشد ابو الشيص فى صفة الهدهد لا تامنن على سرى وسركم غيرى وغيرك او طى القراطيس اوطائر سوف اجليه وانعته ما زال صاحب تنقير وتدريس سود براثنه ميل ذوائبه صفر حمالقه فى الحسن مغموس البراثن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون فى اخره اظفاره والذوائب ريشه والحمالق الاحقاق قال ابو الحسن على بن الحسين بن على بن ابى الحسين صاحب مبادئ القصر وهى فى بليغة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لا تنكرى يا عزان قيل الفتى ذو الا واستعلى خبيث المجتد ان البزاة رؤسهن عواطل والتاج مفهوم برأس الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا الفلاء واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشى رأت امه وهى حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلى كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهى النبى صلى الله عليه واله وسلم عن اكله لانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعى وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضربونه لمن يرى ما لا يرى وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه من يشتكى طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوى واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينبغى شيئا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشرة هداهد ونزع ريشها وتركها فى دار او مكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلده لم يتلف له شىء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه فى سجن خرج من فيه من وقته وان اخذ من مخالب حلبه محلبا واحدا وعلقه على صبى او غيره لم يلحقه عين ولا يزال فى عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه فى شحم دهر التمسم وجعله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له واذا حمل دبيبه انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وعلف بما يريد وطعمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل فى دقيق وعجن منه قرصة وجففت فى الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولى وتطيعنى وتشهد لى كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضدك الايسر واخذت عقدا ولسانه وكتبت هذه الاسماء فى رق ظبى وجعلتهما فيه وشددته بخيط صوف كحلى او اسود او احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهى هذه الاسماء التى تكتبها اهطل ما ربود مانيل وصغانيل ودم الهدهد اذا اخذ فى صدفة وقطر فى عين يطلع فيها الشعر الزائد اوازاله ويحمد هدهدا واخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض من المصطكا ودققت معه احكى وعنبر ورقة آس وخلطته وبخرت لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك فى خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احدا الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من تريد ولحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض فى العين الحمه وان بخر بجناحيه برج الحمام لم يقربه شىء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته فى بيت من اهله من السحر ومن علق عليه جنبه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن النساء او مسحور ابرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوى واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من بها نزف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكتبت بها باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وتقول الكاتب كما انقطع هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خرزته فى جلد وعلقته فى ذلك عليك باسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا واطول ريشة فى جناحه الايسر **التعبير** الهدهد فى المنام رجل عالم غنى يجنى عليه بالقبح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا وما لا وان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب فأل يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا فى قوله وربما كانت رؤيته اماما للخائف وقال ابن المقرى ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة او الشىء العامر ممن اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم **الهدى** هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدى الذى مع النبى صلى الله عليه واله وسلم فى الحديبية نحو مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب عن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغنى ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبرانى مرسلا وفى الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبى صلى الله عليه واله مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **فرع** اتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا فللمهدى ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه واله وسلم اهدى فى حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقى منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل فى قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا فى الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيئا وبه قال الشافعى وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأى ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم **الهديل** ذكر الحمام وقد تقدم ما فى الحمام فى باب الحاء المهملة قال جران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها من البغى شريب يغرد منزف والهديل صوت الحمام يقال هدل القمرى يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكى عليه الى يوم القيامة قال نصيب فقلت اتبكى ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع يقود لها خلق تبع بعد **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلى







الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين احدهما عند ابي داود والآخر رواه النسائي والهرملس بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الهرملس
الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قه أيسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرأيت الليلة في منامي فتى فقال مالك حزينة فقلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي دعاء الفرج يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله براءتي وجاءني الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال صلى الله عليه وآله وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي وصى بالهرة وقال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد انها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكأنهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عائشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي انه رآه في النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلوتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني وترحمني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على دنباوند فتاب في مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عنده فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد يقول
عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي فرط حبي لهم وماذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب
فاجابه الجنيد وتمنيت ان اراك فلما رأيتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ومن شعر الشبلي
مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان
توفي الشبلي في سنة



ذكر الشبلي



عجيبة

في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وانها عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين داريهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس واجتمعت معهم فلم تدخل الهرة دار واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه

عجيبة ذكروا ان مروان الجعدي المعروف بالحمار آخر خلفاء بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى ابي صير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع رأسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي وهو

متقلد بصفائح هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرجره وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان (حين الهجوم على الكنيسة) يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة

الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره ابو الحسن البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو جوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار آخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء قال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت



قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال أتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي من عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت واتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي فاذا لم يعهد منها ذلك فلا يصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز قتل اذنها وضرب فمها لترسلها فان قصدت الحمام فاهلكت بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الأمثال** قالوا ابر من هرة اراد وا به انها تاكل اولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج قال شيخنا اليافعي اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لولوة لولوة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة **والخواص** تقدمت في باب السين في لفظ السنور **تتمة** قال الصاحب حدثنا انشدني ابو الحسن ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقري الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد   وكنت عندي بمنزلة الولد   فكيف ننفك عن هواك وقد   كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا   بالغيب من حية ومن جرد   وتخرج الفار من مكامنها   ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد   وانت تلقاهم بلا مدد   لا عدد كان منك منفلتا   منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة   ولا تهاب الشتاء في الجمد   وكان يجري ولا سداد لهم   امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا   ولم تكن للاذى بمعتقد   وحمت حول الردى بظلمهم   ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا   وانت تنساب غير مرتعد   تدخل برج الحمام متئدا   وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم   وتبلع اللحم بلع مزدرد   اطعمك الغي لحمها فرأى   قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا   وساعدوا النصر كيد مجتهد





كادوك دهرا فما وقعت وكم   افلت من كيدهم ولم تكد   فحين اخفرت وانهمكت وكا   شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا   منك وزادوا ومن يصد يصد   ثم شفوا بالحديد انفسهم   منك ولم يربعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا   حتى سقيت الحمام بالرصد   لم يرحموا صوتك الضعيف كما   لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما   اذقت افراخه يدا بيد   كان حبلا حوى بجودته   جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا   فيه وفي فيك رغوة الزبد   وقد طلبت الخلاص منه فلم   تقدر على حيلة ولم تجد

فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد جدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ومنها قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد وفرغوا قصرها وما تركوا ما علقته يد على وتد وفتتوا الخبز في السلال وكم تفتتت للعيال من كبد ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فقلت ولما انبهنا للنجا الذي سرى اذا الدار قفرى والمزار بعيد وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف فقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامر لك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثماني عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة **التعبير** الهر في الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن ياموفهو سنة فيها راحة والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغماز واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة قال ارطاميدورس الهر في المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما فقالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجاء حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن رأى كانه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى اعلم **الهرضانة** بالكسر دودة تسمى السرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة **هرمنة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهير** نوع من السمك وقال البزار انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو خبيث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك **الهرنوى والهرزان** الظليم وقد تقدم في باب الظاء **الهزبر** وبفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم **الهزبر** بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة من اسماء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد افاطم لو شهدت ببطن جب وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا اذا لرأيت ليثا ام ليثا هزبرا اغلبا لاقى هزبرا تبهنس اذ تقاعس عنه مهري فقلت له عقرت اليوم مهري انل قدمي بطن الارض اني وجدت الارض اثبت منك ظهرا وقلت له وقد ابدى نصالا محددة ولحظا مكفهرا بد












مبدل بمجلس ومجذاب وباللحظات تختبهن جهرا وذهبنا ای ماضی العزم ابنی بمضربه قواع الموت ترا فانت
نوم للاشبال قوبا وسطلبی لبنت العم مهرا فلما ظن ان لانصح غش وخال مقالتی زورا وهجرا مشی مشی
من اسد بن زاما مراما كان يطلباه وعرا هززت له الحسام فخلت انی سللت به لذی الظلماء فجرا وجدت
بضربة جاءته شفعا بناء عدما جد تركته وترا فخر مجندلا فحسبت انی هدمت له بناء مشمخرا وقلت له يعز
علی انی قتلت مناسبی جلدا وقهرا ولكن رمت شيئا لم يرمه سواك فلم تطق يا ليث صبرا فلا تجزع فقد لاقيت
حرا يحاذر ان يعاب فمت حرا وابو الحزم ابن الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته
بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره
وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا فی العلم ارفع منه درجة واذكی قريحة واتم فضلا تغمدهم الله برحمته
الهرعة القملة قيل مكتوب علی عرش بلقيس شتان سنون هی المعضلات يراع من الهرعة الاجدل وفيها يهيز
الصغير الكبير وذو العلم يسكته الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره فی باب
الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتی من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقی كاتب الاوزاعی وكان يسكن
بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعی توفی فی
سنة تسع وسبعين وروی له الجماعة سوی البخاری وفی المثل قالوا اشم من هقل **الهقلس** كعملس الذئب وقد تقدم
الكلام علی الذئب فی باب الذال المعجمة مستوفی قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا
يعنی حول الماء الذی ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط علی وجوه الغنم والحمير واعينها اشتق
من اسمها يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ويد زائد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع
من الناس الحمقی انما هم الهمج قال علی عليه السلام سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلثة عالم ربانی ومتعلم علی سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والربانی الراسخ
فی العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوة القلوب فی تفسير قول علی عليه السلام هذا الهمج الفراش الذی يتهافت فی النار
لجهله والعامة همج والرعاع الخفيف الطائش الذی لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكی علی وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهی كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة
وهمال وهوامل وتركتها هملا ای سدی اذا ارسلتها ترعی ليلا ونهارا بلا راع وفی المثل اختلط المرعی بالهمل والمرعی الذی
له راع قاله الجوهری وما احسن ما صنع الطغرائی فی ختم لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعی مع الهمل اشار به الی قوله تعالی ايحسب الانسان
ان يترك سدی ای معطلا لا يؤمر ولا ينهی يقال اسديت حاجتی ای ضيعتها وابل سدی ای ترعی حيث شاءت بلا راع
كذا فسره الثعلبی وغيره **الهملع** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشی مع الهملع ای لا تنمو مع وجود
الذئب والمشاء هو نماء المال وزيادته يقال مشی الرجل وامشی اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل فی قوله تعالی ان امشوا
واصبروا علی الهتكم انه من المشاء لا من المشی قاله السهيلی قبل خروج النبی صلی الله عليه وآله وسلم الی الطائف وافاد بعد
بطون ان النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمنی انه سيزوجنی معك فی الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسی وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا فی الحديث ان النبی صلی الله عليه وآله وسلم اطعم خديجة
من عنب الجنة **الهمهم** الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما فی الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد
من اسماء الضبع ام هنبر لغة بنی فزارة قال الشاعر القتال الكلابی يا قاتل الله صبيانا تجیء بهم ام الهنبر من
زند لها واری وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر **وقالوا فی المثل** احمق من ام الهنبر
الهودع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة فی آخر النعامة وقد تقدم ما فيها **الهوذة** بفتح الهاء وسكون









وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هی القطاة والجمع هوذ وبذلك سمی هوذة بن علی الحنفی الذی
ارسل اليه النبی صلی الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامری فاكرمه وانزله وكتب الی النبی صلی الله عليه وآله وسلم ما
احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومی وشاعرهم فاجعل لی بعض الامر فابی النبی صلی الله عليه وآله وسلم ولما قدم سليط
علی هوذة ومعه كتاب النبی صلی الله عليه وآله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الی هوذة بن علی سلام علی
من اتبع الهدی واعلم ان دينی سيظهر الی منتهی الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وحياه
ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الی النبی صلی الله عليه وآله وسلم ما
تقدم فلما انصرف النبی صلی الله عليه وآله وسلم من فتح مكة جاءه جبرئيل فاخبره انه قد مات علی نصرانيته والله تعالی اعلم
الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزای طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القائل
فيما حكی الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فی الجحيم فی قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ووضعه فی النار وهو الذی جاء فيه الحديث
الذی انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابی هريرة ان النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل يمشی قد اعجبته جمته وبرداه
اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتی تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع ای حريص
علی الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذی جرب حتی اداه ذلك الی الهزال
والهلال الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحباری ومنه سمی الرجل هيثما وقال الجوهری انه فرخ العقاب
وقيل فرخ النسر ايضا قاله فی كفاية المتحفظ **الهيجمانة** الذرة وقد تقدم لفظ الذر فی باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب
وقد تقدم لفظ الثعلب فی باب الثاء المثلثة **الهيعرة** الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء
وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدی من جمل
وقال آخر وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير فی حنجرته اصوات
شجية تفوق النوائح وتروق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الی وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها
بسماع صوته وربما يموت به العاشق فلا يستطيع المرء دبل يقعد ويبكی علی صوته الشجی والله اعلم **باب الواو**
الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم ای يطرده وقد تقدم ما فيه فی باب الكاف **الواق واق** تقدم فی باب
السين المهملة فی الكلام علی السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالی اعلم **الواقی**
كالقاضی الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمی بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسی
ولقد غدوت وكنت لا اغدو علی واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذاك لا خير
ولا شر علی احد بدائم لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم قد خط ذلك فی السطور الاوليات القدائم الواق
الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم بن عدی وليس بهياب اذا شد رحله يقول عدانی اليوم واق وحاتم ولكنه يمضی
علی ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخثارم يعنی بالخثارم العاجز الضعيف الرای المتطير والواق ايضا الحبرج
طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفی حله** الخلاف فی طير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق
كما قاله الرافعی **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم فی البيوت
وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثی وبرة وقول الجوهری لا ذنب لها ای لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا
والناس يسمون الوبر بغنم بنی اسرائيل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روی البخاری فی كتاب الجهاد عن ابی هريرة قال اتيت النبی صلعم وهو بخيبر بعد ما
افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لی فقال بعض بنی سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل
ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلی علينا من قدوم ضان ينعی علی قتل رجل مسلم اكرمه الله علی يدی
ولم يهنی علی يديه قال فلا ادری اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتی ان شاء الله تعالی قال بعض
شراح البخاری الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروی ضال باللام وقوله ينعی

بنى معناه يعيب يقال نعيت على فلان فعلا اذا عبته عليه وخرجه البخارى ايضا فى غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل
الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابى هريرة
واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى على امرأ اكرمه الله تعالى بيدى ومنعه ان يهيننى بيده قال بعض الشارحين
قدوم جبل لدوس وهى قبيلة ابى هريرة قال البكرى فى معجمه هكذا رواه الناس عن البخارى قدوم ضان بالنون الا الهمدانى
فانه رواه عن البخارى قدوم ضان بالنون الا الهمدانى فانه رواه من قدوم ضالى باللام وهو الصواب ان شاء الله
تعالى والضال السدر البرى ولما اضافه هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام الشيخ تقى
الدين بن دقيق العيد فى شرح الالمام وقال ابن الاثير فى النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار
وانما شبهه بالوبر تحقيرا له وروراه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين
اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد فى حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذى اجار عثمان
يوم الحديبية حين بعثه النبى صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى فى الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردى فى الرونق انه حيوان فى عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب
تاكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب اكبر من ابن عرس وعبارة الرافعى قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس
باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد و
ابو حنيفة والقاضى من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ فى الوبر شيئا عن ابى حنيفة وهو عندى مثل الارنب لا بأس
باكله لانه يعتلف البقول والنبات والله اعلم **الوج** كوح الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما فى بابيهما
القاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قال الجوهرى وقال
غيره هى بفتح الحاء وسكونها وهى وزغة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضربها عن الطعام لا تطأ طعاما ولا شرابا
الا سمته وهى على شكل سام ابرص روى الترمذى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية
تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات
ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق بها كالتصوق
الوحرة بالارض وكذلك رواه البخارى فى كتاب الادب والبيهقى من حديث ابى هريرة باسناد جيد ان النبى صلى الله عليه وآله
قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفى حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد
كذب عليها وفى الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شئ من
دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شئ لا يستانس من الناس فهو وحشى وقد تقدم
فى اول الباب الذى قبله الحديث الذى رواه مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل مائة
رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة و
تسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبى صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها
وروى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزتى وجلالى لئن رضيت بما قسمت لك
ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذى من حديث سعد بن ابى وقاص مرفوعا
من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له **وفى الاحيا** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
وقال ابو القاسم الاصبهانى فى الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغنا ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف
وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا فى كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله **تتمة** مشتملة على فوائد حسنة قال شيخ
الاسلام محيى الدين النووى فى الاذكار فى باب اذكار المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته
ان يصلى ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل

[illegible marginal note]

وحكمه

الوج

الوحرة



الوحش

وفى الاحيا

افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبرانى قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ فى الاولى منهما بعد
الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفى الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسى فقد جاء ان من قرأ آية الكرسى قبل
خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزوينى
الفقيه الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزوينى اسأله الدعاء فقال لى ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم
الصحابى وهم فانه لا يعرف فى الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعانى
رواه الطبرانى فى كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم فى الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعانى بجعله الصحابى وربما ظن
ان ذلك تصحيف من الناسخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيى الدين النووى هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة
زين الدين بن عبد الرحيم العراقى واحسن اليه قال والصنعانى المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى**
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اى جمعت وقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء فى حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال ابى بن كعب حشرت اى اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوفيان يوم القيامة
وقال الجمهور والجميع تحشر وتبعث حتى الذباب يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى
كونى ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتنى كنت ترابا قال ابو هريرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس فى احدى الروايات والحسن البصرى ومقاتل وغيرهم ورأيت فى بعض التفاسير
ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من نار
فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلى ثم
تم يحول ذلك التراب فى وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اى ظلمة وكآبة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل فى
الارض قاله ابن زيد **روى الجماعة** من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى سفر فندّ منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلانى مما حفظت من دعاء والدتى ام محمد آمنة
وفاتها فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء ومن يخاف شره اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب
عرشك من اعدائى احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدنى استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل
العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عنى من ظلمنى واغلب من غلبنى كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى
عزيز اهـ وقد فكرت فى معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لى فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى قصة الحديبية
حبسها حابس الفيل والقصة فى ذلك مشهورة وقد نقلت قال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعاء والدتى
وهو من الادعية التى تنفع فى الحجب من الاعداء اللهم انى اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوى وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف لا حول
ولا قوة الا بالله ختمت على نفسى ودينى واهلى ومالى وولدى وجميع ما اعطانى ربى بخاتم الله القدوس المنيع الذى ختم
به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه ومما جرب فى الحجب عن الاعداء ايضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وغيره ان يقول سبع

تتمة اخرى

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله و بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بعقد دين يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين



الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفتح الدال لغة والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعه اي تركه لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورداء** ولد البقر وقد تقدم ما في البقر في باب الباء الموحدة



الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد



الورداني بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ



الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القماري والجمع وراشين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكروان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا

يا علماء الفرض ليتني ... اعجزني في الفرض كشف خبر ... ومن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص قال العطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المقرئ المصري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعضه فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال الرجل انما احتال له في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت فقرأت فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى راس الثلاثين آية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا قد جاء اليك ليقرأ عليك وقد وهبت من نوبتي عشر آيات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لي اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة **الامثال** قالوا بعلة الورشان يأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من ادام على اكل لحمه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم



الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة والورقة سواد في غبرة وقيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورآها ابوها زرقاء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال الغزالي في الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ... ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ... ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن ابن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شامخ ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها ... فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا ... فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ... ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين واربعمائة



الورل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من

من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب عملا بقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى بالاعتبار في ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة الخصب والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لان الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب فتح التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فما نزل الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في جسمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البلنصى والدلدل والقرعبلان والقرد والقنفذ والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما ايسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ما يتقوت من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين مأكول وغيره وكل الحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والزرابيب وفارة البيش والايل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المأكولة اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر بقتل الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقولهم ما نهي عن قتله حرام يعنون

يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي نهي النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا الا انه حرام نقله عنه العبادي وقضيته ترجيح وجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليهما مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل الاعظم الاعم فيه قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد ورأوا العرب اولى الامم بان يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا ولان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة الخصب والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العضاة عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العضاة حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه فاذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب فيهم النبوة فان اختلفت قريش او لم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعي قال الرافعي وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل ظاهر الاية المقتضية للحل اولى والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لما ثبت من كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان في بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند جميع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب بلاد الشرائع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان نأخذ بالشريعة المتأخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم او التحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم **الأمثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا اشر

اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شحمه اذا شد على عضد امرأة لم تحبل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن
النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذي مهانة وخصومة
والله تعالى اعلم **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص
كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه
ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت النبي صلى الله عليه وآله في قتل الوزغ
فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على
ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة قال ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
دون الاولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي
الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا
الوزغة ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس
وكانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت
اقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا
اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله وكذلك رواه الامام
احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب
حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب
الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة
فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم
عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابي العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو
مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء
العضال وكذلك ابو جهل وانما سميت الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة
الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس و
عشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به عند الاصوليين فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وآله و
سلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وآله وسلم حين اوحى الله اليه بعد
ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم
والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا
انها تسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر
الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع انه لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه

حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب بحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص
اجره من المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فيدخل تحت
قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الآثار ان الوزغ اصم
قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل
بيتا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في
جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في حرف السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن
في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته
في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكنها: دار سكنت بها اقل
صفاتها ان تكثر الحشرات في جنباتها الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض
عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص بتنقيط
ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها ابن الصو
والقنا من نكها فيها وابن الاسد من وثباتها وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها تغشى
العيون بمرها ومجيئها وتقص سمع الخلد من اصواتها وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على اوقاتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة نزع الطهارة بنضجها شوكاتها فاقت على سمر القنا في لونها وسماتها وثبات صفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب منتن فسوها اردى الكماة الشهاب
الصيد عن صهواتها وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها متراحم متراكم متحارب
متراكب في الارض مثل نباتها وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها ابدا تمص دماءنا فكانها
حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها لا يدخلون مساكنا بل يحطمون
جلودنا فالعفو من سطواتها ما راعني شيء سوى وزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها سبحت على اوكارها
فظننتها وكرى الحمام سجعن في شجراتها وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها وبها عقارب كالاقارب
رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها وكانما حيطانها كغرابيل اطلعن ارؤسهن من طاقاتها كيف السبيل الى النجاة
ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها السم في نفثاتها والمكر في لفتاتها والموت في لسعاتها محتوجة بالعنكبوت
سماؤها والارض قد نسجت بيراقاتها فلقد رأينا في الشتاء سماءها والصيف لا ننفك من صعقاتها فيجيئها
كالرعد في جنباتها وترى بها كالوبل من حثياتها والبوم عاكفة على دجاتها والال يلمع في ثرى عرصاتها والنار
جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى نفحاتها قد قدمت من قبل يلتقي آدم مع امنا حواء في عرفاتها شاهدت مكتوبا على
ارجائها ورأيت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون ببابها
يا رب نج الناس من آفاتها قالوا اذا ندب الغراب منازلا يتفرق السكان من ساحاتها وبدارنا الف الغراب ناعق
كذب الرواة فاين صدق رواتها دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها صبرا لعل الله يعقب راحة
للنفس ان غلبت على شهواتها كم بت فيها مفردا والعين تسـ قي للصباح تسح من عبراتها واقول يا رب السموات العلا
يا رازقا للوحش في فلواتها اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها واجمع بين اهواء شملي عاجلا
يا جامع الارواح بعد شتاتها **والوزغ في الرؤيا** رجل معتزل يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وخامل الذكر وكذ
العطاء وربما دل الوزغ على عدو والمجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الاماكن **الوصع** بفتح الواو والصاد
المهملة وبالعين المهملة في لغة الصعوة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور

العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر العصفور والجمع وصعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل

وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة

الامثال قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواطا

التعبير الوطواط تدل رؤيته على الفرح الضالة عن الحق وربما دلت رؤيته على الدائرة لانه من الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الآدمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن الاوقات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم

الوعوع ويقال له ايضا الوع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزة

الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر حبال الباب فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا ... آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السماء قد اطبقت على الارض وكان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نهر بدمشق فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة وتمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو نائم وانشدته من شعره الذي اوله

بانت هموم فتسرى طوارقها ... اكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبة النفس في الحياة وان ... تحيى طويلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته ... يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذائقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك ما الما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع الانثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا جذبه الشبق ومن طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا احس بالقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه يقيانه مما يخشى من الحجارة ويبرئان به ملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال على المدينة لو رأيت الوعول تجرش ما بينها ما هجتها اراد لو رأيتها ترعى كلأها ما هجتها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيدها وفي الترغيب والترهيب وغريب ابي عبيد وغيره من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تأوي رؤوس الجبال والله تعالى اعلم

وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال صلى الله عليه وآله وسلم والمزن قلنا والمزن قال والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وآله وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد عليه السلام سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب قد اخرجه الحافظ الضياء ايضا في كتاب المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب ثم قرأ ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة آخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام

وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت بجزيرة زانج حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بمماثله من المأكول عملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم

الامثال قالوا انه من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة

وخواصه تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى لكن منها ايضا ان يتخذ للمرأة التي بها نزف الدم تحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة في مثانته يبرأ باذن الله تعالى

الوقواق كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف

وبنات وردان بفتح








بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات منها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تالف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا من بات الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضا والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب يتجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان فقال

بنات وردان جنس ليس يغته · خلق كغفيغ وصفي وتشبهي · كمثل انصاف بر احمر تركت · من بعد تسقيه فاحذره

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليست له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعلى الراجح منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن المها وتبرا من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى اعلم

باب الياء ياجوج وماجوج

يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومن اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في يأجوج يفعول وفي مأجوج مفعول اذا ترك همزهما قال الازهري يحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتأنيث لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذ لم يهمزا كما ترما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تتلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب بتخفيف الهمز من اج فان يج لا يعرف في كلام العرب لعزة مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وهما قوتي في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج يأكلون الحشيش والشجر والحشرات وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد ولهم آذان عظام احداها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء الله فينقبونه ويخرجون وتتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله

حكم وردان

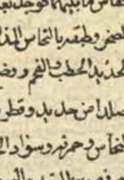
خواص وردان

ياجوج وماجوج



فائدة

الله بالنغف في رقابهم والنغف هو الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيى الدين النووي عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد آدم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم **فاجاب** انهم من ولد آدم وحواء عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم جزت عليهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر لانه ابو الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وآله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم لان ما استفهم عنه بالاثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بالنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني فقال ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد قال فيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف ويفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفقهون من احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا

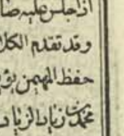


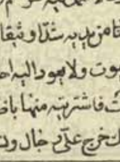
يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب جعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا ان يظهروه وعليه ملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يطرون الشامين في ايام الربيع كما يمطرنا الغيث لحينه فيأكلونها الى مثله من القابل ويقيهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **الياموز** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ويأوي الى المواضع الملتفة اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآئي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته

حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه   ما في اليآئي يؤيؤ شرواه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليؤيؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يؤيؤ الحديث وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر والبؤبؤ وهو الاصل يقال فلان بؤبؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ لليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** مرارته تجفف ويسحق مع السكر الطبرزذ ويخلط معه بعر الضب ويكحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تداف بماء الهندباء ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد تقدم في الحبارى في باب الحاء المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش ورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه الياموز نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل قال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كغيره **الخواص** هنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان

فائدة في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك فقال له يا اخي وانا ايضا اسألك حاجة قال فما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالادمي فما دواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان الممسك به يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها ان تبيعنيه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج علي رجال ونساء فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك







الدبك اصيبت عندنا شابة بجني وانه منذ مسكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور وشيئا من دهن السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا علمتك على نفسي ثم قطرت من الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها بعد شيطان انتهى **اليحموم** طائر حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز واظنه نوع من العقعق **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار وقال الضحاك النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها اسود نعوذ بالله من شرها **اليراعة** طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير واذا طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب ومصباح طائر وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اخفض من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة آخره وذا الرمح كما تقدم في اخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمي النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نفق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما ابطن اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشيء عن شيء ودخل في باب الخديعة والوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى ومن طبعه انه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو مجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من نوع الفار وزاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف عليها صرّ باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجحرتها فان قصر الرئيس في حراستها حتى ادركها احد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صرّ باسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قاله عطاء واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا قتله المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعاء باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع في الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك **اليرقان** هو دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعند مأوى الذئب ويغطى رأسه فاذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المعجمة **قالوا في امثالهم** اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره اليعفور





باب الياء

اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية أيضاً وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن خازم وبلدة
ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس وفي حديث سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على
حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفوراً للونه وهي العفرة كما قيل في أخضر يخضور وقيل سمي به تشبيهاً في عدوه با
ليعفور وهو الظبي والله تعالى أعلم اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح وأما يعقوب اسم نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم فهو أعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة
للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لأنه عربي لم يغير وإن كان مزيداً في أوله فليس على وزن الفعل
ويوصف اليعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر أودى
الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب ويروى أيضاً أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب
أودى وذلك شأو غير مطلوب ولى حثيثاً وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب يروى
ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه وأراد بأن هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب إذا
ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب
وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولى الشباب حثيثاً يركض
ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم إنه هنا العقاب والمشهور
الأول واليعقوب والقبج والحجل ترجع إلى نوع واحد ووصفه أبو علي بن رشيق بأبيات منها ما أغرب في زي
الأعاريب الحجل جاءتك منقلة الترا شبه الحلي بالحلل صفر العيون كأنها باتت بجمر تكتحل و
تخالها قد كللت بالنوت والصوت الزجل وكأنما باتت أضا بعها بحناء لعل من يستحل لصيدها فإنا
امرؤ لا أستحل **وحكمه** أنه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول
من قال إن المراد في البيتين الأولين هو العقاب فإن التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وإنما يقع التناسل بين نوعين
بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والأهلي والظبي والشاة فإذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في
الشكل واللون قريب من الدجاج الإنسي **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول
عبد الله بن رواحة لزيد بن أرقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال
ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة **اليمام** قال الأصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف
البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام قال الجاحظ إنها كانت من بنات لقمان بن
عاد وأن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي أول من اكتحل بالإثمد من
العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام سراع وارد الثمد وقد تقدم في
حرف الحاء **فائدة** قال في ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار والنساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي زرقاء اليمامة
والبسوس ودغة وظلمة وأم قرفة أما الزرقاء فيقال أبصر من زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني نمير كانت باليمامة
تبصر الشعرة البيضاء في الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وكانت تنذر قومها بالجيوش إذا غزتهم فلا يأتيهم
جيش إلا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فأمر أصحابه فقطعوا شجراً وأمسكوها بأيديهم أمام عسكره
فنظرت الزرقاء فقالت إني أرى الشجر قد أقبلت إليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف
تأتي الشجر قالت هو ما أقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل وأغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا
عروق عينيها قد غرقت في الإثمد من كثرة ما كانت تكتحل به وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهي خالة
جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من أجلها كليب وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب
التي يقال لها حرب البسوس وأما دغة فيقال أحمق من دغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر وأما ظلمة فيقال
أزنى من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت أربعين سنة وقادت أربعين عاماً فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت


اليعفور
اليعقوب


اليعملة
اليمام

فائدة
ذكر النساء اللاتي يضرب بهن المثل

باب الياء

اتخذت تيساً وعنزاً فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لأسمع أنفاس الجماع بينهما وأما أم قرفة فيقال أمنع
من أم قرفة وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفاً كل سيف منها لذي محرم لها وقد سئل
ابن سيرين عن النساء فقال مفاتيح أبواب الفتن ومخازن الحزن إن رجعت امرأة إليك منت عليك تخشى سرك وتهمل أمرك وقيل
إلى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت أنكم قلتم تزوج وقيل البعض
في أن خصال العقل أكثر أثراً في صلحه وعماله في الفضل لشهوته وقبوله من امرأته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تأمنن قاتلاً على
صحيفة ولا شاباً على امرأة وقال غيره لا مصيبة أعظم من الجهل ولا شر شر من النساء انتهى **الحكم** يحل أكل اليمام وبيضه بالاتفاق
وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام **الأمثال** لو أكل مع الناس يمامة يعني ارفق بهم ولا تنفرهم **وخواصه وتعبيره** كالحمام
اليهموم كحوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة **اليوصي** بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر
بالعراق أطول جناحاً من الباشق وأخبث صيداً وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم في باب الحاء المهملة **اليعسوب** اسم مشترك يقع على
نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحاً أبداً ولا يرى أبداً يمشي إنما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً وقال الجوهري هو أطول من الجرادة
لا يضم جناحه إذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشر أبو صبية شعث تطيف بشخصه كوالح أمثال اليعاسيب ضمر ثم قال
والياء فيه زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول بغير صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن
الشريد أخو الخنساء مرضه فكانت أمه وزوجته سليمى تمرضانه فسئلت زوجته يوماً عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لا هو حي فيرجى
ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فأنشد قائلاً أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان وأي امرئ ساوى بأم حليلة فلا عاش
إلا في شقاء وهوان أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان
وفي حديث مصعب لولا ظمأ الهواجر ما باليت أن أكون يعسوباً قال ابن الأثير المراد هاهنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر
أعظم من الجرادة ولو قيل إنه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرى للزبير وقيل إنها أحد الأفراس الثلاثة
التي كانت للمسلمين يوم بدر على الخلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي
في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الغنم وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل والمرابض
المبارك وربض الأسد أي سعد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وأميرها الذي لا يتم لها رواح ولا إياب
ولا عمل ولا مرعى إلا به فهي مؤتمرة بأمره سامعة وله مطيعة وله عليها تكاليف وأمر ونهي وهي منقادة لأمره متبعة لرأيه يدبرها
كما يدبر الملك أمر رعيته حتى إنها إذا أوت إلى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم أخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر
بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الأمير إذا انتهى بعسكره إلى معبر ضيق لا يجوزه إلا واحد بعد واحد ومن عجيب
ذلك أن من يرى منها الاجتماع أو تثبت على الائتمار على جمع ولحد بل إذا اجتمع منها جندان وأميران قتلوا أحد الأميرين وقطعوه
واتفقوا على الأمير الواحد من غير معاداة بينهم ولا أذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يداً واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أبي
أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس واجتمعت كما تجتمع
النحل على يعسوبها فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنه إذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد
قومه وقال علي عليه الصلاة والسلام لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولاً يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت أنفي وشفيت
نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول أنا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل فقاتل قتالاً شديداً أول ذلك اليوم
وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليها وبالجملة فقد اتفقوا على أن يده احتملها
طائر في وقعة الجمل فألقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي أي مكان ألقاها باليمامة في ذلك اليوم باليمامة
وقال الحافظ أبو موسى وغيره ألقاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المهذب ألقاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل
أن الدجال تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل أي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها ولما مات أبو بكر قال علي أمير المؤمنين ع
على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوباً للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فمثله ع

الأمثال
اليهموم
اليوصي
اليعسوب
وحكمه

باب الباء

على عليه السلام بالنحل يعسوب قدمه للاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف
الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عبد الله بن داود الواسطي في ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي تفسير يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة
والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين علي عليه السلام امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض
مما يحصل به وهذا الشان الاكتفاء وختم بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل فجعل احدهما ضياء والآخر شفاء
ابتدئ بملك الوحش الذي هو منشأ الشجاعة تفنني وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى والصلوة والسلام على آله وعترته وصحبه اهل الفضل و
الوفاء وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه فقير رحمة الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن هذه
النسخة المبيضة في شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يقول الفقير نصر ابو الوفا الهوريني ختم الله له ولاحبابه بالايمان الكامل اليقيني بحمد الله قد كمل طبع هذا الكتاب
الجامع الانيس المطرب لكل سامر بل لكل سامع الذي حوى من كل فن طرفا من الاحكام والقصص والآثار وغير ذلك من
الاستطرادات التي تشنف اسماع السمار كيف لا ومؤلفه من فضلاء القرن الثامن وهو الامام الهمام ابو البقاء كمال
الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الذي من اشياخه الجمال الاسنوي صاحب المهمات على المنهاج والبهاء السبكي
وابن عقيل والبرهان القيراطي وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووي وكتاب
الجوهر الفريد في علم التوحيد واختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن في ثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله
هو في ترجمة العلق من هذا الكتاب وله شرح على سنن ابن ماجه على ما ذكره في ترجمة الغنم وله هذا
الكتاب المسمى حياة الحيوان الذي جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لانه فرغ من مسودته في رجب سنة ٧٧٣ على ما رأيته
بخط الداودي في آخر نسخة نقلها من نسخة المؤلف وقد ولد في اوائل سنة ٧٤٢ وتوفي ثالث جمادى الاولى
سنة ٨٠٨ ودفن بالقاهرة في ضريحه بالحسينية بمسجد المشهور بالصوفية قريبا من جامع سيدي علي البيومي وله
حضرة ذكر تعمل فيه بعد صلوة كل جمعة وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع في اهل القرن التاسع وذكر صاحب
كشف الظنون ان الناس زادوا في هذا الكتاب شيئا بعد وفاة المؤلف ليس من كلامه واقول تصديقا لما قاله من ذلك
ما ذكر في تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفي بويع له في سنة ٨٤٥ ولذلك كثر الاختلاف في نسخ هذا
الكتاب فقلما تجد منها نسختين متفقتين في صحيفة او صفحتين هذا ولما رامت الاشراف التزام طبعه ثانيا وهم كل
من العمدة القدوة الحسيب النسيب الاستاذ السيد علي المحمودي البقلي الحنفي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة كان الفاضل
الاديب اللبيب النجيب السيد محمود الجزايرلي مفتي مجلس الروضة بطنطا سابقا نجل خاتمة اولي التحقيق من اهل عصره
الاستاذ الكبير الحنفي الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلي مفتي ثغر اسكندرية قبلا والواثق بربه المعين الشيخ محمد شاهين
فالتمسوا من الفقير ملاحظة تصحيحه في هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثاني تعرض على
ناظره وبعضها من نحو اشتغالي بتدريس في تصحيحها ثالث الشركاء المتقدم ذكره مع الفهامة الفاضل السيد المصطفى
الغرادي مصحح المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع
الاول على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما اصلح وما لم يصلح اظهارا للصواب ابتغاء للثواب لينتفع
به من يروم تصحيح نسخة من الطبعة الاولى ولم يكن غرضي بذلك الازراء على المصحح الاول اذ قلما يسلم من الهفوات
انسان بل الفضل له على اعتنائه بالتخليص من التخليط الجاري
على العادة في الكتب القديمة التي لم تقابل خصوصا
وقد ادخل الناس فيه زيادات من عندهم كما
سبق نقله عن الكشف